T. C.
İSTANBUL
Üniversitesi
Kütüphanesi
SAYI

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Fatih
Yazmalar
Eski Kayıt No: 240
K. 327.

٢٤٠
٢٢٥
٥
٢٤٠
١
٢٢٩

هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا للنعم مكافيا للمزيد والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتمم ما فاته من كتاب الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما حاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتسهيل وتحرير وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعارب بحملات العربية والله اسأل النفع به وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة

مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدإ وهو ذلك والاشارة للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون بعد قولهم بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يأتون بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم

يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا يتفعون بما يسمعون به من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي بوحدانيته والبعث لاخراج الايمان وما هم بمؤمنين رد في ضمن نفي ما قبله يخادعون الله والذين آمنوا بخلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خدعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كما قيل في طارقت النعل وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف في قولهم آمنا وإذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال تعالى رداً عليهم ألا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى رداً عليهم ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك وإذا لقوا اصله لقيوا احدفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقاء ساكنها

ساكنة مع الواو والذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم رجعوا الى شياطينهم
ورؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان
الله يستهزئ بهم تجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم تجاوز هم
الحد بالكفر يعمهون يتردد دون تحير احال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استعاروها فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا والمصير
الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم الغريبة فى
تفاوتهم كمثل الذى استوقد نارا فى ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر
وا من مايخافه ذهب الله بنورهم اطفاه الله وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى
وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين من الطريق خائفين فكذلك
هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا اماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم
صم عن الحق فلا يسمعون سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمى عن
طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى
كاصحاب مطر واصله صوب من صاب يصوب اى نزل من السما السحاب فيه
اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك المؤكل به وقيل صوته وبرق
لمعان صوته الذى يزجره يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله فى
اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد ليلا يسمعوها حذر خوف الموت
من سماعها كذلك قولا اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يكاد البرق
ليلا يسمعوه فيمتلوا الى الايمان ويترك دينهم وهو عندهم موت والله
يحيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا متميلا لازعاج ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما
يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم

وابصارهم

وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شئ شاء قدير ومنه
اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيأ وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه
ولعل فى الاصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق الذى جعل لكم الارض
فراشا حال بساطا يفترش لاغاية فى الصلابة او اللينونة فلا يمكن الاستقرار
عليها والسما بناء سقفا وانزل من السما ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا
لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركا فى العبادة
وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم فى ريب
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من
مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار
عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا
شهداءكم الهيكم التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما
عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك
ابدا الظهور اعجازه اعتراض فاتقوا النار بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها
مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر لخبر
الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اى بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت
اشجارها وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر الموضع الذى تجرى
فيه الما لان الما ينصب اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها
اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل

اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقدرته وَاتوا به جيوا بالرزق يتشابها
يُشبه بعضه بعضا لونا وَيختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وَغيرها
مطهرة من الحيض وكل تقذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يخرجون
ولا يخرجون ونزل لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان
يسلبهم الذباب والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر
هذه الاشياء الحسيسة انَّ الله لا يستحى ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول
ما نكرة موصوفة ما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زايدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثانى بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق
فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تميزا اى لهذا المثل وما استفهامية
انكارية مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى يجيب
يُضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به وَيهدى به كثيرا من المؤمنين
ليصدقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين
نقضون عهد الله ما عهد اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبى والرحم
وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون فى الارض بالمعاصى والتعويق
عن الايمان اولئك الموصوفون ما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤيدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا فى الاصلاب
فاحياكم بى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم
مع قيام البرهان او التوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث
ثم اليه ترجعون ترد ون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على
على البعث لما انكروه هُوَ الذى خلق لكم ما فى الارض اى الارض وما فيها

جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا الا ترى معنى الجمع الايلة اليه اى صيرها
كما فى اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شى عليم محيط علما ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على
اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة
يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى
وَيسفك الدماء بها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا
ارسل الله اليهم الملايكة فطردوهم الى الجزاير والجبال وَنحن نسبح
ملتبسين بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قال
تعالى انى اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فى استخلاف آدم وذريته فيهم
المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا ان يخلق ربنا خلقا اكرم
علينا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض
اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة
وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم
الاسماء اى اسما المسميات كلها حتى القصعة والمغرفة والقصيعة
والقسوة والفسية بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه
تغليب العقلاء على الملايكة فقال انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء
المسميات ان كنتم صادقين فى ان لا احق اعلم منكم وانتم احق بالخلافة منه وجواب
الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك
لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا
يخرج شئ عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اى الملايكة باسمايهم اى
المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها فلما انبأهم باسمايهم
قال تعالى ظهر موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ما غاب

فيها واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم لن نطيع محمدا فيما اتى به الى اخره وما كنتم تكتمون
تسرون من قولكم لن يخلق الله علينا اكرم منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه
وكان من الكافرين فى علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير
المستتر لتعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر
وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما
نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاحوجهما مما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
لبعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع
قرار ومتاع ما يتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم
من ربه كلمات الهمها اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهى
ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام
نون الشرطية فى ما المزيدة يأتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى
فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة بان يدخلوا
الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ماكثون لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى
انعمت عليكم اى على اسلافكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام
وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدت اليكم فيه

الجنة

الايمان

الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول
الجنة وايای فارهبون خافون فى ترك الوفاء دون غيرى وامنوا بما
انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له فى التوحيد
والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبعا لكم فاثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم
وايای فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا تلبسوا تخلطوا الحق
الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم
تعلمون انه حق واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا
مع المصلين محمد واصحابه ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاتباعهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد
وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون
بحمله النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة اودعها بالذكر
بعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع
الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث
الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلاة لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين الساكنين
الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون
فى الآخرة يجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتى وانى فضلتكم اى اباكم على العالمين عالمى زمانهم واتقوا خافوا
يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا وهو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء واليا

ثقيله

منها شفاعة اى ليس فيها سعاة فتقبل فداء من شافع ولا هم منها
عدل فداء ولا هم ينصرون ممنوعون من عذاب الله واذكر اذ انجيناكم
اى اباءكم والخطاب بد وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا عم انعم على اباءهم
بذكر انجائهم سمه الله لموسوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء
العذاب اشده والجملة حال من ضمير انجيناكم وهو بدل من نعمائى
قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
لفرعون ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك وفى ذلكم
العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكر اذ فرقنا
فرقنا فلقناكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من بعد اكم فانجيناكم
من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه نعمه وانتم تنظرون الى اطباق
البحر واذ وعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطه عند انقضائها
التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذى صاغه لكم السامرى الهاء من
بعده اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة
فى غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف
تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به
من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادة غيره
فاقتلوا انفسكم اى ليقتل البرئ منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم
وتوبتكم لعله ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لا تبصر بعضكم بعضا فرجموه
حتى يقتل منكم سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم
واذ قلتم وقد حضر مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم
كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة

الصيحة فمتم وانتم تنظرون ماحل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا به ذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى
حمالة الحطب والطير السمانى بحذف المن والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعم وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا
بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا ادخلوا
بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا
فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى
بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اى حط عنا خطايانا
نغفر وفى قراءة بالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة
فى شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه
وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا عذابا من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك
منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى اى طلب
السقيا لقومه وعطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذى
قربوه خفيف مربع كرأس الرجل وكان فجر به فانفجرت انشقت
وسالت منه اثنتى عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبطهم
مشربهم موضع سربهم فلا يشرب فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى كرمى اى افسد
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اى نوع منه واحد وهو
المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للتبعيض
بقلها وما يؤكل نباتا ورقها خضرتها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى استبدل

واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة فتومنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من
من الايات فهى كالحجارة فى القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله
الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله
وقلوبكم لا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون والفا يوخرهم
وفى قراءة بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا
اى اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم اسلافهم يسمعون كلام الله فى
التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم
معترون والجملة للانكار اى لا تطمعوا فلم سابقة فى الكفر واذا لقوا
اى منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبى وهو المشار به
فى كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى روساءهم الذين لم ينافقوا
لمن نافق اتحدثونهم اى المومنين بما فتح الله عليكم اى عرفكم فى التورية
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم فى
الاخرة ويقيموا عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
ايها محاجونكم اذا حدثتموهم فانتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعوون عن ذلك ومنهم اى
اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التورية الا لان اماني اكاذيب
ملقوها من روسايهم فاعتقدوها وان ما هم فى محمد نبوة النبى وغيره
مما يخلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اى يختلقونه من عندهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا ويعم اليهود غيروا صفة النبى فى

التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت
ايديهم من المختلف وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا التى النار لن
تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما عدة ايام
العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة
الاستفهام عند الله عهدا منه بذلك فلن يخلف الله عهده بل
ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا احاطت به خطيئته بالافراد والجمع اى اسولت عليه
واحدق به من كل جانب فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون روعى فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بنى اسرايل
فى التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء واليا الا الله خبر بمعنى النهى وفى لا
تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذى القربى القرابة عطف
على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شان محمد والرفق هو وفى قراءة بضم
الحا وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباوهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كاباكم واذ اخذنا
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم لا يريق بعضكم دم بعض ولا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من داركم لا يخرج بعضكم من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق
وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام
التاء فى الاصل فى الظاء وفى قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفى قراءة اسرى تفدوهم

وفي قراءة تفادوهم بعد وهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة
بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء كذلك حرم قتلهم الاوس والخزرج
فكان كل فريق يعاون حليفه آيه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا
اسروا افدوهم وكانوا اذا اسلبوا لم يقاتلوهم ويفدونهم قالوا امرنا
بالفداء فيقال لهم تقاتلونهم وتفدونهم فيقولون لهم ان نستذل حلفاءنا قال تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل
والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل
في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب
الجزية وبوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون
بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فما خففوا عنهم
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى
الكتاب التوريه وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعنا بهم رسولا بعد رسول
واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف
الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته سير معه حيث سار فلم
يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا
منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية
اي كقتلكم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف
اي مغشاة بما يغطيها فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم

قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوريه
هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا
يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وحوفا على الرياسة وجواب
لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
به انفسهم اي حظها من الثواب وما مكره بمعنى شيا مميز لفاعل بئس
والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا
مفعول له لبكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله
الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم
بما انزل والتكرير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بعبادة العجل وكفرهم
بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوريه قال تعالى ويكفرون
الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال مؤكدة لما معهم قل فلم تقتلون اي قتلتم ايها الله من قبل ان
كنتم مؤمنين بالتوريه وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين
فدل من بينا ما فعل اباءهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على
العمل بما في التوريه وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حتى تعهدوا من
قبولها لنسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم به بجد واجتهاد
واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
المشروب قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتوريه عبادة العجل ان كنتم

مؤمنين كما زعمتم المعنى لستم مؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل
والمراد اباهم فكذلك انتم لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا
والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اى الجنة
عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين تعليق تمنيه الشرط ان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان
صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له توثرها والموصل اليها الموت
فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
لحرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها
لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم
لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى تاويل مصدر منصوب
يود وما هو اى احدهم بمزحزحه بمبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون تاليا والتفات فيجازيهم
وسال ابن صوريا النبى او عمر من مانى بالوحى من الملائكة فقال هو
جبريل فقال هو عدونا ناف بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا له لانه
مانى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا
فانه نزله اى القرآن على قلبك باذن بامر الله ومصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز
وبه يا ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام
وفى قراءة ميكايل بهمزة وياء وفى اخرى بالياء فان الله عدو للكافرين
او لعدم توقع للضرر منهم فانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات
واضحات حال لقول ابن صوريا للنبى ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا الفا

الكفروا بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او
النبى الايمان ونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب
كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال الكثيرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما
معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اى التوراة وراء
ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان من الرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا
اى تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت فتنه تحت
كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اكاذيب وتلقيها الى
الكهنة فدونوه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان
الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا
فيها السحر فقالوا انما ملككم هذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى
تبرئة لسليمان ورد على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان فى
الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا او يعلمونهم
ما انزل على الملكين اى الملكين من السحر وهى بكسر اللام الكائنين ببابل
بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان من الملكين قال ابن
عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وميل ملكان اليهما لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة حتى يقولا له نحن ما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان اى الا التعلم
علماء فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه مان يبغض كل الى الاخر وما
هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احدا الا باذن الله بارادته ويتعلمون
ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن

لام ابتدا معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه احاره او استبدله بكتاب
الله بما له في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا
به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان علموه حسدا وحب لهم النار
لو كانوا يعلمون جمعته ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم
اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر
وحواب لو محذوف اي لاسودت عليه مثوبة ثواب وهو مبتدا واللام
للقسم من عند الله خير خبر من ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون له لخير
لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا
يقولون له ذلك وهو لغة اليهود سب من الرعونة فسروا له بذلك وخاطبوا
بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تؤمرون سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من ربكم خير وحي من ربكم حسدا
لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن
الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يأمر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا
نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اي نامر ك او جبريل بنسخها او ننسها نتركها فلا نزل
حكمها ورفع تلاوتها او نوحها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان
اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد
في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون
الله اي غيره من ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم

ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله قومه من قبل من قولهم ارنا
الله جهرة وغيره ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي يأخذ به له بترك
النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ
طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اي
حملته عليهم انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق من شأن
النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي
الله بامره فهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي
ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال ذلك يهود المدينة ونصارى
نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها
الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها النصارى تلك القول امانيهم
شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بل يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله انقاد لامره وخص الوجه لانه
اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله
الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد
به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود
تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك مثل
هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم
بيان لمعنى ذلك اي قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل

النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس اذ في المشركين لم يقصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخضعوهم بالجهاد فلا يدخلها احد منا لهم في الدنيا خزي هو ان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانها قبلة انبيائها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء علم سعة رحمته وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملائكة تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما اريد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدها لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله اياك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقترح اية سهلة تعنتا انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما

لهم لم يؤمنوا اما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال لئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به بالنبي في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب الموفى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لصيرهم الى النار الموبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين بقدر مثله وانتم اخافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهيم ربه بكلمات فاداها ونوه كلفه بها فقال مناسك الحج وقيل الخصال والاستثناء والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تاما قال تعالى اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي واجعل من ذريتي ائمة ايضا قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بنائه البيت مصلى فكان مصلاه بان صلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع

السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا تصاد صيده ولا تختلى خلاه وارزق اهله
من الثمرات وقد فعل ينقل الطايف من الشام اليه وكان اقفرا لا زرع
به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعا
لم يوافقه لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالسديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم
اضطره الجيه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبيس المصير
المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت
معطوف بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل
من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض وانما لقدم
قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرايع عبادتنا او
حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعليما لذريتهما وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم
من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم
اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم
يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا
يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
بان حب عليها عبادته واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه
في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لامره واخلص له دينك
قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها ابرهيم

جنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى
مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضور اذ حضر يعقوب الموت
اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد
الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء
تغليب او ان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون
واو بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه
ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاوه ايتناني
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسلون عما كانوا يعملون كما لا يسالون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
للتفصيل وقايل الاول هود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة
ابرهيم حنيفا حال من ابرهيم مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما
كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من
القران وما انزل الى ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوريه وعيسى من الانجيل وما
اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي
اليهود والنصارى بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله ما يحمد
شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل
قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد

لانا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد لزموا دينه الذى
فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى
لا احد احسن من الله صبغة بميز ونحن له عابدون قال اليهود ه
للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبيا من العرب
ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل ولم انحاجونا تحاصمونا فى الله ان
الله اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى من عباده من
يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا سعد ان يكون
فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم
فنحن اولى بالاصطفا والمرة للانكار والجمل الثلاث احوالية ام بل تقولون
بالبا والتا ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا ه
هودا او نصارى قل لهم انتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برأ ساحتهم
ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له
ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا فى التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله
بغافل عما يعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا
تسئلون عما كانوا يعملون يقدر مثله سيقول السفها الجهال من الناس
اليهود والمشركون ما ولاهم اى شى صرف النبى والمومنين عن قبلتهم التى
كانوا عليها على استقبالها فى الصلاه وهو بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى
الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شا لا اعتراض عليه يهدى من يشا
هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام ومنهم استدل على هذا
وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول

تعديد لهم

عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الا لجهة التى
كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم صلى اليها فلما هاجر
امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على
عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد
ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت
اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس يثبكم عليه لان
سبب رودها السوال عن من مات قبل التحويل ان الله بالناس للمومنين
لرؤف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرافه شدة الوجه وقدم الابلغ للفا
صله قد للتحقيق نرى تقلبه تصرف وجهك فى جهة السما متطلعا الى الوحى وتشوقا
للامر باستقبال الكعبه وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى
الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك
استعمل فى الصلاه شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم فى الصلاه شطره والى الجهات اربعا الكتاب ليعلمون
انه الى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى من انه
يصلى الى القبلتين وما الله بغافل عما تعملون بالتا ايها المومنون من
امتثال امره وباليا اى اليهود من انكار القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى يتبعوا
قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولئن اتبعت اهوائهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم
الوحى انك اذا اى ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الى من اساءهم الكتاب يعرفون

اى محمدا كما يعرفون ابنائهم بنعته وكانوا يقول ابن سلام لقد عرفته حين
رايته كما اعرف ابنى ومعرفتى بمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الام وجهة
قبله هو موليها وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يحشركم
يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء واليا بعد مثله وكرره لسان تساوى حكم السفر
وغيره ومن حيث خرجت فول المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة
اى محاجة له فى التولى الى غيره اى لينتفى محاجة لهم بكم مريدة اليهود بمحمد
دينا ومسخ قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين
ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما حول اليها الا ميلا الى دين ابايه و
الاستثنا
متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلا فلا تخشوهم تخافوا
جدالهم فى التول اليها واخشون بامتثال امرى ولاتم عطف على يكون نعمتى
عليكم بالهدايه الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اى اتمها كما اتمها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم
يتلو عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى
بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قبل معناه اجازلكم وفى الحديث عن الله
من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من
ملايه واشكروا لى نعمى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا

استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلا والصلاة خصها بالذكر
لكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل
الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى
الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون لا علم لكم بما هم فيه
ولنبلونكم بشئ من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اى
لنختبركم فننظر اتصبرون امرا ولا وبشر الصابرين على البلا بالجنة هم الذين
اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا
وانا اليه راجعون فى الاخرة لنجازينا فى الحديث مع استرجع عند المصيبة
اجرنى الله فيها واخلف علية خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم
طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما يؤذى المومن
هو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة
من ربهم ورحمة ونعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة
جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه
ان يطوف فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطا بهما اى سعيهما سبعا
ردت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان لمسحوهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع
الاثم من التخيير وقال الشافعى وغيره ركن وبر صلى الله عليه وسلم وجوبه
بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره وقال ابدا بما
بدا الله به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراءة بالتحتانية
وتشديد الطا مجزوما وفيه ادغام التا فيها خيرا اى بخير فعل مما لم يجب
عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به

ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى
كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب الوديه اولئك
يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمومنون
او كل شي يالدعا عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم
بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة و
قيل عام وقيل المومنون حالة يدخلون فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة وتزل
لما قالوا واصف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له
في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك
فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل
والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان والفلك السفن التي
تجري في البحر ولا يرسب موقرة بما ينفع الناس من البضايع والحمل وما انزل
الله من السما من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث
وفرق ونشر فيها من كل دابة لانهم تموج بالحصب الكاين عنه وتصريف الرياح
تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر
الله تسيير الى حيث شاء الله من السما والارض بلا علاقة لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون
الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم كما تحب الله اي
كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم الهتهم لانهم لا يعدلون
عنه بحالة ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى ببصريا محمد
الذين ظلموا ما حاق الا تراهم يرون بالتا للفاعل والمفعول ببصرون

الثانية

العذاب لرايت امرا عظيما وانى بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة في
الله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية الفاعل
قبل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا هي بمعنى علم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا بدله عذاب
الله وان القوة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا
من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الروساء من
الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف
على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام
والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم
اي المتبوعين كما تبرووا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم
شدة عذابه ويريهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيية حسرات
حال عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل لما حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا
صفة موكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه
لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشا القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما يحرم وغيره واذا قيل لهم
اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا نتبع
ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عباده الاصنام وتحريم السوايب والبحاير
قال تعالى اتتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون
الى الحق والهمزة للانكار دخل صفة الذين كفروا ومثل داعي الذين كفروا في
قلة الهدى بمن يدعو الى الهدى
كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه
اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم يسمع صوت راعيها ولا يفهمه
هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات

الثالثة

حلالا طيبا وارزقنا كم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم
يذك شرعا والحوتها السمكة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد
والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير وخص اللحم لانه معظم المقصود
وغيره تبعا وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع
الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة
الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم
بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاولياءه رحيم باهل
طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى والحق بهما كل عاص
بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد
اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
حوفا فوته عليهم اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار لانها له ولا
يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اخذوها بدلا فى الدنيا والمغفرة بالمعذبة المعدة لهم فى الاخرة لو تركتموها
فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم
النار وما بعده بان سببه ان نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا
فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون بالقرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا
وجوهكم فى الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل رد اعلى اليهود والنصارى

يأخذونه هم

حيث

حيث رأيتموه ذلك ولكن البر اى ذا البر وفى قراءة بالتخفيف امن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب اى الكتب والنبيين وانى المال على حبه لذوى
القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين
وفى فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلاة وانى الزكاة المفروضة
وما قبله فى التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين نصب على المدح فى البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت
شدة القتال فى سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا فى ايمانهم
او الله عالما البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
القصاص المماثلة فى القتلى فمن قتل عمدا فلا يقتل الحر الا بقتل بالحر ولا يقتل بالعبد
والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان المراد بقتل بها وانه غير المماثلة
فى الدين فلا يقتل مسلم وان عبدا بكافر وحر بكافر فمن عفى له من القاتلين من دم
اخيه المقتول شىء بان ترك القصاص منه وتكيير شىء يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه وعن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو
وافاد ان بان القتل لا تقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطيه وموصوله
والخبر فاتباع اى فعلى العافى اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية
بلا عنف ورتب الاتباع على العفو مفيد ان الواجب احدهما وهو احد
قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها
فلا شىء وترجح على القاتل اداء اليه اى العافى وهو الوارث باحسان
بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على
الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية
فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك العفو فله عذاب اليم يوم
فى الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حياة اى بقاء عظيم

يا اولي الالباب ذوى العقول لان العاقل اذا علم انه يقتل ارتدع عما
يفسده ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا الوصية
مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفيه ودال على جوابها ان كانت
شرطية وجواب ان اى فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل
مما لا يزيد على الثلث ولا ينقص الا فيمن له مال حقا مصدر موكد لمضمون الجملة
قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية
لوارث رواه الترمذى فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصى بعد ما
سمعه علمه فانما اثمه اى الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر اى انه سميع لقول الموصى عليم بفعل
الوصى فيجازى عليه فمن خاف من موص تخفيفا وشفقا جنفا ميلا عن
الحق خطأ او اثما بان بعد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا
فاصلح بينهم بين الوصى والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في
ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا اكتب فرض عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصى فانه يكسر
شهوة التى هى مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدارا
معدودات اى قلايل او موقتات بعدد معلوم وهى رمضان كما سيأتى
وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فعدة
اى فعليه عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه
لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هى طعام مسكين اى قدر ما يأكله فى
يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة بالاضافة فديه
وهى للبيان وقيل لا غير مقدوره وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين

الصوم

الصوم والفديه ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانهما
ما فيه فلا نسخ فى حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى
الفديه فهو اى التطوع خير له وان تصوموا ابتداء خير لكم من الافطار
والفديه ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى
انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه
هدى حال كونه هاديا من الضلالة للناس ومبينات آيات واضحات من الهدى
وما يهدى الى الحق من الاحكام والفرقان ما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
بعد مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بمسح من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وكذا الباقى اى الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة
ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا العدة اى عدة رمضان ولتكبروا الله على ما هداكم اى ارشدكم لمعالم
دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبى اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى
فاخبرهم بذلك فاجيب دعوة الداعى اذا دعان بما لائق بها مما سألنى
فليستجيبوا لى دعاى بالطاعة وليؤمنوا بى يثبوا على الايمان لعلهم يرشدون
يهتدون احل لكم ليلة الصيام الوقت بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل
شخصا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما واضطجاع كل منهما الى
صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام
وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى
عنكم فالان اداحل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله

لكم اى ايا حه من الجماع او قدر من الولد وكلوا واشربوا الليل
كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى
الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه
ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد
ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن
اى نسايكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون
نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود بذلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها بالنهى
عن الاعتداء بها المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين ايا ته
للناس لعلهم يتقون بمخالفة ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم
مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا بها تعلقوا
بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالحكم فريقا
طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون
يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم يبد ود قبله ثم يبدو حتى
يمتلئ نورا ثم يعود كما بدات ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل
لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم
وعدد نسايهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم
بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان ياتوا
البيوت من ظهورها بان تنقبوا فيها ثقبا تدخلون منه وتخرجون وتركوا
الباب وكانوا يعدون ذلك ويرعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى
الله بترك مخالفته وائتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا
الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صده صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلو له مكة

عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم اى لا تحلوا حتى يبلغ الهدى المذكور
محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى فيذبح فيه بنية
التحلل ويتصدق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا
او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من كفن
صيام للاذى اياما او صدقة للاذى اصع من عالف قوت البلد على ستة مساكين
او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لاذى اولى
بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او
غيره فاذا امنتم العدو وان ذهب اولم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب
فراغه منها لمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها
فى اشهره شا استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها عند الاحرام
به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام اى
فعليه صيام للاذى اياما فى الحج اى فى حال احرامه به بحيث يندب ان يحرم
قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى
اوطانكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة
تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى
او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا
على مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كانت فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع
وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم
يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو الاصح وحضر عند الشافعى والمانى لا والاهل
كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة
والحج معا ويدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما امركم به
وبنهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات

شوال

شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على
نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع منه ولا فسوق معاصى ولا
جدال مخاصمة فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما
تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فجازيكم به وزودوا فى اهل اليمن وكانوا
يحجون بلا زاد فيكون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد
التقوى ما وقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولى الالباب ذوى
العقول ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة فى
الحج نزل رد الكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف
بها فاذكروا الله بعد المغرب بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر
الحرام وهو جبل فى آخر المزدلفة بها له فتح وفى الحديث انه صلى الله عليه
وسلم وقف به يدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما
هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله
من قبل هداه لمن الضالين لم تعرفوا يا قريش من حيث افاض الناس اى من
عرفات بان تقفوا وكانوا يقفون بالمزدلفة ويدعون الوقوف بها ثم للترتيب
فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا
قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقر
بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء عليه كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم
بالمفاخر او اشد ذكرا منصوب باذكروا او لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى
الدنيا فيؤتاه فيها وما له فى الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا
فى الدنيا حسنة نعمة وفى الاخرة حسنة هى الجنة وقنا عذاب النار بدخولها
وهذا بيان لما كان عليه المشركون والحال الموسى والقصد به الحث على
طلب خير الدارين مما وعد على الثواب به بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل

بحاصل ما

ما كسبوا اعلموا من الحج والدعا والله سريع الحساب حاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله ما التكبير عند
رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل
بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه
بالتعجل ومن تاخر فلا اثم عليه بذلك اي هو مخير في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده
ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد
الخصومة بذلك ولانها عك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان
منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه مؤمن به ويحب له فيدنى مجلسه فاكذبه
الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا
كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل من حملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على
العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي
ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي سعيها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات
الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه وترك في عبد الله ابن
سلام واصحابه لما عطلوا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم
اي في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي ترسمه المغوي
انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد

ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر الكافرون
الداخلون فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر امر هلاكهم والى
الله ترجع الامور بالبناء للفاعل والمفعول في الاخرة سل يا محمد بني اسرائيل
توبيخا كم اتيناهم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهو تاء معزول
اتينا وعمرها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فمن
كفروا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات بتركها او تحريفها
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة بالتوبيخ لما حرموها الحلوة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا
لفقرهم كعمار بلال وصهيب اي يستهزئون بهم ويسامرون عليهم بالمال
والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير
حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا مان ملك السحرة وهم اموال
السحرة وذراريهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن
بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم
به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين
اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج
الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها تقدم على
الاستثنا في المعنى بغيا من الكافرين لهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا
فيه من الدين الحق بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى
صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جمع اصحاب المسلمين اريد حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من الجوع

كما صبروا مستهم حملة مستانفة مبينة ما قبلها الباساء شدة الفقر
والضراء المرض وزلزلوا اوعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب
والرفع اى قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر لتناهى
الشدة عليهم متى ياتى نصر الله الذى وعد لنا جيبوا من قبل ابد الا ان
نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا ينفقون ه والسائل عمرو
الجموح وكان شيخا كبيرا ومال فسالة النبى عن ما ينفق وعلى من فانزل الله
ما ينفعهم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى
احد شقى السوال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اى هو اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم
القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى
الشهوات الموجبة لهلاكها وفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او
الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا
الى ما يامركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها
عبد الله بن جحش فلما لوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم من جمادى
الاخرة والتبس عليهم ترجب نعدهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك
عن الشهر الحرام المحرم قال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير
عظيم وزر مبتدا وخبر وصد مبتدا منع الناس عن سبيل الله دينه وكبر
به بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة والحراج لاهله منه وهم
النبى والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه

اى الذى

والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه وكابروا الوناى الكفار يقاتلوكم
ايها المومنون حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم الصالحة فى الدنيا
والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت يفيد انه لو رجع
الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده ما لج مثلا وعليه الشافعى
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما طن السريه انهم ان سلموا من
الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم
وجاهدوا فى سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله
غفور للمومن رحيم هو يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما
قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المحاصمة والمشاتمة وقتل النفس ومنافع للناس بما للذة فى الخمر واصابة
المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما ينشا عنهما فى المفاسد اكبر اعظم من نفعهما
ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المايدة ويسئلونك
ماذا ينفقون اى ما يقدرونه قل العفو العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا
ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والاخرة فتاخذون
بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما لهم ونه من الحرج فى شانهم
فان واكلوهم يا ثموا وان عزلوا اموالهم عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم
فحرج فالاصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك
وان تخالطوهم ان تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموال اليتم
بمخالطته من المصلح لها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم
بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم فى صنعه ولا تنكحوا

تتزوجوا المشركين اى الكفار المومنات حتى يومنوا ولعبد مومن خير من
مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى
النار دعاهم الى العمل الموجب لها فلا يلتفت منا لكنهم والله يدعوا على لسان
رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجب
اجابته بتزويج اوليائه ويبين الله اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون
ويسئلونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنسبة قل هو اذا
قذر فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض اى وقته او مكانه ولا
تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء فيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تقدوه الى غيره
ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار
نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل اى
كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وايتال واد بار بشرط ورد القول لليهود
من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم
العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا
انكم ملاقوه ما لبعث فمجازيكم باعمالكم وبشر المومنين الذين اتقوه بالجنة
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى نصبا لها ان تكثروا الحلف به اذا لا تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكرهوا اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر
حملا لها على فعل البر ونحوه ففي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
لا يواخذكم الله بالغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من
اللغو حليم ساتر العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اى يحلفون

ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها
عن الضرر الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا اليوفوه فان الله سميع
لقول الزوج عليم بنيته في المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق
والمطلقات يتربصن اى ينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء معنى من حيض
الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض فولان وهذا في المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بهوله فما لكم عليهن من عدة تعدونها وفي غير
الآيسة والصغيرة عدتهن بثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
كما في سورة الطلاق والاعدة لهن قران بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يومن بالله واليوم الآخر وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن اى مراجعتهن ولو ابين في ذلك اى زمن التربص ان
ارادوا اصلاحا بهما لا ضرار المراة وهو محرم على قصده لا شرط
لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي والحق لا تفصيل فيه اذ لا حق لغيرهم في
نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الاضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة
فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق المطلق الذي يراجع
بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده ان يراجعن
بمعروف من غير ضرار او تسريح اوسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان
ان لا يقيما حدود الله اى لا تبيان بما حدده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا
بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقوي بالعود قابنه في
الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به

نفسها من المال لمطلقها اى لاحرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله
تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث رواه
الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله تلك
المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسآء
فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تمضى عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء او التطليق
وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا ايات الله هزوا بالاستهزاء بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم
بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
يعظكم به بان تمتثلوها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ
عليم لا يخفى عليه شئ واذا طلقتم النسآء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى تمنعوهن من ان تنكحن ازواجهن المطلقين
لهن لاى سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها
فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنسآء منهم بالمعروف
شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر
لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهن لما عسى يقع على
الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون
ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه

وعلى

وعلى المولود له اى الاب رزقهن طعامهن والدات وكسوتهن على الارضاع اذا
كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا
تضار والدة بولدها بسبب ولدها بان يكره على ارضاعها اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكره على ارضاعها بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث
اى وارث الصبى على وليه وماله مثل ذلك الذى على الاب للوالدة من
الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين
صادرا عن تراض منهما وتشاور بينهما لمظهر مصلحة الصبى فيه فلا
جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم
مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن باامر اى اردتم
ايتاءه من الاجرة بالمعروف بالجميل يطيب نفس وانعوا الله واعلموا ان الله
بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ منه والذين يتوفون منكم ويذرون
يتركون ازواجا يتربصن اى ليتصبرن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر
وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الصلاة
والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من الزين والتعرض للخطاب
بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النسآء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول
الانسان مثلا انك لجميلة ومن حبى مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم
فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تعزموا
عقدة النكاح ولا تقدروا فيه على امضائه ولا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا ان تقولوا
قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب من العدة اجله باتمام

الاب وهو

ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم ما حصر العقوبة عن
مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن
اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية اي لا تبعة عليكم
في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض ماء ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعون به على الموسع المثنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره بعد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف
شرعا متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما
فرضتم يجب لهن ويوخذ لكم النصف الا لكن يعفون اي الزوجات فيتركن
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وهو ان
عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا اسند اجيره او ب
للهوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات باديانها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال واوردها بالذكر
لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قنت مطيعين لله ولد صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقنا ساكتين لحديث
زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي
مشاة صلوا اوركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبل القبلة وغيرها
وبوميا بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل بعليه من فرايضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون

الخمس

بالبعث فيحاربكم باعمالكم الرتوالى الملا الجماعة من بنى اسرايل من بعد موت
موسى اى انهما قصصهم وخبرهم اذ قالوا لنبى لهم هو شمويل ابعث
اقم لنا ملكا نقاتل معه فى سبيل الله ننتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال
النبى لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتعذر التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل فى
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك
وهم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
كما سيأتى والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل النبى ربه ارسال ملك
فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من
المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبى لهم ان الله اصطفاه اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم وكان اعلم بنى اسرايل يومئذ
واجملهم وانهم خلقا والله يؤتى ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه
ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق الذى كان فيه صور الانبيا انزله
الله على ادم واستمر عليهم فغلبتهم العمالقة واخذوه وكانوا يستفتحون
به على عدوهم ويعدونه فى القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه
سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم ونعمه مما ترك ال موسى وال هرون
اى تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذى
كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم
ان فى ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين تحمله الملايكة بين السما

والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وسار
الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل بهم طالوت بالجنود
من بيت المقدس وكان حر شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم
مختبركم بنهر لتظهر المطيع منه والعاصى وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى ومن لم يطعمه يذقه فانه
منى الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى
فشربوا منه لما اذاقوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روى
انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا
طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم
خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته
والله مع الصابرين بالبصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهر
لهم الكل وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بقوة
قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم وكسروهم باذن
الله بارادته وقتل داود وكان فى عسكر طالوت جالوت واياه اى داود
الله الملك فى بنى اسرايل والحكمة النبوة بعد شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد
قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض من الناس بعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل
المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين بدفع بعضهم ببعض
تلك هذه الايات اثبات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق
وانك لمن المرسلين الى كافة الناس وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا
ملك مبتدا الرسل صفوة الخلق فضلنا بعضهم على بعض بتخصيص بعقبة ليست

لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات على غيره بعموم
الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات الكثيرة
والخصايص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا
ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى امم من بعد ما جاءتهم البينات
لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيئة دلت فمنهم من امن
وثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة
صداقة تنفع ولا شفاعة تعيد انه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع اللامة
والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله
الله لا اله اى لا معبود حق في الوجود الا هو الحي الدايم البقا القيوم
المبالغ في القيمة بتدبير ملكه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا
باذنه له فيها تعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى من امر الدنيا والآخرة
ولا يحيطون شيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها
باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل
ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله
حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم
الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر
بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان لهم من الانصار
اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت او الاصنام

وهو

وهو يطلق على المفرد والجمع ويومن بالله بعد اسمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال
عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا اخرجهم من الظلمات الكفر الى النور
الايمان والذين كفروا اخرجوهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله اخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود
ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل
ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اى حمله بطره سمه الله على ذلك وهو
نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الموت والحياة في الاجساد قال هو انا احيي
واميت بالعفو عن القتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فعلما
راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى وجه اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير وانقطع حجة والله لا يهدي
القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رابعة كالذي الكاف زايدة
مر على قريته هي بيت المقدس وقد خاوية على عروشها سقوفها لما خربها بحت نصر
قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته الله تعالى فاماته
الله والبثه مايه عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار
فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم اليوم قال بل لبثت ماية عام
وانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان
والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها
وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك
لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف

ننشرها يحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشد وبشر لغتان وفي قراءة
بعضها والزاي عركها وبرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت
ولبس لحما ونفخ فيه الروح وألهق فلما بين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له
واذكر اذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة
الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها
املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله
عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وعقابا وديكا وقطع
بعد ما ذكروا رؤسهن وسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى
تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
واخبر خاله ولا اذى له بذكر ذلك ممن لا يجب وقوفه عليه ونحوه لهم
اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة لذي الحاجة خير
من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة
العباد حليم ما خير العقوبة عن المن والمؤذي ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي

سفو

سفوا ما لهم رياء الناس مراءاتهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق
مثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه
صلدا املس لا شيء عليه لا يثبت ويذهب اشتباه لبيان مثل المنافق
المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون
له ثوابا وللآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه
لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي لبعضها
للثواب عليه بخلاف المنافقين الذي لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية او
كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل
فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين مثل ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لاريعها لعمق المعين ثمر
وبركة اكثر المطر او فل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت
والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود احدكم ان تكون له جنة بستان
من نخيل واعناب تحتها تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه
الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون
عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت فقدها احوج ما
كان اليها وبقي هو واولاده بحيرة لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي
والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام
بمعنى النفي وعن ابن عباس هو كرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون تعتبرون فيها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما
كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض الحبوب والثمار ولا
تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من

ضعيرتيموا ولستم باخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان
تمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تودون منه حواله واعلموا
ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
بحوكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشا البخل ومنع الزكاه والله
يعدكم على الامساك مغفرة منه لذنوبكم وفضلا ورفعا لخلفائه والله واسع
فضله عليم بالمستحق يوتى الحكمة العلم النافع المودى الى العمل من يشا ومن
يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا المصيره الى السعادة الابديه ومايذكر فيه
ادغام التا فى الاصل فى الدال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما
انفقتم من نفقة ادنى من زكاة او صدقه اونذرتم من نذر فوفيتم به
فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين منع الزكاه او النذر او وضعها
الا بما فى غير محله من معاصى الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا
الصدقات اى النوافل فنعما هى اى نعم شيا ابدوها وان تخفوها تسروها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم من ابدائها واياتها الاغنيا اما صدقه الفرض
فالافضل اظهارها لتعدى به وليلا يتهم واسادها الفقرا متعين ويكفر بالياء
والنون بالجزم والعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض
سياتكم والله بما تعملون خبير عالم باطنه كظاهره لا يخفى عليه شى منه ولما
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا انزل ليس عليك
هديهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى
من يشا هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مالكم فلانفسكم لان ثوابه
لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر
بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيا والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اى الصدقات
الذين احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت فى اهل

الصفة وهم اربعمايه من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا
لا يستطيعون ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لاشتغالهم عنه بالجهاد
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اى لتعففهم عن السوال وتركه
تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون
الناس شيا فيلحفون الحافا لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو
الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانيه فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اى ياخذونه وهو الزياده فى المعاملة بالنقود
والمطعومات فى القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم
الذى يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك
الذى نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من
عكس التشبيه مبالغة فعادل تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا
فمن جاه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل
النهى اى لا يسترد منه وامره فى العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله
مشبها له بالبيع فى الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله
الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربى الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف
ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اى بما فيه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاه واتوا الزكاه لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا اتركوا ما بقى من الربا ان كنتم مومنين صادقين فى ايمانكم
فان من شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابه بعد
النهى بربا كان له قبل فان لم تفعلوا اما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب
من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحرب

وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة و لا
تظلمون بنقص وان كان وقع عسرم ذو عسرة فنظرة له اى عليكم تاخيره
الى ميسرة بفتح السين وضمها اى وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على
ادغام التاء الثانى للاصل فى الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر
بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فى الحديث من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما
ترجعون بالبناء للمفعول ترددون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم
القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين بكسر
وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا وحفظا للتواريخ وليكتب كاتب
الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال او الاجل ولا ينقص
ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعى اليها فكما علمه الله اى نفعه بالكتابة
فليكتب ولا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذى
عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه
فى املائه ولا يبخس ينقص منه اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق
سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل
هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من وصى او
ووصى وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين
شاهدين من رجالكم اى بالغى المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان
رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء الدينه وعدالته
وانما اشترط العدد للنسيان لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن
وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى
الناسية وجعله الاذكار محل العلة اى لتذكر ان ضلت ودخلت على

الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطيه ورفع تذكر استينافا جوابها
ولا يأب الشهداء اذا ما ازيد دعوا الى تحمل الشهادة واديها ولا تسأموا
تملوا ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق للكثرة وقوع ذلك صغيرا
كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذلكم
اى الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها لا
بذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان تكون
تقع تجارة حاضرة وفى قراءة بالنصب فكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اى تتعاطونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح فى ان لا
تكتبوها والمراد بها التجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع
للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب
الحق ومن عليه بتحريف وامتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما
صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما
نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق وبكم واتقوا الله
فى امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امور كم حالة مقدرة او مستانفة
والله بكل شىء عليم وان كنتم على سفر اى مسافرون ولم تجدوا
كاتبا فرهن اوفى قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وثبت
بالسنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب والتقييد بما ذكر لان
التوثق فيها اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن
والاكتفاء بالمرتهن وكيله فان امن بعضكم بعضا اى الدائن والمدين
على حقه فلم يرتهن فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق
الله ربه فى ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها
فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة وانما اثم تبعه غيره
فيعاقب معاقبة الاثيم والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شىء منه لله ما

سورة آل عمران مائتان واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا
هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل
من قبل اي قبل نزله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن
تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب المفارقة بين الحق والباطل
وذكر بعدهم الثلاثة ليتم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القرآن وغيره
لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من ايجاز وعيده
ووعده ذو انتقام معاقبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد
ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السما لعلمه ما يقع في العالم
من كلي وجزئي وخصها بالذكر لان الحس لا يتجاوزها هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وسواد وبياض وغير ذلك
لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه اي بعض آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في
الاحكام واخر متشابهات لا يعلم معانيها كاوائل السور وجملة كل محكما
في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها بمعنى انه يشبه بعضه
بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة تجهيل طائفة من الكفار في الشبهات واللبس وابتغاء
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتدأ خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله والاسلم
معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر ما دغم التاء في
الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون

في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء
والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة
فيغفر لمن يشا المغفرة ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا
على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد
من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا لما امرت غفرانك ربنا واليك
المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي
وزره ولا تواخذنا بما نقع منا خطأ او نسيانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج
ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا المحا ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا
في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين بالحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى
ان ينصر مواليه على الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية وقرأها
صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

ايضا اذا زاغوا من تتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تمها عن الحق باتباع تاويله
الذى لا يليق بنا كما زاغت قلوب اوليك بعد اذ هديتنا لدينك ارشدته تنالنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمه تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا
انك جامع الناس لحسابهم ليوم اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم
القيمة فنحازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد بوعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الى اخرها قالت واذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك
الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا
ثلاث خلال وذكرمنها انه يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن فيبتغى تاويله
وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون اسابه كل من
عند ربنا الحديث ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اى عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد
به كاتبهم كدأب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود
كذبوا بايانا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة معترضة لما قبلها
والله شديد العقاب وترك لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام
مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمار لا يعرفون
القتال لئن لقيتنا لتعلمن انا نحن الناس فانزل الله يا محمد للذين كفروا ان اليهود ستغلبون بالتاء والياء فى الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين فى
الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش فقد كان لكم اية

عبره وذكر الفعل للفصل فى قراءة التاء وبدر للقتال
تقاتل فى سبيل الله اى طاعته وهم النبى واصحابه وكانوا ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف والباقى
رجاله واخرى كافرة يرونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين اى اكثر منهم
وكانوا نحو الف رأى العين اى رؤية ظاهرة مكاشفة وقد نصرهم الله
مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره من يشاء نصره ان فى ذلك المذكور
لعبرة لاولى الابصار لذوى البصائر فلا يغترون بذلك فتؤمنون زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفوس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او
الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة
من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اى الابل والبقر
والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيفنى
ثم تفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فيبقى لاهلها فيها دون
غيره قل يا محمد لقومك اونبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات
استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدوه جنات تجرى
من تحتها الانهار حال من الضمير المجرور فيها اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اى
رضى كبير من الله وابلغ بصير عالم باعمال العباد فيجازى كلا منهم بعمله الذين
نعت او بدل من الذين قبله يقولون ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية
نعت والصادقين فى الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين
والمستغفرين بالاسحار يقولون اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل
خص بالذكر لانها اوقات الغفلة ولذة النوم شهد الله بين خلقه
بالدلائل والايات انه لا اله الا هو لا معبود بحق فى الوجود الا هو وشهد

بذلك الملايكه بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد
والنطق قايما شديرا مصنوعا عامله ونصبه على الحال والعامل فيها
معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز
فى ملكه الحكيم فى صنعه ان الدين المرضى عند الله هو الاسلام اى
الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفى قراءة بفتح ان بدل
من انه الى اخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا من الكافرين منهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد فى الدين فقل اسلمت
وجهى لله انقدت لدلائنا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره
اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامين مشركى
العرب اسلمتم اى اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان
تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير
بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفى قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة
واربعين نبيا فى اول النهار من ايام بنى اسرايل وقام من وقتهم مايه وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم
اعلمهم بعذاب اليم موجع وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفا فى خبر
ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم
ما عملوه من خير وصدقه وصلة رحم فى الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها
لعدم شروطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوريه يدعون حال الى كتاب الله ليحكم
بينهم برسوله فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمة نزل فى اليهود

زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبى فحكم عليهما بالرجم فابوا نجى بالسورية فوجد
فيها فغضبوا ذلك التولى والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابايهم
العجل ثم تزول عنهم وغرهم فى دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى فى يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيمه ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت
من خير ومن شر وهم اى الناس لا يظلمون بعض حسنة او زيادة سيئة نزل
لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون
هيهات فقل اللهم يا الله مالك الملك توتى الملك من تشا من خلقك
وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا باية وتذل من تشا بنزعه منه بيده
بقدرتك الخير اى والشر اليك على كل شى قدير توليج تدخل الليل فى النهار
وتولج النهار تدخله فى الليل فتزيد كل منهما مما نقص من الاخر وتخرج الحى
من الميت كالانسان والطاير من النطفه والبيضه وتخرج الميت كالنطفه
والبيضه من الحى وترزق من تشا بغير حساب اى رزقا واسعا لا تحيط
المومنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اى غير المومنين ومن يفعل
ذلك اى يوالهم فليس من دين الله فى شى الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر
بمعنى اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عز
الاسلام ويجرى فى كل ليس قوياً بينها ويحذركم عقوبته نفسه ان يغضب
عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فجازيكم قل لهم ان تخفوا ما فى
صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما فى
السموات وما فى الارض والله على كل شى قدير ومنه عذبكم ان والاهم اذكر
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه اى السوء امدا بعيدا غاية فى نهاية البعد فلا يعمل

اليها ويحذركم الله نفسه كرر لذلك تاكيدا وتهويلا وتخويفا لما نزل لما
قالوا ما نعبد الاصنام الا لحبنا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعه ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول
فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامه الظاهر مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم
ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا والى ابرهيم وال عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ذرية بعض منهم
والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما استت واشتاقت
للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل
مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات وهلد عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن تحرير الا
للغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراة بسكون التا وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لانه نفصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها
وما يعتورها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث من مولود
يولد الا مسه الشيطان حين يولد الا مريم وابنها رواه الشيخان فنحاها ربها اي قبل مريم من
امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا اساها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما تنبت المولود في العام وانت بها امها الاحبار
سنة نحت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها

بنت امامنا فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى
نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا
اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد هو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذ
وسمي لها عرفة في المسجد بسكم لا يصعد اليها غيره وكان بانيها واكلها وشربها
وهنا يجد عند فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا
كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراة بالتشديد ونصب زكريا
ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة
وهو اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا
قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشا
بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان
القادر على الاتيان بالشي في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان
اهلها بحيث انقرضوا دعى زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل
قال رب هب لي من لدنك اي عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب
الدعا فنادته الملايكة اي جبريل وهو قايم يصلي في المحراب اي المسجد ان
اي بان وفي قراة بالكسر سعيد ايقول الله يبشرك سعلا ومحفظا يجيء
مصدقا بكلمة كاينه من الله اي عيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق
بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النسا ونبيا من الصالحين
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب اني كيف يكون لي غلام ولقد
وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن ماية وعشرين سنة وامراتي عاقر
بلغت ثمانا وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلاما منكما الله يفعل ما
يشا لا يعجزه عنه شي ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهد السوال لتجاب
بها ولما ماتت نفسه الى سرعة البشر قال رب اجعل لي اية اي علامة على
حمل امراتي قال اياتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف

ذكر الله تعالى ثلاثة ايام مثليا لها الا رمزا اشاره واذكر ربك كثيرا
وسبح صل بالعشى والابكار اواخر النهار واوايله واذكر اذ قالت الملايكة
اى جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال
واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتى لربك اطيعيه
واسجدى واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر وزكريا
ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت
لديهم ان يلقون اقلامهم فى الما يقترعون ليظهر لكم ايهم يكفل مريم
وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها فتعرف ذلك بخبرى وانما عرفته
من جهة الوحى اذكر اذ قالت الملايكة اى جبريل ان الله يبشرك بكلمة منه
اى ولد اسمه المسيح ابن مريم خاطبها بنسبته اليها على انها ولدته بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابايهم وجيها داجاه فى الدنيا بالنبوة والاكرام
بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد
اى طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون
لى ولد ولم يمسسنى بشر يتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق
ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشا اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول
له كن فيكون اى فهو يكون وفعله بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة الوحى
والانجيل ونجعله رسولا الى بنى اسرايل فى الصبى او بعد البلوغ فنفخ
جبريل فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما
بعثه الله الى بنى اسرايل قال لهم انى رسول الله اليكم انى اى بانى قد جيتكم
بايه علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى قراءة بالكسر استيناف
انى اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طايرا باذن الله بارادته
فخلق لم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير ولهم ينظروا فانه

غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرى اشفى الاكمه الذى ولد اعمى والابرص
وحصالا يبصر ذا اعيا وكان بعثه فى الطب فابرا فى يوم خمسين الفا بالدعا
بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله كرره لنفى توهم الالهية فيه فاحيى
عازر صبيا يقاله وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
ابن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون
فى بيوتكم مما راعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان يرى
ذلك المذكور لايه لكم ان كنتم مومنين وحتكم مصدقة لما بين يدى
قبلى من التوريه ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فاحل لهم من السمك
والطير ما لا صيصيه له وقد اكل الجميع فبعض بمعنى كل وجيتكم بايه
من ربكم كرره تاكيد اولييمنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى امرتكم
به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى
منهم الكفر واراد واقتله قال من انصارى اعوانى ذاهبا الى الله لانصر
دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفيا عيسى
اول من امن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون ربنا امنا صدقنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين لك بالوحدانيه ولرسولك بالنبوة قال تعالى ومكروا اى كفار
بنى اسرايل بعيسى اذ دلوا بعد من يقتله غيلة ومكر الله بهم برفع عيسى
عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلم
به اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك ورافعك الى من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك
صدقوا حنوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود

يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا لهم في
الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم
والله لا يحب الظالمين اى معاقبهم روى ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فعلقت
به وبكت فعال ان الله جمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس
وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروي الشيخان
حديث انه ينزل قرب الساعة وحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي
حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة وتوفي ويصلى عليه فيحمل
ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى
نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اى القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب
عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من تراب وهو من مشبه الغرب
بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اى ادم اى قالبه
من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اى فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير تراب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اى امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك
من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء بان نجعل لعنة
الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن من كذب في شان
عيسى وقد دعى صلى الله عليه وسلم وقد نجران لذلك لما حاجوه فيه
فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه

يا اهل قومنا الا هلكوا ان دعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد
حرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا
فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين
يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور هو القصص الحق الذي لا شك فيه وما من اله الا
الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا
عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين مجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوية
امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا اربابا من دون الله كالاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون موحدون دلت لما
قال اليهود ابراهيم يهودي وحج على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل
الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم زعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد لزوم لما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به
علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به
علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ذلك قال تعالى ما ابراهيم
ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم
بابراهيم للدين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين امنوا من امته فهم الذين يعتنون ان يقولوا انهم على دينه لا انتم والله ولي
المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى
دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم

لان انتم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما تشعرون بذلك
يا اهل الكتاب تكفرون بايات الله القرآن المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق اى نعت النبى وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من الكتابيين
اليهود لبعضهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا اى القرآن وجه النهار
اوله واكفروا به اخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون عن دينهم او يقولون ما
رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه دينهم اولو علم الاحبار علمهم بطلانه وقالوا ايضا
تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل يا محمد
ان الهدى هدى الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض
ان اى بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان
مفعول يؤمنوا او المستثنى منه احد دل عليه المستثنى المعنى لا يقروا بان
احد يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان تحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند
ربكم يوم القيمة لانكم اصلح دينا وفى قراءة أأن همزة التوبيخ الى ايتا احد
مثله يقدرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين
لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان
تامنه بقنطار اى مال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه
رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده
اليك لخيانته الا ما دمت عليه قايما لاقتضايك فمتى فارقته انكره كفعل
الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا
بسبب قوله ليس علينا فى الامیین اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه الى الله تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون من عليهم فيهم سبيل

من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة
وغيره واتقى الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم وترك فى اليهود لما بدلوا
نعت النبى وعهد الله اليهم فى التورية او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او
فى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان
بالنبى واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك
لا خلاق نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم عضبا عليهم ولا ينظر اليهم برحمة
يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم تؤلم وان منهم اى اهل
الكتاب لفريقا طايفة كعب بن الاشرف يلوون المستتم بالكتاب اى يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من
الكتاب الذى انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما
قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى
الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما
بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب
ذلك فان فايدته ان تعلموا ولا يامركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا
على يقول اى البشر ان يتخذ الملايكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابية
الملايكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى لما امركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
لا معنى له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما نسخ اللام
للابتداء او توكيد لمعنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اى الذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به
ولتنصرنه جواب القسم اغنى عن ذكره والميثاق يتبع الحرف في ذلك قال تعالى
فهو اقرروا بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم
من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم
الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون والتاء لهم اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ
اليه واليه ترجعون بالتاء واليا والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لصيره الى النار المؤبدة
عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهدوا بان
ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول عليها بها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم لغا
غرغروا وماتوا كفارا اولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا مقدارا مملوءا منها ولو
افتدى به اي دخل الفاء في خبر ان لشبهه الذي بالشرط واذا كان بهذه صفة

الجزء

القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين
مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون
من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال
اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كلوا
الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الا
لما حصل له عرق النسا بالنون والقصر مدة ان شفي لما اكلها فحرم عليهم من
قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابرهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل
لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا
ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة
بالتحريم اما طائفة من جملة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون المجاوزون
الحق الى الباطل قل صدق الله في جميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم التي
انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما
قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه
الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق
السموات والارض زبدة بيضاء ودحيت الارض من تحته مباركا حال
من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه اي في بيت آيات بينات منها
مقام ابرهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنائه البيت واثر قدميه فيه
وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها بصعة
الحسناء فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه
بقتل او ظلم او غيرهما ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء
وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد وسدل من الناس من استطاع اليه

سبيلا كما فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم
وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس
والجن والملايكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله
القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم
تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من امن تبغونها اى تطلبون لسبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مايله
عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القويم دين الاسلام كما
فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم
الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه
تالفهم فذكرهم ما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا
يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استبعاد وتعجيب وتوبيخ
وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله
فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فعلوا وانا رسول
الله فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج
اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفى طرف حفرة
من النار فانقذكم منها بالايمان ليس منكم ومن الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فابعدكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون
الفايزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زايدة اى ليكونوا امة ولا تكونوا كالذين
تفرقوا عن دينهم واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم هو تسود وجوه اى يوم
القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون وتقال لهم
توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق ذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففى رحمة الله
اى جنته هم فيها خالدون تلك اى هذه الايات اى ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم
ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع
تصير الامور كلها فكنتم يا امة محمد فى علم الله خير امة اخرجت ظهرت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل
اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منه المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر المسلمين بشئ
الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم ثم لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما
ثقفوا اينما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله
وحبل من الناس المومن وهو عهدهم اليهم بالامان على ادا الجزية
اى لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا ورجعوا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبيا بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوون من اهل الكتاب امة

قايمة مستقيمة على الحق ثابتة كمحمد ﷺ وسلام واصحابه يتلون ايات الله
انا الليل اى في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم
الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون عاد كر من الصالحين وما تفعلوا ايا ما تاتوا به الامة واليا
اي الامة القايمة من حيث لن يكفروه بالوحي اى تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله اى عذابه شيا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة
بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اى الكفار في هذه الحياة الدنيا في
عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر برد او برد شديد اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به كذلك
بعما هم ردا هبة لا ينتفعون وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن
انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة اصفيا يطلعونهم على سركم من دونكم اى غيركم من اليهود والمنفقين
لا يالونكم خبالا لا نصب ينزع الخافض اى لا يقصرون لكم في الفساد ودوا
تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر وقد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما
تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم
تعقلون ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء تحبونهم لمخالفتهم لكم
في الدين ولا يحبونكم وانتم تؤمنون بالكتاب كله ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ
شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعتريشده الغضب بعض الانامل
مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا الى الموت فلن

تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور عما في القلوب ومنه ما يضمره
هؤلا ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كخصب وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان
تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط منفصلة بالشرط
قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم تتوالوهم
فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لن
لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا
الله بما يعملون باليا والتا محيط عالم فنجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم
بالف او الاحمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم
السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد
وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسبع
الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا اجلبنا
او نصرنا او جدا ان قتلنا فلم تنصرونا اذ همت طايفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جبنا
العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وهما لما رجع عبد الله بن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لهم جابر
السلمي اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفوا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل
المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا اذكر انتم نعمة الله
ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة واسم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول
للمومنين توعدهم تطيبا لان يكفيكم ان يمدكم ربكم يعينكم بكم بثلاثة الاف
من الملايكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى ايكفيكم ذلك وفي الانفال

بالف لانه امدهم اولا بها صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى
ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة وما تولم اى المسركون
من فورهم وقبض هذا بعد ذكركم بخمسة الاف من الملايكة مسومين
بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا واجر الله وعدهم بان فارقت
فيهم الملايكة على خيل بلق عليهم عمايم صفرا وبيض ارسلوها من
اكافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
تسكن قلوبكم به فلا يجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند
الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق ينصركم
اى ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم يريالوا ما اراموه ونزل لما كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم وليس لك من الامر شئ بل لله الامر فاصبر او يتوب
الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر وبيد ما
فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليايه رحيم باهل طاعته
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة مالفا ودونها
ما ان يزيد واى المال عند حلول الاجل ويوخروا الطلب واتقوا الله
بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكافرين اى
يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو
ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اى
كعرضهما لو وصلتا احديهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين
الله بعمل الطاعات وترك المعاصى الذين ينفقون فى طاعة الله فى السرا
والضرا اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه مع القدرة

والعافين عن الناس عن ظلمهم اكتفاء بكون عقوبته والله يحب المحسنين هذا الا
اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما
دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا فكفوا عنه وهم يعلمون ان الذى
اتوه معصية اولهم حراموهم معفوه من ذنوبهم وجنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العا
ملين الطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طوا
ئف الكفار بابها الهزيم احذروا فتعتبروا ايها المومنون فى الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم فى الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلناهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما
اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مومنين بالغلبة عليهم
ان كنتم مومنين حقا وجواب دل عليه تحزنوا ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله
ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لغيره ويوما لاخرى
ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ
منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم ولم يعد وام
ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما
يصيبهم ويمحق الكافرين ان اريد اصابتهم ان يدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم وايعلم علم ظهور ويعلم الصابرين فى الشدايد ولقد كنتم تمنون قبله
حذف احدى التاءين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حين قدمتم لنا يوما كيوم
بدر فلقيتموه فقد رايتموه اى سببه الحرب وانتم تنظرون
اى بصرا يا ملون الحال كيف هى فكرا هزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى

والله اعلم

ان النبي قتل فقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم
ورجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان ينبغي
فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فكفر يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين نعمة بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه
كتابا مصدر اي كتب الله ذلك موقتا لا يتعداه ولا يتاخر فلم انهزمتم
والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اي جزأ منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن
يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين
كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدء وهو ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا للعدو
كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم
وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا اياه انابان ما اصابنا
لسوء فعلنا وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا
على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة وجنته التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم
الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين
وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا السبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به

بيد ون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شي
ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نعتل للاخراج
كما قد لم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خروج
الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم
يجبهم قعودهم لان قضاء تعالى كائن لا محالة وفعل منا فعل بامره ليبتلي
يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شي وانما
يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما
استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو
مخالفة النبي ولقد عفى الله عنهم ان الله للمؤمنين حليم لا يعجل على
العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا
لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى
جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت فلا مانع من الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم
به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم ضم الميم وكسرها ماتوا
بموت وبجات اي اماكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه
لكم على ذلك واللام وما بعدها جواب القسم وهو موضع الفعل مبتدا خبره
خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم بالوجهين اي قتلتم في
الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما زائدة
رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالقوك ولو كنت فظا
سيئ الخلق غليظ القلب جافيا في المعاملة لانفضوا تفرقوا من حولك

فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم
استخرج ارايهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن
بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء
ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا
ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون وما كان لما قدرت قطيعة
حمرا يوم بدر وقال بعض الناس لعل الذي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل
يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي نسب الى الغلول
ومن يغلل ياته مما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال
وغيره جزاء ما كسبت عملت ونهم لا يظلمون شيا من جزاء رضوان الله فا
ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه جهنم ومبس
هي المصير المرجع لهم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو الجزاء
فمن اتبع رضوان الله الثواب ومن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون
يجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي
عربيا مثلهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم اياته القرآن
يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة
اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين واذ اصابتكم مصيبة
باحد قتل سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون
ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام والانكاري قل لهم هو
من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شي قدير ومنه النصر
ومنعه وقد حاربكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين

قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابى واصحابه بعالوا ما قاتلوا
في سبيل الله اعداه اوادفعوا عنا القوم شكير سواد كرازلم تقاتلوا
قالوا لو نعلم حسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمومنين وكانوا قبل الرب
الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لاتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل
من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقعدوا عن الجهاد
لو اطاعونا اى سهدا احدا واخوانا في القعود قل لهم فادرؤا
ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في القعود بجز منه ونزل في
الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي
لاجل دينه امواتا بل هم احيا عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يا طون من ثمار الجنة فرحين حال من
ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون يفرحون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين وسدل من الذين ان اى بان لا خوف
عليهم اى الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم
وفرحهم بسبب سرورهم بسعة ثواب من الله وفضل زياده عليه وان بالفتح
عطفا على نعمة والكسر استيناف والله لا يضيع اجر المومنين على ما جرهم
الذين مبتدا استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو
سفيان واصحابه العود لبواعد وابع البني سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله
او نعت قال لهم الناس اى نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس اى ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك

القول ايمانا وتصديقا بالله وبقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم
الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والمغى الله
الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا
قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بسعمة من الله وفضل سلامة وربح لم
يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في
الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم العائل لكم ان الناس
الى اخره الشيطان يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في
ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم
الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اى لا مبالاتهم بكفرهم انهم لن يضروا الله
شيئا بخلاف ما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في
الاخرة اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اى اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم
مولم ولا تحسبن بالتا واليا الذين كفروا انما نملي اى املاءنا لهم بتطويل الاعمار
وتاخير هم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة بالتحتانية
وسد الثاني في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب
مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم عليه
الناس عليه من اختلاط المسلم لغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث الناقص من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك فتعمل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره
قبل التميز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما
اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله ورسوله وان تومنوا وتتقوا
النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالتا واليا الذين يبخلون بما اتاهم الله

من فضله اى بركاته هو اى بخلهم خيرا لهم مفعولا ثان والضمير للفصل والاول
كلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانيه وقيل الضمير على التحتانيه سيطوقون
لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بركاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما
بعد فنآ اهلهما والله بما تعملون بالتاء واليا خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض
الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر ملكتبة ما قالوا
فى صحائف اعمالهم لنجازيهم عليه ونقول له ذوقوا بالياء تنبيا للمقول ونكتب قتلهم
بالنصب والرفع الانبيا بغير حق ونقول بالنون واليا اى الله لهم فى الاخرة على
لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك بما
العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا فى التوريه الا نومن لرسول حتى
ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى ياتينا به وهو ما يتقرب به
الى الله من نعم وغيرها فان قبل حات نار بيضا من السما فاحرقه والا بقى
مكانه وعهد الى بنى اسرايل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى قل للهم
توبيخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات والذى قلتم كزكريا ويحيى
وقتلموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فى انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابرهيم والكتاب وفى قراءة بالباء ما للبينات المنير الواضح هو
التوريه والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
اجزآ اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز

نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور الباطل
يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو
ضمير الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرايض فيها والجوايح
وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب
والطعن والتكذيب بنبيكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان
ذلك من عزم الامور ومن معزوماتها التى يعزم عليها بوجوبها واذكر اذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التوريه لتبيننه
اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتا واليا فى الفعلين فنبذوه طرحوا
الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من
الدنيا من سفلتهم ورياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراءهم هذا لا تحسبن بالياء والتا الذين يفرحون بما اتوا اى علموا من اضلال
الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق على ضلال فلا
تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم
فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا تحسبن
الاولى دل عليهما مفعولا الثانيه على قراءة التحتانيه وعلى الفوقانيه
حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات وغيرها والله على كل شى قدير ومنه تعذيب الكافر وانجا المومن
ان فى خلق السموات والارض وما بينهما من العجايب واختلاف الليل
والنهار بالمجى والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته
تعالى لاولى الالباب لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اى فى كل حال وعن ابن عباس
يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموات والارض

ليستدلوا به على قدره فصانهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى
نراه باطلا لاحال عبادليلا على جمال قدرتك سبحانك تنزها لك عن
العبث فقنا عذاب النار وبنا انك من تدخل النار لتخلود فيها فقد
اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعار بتخصيص الخزى لهم من زايد انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا
انتا سمعنا منادى ينادى هو محمد يدعو الناس للايمان اليه وهو محمد والقرآن
ان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
بالاطهرها بالعقاب عليها وتوفنا قبضا رواحنا مع جملة الابرار الانبيا
والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة
والفضل وسوالم ذلك ولن كان وعده تعالى لا يخلف سوالان يجعلهم
من مستحقيه لانهم لم يتفقوا استحقا قبوله وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع
ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزا فاستجاب
لهم ربهم دعاهم الى ما يلى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس موكدة لما قبلها
اى هم سوا فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها سبب لما قالت ام
سلمة لا اسمع الله ذكر النسا فى الهجرة بشى فالذين هاجروا من مكة
الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتشديد والتخفيف وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم
سياتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار
ثوابا من عنده ومن معنى لاكفرن موكدة له من عند الله فيه التفات عن التكلم
والله عنده حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما
نرى من الخير ونحن فى الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم فى البلاد
بالتجارة والكسب هو متاع قليل تمتعون به فى الدنيا يسير اوينتهى

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها نزلا
هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى
الظرفية من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع
الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله بن سلام واصحمة
النجاشى وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التوراة والانجيل
خاشعين حال من ضمير يومنون فيه معنى من اى متواضعين لله لا يشترون
بايات الله التى عندهم فى التوراة والانجيل من نعت محمد ثمنا قليلا من الدنيا
بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل اليهود وغيرهم اولئك لهم اجرهم
ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا
على الطاعات والمصايب وعن المعاصى وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد
صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم
لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار ٥

سورة النسآء

مدنية مايه وخمس او ست او سبع وسبعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم
من نفس واحدة اى ادم وخلق منها زوجها حوا بالمد من ضلعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من الرجال والنسا رجالا كثيرا ونساء كثيرة
واتقوا الله الذى تساءلون به اصله تتساءلون فيه ادغام الثانى فى الاصل بالسين وفى قراءة
بالتخفيف بحذفها اى يسئل بعضكم بعضا بها حتى يقول بعضكم لبعض
اسئلك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة بالجر عطفا
على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم

فجازيكم بها اى لم يزل متصفا بذلك ولم يزل فى حقكم طلب من وليه ماله فسمعه
واتوا اليتامى الصغار الاولى الاب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى باخذه وهو بدله كما يفعلون من اخذ
الجيد من مال اليتيم وجعل الردى من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم
مضمومة الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا دنبا كبيرا عظيما ولما
نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من عنده العشر او الثمانى
من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا فى
اليتامى فتحرجتم من امرهن فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن
فانكحوا تزوجوا ما معنى من طاب لكم من النساء بيان لما وقع على اى
اشيء انس ولا يائما واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم
ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على
ما ملكت ايمانكم من الاماء اد ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك
اى نكاح الاربع فقط او الواحدة او التسرى ادنى اقرب الى ان لا تعولوا
تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تميز محول عن
الفاعل اى طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه
هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة فلا ترد
على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال
والنساء والصبيان اموالكم اى اموالكم التى فى ايديكم التى جعل الله
لكم قياما مصدر قام اى يقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فتضيعوها
فى غير وجهها ادنى فراه فيما جمع فيه ما يقوم به الانسان وارزقوهم
فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة
جميلة ما عطايهم اموالهم اذا رشدتم واختبروا اليتامى قبل

البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا
اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى
فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا فى دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم
اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق وبدارا اى
مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا ويطلبوا منكم تسليمها اليهم ومن
كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله
ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرته على قدر اتعابه فاذا دفعتم اليهم
اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم لتقطع تسلوها وتريحوا لئلا يقع لهم اختلاف
فرجعوا الى اليمين وهذا امر ارشاد وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب خطه مما ترك الوالدان
والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل
منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا تسليمه اليهم واذا
حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا لهم الاولياء اذا كان الورثة
صغارا قولا معروفا حسنا بان تعتذروا اليهم لكم لا نملكه وانه للصغار ونحو
قيل بنسخ وقيل لا ولكن هو من الناس يتركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا
من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله فى امر اليتامى ويأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل
بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يأمروه ان يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يكثر عالة ان الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون فى بطونهم اى ملئها نارا لانه يوول اليها

وسيصلون بالنار للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحكم فيها بوصيكم امر كم الله في شان اولادكم للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولها النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث ولهما الثلثان وان انفرد حاز المال فاركز اي الاولاد فما فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان الميت يستحق الثلثين مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق فيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وقرأه بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا واثنى وثلثه البدل لافراده انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد ووَرِثَهُ ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها وامر من الانتقال من ضمه الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما بقي بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقدم الوصية على الدين وان كان بعده في الوفاق للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فقد يكون ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب اسفل وبالعكس وانما العالم بذلك الله فرضا مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبر لخلقه من الفرائض حليم بما خير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر ممن ليس فيه مانع من رق او اختلاف دين او ورق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله سوابغه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا تعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون الثقافا حسب ما جرى من ذكرها الانهار حال كونهم فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله وتعدّ حدوده يدخله بالوجهين نارا حال كونه فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الاسم لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما

الربع مما تركن من بعد وصية يوصى بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات مما ترك من بعد ما ترتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة يورث كلالة وله اي لموروث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقراءة ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيهم ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبر لخلقه من الفرائض حليم بما خير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر ممن ليس فيه مانع من رق او اختلاف دين او ورق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله سوابغه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا تعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون الثقافا حسب ما جرى من ذكرها الانهار حال كونهم فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله وتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا حال كونه فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الاسم لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما

ورجم المحصنة وفي الحديث لما نزل الحد قال خذوا عني خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اي الفاحشة الزنا واللواط منكم اي الرجال فآذوهما
بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فاعرضوا
عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا على من تاب رحيما وهذا منسوخ بما
ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا
يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل
تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية وتردد تبيينهما بمن
المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى واللوم والاعراض وهو
مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون عن ذنبهم من قريب قبل ان يغرغروا
فاولئك يتوب الله عليهم بقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا
حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عبد مشاهدة ما هو فيه اني تبت
الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا بوا
في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما مولما
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذات النساء كرها بالفتح والضم
كعكسه اي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية ترثون نساء اقربائهم فان شاؤا
تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى
تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا تعضلوهن اي
اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن لارغبة لكم فيهن اضرارا لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها

اي

اي بينت او هي منة اوزنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم
وخالقوهن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت
فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولعله تحقق فيهن ذلك بان يرزقكن منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج اي احدهما بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن
اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا منا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ
وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم
الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا غليظا شديدا
وهو ما اخذ الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا
ما بمعنى من اي لا تتزوجوا من النساء الا الكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو
عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو
اشد البغض وساء سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان نكحوهن
وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان
سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم
وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وحد انكم وبنات الاخ وبنات الاخت وشمل
فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قد استكمال الحولين
خمس رضعات كما عند الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات
وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبه وهي
بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة
للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن

فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا اتيتموهن
وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم خلاف من تبنيتموهن فلكم
نكاح حلايلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح وملك يمين
بالسنة الجمع بينهما وبين عمتها او خالتها وجوز نكاح كل واحدة على الانفراد
وملكهما معا ويطأ واحدة لا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعضهما ذكر ملا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك وحومت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النسا
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم
من الاما بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن زوج في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب
الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول
لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا النسا
باموالكم بصداق وتمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين بهما ممن استمتعتم
تمتعتم به منهن بمن تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة
من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو
حر على الغالب فلا مفهوم له من ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات
والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم
بتفاصيلها ورد امه تفضل الحرة وهذا تانيس بنكاح الاما بعضكم من
بعض ايم وهن سوا في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وبخس
محصنات عفائف غير مسافحات زانيات سرا ولا متخذات اخدان
اخلا يزنون بها سرا فاذا احصن وجزم وفي قراة بالبنا للفاعل تزوجن

فان اتين بفاحشة زنا فعليهن ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين
من العذاب الحد فيجلدن خمسين وغرب نصف سنة وتقاس عليهن العبيد
ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافاده انه لا رجم عليهن اصلا
ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله
المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم
خلاف من لا خاف من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول
حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من نسايكم المومنات الكافرات فلا
يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا
يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من
الانبيا في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته
التي كنتم عليها الى الطاعة والله عليم بكم حليم فيما دبره لكم والله يريد ان
يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس الزناة ان تميلوا ميلا عظيما عدولا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم بسهل عليكم احكام الشرع وخلق
الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا او الشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون
تقع تجارة وفي قراة بالنصب اي يكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض
منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي الى هلاكها
انا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في شرعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال وظلما تاكيد فسوف
نصليه ندخله نارا احترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن

النساء هي الى السبع مايه اقرب نكفر عنكم سياتكم الصغاير من الطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا كريما هو الجنة
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من وجوه الدنيا او الدين للاودى
الى الحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا
من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
وجوههن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال واسئلوا الله من فضله ما احتجتم اليه يعطيكم
ان الله كان بكل شئ عليما ومنه تحل الفصل وسوالكم ولكل من الرجال والنسا
جعلنا موالى عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال
والذين عاقدت ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اى الحلفا
الذين عاقد تموهم فى الجاهلية على النصرة والارث فابوهم الان يعينهم
حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
الرجال قوامون مسلطون على النسا يودبونهن وياخذون على ايديهن
بما فضل الله بعضهم على بعض اى بعضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولا
وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن وغيرها فى غيبة
ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتى تخافون
نشوزهن عصيانهن فعظوهن بان ظهرت امارات نشوزهن فعظوهن خوفوهن الله
والهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا
تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان تعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علم سماق بينهما فابعثوا اليهما

برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الروج
فى طلاق وقبول عوض عليه والموكل هى حكما فى الاختلاع فيحتهدان
ويامران الظالم بالرجوع او بفرقان ان راياه قال تعالى ان يريدا اى
الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو
الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن
كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيا واحسنوا بالوالدين
احسانا بروا لين جانب وبذى القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار
ذى القربى القرب منك فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك
فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر او صناعة وقيل
الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله
لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين يبخلون
بما منحت عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله
من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين
بذلك وبغيره بدلا بالنعيما ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون
اموالهم رياء الناس مراين لهم ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين
واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره فساء قرينا
قرينا هو وبالا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله
اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا
ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نمله بان ينقصها من حسناته
ويزيدها فى سياته وان تك حسنة من مومن وفى قراة بالرفع فكان تامه
يضاعفها من فضله الى اكثر من سبع مايه وفى قراة بضعفها بالتشديد ويوت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف الكفار

حال الكفار اذا جينا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم القيمة يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف احدى
التاءين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تستوى بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما فى ايه اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا
ولا يكتمون الله حديثا مما عملوه فى وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا
مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة اى لا تصلوا وانتم سكارى
من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حال السكر حتى تعلموا ما
تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو
يطلق على المفرد وغيره الا عابرى سبيل مجتازى فى مسلك طريق اى مسافرين حتى
تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما اخر سيأتى
وقيل النهى عن قربان مواضع الصلاة اى المساجد الا عبورا من غير مكث وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جا احد منكم من الغايط هو المكان المعد لقضا الحاجة اى احدث او لامستم
النسا وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله
ابن عمر وعليه الشافعى والحق به الجس بما فى البشرة وعن ابن عباس هو
الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع
الى ما عدى المرضى فتيمموا اقصدوا ابعدوا حولا الوقت صعيدا طيبا ترابا
طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه
ومسح بعدى بنفسه وبالحرف لان الله كان عفوا عفوا عنكم الم تر الى الذين اوتوا
حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا
السبيل تخطيه الطريق الحق لكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيحترز كم بهم
لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيد هم

المراد هو

من الذين هادوا قوم حرفون يغيرون الكلم الذى انزل الله فى التوراة عن
نعت محمد عن مواضعه التى وضع عليها ويقولون للنبى اذا امرهم بشى سمعنا
قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا اى لا سمعت ويقولون
له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سبئة بلغتهم ليا بالسنتهم
وطعنا فى الدين لو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم
اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم به عن رحمته فلا يؤمنون الا قليلا
منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القرآن مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو اماريها من
العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفا او كاذكارها او
نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا والما تالت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان موعد ابشرط فاسلم بعضهم
دفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به اى الاشراك
به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشا المغفرة له بان يجعله
الجنة بلا عذاب ومن يشاء عذبه من الموحدين ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا
نحن ابنا الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكى يطهر من يشا
بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر فتلة وهى شق النواة انظر كيف
يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا وتزل فى كعب الاشرف
ونحوه من علما اليهود لما هجا موا مكة وشاهد واقتلى بدر وحرضوا المشركين على
الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا
اى سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ودينا ولاء البيت نسقيه

الحاج وتقرى الضيف وتفك العانى ويفعل امر محمد وقد خالف دين ابائه
وقطع الرحم وفارق الحرم هو لا اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم
طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب
من ملك اى بل ألهم نصيب من الملك اى ليس لهم شئ منه ولو كان لهم اذا
لا يؤتون الناس نقيرا اى شيئا قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم
ام يحسدون الناس اى النبى على ما اتاهم الله من فضله من النبوة
وكثرة النساء اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن
النساء فقد اتينا ال ابرهيم يعنى كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة
للنبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان
الف ماجزة وشريه فمنهم من امن به كمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن
وكفى بجهنم سعيرا نعذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها بان نعالج اجسامها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا
شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا لا ان الله
يامركم ان تودوا الامانات ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت
لما اخذ على مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها فمكث
قد رصلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة
تالدة فعجب من ذلك فقرا له على الاية فاسلم واعطاه عند موته
لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية وان وردت على سبب خاص فحكمها
معتبر عموم لفظه الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل

ان

ان الله نعما يعظكم به ادائه الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما
يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم اى امور كم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم
فى شئ فردوه الى الله اى كتابه والرسول اى سنته اى اكتفوا عليه منها ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك اى
الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا مالا
نزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعى كل الاحكم منهما
ودعى اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم
يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك
فقال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما
انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكاهن الطعان وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القران
من الحكم والى الرسول ليحكم بسكون راء المنافقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما
قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى ثم جاءوك يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى
غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون
الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم
فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم فى شان انفسهم
قولا بليغا موثرا فيهم اى ازجرهم ليرتدعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله امره لا ليعصى ويخالف ولو انهم

اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تعظيما لشانه لوجدوا الله
توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زايدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
اختلط بينهم بريا احد وا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به
ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان
مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرايل ما
فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثنا
منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا حقيقا لايمانهم واذا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض اصحابه للنبي كيف
نزال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع
الله والرسول فيما امروا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين افاضل اصحاب الانبيا لما لهم في الصدق والتصديق
والشهدا والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غيرهم ذكر وحسن اولئك رفيقا
رفقا في الجنة بان يسمح فيها بزيارتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم في درجات عالية بالقياس الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره
الفضل من الله تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب
الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا يثبط مثل جبن ما ايها الذين امنوا خذوا
حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا اخرجوا الى قتاله
ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجملة
منهم من حيث الظاهر والخطاب في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة
كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب وليس

لان قسم اصابكم فتح من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان لم تخفق بينكم
وبينه محمد وفي كانه لم يكن بالتا والياء حسن وبينه موادة معرفة وصداقة
وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول وقوله وهو يا
للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة
قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة
الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر
بعده فسوف نؤتيه اجرا عظيما نوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام
توبيخ اي مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والولدان الذين حبسهم الرجال عن الهجرة واذيتهم قال
ابن عباس كنت انا واهلي ممن الذين يقولون هذا عين ربنا اخرجنا من هذه
القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك وليا
يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله
دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولي صلى
الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان
فقاتلوا اولياء الشيطان اعوان دينه تغلبوهم لقوتكم بالله اي كيد الشيطان
بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم ومن جاءه
من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم
عذاب الله او اشد خشية معطوف على الكاف من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما
دل عليه اذا وما بعدها اي اذا جاءهم الخشية وقالوا جزعا من الموت
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا

مايتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل اذ الى الفنا والاخرة اى الجنة
خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا يظلمون بالياء والتاء صون
من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة جاهدوا اسما تكونوا بدركم الموت
ولو كنتم فى بروج حصون مشيدة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان
تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبى المدينة يقولوا
هذه من عندك يا محمد اى بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند
الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون
اى يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام وتعجب من فرط جهلهم ونفى
مقاربة الفعل ابلغ من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة فمن
فمن الله انتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك انتك
حيث اركبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم
حفيظا حافظا لاعمالهم بل بدر والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر
بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاوك امرنا طاعة لك فاذا
برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم فادغام التاء فى الطاء وتركه
اى اضمرت غير الذى يقول لك فى حضورك من الطاعة اى عصيانك والله
يكتب يامر بكتب ما يبيتون فى صحايفهم ليجازوا فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله ثق بحمايته كافيك وكفى بالله وكيلا موضوعا اليه افلا
يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعانى البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه
واذا جاءهم امر عن سرايا النبى مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف

بالهزيمة اذاعوا به فشوه نزل فى جماعة من المنافقين او ضعفا المؤمنين
كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبى ولو ردوه
الى الخبر الى الرسول والى اولى الامر منهم اى ذوى الراى من اكابر الصحابة
لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه من هو مما سمعه ان يذاع او لا الذين يستنبطونه
يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولى الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد فى سبيل الله لا تكلف الا
نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود وحرض
المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين
كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فعال صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر
الصغرى فكف الله باس الكفار ما القى الرعب فى قلوبهم ومع اى سفيان
عن الخروج كما تقدم فى ال عمران من يشفع من الناس شفاعة حسنة هو
للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة كما
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شئ مقيتا
مقتدرا فجازى كل واحد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل سلام عليكم فحيوا
المحيى باحسن منها بان تقولوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوا كما قال اى الواحد منهما والاول افضل ان الله كان على كل شئ
حسيبا محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام وحصل لسنه الكافر والمبتدع
والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن فى الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره فى غير الاخير ويقال للكافر وعليك اسبلا اله الا هو والله ليجمعنكم
من قبوركم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اصدق من الله حديثا
توكيد لما قبله ناسب بين احد لخلق الناس فيهم بعد فريق اقلم وقال فريق لا نقتل

فما لكم اى ما شانكم صرتم فى المنافقين فرقتين وانتم كسبهم بدد هم بما
كسبوا من الكفر والمعاصى اتريدون ان تهدوا من اضل الله اى تعدوهم
من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء فى الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا فى سبيل الله هجرة صحيحة لتحقق ايمانهم فان تولوا اقاموا على ما
هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا
توالونه ولا نصيرا تنصرونه على عدوكم الا الذين يصلون يتجاوزون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد بالايمان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبى
هلال بن عويمر الاسلمى او الذين جاءوكم وقد حصرت صدورهم ضاقت عن
ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا سبيل لكم عليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو
شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوى قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه
لم يشأه فالقى فى قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم
السلم الصلح اى انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ
والقتل ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم بالهجرة والايمان عندكم ويامنوا
قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة
دعوا الى الشرك ارتكسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك
قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمنا اى ما ينبغى ان يصدر منه قتله الا خطا فيقتله من غير
قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او

ضربه مما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية
مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا عليه
فيعفوا فان عفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض
وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل
وهم عصبته الا الاصل والفرع ومؤجلة عليهم على ثلاث سنين على
الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان
كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية مسلمة
الى اهله وهى ثلث ما يجب فى المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها
ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة فان تعذرها
او ما يحصلها به وصام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الا
الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح قوليه توبة من الله مصدر
منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله مما يقتل غالبا بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما
وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا يدع فى خلف الوعيد
لقوله وتغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها
ناسخة لغيرها من اية المغفرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية
ان عفى عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان من العمد والخطا قتلا يسمى
شبه العمد وهو ان يقتل ما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى
الصفة والخطائى التاجيل والحمل وهو العاقلة والاولى بالكفارة من الخطا وقيل
لما نزل فى بعض الصحابة برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم

فعالوا ما سلم علينا الا نعيه فتلوم واستنا قوا عنه يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالثا المثلثة
في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية
والانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي لعلامة على اسلامه لست مؤمنا
وانما قلت هذا تعوذا لنفسك ومالك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك
عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل
مثله لما له كذلك كنتم من قبل تخفون دينكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة
فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقولوا مؤمنا
وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة
والنصب استثنا من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر به
درجة فضيلة لاستوايهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين
وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته
ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين
فيم كنتم اي في اي شي كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين
عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا

طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا
وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق
كما وقع لخندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا
رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلاة
ان يردوها من اوقع الى اثنين ان يفتنكم اي منالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة
برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله فليس عليكم جناح اذن رخصة لا واجب
وعليه الشافعي ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة واذا كنت
يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جرى
على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طايفة منهم معك وتاخر
طايفة ولياخذوا اي الطايفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا
سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطايفة الاخرى من ورايكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلاة وقد فعلت هذه الطايفة تحرس ولتات طايفة اخرى
لم تصلوا فليصلوا معك وليا خذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا
الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك بطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر
بالسلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا تبيح الجناح حملها عند عدم العدو وهو احد قولين
للشافعي والثاني انه نسخ ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احرزوا انفسكم
ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم
الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح فاذا اطمانتم وكنتم

جنوبكم مضطجعين اى فى كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلاة
اى دوموا بحقوقها ان الصلاة كانت على المومنين كتابا مكتوبا اى مفروضا
موقوتا مقدرا وقتها فلا توخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم
طايفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا فى ابتغا طلب القوم لقتالهم ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اى مثلكم ولا تجنوا عن قتالهم
وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم وانتم
ترددون عليهم بذلك فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شى حكيما فى صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبا ها عند يهودى
فوجدت عنده فزماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبى
ان يحادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق
بانزل لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخاينين كطعمة خصيما
محاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يخونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كبير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة
وقومه حيا من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى
اليهودى بها وكان الله بما يعملون محيطا علما هانتم يا هولاء خطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اى طعمة وذويه وقرى عنه فى الحيوة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم
وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا دنيا
يتعد ضرره الى غيره كرمى طعمة اليهودى او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه
ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب

اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان
الله عليما حكيما فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل بهتانا يرميه واثما مبينا
بينا يكسبه ولولا رحمة الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت
طايفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضا بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون الا انفسهم وبا يجرونك من زايده شى لان اضلال
وبالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه الاحكام
وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك
وغيره عظيما لا خير فى كثير من نجويهم اى الناس اى ما يتناجون فيه وتحذفون
الا بخوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل
ذلك المذكور ابتغا طلب مرضاة الله لا غيره من امر الدنيا فسوف نوتيه
ما نثوبه واليا اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من
الحق من بعد ما تبين له الهدى ويتبع طريقا غير سبيل المومنين اى طريقهم
الذى هم عليه من الدين بان يكفر بوله ما تولى يجعله والبا لما تولاه من
الضلال ما نجعل عليه وسنه فى الدنيا ونصله ندخله فى الاخرة جهنم
ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن
الحق ان يدعون يعبدا المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا
اصناما موتنة كاللات والعزى ومناة وان يدعون يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة كطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه
الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان لاتخذن لاجعلن لى من عبادك
نصيبا حظا مفروضا معلوما ادعوهم الى طاعتى ولاضلنهم عن الحق
بالوسوسة ولامنينهم التى فى قلبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب

ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحاير ولا
فليغيرن خلق الله منه بالكفر واحلال ما حرم وحرم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا من تولاه ويطيعه فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
الى النار الموبدة عليه يعدهم طول العمر وتمنيهم نيل الامال في الدنيا
وان لا بعث ولا جزا او ما يعدهم الشيطان من ذلك الا غرورا باطلا اولئك
ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار حال كونهم فيها ابدا وعد الله حقا
اي وعدهم بذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا
ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا
بالبلاو المحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه
ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مومن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة
النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه انقاد واخلص عمله
لله وهو محسن موحد واسع ملة ابرهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا
صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شي محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا
بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النسا ومير اثهن
قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث
ويفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا
في ميراثهن اي يفتيكم الا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من

مرنهم اي غيروهم

الولدان

الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا للتامى بالقسط بالعدل
من الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم به
وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا
ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل
منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما في القسم والنفقة
في الاصل في الصاد وفي قرأة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة
بان يترك له شيا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان
يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال
تعالى في بيان ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي
جبلت عليه فكانها حاضرته لا يغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا بينهن في المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة
فتذروها اي تتركوا المائل عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان
تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من
الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا
عرضا حبه من سعته اي من فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموت
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي
اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران اي بان اتقوا الله خافوا عقابه
وان تكفروا فالله غني عنا وعبادتنا ولله ما في السموت وما في الارض
خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادته

حميدا محمودا فى صنعه به ولله ما فى السموات وما فى الارض كرره تاكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا على ما فيهما له ان يشأ
يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن
اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخسر وهلا طلب الاعلى باخلاصه
له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط العدل شهداء لله ولو
كانت الشهاده على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او
على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى فى شهادتكم بان تجابوا الغنى لغناه
او الفقير رحمة له ان لا تعدلوا ميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة
او فى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا او دوموا على الايمان
بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب
الذى انزل من قبل على الرسل وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن
يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا
بعوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما
اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين
بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين يتخذون صفة للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين لما يتوهمون فيهم من القوه
ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكارى اى لا يجدونها عندهم
فان العزة لله جميعا فى الدنيا والاخرة ولاوليائه وقد نزل

بالبناء للفاعل والمفعول عليكم فى الكتاب القران فى سوره الانعام وانث
مخففه واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزا
بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا فى حديث غيره
انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى
جهنم جميعا كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمه من الله
قالوا الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين
نصيب من الظفر عليكم قالوا الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم
وقتلكم فابقينا عليكم ولم نمكنكم من المومنين ان ظفروا عليكم بخذيلهم
وسر اسيلكم باخبارهم فلنا عليكم المنه قال الله تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمه
بان يدخلكم الجنه ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا
طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما
ابطنوه من الكفر ليدفع عنهم احكام الدنيويه وهو خادعهم فيجازيهم
على خداعهم فيفضحهم فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبهم
فى الاخرة واذا قاموا الى الصلاه مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين
يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين
مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هولاء اى الكفار ولا الى
هولاء اى المومنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اى دونهم ان تجعلوا
لله عليكم سلطانا مبينا حجه بينه على نفاقكم ان المنافقين فى
الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا
من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا
بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المومنين فيما ياتونه

وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يفعل بكم
وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليها بخلقه لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول من احد اي عاقب عليه الا من ظلم فلا بأس له
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال
عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعلموه
سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله دونهم
ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا صدق
مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو
عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم
اولئك سوف نؤتيهم بالنون واليا اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك فقد سألوا اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا بظلمهم حيث
تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى
سلطانا مبينا تسليطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم
توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم لخافوا فيقبلوه اي فلا ينقضوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا
الباب باب القرية سجدا سجودا انحنا وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة

بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التا في الاصل في الدال
اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا
غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايدة والبا للسببية متعلقة
بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبيا بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم
الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن
سلام واصحابه وبكفرهم بانبا عيسى وكررنا للفصل بينه وبين ما عطف
عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم
قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
المقتول والمصلوب وهو صاحبهم لعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه
اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث
قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
للتلبس به وقال اخرون بل هو هو لما رأوه بقتله من علم الا اتباع
الظن استثنا منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي يخيلوه وما قتلوه يقينا
حالة مؤكدة لنفي القتل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل
موته اي الكتابي حين يعاين ملايكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عيسى
عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا
هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمت عليكم
ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا وقد كانت
الربا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى

في الحكم والعتد نا للكافرين منهم عذابا اليما ولما لكن الراسخون المثبتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون للهاجرون والانصار يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب
على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر اولئك سنؤتيهم بالنون واليا اخبارا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنه ويعقوب الراسحق والاسباط اولاده وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح
اسم للكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا
رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى
ان الله تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرايل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى تكليما
تكليما مصدر مؤكد لان التكليم من الكلام رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايآتك ونكون من المؤمنين
فعلنا هم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل
لما سال اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم وانكروه لكن الله يشهد
بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي
عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون بذلك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام
بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين
كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين

الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هنيا يا ايها
الناس اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في
صنعه بصير يا اهل الكتاب لا تجاوزوا الحد في دينكم ولا
تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح اي
وروح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعم ابن الله او الها
معه او ثالث ثلاثة لان الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن
شبه المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الاله ثلاثة
الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم وهو التوحيد
انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا والملائكة تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله او ان
يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا
عبيدا وهذا من احسن الاسطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات
الله كما رد مقالة على النصارى الزامين ذلك المقصود خطابهم ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم
من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب
النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم

منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا
اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة وفضل وهديهم اليه صراطا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ
مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو
الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ
كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان له ولد ذكر فلا
شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كان الاخت او الاخ من ام
فرضه السدس كما تقدم في اول السورة فان كانتا اي الاخيرتين
اي فصاعدا لانها ترث في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان
مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل
حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء علم
ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت اي من الفرائض

سورة المائدة

مدنية مائة وعشرون آية اثنتا عشرة ركوعا بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود الموكدة التي منكم وبين الله
والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية والاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي
الصيد وانتم حرم اي محرمون او في حرم غير على الحال من ضمير لكم ان الله
يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا

الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم بالتعريض
له ولا القلائد جمع قلادة وهو ما كان يقلد به من بخ الهدي
ليامن اي فلا يتعرضوا لها ولا صحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت
الحرام يبتغون ثلاثتهم يبتغون فضلا ورزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا
منه بقصد زيارتهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام
فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بسكون النون وفتحها
بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتال
وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه
ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الادغام الطاعي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله
شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي
المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على
على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما
اكل السبع منه الا ما ادركتم ذكاته او ركم فيه الروح من هذه الاشياء فتحلوا
وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر
العاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة
عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا
ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعد دعاء محمد الوداع اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم ان يرتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من
قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل

بد خول مكه امنين ورضيت اخذت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة
مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف بمايل لاثم معصيه فان
الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له يسئلونك الطايل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا
احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتم
الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين
اي تودبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه ما ان لم ياكلن منه خلافا لغير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
يسترسل اذا ارسلت وتزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه
واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلن منه فليس مما امسكن على
صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا
ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم
الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان ايسر سريع الحساب اليوم احل
لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذباح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم ايها حل لهم والمحصنات من المومنات
والمحصنات الحراير من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان يتزوجوهن
اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن يسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا تعتد به ولا يثاب عليه وهو
في الاخرة من الخاسرين اذا قمتم عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح

بها من غير اسالة ما وهو اسم جنس يكفي اقل ما يصدق عليه وهو
مسح بعض شعره وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم
والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
النايتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والغسل من الابدي
والارجل المشمولة بالراس الممسوح بعد وجوب الترتيب في طهارة
هذه الاعضاء وعليه الشافعي وبوخذ من السنة وجوب النية فيه
كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغايط اي
احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا
فقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم من المرفقين
منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق مما فرض عليكم من الوضوء
والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا
نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم
عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما امر به ونهى
مما يحب ويكره واتقوا الله في ميثاقه ان مقتضاه ان الله عليم بذات
الصدور مما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملكم شنآن
بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا قاتلوا من لم تقاتلوهم اعدلوا
في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا
حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بايانا

اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم من قريش ان يبسطوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم
عنكم وعصمكم مما اراد وا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل مما يذكر بعد وبثنا فيه التفات عن
الغيبة اقسما منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
بالوفا بالعهد توثقه عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر
لئن اقمتم ايها الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم
ونصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن
عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد
ذلك منكم اي نقض الميثاق فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسوا
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين
لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوريه من نعت محمد وغيره عن
مواضعه التي وضعه الله عليها اي بدلوه ونسوا تركوا حظا
نصيبا مما ذكروا امروا به في التوريه من اتباع محمد ولا تزال
خطاب للنبي يطلع تظهر على خاينة اي خيانة منهم بنقض العهد
وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا
به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا
بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة بسفرقهم واختلافهم اهوايهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد

يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوريه والانجيل كاية الرجم
وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا
اقتضاكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين بين ظاهر
يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق
السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه باراده
ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم النصارى فقد من النصارى
قبل ممن هلك ان يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن
مريم واميه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح
الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا
والله على كل شي شاء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم
نحن ابنا الله اي كابنايه في القرب والمنزله وهو كابينا في الشفقه والبر
واحباوه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم اذ صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر
من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا
المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين
عيسى رسول ومدة ذلك خمسة وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم
ما جاءنا من زايده بشير ولا نذير قد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم
اذا والله على كل شي قدير ومنه تعذيبكم ان لم تسلموه واذكر اذ قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين

من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم ان سكنوا بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على
ادباركم بتهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا
موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فلما قالوا ذلك خرج رجلان من
الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين
بعثهم موسى فكشفت احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فتكلما بما اطلعا عليه من حالهم الاعز موسى خلاف نقيبة النقباء
فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا
بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا
موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي واخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة
فافرق فاعزلنا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها
اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يحرمون في
الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون جادين فاذا اصبحوا فاذا هم في الموضع الذي
ابتدأوا وسيرون النهار كذلك حتى افتقروا كلهم الا من لم يبلغ العشرين
قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمه
الله وعذابا بالاولى وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فاداه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين
وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة

ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده
حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
وايل يا محمد عليهم على قومك بما جرى ادم هابيل وقابيل الحق بمقابل
بانك ادم قربانا الى الله وهو كبش هابيل وزرع لقابيل فعمد قابيل الى اخيه
وهو هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه ولم تقبل من الاخر
وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حاد قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك ودوني قال انما يتقبل الله من المتقين لان
قتلتني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء توجع باثمي باثم قتلي
واثمك التي اردت قتلي من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء
باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح صار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما
يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم وحمله على ظهره
فبعث الله غرابا يحث في الارض بنبش التراب بمنقاره ورجليه وينقر
على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
على حمله وحفر له ودفنه واراه من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرائيل
انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض
من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
بان امتنع من قتلها فكانما احيى الناس جميعا قال ابن عباس من حيث استحلال
حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم
ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر
والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وسقم فرضي فاذن

لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها
وابانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الابل فجاء الخبر فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم
وسمر اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا على تلك الحالة فانزل الله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يحاربة المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض
او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط فالاية عبارة
وعليه الشافعي وأصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله
قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء الذي
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار
الا الذين تابوا من المحاربين بالقطع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم لهم غير به لكن دون ملاحقة ومن ليفيد
انه لا يسقط عنه شيء الا حد والله دون حقوق الآدميين كما اطهر
في ولي اخذ من بعض قوله والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا
يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا يفيد توبته بعد القدرة عليه بلا وهو
اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما تقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في
سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا وسلة معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال
فيهما موصولة مبتدأ ولشبهها بالشرط دخلت الفا في خبره فاقطعوا
ايديهما اي عمن كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي تقطع فيه ربع

دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى ثم فضل القدم
ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك تعزر حتما ان تصنع على المعتمد
بما كيفيا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم
في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه اي السرقة رجع عن السرقة فان الله يتوب عليه ان
الله غفور رحيم في الكبير هذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع
ورد المال ثم هذه السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله
على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع
الذين يسارعون في الكفر متعلق فيه اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة
من اللذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن
قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا وهم اليهود سماعون للكذب الذي
افتراه احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم اخرين
من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما
فبعثوا نفرا منهم ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية
الرجم عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي بدلوه يقولون ان ارسلتم
ان اوتيتم هذا الحكم المحرف الذي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته
اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة
والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحا
وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض
عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بشهر

واصلح عليهم

اذا ترافعوا اليها وهو اصح قولي الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم
وجب اجماعا وان يعرض عنهم فلن يضروا شيا وان حكمت فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوريه فيها حكم الله بالرجم
استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل هو الهوى عليهم
ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك
التحكيم وما اولئك بالمومنين انا انزلنا التوريه فيها هدى من
الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين
اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار
الفقها بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله
اياه من كتابه ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا
الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما
واخشوني في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من الدنيا
ثمنا قليلا ياخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون به ركبنا فرضنا عليهم فيها اي التوريه ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقا بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع
بالاذن والسن تقلع بالسن وقرا بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين
قصاص ينتص منها اذا امكن كاليد والرجل والذكر وخوف ذلك وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق
به اي بالقصاص بان يكون من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما
انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا
على اثارهم اي النبيين عيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من
التوريه واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام

ومصدقا حال لما بين يديه من التوريه لما فيها من الاحكام وهدى ومو
عظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق
متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا
عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم اي اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهوائهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم
ليعاملكم فيما اتاكم من الشرايع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا
الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله
اليك فان تولوا عن الحكم المنزل واراد واعرضوا فاعلم انما يريد الله ان
يصيبهم ببعض ذنوبهم التي توها ومنها التولي وجازاهم
على جميعها في الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون
ما يوافقها والتاء للخطاب من المداهنة والميل اذ تولوا استفهما وانكار ومن
اي لا احد احسن من الله حكما لقوم يوقنون يخصون بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن
يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة
الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي
يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا

دائرة يدورها الدهر علينا من حدث او علبه ولا تتم امر محمد فلا
نعبر ونا قال تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او
امر من عنده فتصبح سر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا
فى انفسهم من الشك وسولاه الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا
واو وردها وبالنصب عطفا على يأتى الذين امنوا لبعضهم اذا هتك
سترهم بجهاد هولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم بحايه اجتهاد هم
فيها انهم لمعكم فى الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
فاصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها
الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى
الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبى
صلى الله عليه وسلم فسوف ياتى الله بدلهم قوم يحبهم ويحبونه قال
النبى صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى
رواه الحاكم فى صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على
الكفرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من
من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم من هو اهله ونزل لما قال ابن
سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا فما لنا ولكم انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون
او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فانهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم او قد موفا نهم
ساما لانهم من حزبه اى اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار المشركين بالجر والنصب واتقوا الله بترك مولاتهم ان كنتم

مؤمنين صادقين فى ايمانكم واذا ناديتم دعوتم الى الصلاة
بالاذان اتخذوها اى الصلاة هزوا ولعبا ان يستهزوا بها ويضاحكوا
ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود
للنبى من تؤمن من الرسل فقال يا محمد وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى
قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم
فاسقون عطف على ان امنا المعنى لا تكرهون الا ايماننا وكما لعنكم فى غدو
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة بمعنى جزاء عند الله هو من
لعنه الله اى ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة ومن عبد
الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم
اليهود وفى قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ما وتم النار واضل عن
سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واصل فى مقابلة
قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اى ما قالوا اليهود قالوا
امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين
به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم
اى اليهود يسارعون يقعون سريعا فى الاثم الكذب والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا
ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
تكذيبهم النبى بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن
ادرار الرزق علينا كنوابه البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت

ايديهم عن فعل الخير دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله
السخي من ماله ان يعطي بيديه معا كيف يشاء من توسيع وتضييق لا
اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك القرآن طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وكل فرقة
منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي اطفاها الله اي
كلما اراده وردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي
والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم
من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق
وليعن من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما
شيا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم
شيأ منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك
فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله
يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس
تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم هو ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى

وبعد لمن المبتدا من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على جواب اخذنا ميثاق بني
اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه وفريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا
ظنوا الا تكون بالرفع مخففة والنصب فهي ناصبه اي مع فتنهم عذاب
ربهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
اني عبد ولست بالاه انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله
عليه الجنة فمعه ان يدخلها وماويه النار وما للظالمين من زائد انصار
يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احد
والا فالاله واحد وان عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان
لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم
الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا
رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بالاه كما
زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ما كلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الاها لتركيبه وضعفه وما
ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع

لاموالكم العليم باحوالكم والاستفهام والانكار قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى لا تغلوا الاجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى
او ترضوه فوق حقه ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل غلوهم وهم
اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسوى
فى الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بنى اسرايل على لسان داود بان
مسخ منهم قردة ومسخ اصحاب ايله وعيسى ابن مريم بارميا على
لسانه فمسخوا خنازير ومسخ اصحاب المايدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا ينتهون اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون ۝ فعلم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لبغضائهم
وحقدهم وانما كفروا فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان سبب ان منهم
قسيسين ورهبانا عبادا واتهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى العائد من الحبشة قرأ عليهم
صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا اما اشبه هذا
مما كان ينزل على عيسى قال تعالى وَاِذَا سَمِعُوا مَا اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُولِ مِنَ
الْقُرْاٰنِ تَرٰى اَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا اٰمَنَّا فَاكْتُبْنَا
مَعَ الشّٰهِدِينَ بتصديقك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين لمحمد بصدقهما وقالوا فى جواب
من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن

اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن اى
يدخلنا رباض القرب والصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والدين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة
ان يلازموا الصوم وقيام الليل ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا
يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
بتجاوز وا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون
لا يواخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم هو ما سبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف لا والله وبلى والله ولكن يواخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفى قراءة عاقدتم الايمان عليه فان حنثتم عن قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم
اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اى
اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم مما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وازار ولا يكفى فى ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى او تحرير عتق رقبة
اى مؤمنة كما فى كفارة القتل واظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما
ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا شرط السابع وعليه الشافعى
ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان حنثتم ما لم
تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة كذلك يبين الله لكم ما
ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تشكرون هُ على ذلك يا ايها الذين امنوا انما
الخمر المسكر الذى يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام
قداح الاستقسام وحسر حدث مستقذر من عمل الشيطان الذى يزينه
فاجتنبوه اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان يفعلوه لعلكم تفلحون انما
يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر اذا

اتيتموها لما يحصل فيها من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بها عن
ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن
اتيانها اى انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصى
فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين
وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
العمل والله يحب المحسنين يعنى يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشئ نرسله لكم من الصيد تناله اى الصغار منه ايديكم ورماحكم
الكبار وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون تكاثر الوحش والطير تغشاهم
فى رحالهم لتعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اى غائبا عن بصره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطياده فله عذاب
اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن
قتله منكم متعمدا جزاء مثل ما قتل بالرفع صفة جزاء والتنوين وترك اضافته اى فعليه جزاء هو مثل
قتل من النعم اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء الى مثل يحكم به اى بالمثل
رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة تميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن
عباس وعمر وعلى فى النعامة بدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش
وحمارة بقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس
وعمر وغيرهما فى الحمام لا يشبهها فى العب هديا حال من جزاء بالغ
الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ذبح
حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعرفا
فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصافير والجراد فعليه قيمته او
عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هى طعام مساكين من غالب قوت

البلد ما سواى وقيمة الجزاء لكل مسكين مد وفى قراءة ما صاف فكفارة لما
بعده وهى للبيان او عليه عدل مثل ذلك الصيام صياما يخص به
عن كل يوم مدا وان وجده وجب عليه ذلك ليذوق وبال ثقل جزاء
امره الذى فعله عفا الله عما سلف من قبل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه
والحق بعثه معه فيما ذكر الخطا احل لكم ايها الناس حلالا لا كنتم او محرمين
صيد البحر ان ياكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك خلافا لمن عيش
فيه وفى البر كالسرطان وطعامه ما نقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم ياكلونه
وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش
فيه من الوحش الماكول بان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال للحرم
اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذى اليه تحشرون فيجل الله الكعبه
البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امورهم بالحج اليه والتجارة اليها من
يامن من دخله وعدم التعرض له وجعل عمرات كل شئ اليه وفى قراءة قيما
بلا الف مصدر كقام غير معل والشهر الحرام معنى الاشهر الحرم والقلائد
ما قلد والحمه والمحرم وحد قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى والقلائد
قياما لهم بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله
يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك
جلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم دليل وقوعها دليل على علمه بما فى
الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدايه وان الله
غفور لاوليايه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله
يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منكم فيجازيكم به قل لا
يستوى الخبث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا
الله فى ترك ما اولى الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا

سوالله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن
اى فى زمن البنى تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا فى زمنه ينزل القران بايدايها
وسى ابداها شيا تكم فلا تسئلوا عفى الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا له
والله غفور حليم قد سالها اشيا قوم من قبلكم انبيا هم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين سوكها لعدلها ما جعل شرع الله
من بحيرة ولا سايبه ولا وصيله ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال التحيره التى تمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسايبه كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها
شى والوصيله الناقة البكر تبكر فى اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى بعد بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر
والحام فحل الابل تضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شى وسموه الحامى ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب فى ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افترا
لا يعقلون قلة وايثه اياهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اى الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه ابآءنا
من الدين والشريعة قال تعالى اى حسبهم ذلك ولو كان اباوهم لا يعلمون
شيا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار ايها الذين امنوا
عليكم انفسكم اى احفظوها وقوموا باصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لما روى ابو ثعلبة الخشنى سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا موثره واعجاب كل ذى راى برايه فعليك نفسك رواه

الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا شهاده بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصيه اثنان
ذوا عدل منكم خبر عنى الامر ليشهد والاضافه شهاده لبيز على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم او من غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض فاصابتكم مصيبه الموت تحبسونهما
تقفونهما بعد الصلاه اى صلاه العصر فيقسمان بالله حلفان
بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا عوضا ناخذه
بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او
المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها
انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا
اثما اى فعلا ما يوجب من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما
مثلا ما ادعيا انهما باعاه من الميت او وصى لهما به فاخران
يقومان مقامهما فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصيه وهم
الورثه وبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين
جمع اول صفه او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق واصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا
تجاوزنا الحق فى اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى لشهد المحتضر على وصيته
اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان
ارتاب الورثه فيهما فادعيا انهما خانا ما معه شيا ودفعه الى شخص زعما
ان الميت اوصى له به فحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
وافقاله حلف اقرب الورثه على كذبهما وصدق بلا دعوه والحكم ثابت فى
الوصيتين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير الملة منسوخه واعتبار
صلاه العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الايه باس مر اقرب الورثه

لخصوص الواقعه التى نزلت لها ٥ وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى
سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بدا اى وهما نصرانيان فمات السهمى
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضه فحلفهما بالذهب
فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفها ثم وجد الجام بمكه
فقال ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانيه فقام رجلان من اولياء
السهمى فحلفا وفى روايه الترمذى فقام عمرو بن العاصى ورجل اخر منهم
فحلفا وكانا اقرب اليه وفى روايه فخرج فاوصى اليهما واسمها ان يبلغا
ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ورفعا الى اهله ما بقى فذلك الحكم
المذكور من رد اليمين على الورثه ادنى ان يقوا اى الشهود
والاوصيا بالشهاده على وجهها الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا
خيانه او يقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثه المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيغتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله
بترك الخيانه والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل
هو يوم القيمه فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم
الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العالم
وخفى عنهم علمه لشده هول يوم القيمه وفزعهم ثم يشهدون على اممهم
فما سكون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى
والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال
من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا تبين نزوله قبل الساعه لانه رفع
قبل الكهوله كما سيأتى فى العمران واذ علمتك الكتاب والحكمه والتوريه
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئه كصوره الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
به والى تنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى وتهوى الاكمه والابرص باذنى

وكلام

واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك حين
هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا
الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانك ان اى بان امنوا بى وبرسولى عيسى قالوا امنا بما واشهد
بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اى يفعل
ربك وفى قراءة بالتاء الفوقانيه ونصب ما بعده اى يفعل بان تسأله ان ينزل علينا
مائده من السما قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين حاله
نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزياده اليقين ونعلم
نزدادعلما ان قد صدقتنا اى انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوه ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائده من السما تكون لنا اى يوم نزولها
عيدا لاولنا وآخرنا اى نعظمه ونشرفه لاول لنا بعدنا ولآخرنا ممن يأتى بعدنا وآيه منك
على قدرتك ونبوتى وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له انى
منزلها عليكم والتشديد عليكم فمن يكفر بعد نزولها منكم فانى اعذبه
عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت الملائكه بها من السما عليها سفرة
ارغفه وسبعه احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفى حديث انزلت
الخبز من السما جيدا واللحم خاصه وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا فمسخوا قردهً وخنازير واذكر اذ قال اى يقول الله لعيسى
فى القيامه توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله قال عيسى سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بى من الشريك وغيره ما يكون ينبغى لى ان اقول ما ليس لى بحق حر ليس
لى بالتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه فى نفسى ولا اعلم
ما فى نفسك اى ما تخفيه من مكلوفا نك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتنى به وهو ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا

رقيبا انعم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء
من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم بحالهم ان تعذبهم
اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك
انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم
القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا نفع اكاذبين في الدنيا
صدقهم فيه كالكفار لما يرونه عند رؤية العذاب لله ملك السموات
والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى ما تقليبا
لغير الغافل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب
الكاذب وخص العقل لذاته فليس عليها بقادرين

سورة الانعام

مكية الى وما قدروا الله الآيات الثلاث والاصل نعلموا الا ياء الثلاث
مائة وخمس او ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو
الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد بذلك الاعلام للامان به او
التثبيت او هما احتمالات ايدها الثالث قاله السبع في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعهما ونه لكثرة
اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل
بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين خلق
ابيكم منه ثم قضى اجلا لكم موتون عند انتهائه واجل مسمى معطوف

عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث علكم انه ابتدأ
خلقكم ومن قدر على الابتدا هو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به
منكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة
من زايدة انه من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزؤن
الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر
عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا
عليك كتابا مكتوبا في قرطاس وقد اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من
عاينوه لانه ابقى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين بعثنا
وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك بصدقه ولو انزلنا
ملكا كما اقترحوا لم يؤمنوا لقضي الامر هلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم
يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على
صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا يمكنهم للبشر على رؤية الملك ولو انزلنا
وجعلناه رجلا للبسنا سبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا
ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزي برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله

ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه
تلطف في دعايهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمه ليجازيكم باعمالكم لاريب
فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا
يومنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل ما يوجد وخالقه
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا
اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق لا حاجة له الى امرت ان اكون اول من اسلم منه من هذه الامة وقيل لي لا
تكن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عبادة غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيمه من يصرف مالبنا للمفعول اى العذاب وللفاعل
اى الله والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا مرض
او فقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو
على كل شي قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر
الغالب القادر الذي لا يعجزه شي مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه
الخبير بسواطنهم كطوايفهم ونزل لما قالوا للنبي ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شي اكبر شهادة مميز محول عن المبتدا قل
الله ان لم يقولوا لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الى
هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى بلغه
القران من الانس والجن ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون معه من الاصنام الذين
اسماهم الكتابيون يجدونه اى محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناهم الذين خسروا
انفسهم منهم فهم لا يومنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح

الظالمون

الظالمون يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا
اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالثا واليا فتنتهم
بالنصب والرفع اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت
والنصب ندا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله امرنا بالشرك
ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا
يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاوك
يجادلونك بقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب
الاولين كاصاحيك والاعاجيب جمع اسطوره بالضم وهم ينهون الناس
عنه اى عن اتباع النبي وساء ون يتباعدون عنه فلا يومنون به وقيل في
طالب كان ينهى عن اذاه ولا يومن به وان ما يهلكون بالنا عنه الا
انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فعاينوا ما فيها للتنبيه لمتا نرد الى الدنيا
ولا نكذب باايات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين استينافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو محذوف
اى لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من
التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فيتوا ذلك ولو ردوا الى
الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اى منكرو البعث ان هي اي الحياة
الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على
ربهم لو ايتنا امرا عظيما قال لهم على لسان الملايكه توبيخا اليس

هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة الفجأة بغتة فجاءة قالوا
يا حسرتنا هي شدة الغم وندا ورها مجازا اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان ما يلحقهم عند البعث في اقبح صورة واشنعه وكاقترافهم الاساطير ما
يزرونه يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب
ولهو واما الطاعات وما يعين عليها من امور الاخرة اي الجنة خير للذين
يتقون الشرك افلا يعقلون بالتاء واليا ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه
اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر
لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بآياتنا يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك
ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكر به
قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام وحرصك عليه فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم
بآية مما اقترحوا فافعل لعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو
شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلا تكونن
من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع
تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله
في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم يا عالم وقالوا اي كفار مكة
لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان

الله قادر على ان ينزل بالشدة والتخويف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان نزولها وبال عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة
تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدر خلقها
ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زيادة شيء
فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص من الجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن
النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هداه
يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة
ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة المشتملة
عليه اغير الله تدعون لا انتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون اليه اي يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من
الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فكذبوا رسلنا فاخذناهم
فاجدناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللوا
فيؤمنوا فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك
مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم يلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب
كل شيء من النعم استدراجا حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم
بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل
وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا صرفون شيئا من الله غير الله

يا تيكم به مما اعده لمن شكر وعكر او طرق كيف يصرف تبين الايات الدلالات
على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتته او جهره ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم
الظالمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من ازن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن منهم واصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايانا يمسهم العذاب بما
كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها
ارزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك
من الملايكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير
المؤمن افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف
والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل
الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اغراض الدنيا وهم الفقراء وكان
المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان تطردهم لتجالسوه وازاد النبي ذلك
طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم
غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي
الشريف بالوضيع والغني والفقير ما قدمناه من السبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا
بالهداية اي لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله
باعلم بالشاكرين لنعمته بلى وقد اجاب الذين يؤمنون بآياتنا فعبر

لم

لم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه اى الشان وفي قراءة بالفتح
بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة اى ملتبسا بها حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده
بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اى الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح
اى فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القرآن لنظهر الحق
فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية
وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا
ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي
حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره
الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة بقضاء يقول قل
لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واسرع
ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب
خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله
ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما حدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح
المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاسم قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل
بنوم ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار
بيقظ ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
يحفظه ملايكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه
رسلنا الملايكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون
ثم ردوا الى الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق ليجازيهم الا له الحكم القضا

الثالث الدارد

النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين محاسبة الخلق كلهم فى قدر نصف نهار
من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من يحكم من ظلمات البر والبحر
اهو الطاف فى اسفاركم حين يدعونه تضرعا وخفيه سراهولون لين لامر
قسم انجيتنا وفى قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمات والشدايد لنكونن
من الشاكرين المؤمنين قل الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل
كرب غم سواها ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم من السما كالحجاره والصيحه او من تحت ارجلكم كالخسف او
يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفه الاهوى ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال
قال صلى الله عليه وسلم لما نزل هذا الهوى وابسر ولما نزل ما قبله اعوذ
بوجهك رواه البخارى وروى مسلم حديث سالت ربى ان لا يجعل باس امتى
بينهم فمنعنيها وفى حديث لما نزلت قال اما انها كائنه ولم يات تاويلها
بعد انظر كيف نصرف سين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم
يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو
الحق الصدق قل لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه وتستقر
ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون فى
اياتنا القرآن بالاستهزا فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا فى حديث
غيره واما فينساد عام نون ان الشرطيه فى ما الزايده يشينك بسكون
النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فنسيت معهم فلا تقعد بعد
الذكرى اى ذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قال
المسلمون قمنا كلما خاضوا فلم نستطع ان نجلس فى المسجد وان نطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اى الخائضين من زايدة شى اذا
جالسوهم ولكن عليهم تذكير بذكره لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر

اترك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزايهم به وغرتهم
الحياة الدنيا فلا يتعرضوا لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به القرآن
انذر ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون
الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل نفد كل
كل فدا لا يؤخذ منها يفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحراره وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل
اندعوا ندع من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام
ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله للاسلام كالذى استهوته
اضلته الشياطين فى الارض حيران لا يدرى ان يذهب حال من الهاء له اصحاب
رفقه يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم
فيهلك والاستفهام للانكار وجمله التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى
الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم
لرب العالمين وان اى بان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون
تجمعون يوم القيمه وهو الذى خلق السموات والارض بالحق اى محقا واذكر
يوم يقول للشى كن فيكون هو يوم القيمه يقول للخلق قوموا فيقومون قوله
الحق الصدق الواقع لا محاله قوله الملك يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانيه
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم فى خلقه الخبير باطن الاشيا كظاهرها
واذكر قال لابيه آزر وهو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما آلهة
تعبدها استفهام توبيخ انى اراك وقومك باتخاذها فى ضلال عن الحق مبين
بين وكذلك كما ارينا ابراهيم ضلال ابيه وقومه نرى ارهم ملكوت ملك
السموات والارض لنستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجمله وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه

الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا منجمين هذا ربي في زعمكم
فلما افل غاب لا احب الافلين ان احدهم ارباباً لان الرب لا يجوز عليه التغير
والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم يحج فيهم فلما رأى القمر بازغا قالها
قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين معرضا لقومه انهم على ضلال فلم يحج فيهم ذلك فلما
رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبوه رأى هذا اكبر من الكوكب
والقمر فلما افلت وقوت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء
مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث قالوا
له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات
والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به
وحاجه قومه جادلوه في دينه وخوفوه بالاصنام ان يصيبه بسوء ان
تركها قال اتحاجوني حذفت منه النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي
نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية
الله وقد هداني تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تصيبني بسوء لعدم وقدرتها على شيء الا ان يشاء ربي شيئا من المكروه
يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا
تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته
عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو العلم وعلى كل شيء قادر فاي الفريقين احق بالامن
الخ ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو من فاسروه قال تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا
وما بعده من حجتنا التي احج بها ابراهيم على وحدانية الله من قوله

الكواكب

الكواكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه
عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا
هديناه من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب
ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزينا ابراهيم نجزي المحسنين
وذكريا ويحيى ابنه وعيسى ان مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنات والياس
ابو اخي هرون اخي موسى كل منهم من اهل الحجاز واسمعيل ابن ابراهيم واليسع الام
زايدة ونونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد او بعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم دين الله الذي هدى اليه هدى اضافه
الى من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين اتيناهم الكتاب الجنس والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها
اي هذه الثلاثة هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها اصدقائها وما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله فبهداهم طريقهم من
التوحيد والصبر اقتده بها للسكت وقفا ووصلا وفي قراءة عدفها وصلا اي
لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى
عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن
ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
وهدى للناس تجعلونه قراطيس اي تكتبونه
في دفاتر تخطعه ببيد وتها اي ما يجوز ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها
كبعث محمد وعلموا ايها اليهود في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة

مما زما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لاجواب غيره
م ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كما انزلناه مبارك مصدق
الذي بين يديه قبله من الكتب ولسد بالنا واليا عطف على ما قبله اي انزلنا
للبركة والتصديق ولسد به ام القرى ومن حولها اي اهل مكه وسايرالناس
والذين يومنون بالاخره يومنون به وهم على صلاتهم يحافظون حوفاعن قتلها
ومن اي لااحد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعا النبوه ولم ينبا اوقال اوحي
الي ولم يوح اليه شي خلت في مثيله ومن من قال سانزل مثل ما انزل
الله وهم المستهزون قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
المذكورون في غمرات للكرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب
والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون
عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوه والايحا
كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون وتتكبرون عن الايمان وجواب لو لرايت امرا
فظيعا وقالوا لهم اذا بعثوا الفرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من الاموال وراظهوركم في الدنيا بغير اختياركم وبما لم نوتكم ما نرى
معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركا
لله وضل غاب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر
من النطفه والبيضة ويخرج الميت النطفه والبيضه من الحي ذلكم الفالق
المخرج الله فانى تو فكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مضاف ومعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما
يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق
من التعب والشمس والقمر مبتدا خبره محذوف اي جعلهما حسبانا

حسابا للاوقات او الياجد وفقه وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان
كما في ايه الرحمن خلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو
الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا
بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي
انشاكم خلقكم من نفس واحده هي ادم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
في الصلب وفي قراه بفتح القاف اي مكان قراركم قد فصلنا الايات يفهمون
يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا به النبات من
الغيبة به بالما فنبات كل شي مما يخرج منه فاخرجنا منه اي النبات شيا خضرا
يعني اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا كالسنابل الحنطة
وغيرها وجعل النخل وبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا
قنوان عواجيد دانيه قرب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بضم الثا والميم وبفتحهما وهو
جمع ثمره كشجرة وشجر وخشب وخشب اذا ادرك اول ما يبدو كيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يبدو ان في ذلكم لايات دلالات
على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يومنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان
شركا مفعول اول وبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان
وقد خلقهم فكيف يكون شركاه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا
له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملايكة بنات الله
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون ما نزله ولد هو بديع السموات
والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجه وخلق كل شي من جمله ان خلق وهو بكل شي عليم ذلكم

الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء
وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين
له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث
السجين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
به وهو يدرك الابصار اى مراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او تحيط بحقيقته علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير بهم قل يا محمد لهؤلاء قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها وآمن
فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبالها وضلالها
وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الايات لنعتبر وا وليقولوا اى الكفار فى عاقبة الامر
دارست ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة دوست اى كتبت الماضين وجيئت
بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القرآن
لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا رقيبا فتحازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم
بالله كذلك كما زينا لهؤلاء امرهم زينا لكل امة عملهم من الخير والشر
فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الاخرة فننبئهم بما كانوا يعملون فنجازيهم
به وأقسموا اى كفار مكة جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن
جاءتهم ايه مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما
يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بما هم اذا جاءت اى انتم لا تدرون
انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار ولعل
احرى بمعنى ان معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نصرفها عن الحق

فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به
اى مما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم فى طغيانهم ضلالهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما
اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا
وبكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق فى علم الله الا ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون
ذلك وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك وبيدلنه
شياطين مرده الانس والجن يوحى يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول
مموهه غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الاعداء المذكور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر
بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالاخرة ولير ضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبى ان يحكم بينهم وبينه حكما
قل افغير الله ابتغى اطلب حكما قاضيا بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب
اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير
للكفار اند حق وتمت كلمات ربك بالاحكام وللمواعيد صدقا وعدلا
بميز لا مبدل لكلماته نقضا وخلفا وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل
وان تطع اكثر من فى الارض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان
ما يتبعون الا الظن فى مجادلتهم لك فى امر الميتة اذ قالوا اما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم وانتم لا تاكلون كذبوا فى ذلك ان ربك
هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازى كلا

منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايته مؤمنين
وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذباح وقد فصل لكم
للمفعول وللفاعل في الفصلين لكم ما حرم عليكم في ايه حرمت عليكم
الميته الا ما اضطررتم اليه منه فانه ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم
من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بضم الياء وضمها باهوائهم بضم الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم
من تحليل الميته وغيرها بغير علم يستندون في ذلك ان ربك هو اعلم
بالمعتدين المجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه
علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه ان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم
ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وان ذا الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون
يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميته وان اطعتموهم
فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زايده اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو
الكافر فلا كذلك كما زين للمومنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما زينا لمومنين الايمان جعلنا في كل
اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان
وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم
اي اهل مكه اية على صدق النبي قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي
رسل الله من الرساله ونوحى الينا لانا اكثر منه مالا واكبر سنا قال تعالى

الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل
عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح ليضعها فيه فيبعثها وهو لا يليق
اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يعذف في قلبه نورا فيفسح له ويقبله كما ورد في
حديث ومن يرد ان يضله بجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن
قوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء وفتحها مصدر وصف به مبالغة
كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيها ادغام التاء الثاني الاصل في الصاد وفي اخرى
بسكونها في السما اي كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الرجس
العذاب او الشيطان اي تسلطه على الذين لا يومنون وهذا الذي انت عليه
يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة لجمله
والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلم
اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم
بالنون وبالياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس باغوايكم وقال اوليائهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض انتفع الانس بمعاونة الجن لهم في الشهوات والجن بطاعة الانس لهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة فهذا تحسرهم قال تعالى
لهم على لسان الملايكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من
الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم وعن ابن عباس علم الله انهم يومنون فيما بعد من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما سمعنا عصاة الانس والجن بعضهم بعض
نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض ما كانوا يكسبون من المعاصي

يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اى يجمعكم الصادق بالانس والاكثر
او رسل الجن نذرهم الجن يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون
عليكم اياتى وسيذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا اقر بلسانا
قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهد واعلى انفسهم انهم كانوا
كافرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول ينبههم
لكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل
عما يعملون مالنا والماء وربك الغنى عن خلقه وعبادته ذو الرحمة ان يشا
يذهبكم ايها القوم مكذبا بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق
كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذ هبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم انما توعدون
من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا لو اردنا
يا قوم اعملوا على تمكنكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار
الاخرة انه لا يفلح الظالمون الكافرون وجعلوا اى
كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه
الى الطفيان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا
لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
شىء من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شىء من نصيب الله تركوه وقالوا ان الله
غنى عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان
لله فهو يصل شركائهم سآء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل
زين وفى قراءة بنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم
باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر

واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم اهلاكهم وليلبسوا
يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا يركب كالسوائب
والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم
اصنامهم وتنسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون
عليه وقالوا ما فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى البحائر والسوائب
خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة
بالرفع والنصب مع تاء التانيث والتذكير فهم فيه سواء كما سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم اى جزاء وصفه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر
الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم
وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذى انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض
كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره وجبه فى الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج
واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
ولا تسرفوا ما اعطاكم فلا تستوفوا لها كلكم شىء انه لا يحب المسرفين المجاوزين
ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة ما تحمل عليها كالابل الكبار
وفرشا لا تصلح لذلك كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض
لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه
فى التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف
بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز

بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة وانا ثا
اخرى وسبب ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم
آخر الانثيين منها ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى
بينوا بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم
وان كان من قبل الذكورة لتحريم الذكور حراما او الانوثة لتحريم الاناث لزم
اشتمال الرحم فالزوجان من اثر التخصيص والاستفهام للانكار بل لم
اشاهدكم وصاكم الله بهذا التحريم
واعدم ذلك لا بل اشاهدكم كاذبون فيه فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا
بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حراما وفسقا
اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره كاللكبد والطحال فمن اضطر الى شيء
مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رجيم به
وبلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين
هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل
والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب ونحو رديء
الكرش وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه فحملته الحوايا
الامعاء جمع حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه
احل لهم ذلك الجزاء حرمناهم عليهم بسبب ظلمهم مما سبق في
سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك
فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة

ومع تلطفه بدعايهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن
القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من شيء فاشركوا وتحرمنا مشيته فهو راض به قال تعالى
كذلك كذب هؤلاء الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا
عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا عندكم
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن وان هم الا يخرصون تكذبون فيه قل
ان لم يكن حجة فالله الحجة البالغة التامة فلو شاء لهداكم لهدايتكم
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا
يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم
ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن
ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده
بان يحتلم او هو الكمل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا
وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا
مؤاخذة عليه كما في حديث واذا الهم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو
كان القول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به
لعلكم تذكرون بالتشديد بتخفيف والسكون وان مخففة والفعل على تقدير اللام واسمها
استيناف اي فاعلموا هذا الذي وصاكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله

دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اعطينا موسى الكتاب التورية
وتم للمحسن الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شي يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل لقاء
ربهم بالبعث يومنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل
مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لئلا تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان كنا عن دراستهم
بمحذوف اي انا كنا عن دراستهم غافلين لعدم ورودها
اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
بجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة برهان من ربكم وهدى ورحمة فمن
فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء واليا الملايكة لقبض
ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايات ربك
وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفسا او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
طاعة اي لا نفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا انا منتظرون
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه
وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم
الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شي فلا تعرض
لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبيهم في الاخرة بما كانوا يفعلون
بمجازاتهم وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله
فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون بنقص من جزاء شيا قل اني

هداني ربي الى صراط مستقيم وبدل من محل دينا قيما مستقيما ملة
ابراهيم حنيفا اي مائلا عن الشرك كين ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج
وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك
اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
الها اي لا اطلب غيره وهو رب كل شي ولا تكسب كل نفس ذنبا
الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اخرى وزر نفس ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي خلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم
من العاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمومنين رحيم بهم ٥

سورة الاعراف

مكية الا واسالهم عن القرية الى كانوا او الخمس ايات ماية وتسع اوست
ايات بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك كتاب انزل
اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه كافة ان
تكذب لسد وصلة بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمومنين به
قليلا ما تتذكرون اتبعوا ايها الناس انزل اليكم من ربكم القران ولا تتبعوا من دونه
اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون
بالتا والياء تتعظون وقرئ بادغام التا في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما
زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية بمعنى كثير من قرية اردنا اهلكناها اردنا
اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم قايلون نايمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها
ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم توليهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعلمهم

فيما يظهر ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرهم عن
علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فما عملوا
والوزن للاعمال او لصحايفها ميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل
صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم
بتصييرها الى النار بما كانوا بايانا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم
بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالبا اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
اي ابا كم آدم ثم صورناكم اي صورنا ابا كم وانتم في ظهره ثم قلنا للملايكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملايكة
ولم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك الا زايدة فسجد اجيز امرتك
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من
الجنة وقيل من السموات فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج منها
انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي
الناس قال فانك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي
وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي بسبب اغوايك لي والبا للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني آدم على صراطك المستقيم اي الطريق الموصل اليك
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اي من كل
جهة فاشغلهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم
ليلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين موحدين
قال اخرج منها مذءوما بالهمز معنا ومقوتا مدحورا مبعدا عن
الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتدا او موطية للقسم وهو

لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وغلب
الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى جزا من الشرطية اي من تبعك اعذبه
وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل
منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس
ليبدي يظهر لهما ما ووري عنهما من عوراتهما اي ما ستر عنهما من سوآتهما وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر
اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لانه رءى عن الاكل منها كما في اية اخرى
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني
لكما من الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما
ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
من العداوة استفهام تقرير عالما انكما ظلمتما انفسكما بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا مما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو ويظلم بعضهم بعضا ولكم
في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال
فيها اي في الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبنا للفاعل
والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري
سوآتكم وريشا هو ما تجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح
او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك
من ايات الله دلايل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب

يا بني اد لا يفتنكم يضلكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم
من الجنة ينزع حال كونهما لباسهما ليريهما سواتهما انه اي الشيطان
يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم
الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يومنون واذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالعراة فالبيت لا يطوف في ثياب
عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله
امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا وقيل فاعلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل
مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من
الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون الى بعثكم احياء فريقا
فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون بانهم على هدى ادركوا ما
يستعورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما طاب
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا
في الحياة الدنيا والاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة يوم
بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات مثل ذلك
التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون قل انما حرم ربي الفواحش
الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية
والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون

عليه يا بني اد اما يأتينكم ان الشرطية في ما الزايدة يا بنكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم
يومنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب بايته
القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما سطر لهم في
اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم توبيخا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا
ضلوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا
كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها
لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع
لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق قالت اولاهم لاخراهم فما كان
لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا
تكبروا عنها لا يومنوا بها لا يصح لهم ابواب السما اذا عرج بارواحهم اليها
بعد الموت فيهبط بها الى سجين خلاف المومن فيفتح له ويصعد بروحه الى السما
السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط
ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا

وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها خافتها من العمل
اعتراض بين وخبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وزعنا
ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا جرى من تحتهم تحت قصورهم
او اشجارها وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
لعمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله جواب لولا دلا
ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد اوحي الينا ان تلكم
عفسوه في المواضع الحسنة الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم
فاذن مؤذن نادى مناد بينهم من الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كافرون تاكيد اي اصحاب الجنة والنار حجاب
حاجز فالاول هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
اسنوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي ساطع الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين
لم يدخلوها اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها
قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروي الحاكم عن حذيفة
قال سمناهم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد
غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا في القوم الظالمين وهذه نادي اصحاب
الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى
عنكم جمعكم المال اوكثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكبارهم

عن الايمان وتقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وترى ادخلوا بانا للمفعول ودخلوا الجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا او مما رزقكم
الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في
النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بترك العمل به وكما كانوا بآياتنا يجحدون
اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بينا
بالاحكام والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصلناه هدى
حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينتظرون ما ينتظر وما ينتظرون الا تاويله
عاقبة ما فيه يوم يات تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل
تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل بوحدانيته ونترك الشرك
فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم لنوضارهم وا الى الهلاك وضل
ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم
يكن ثم شمس ولا ما يعرف به اليوم والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استوى ليتوجه تغشى الليل
النهار يجعل كلا منهما يغشى صاحبه يطلب كل منهما
الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على
السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له
الخلق جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب العالمين ادعوا ربكم
تضرعا حال اي لله وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدد

ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها
بعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب
من المحسنين المطيعين وذكر قرب المخبر به عن رحمه لاضافتها الى الله
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر
وفي قراءة بسكون السين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وضم النون مصدرا
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي منشرا ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخيرة نشر حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات
به فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك
الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد
الطيب العذب الشراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن
يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث توابع لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
عشبه وهذا مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم
يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله
والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين
بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفاها الم من يغنيه
ولكني رسول من رب العالمين بالتخفيف والتشديد رسالات
ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذتم وعجبتم
ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب اذ
لم تؤمنوا واتقوا الله ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين
معه في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان

انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافون
فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مأمون
على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة قوة وطولا كان طول الرجل منهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء
الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما
ما كان يعبد آباؤنا فائتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما
لا تستحق العبادة ما نزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا
العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بكذبكم اني فارسلت عليهم الريح العقيم
فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين
كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا
الى ثمود ترك الصرف مراعاة للقبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي
هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان
يخرجها لهم من صخرة عينوها فدعا ربه فاخرجها كذلك وقال هذه ناقة الله
لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها في الصيف وتحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء

وضبه على الحال المقدره فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملا الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا
لمن امن منهم اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه اليكم قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين
استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون وكانت الناقه لها يوم ولهم
يوم فملوا ذلك فعقروا الناقه عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من
العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفه الزلزله الشديده
من الارض والصيحة من السما فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رساله
ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ
قال لقومه اتاتون الفاحشه اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد
من العالمين الانس والجن اينكم لتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه واد خال
الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوه من دون النسا بل انتم
قوم مسرفون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اى لوطا
واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبه المجرمين
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره قد جاءتكم بينه معجزه من ربكم على صدقى فاوفوا اتموا الكيل
والميزان ولا تبخسوا انقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصى بعد اصلاحها بعثت الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مومنين مودى الامانه فبادروا اليه ولا تتعدوا بكل

صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او الكس من اجر
وتبغونها تصرفون عن سبيل الله ودينه من امن به بتوعدكم اياه
بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجه واذكروا اذ كنتم
قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبه المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم
اى اخر امرهم من الهلاك وان كان طايفه منكم امنوا بالذى ارسلت به
وطايفه لم يومنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم
فانجا المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين
استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن تصيرن في ملتنا ودينا وغلبوا في الخطاب الجميع على
الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحو اجاب قال اتعودوننا
ولو كنا كارهين لها انكار بعد اخر ما على الانكار بانا ان عدنا في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها وما يكون ينبغى لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا
ذلك محدثا ونسع ربنا كل شي علما اى وسع علمه كل شي وضمه حال ربنا
على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق والفتح خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملا الذين كفروا من قومه اى قال بعضهم لبعض
لاخر قسم لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفه الزلزله
الشديده فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كان محففه واسمها محذوف اى كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين الهالكين فاعاد
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف اسى احزن
على قوم كافرين استفهام بمعنى النفى وما ارسلنا في قريه من نبى فكذبوه
الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباسا شده الفقر والضرا شده المرض

استفهام

لعلهم يتضرعون بعد للون يومنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا اكثروا وقالوا قد مس ابائنا الضراء والسراء كما سنا وهذه عادة الدهر ولسنا بعقوبة
من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة وهم لا يشعرون فوصف مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا لهم الخصب والسعة
عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه او امن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر
الله اسد راجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا ياتمن مكر الله الا
القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى
بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اى انه لو نشا
اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والمراد في المواضع
الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة يسكن
الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم
لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك
يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات
الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيئهم بما كذبوا به من قبل
قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع نطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اى وفاء بعهدهم بوجود اخذ الميثاق
وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين بنقضهم ما عوهدوا عليه من بعدهم اى الرسل المذكورين
موسى بايانا التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا
فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير
على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء لتحقق
مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام
بني اسرايل وكانوا استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت بايه على
دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين جسيم عظيم وبرع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات
شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول فرعون
بعضهم وكانهم قالوه معه على سبيل المشاورة يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن
حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في
علم السحر فجمعوا وهيا السحرة لفرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن
الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة
ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث جعلوها حيات تسعى وجاوا
بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف
احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق
ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا
امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا

لا يأتي بالسحر قال فرعون ائتنا ان تحمق الهمزتين وابدال الثانية الفا
به يا موسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما بالكم متى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا لمنقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا
ربنا افرغ علينا صبرا عند قتل ما توعده بنا ليلا نرجع كفارا ويوما
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع
لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا
ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين
ونستحي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل ولما قتل منهم بعض
قادرون فعلوا لهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها
من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من
قبل ان تاتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها بعد اهلاك فرعون بالسنين
بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فمنون فاذا جاءتهم
الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم نشكروا عليها
وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله ما يسوءهم به ولكن اكثرهم
لا يعلمون لان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من ايه
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان

وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين فمنعهم الماء والجراد
فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من الجراد فيتبع
ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم فميا هيم
اياما متصلات سبعا فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك من كشف العذاب عنا لئن امنا لنؤمنن لام قسم لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى
اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك
الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى آخره على
بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها
يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا
على قوم يعكفون يقيمون على اصنام لهم معمورة على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم
تجهلون حقا قابلتم نعمة الله بما قلتموه اذ هو لا متبر هالك ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واذكروا
ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا
اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون

نسائكم وفي ذلكم لانجاكم والعذاب بلا انعام او ابتلا مربكم عظيم
اذ لاسعطون تشتهون عما قلتم ووعدنا مالفوه وذوقها موسى ثلاثين ليله
بكلمه عند انتهائها بان تصومها وهي ذو القعده فصامها فلما تمت
انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله لعشرة اخري لتكلمه محلوف
فيه قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجه فتم ميقات ربه وقت
وعده بكلامه اياه اربعين حال ليله بميقاتنا وقال موسى لاخيه هرون
عند ذهابه الى الجبل للمناجاه اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم
ولاتتبع سبيل المفسدين بمواقعتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطه كلاما من
كل جهه قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لاتقدر
على رويتي والتعبير به دون لن اري لتفيد امكان روسه تعالى ولكن
انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي بسبب رويتي والا فلا طاقه لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره
بعض افعاله الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مسويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه
لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزها لك تبت اليك من سوالها
لم اره مومن وانا اول المومنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني
اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي اي بكلامي اياك
فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح
اي الواح التوريه وكانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد سبعه
او عشره من كل شي تحتاج اليه في الدين موعظه وتفصيلا تبيينا
لكل شي مما لابد منه من الحلال والحرام قيل خذها قيل فلما قدر ابقوة
جد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها يأمروهم بالاخذ بالاحسن سأريكم دار الفاسقين

فرعون

زعمون وانباعه واتباعه وهي مصر ليعتبروا بخبر تناصرف عن اياتي
دلايل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بان احد لم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لايومنوا بها وان يروا سبيل
طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان
يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بايانا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بايانا ولقاء الاخرة البعث
وعيده حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصله رحم وصدقه
فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من
التكذيب والمعاصي واتخذ قومه موسى من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات
من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون ليلة عيد فبقي عندهم حليا
صاغه لهم السامري جسدا بدلا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع
انتقل له ذلك بوضع التراب الذي اخذ من حافر فرس جبريل في فمه فان
اثر الحياه فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافه خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم بالهكم امر ربكم والقى الالواح
الواح التوريه غضبا لديه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي شعر رأسه
ولحيته يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد اي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بفتح التاء بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم

الظالمين بعبادة العجل ٤ الواحدة فالرب اغفر لي ولاخي واشركه في دعائه رضا لله وردا للشماتة وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم
غضب عذاب من ربهم وذله في الحياة الدنيا فعبدوا بالامر بقتل
انفسهم وضرب عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزي
المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا
رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم لهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي
القاها وفي نسختها اي ما مسح فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون يخافون واد خل اللام على المفعول لتقدمه واحسا
موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل باوه تعالى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا بانا نتوب فيه لعبدة العجل من عباده
اصحابهم العجل فخرجوا بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال رب لو شئت
سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اي قبل خروجي لهم لعلمك بحالهم وحالي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تهلكنا
غيرنا ان هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك
تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا فتولى
امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في
هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال
تعالى عذابي اصيب به من اشاء سبق به وعيد ورحمتي وسعت كل شيء
في الدنيا فسا كتبها في الاخرة للذين يتقون ويومنون الزكاة والذين

هم بايانا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله
عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها
ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل
النفس في التوبة وقطع الجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم
المفلحون قل خطاب للنبي يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون
يرشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
في الحكم وقطعناهم فرقناهم اثنتي اسرايل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل
منه اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبطهم مشربهم وظللنا
عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه
القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امر ما حطة واد خلوا
الباب اي باب القرية سجدا سجود انحنا نغفر بالنون والتاء مبنيا
للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا بما كانوا يظلمون وسلهم يا محمد

تونحا عن القرية التي كانت حاضرة البحر محاذية بحر القلزم وهي ايلة
ما وماحولها اذ يعدون في السبت بصيد السمك الماموربن
بتركه اذ ظرف ليعدون ما بهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء
ويوم لا يسبتون لا تعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم استئناف
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك اعرض العتية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد
والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تعظون قوما
لم ينهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
معذرة تعتذرون بها الى ربكم لئلا نسئل في ترك النهي ولعلهم
يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعطوا به فلم يرجوا احدا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا مفصل لما قبله قال ابن عباس
ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت
ما فعلوه وقالت لم تعظون الي اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع
اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة
من يسومهم يسوقهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى
المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقا
في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات بالنقم لعلهم
يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن

ابائهم يأخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدنيء
من الحلال والحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله يأخذوه
الجملة حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه
وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير
عليهم بميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار
والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون ما لهم والها انها خير
فتؤثروها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم
وافاموا الصلاة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة
خبر الدين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذ نتقنا
الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم سقط
عليهم توعدا بها ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوا
لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم ما ذرأ بعضهم
من صلب بعض من صلب اٰدم ونسله الى يوم القيمة ما سواله دون كالدرهمان
وانا بجنب عرفة نور معرفته ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقولا
واسهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا
بذلك والاسهاد لئلا يقولوا ما الينا والنا في الموضعين اي الكفار يوم القيمة
انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا بعدنا بما فعل
المبطلون من اباينا بتاسيس الشرك المعنى لا عكنه الاحتجاج بذلك
اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المحرة قام

مما ورد ذكره في القرآن وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا لهؤلاء ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واصحابه فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بآياتنا بوعظه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعايه فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث ولسن غيره من الحيوان كذلك وحذف الشرط حال اي لاهثا ابدا بكل حال والقصد التشبيه في الوصف والخسة بعرسقط الغا المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها من المثل الى الدنيا واتباع الهوى وبقوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا واليقين كانوا يظلمون بالكذيب من هداه الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يعدون على النار معائد اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى البسمة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مونث الاحسن فادعوه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد والحد يميلون عن الحق

في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لاصنامهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء يبان لهما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي وان عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فبموتوا كفارا فصيروا الى النار فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استيناف والجزم عطفا على محل ما بعد الفا في طغيانهم يعمهون يترددون في الحيرة يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة اي متى مرساها متى يكون ذا وقوعها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلهما لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك كانك حفي ببالغ في السؤال عنها حتى علمتها انها عليها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترزت عنه باجتناب المضار انما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها وقال فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت

وجاءت لحنته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا
الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك على هذه
فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين
اي شركاء فيما اتاهما فتسميته عبد الحارث ولائق ان يكون عبدا الا
لله ولسر بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان
من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال
حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة من الاصنام والجملة
مستبعدة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما
لا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون بمنعها ممن اراد ضرها شيأ من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ
وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالسين والتخفيف
سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لانهم
سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم
فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين انها الهة تشبه
بين عابديه عجزهم وضلال عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام
لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم
اذان يسمعون بها استفهام انكاري لسر لهم شيء من ذلك مما هو
لكم فكيف تقصدونهم وانتم اتم حالا منهم فلم تعبدوا معه شركاءكم
الى هلاكهم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان ولي الله
يتولى امري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون

فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم
اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظرين وهم لا
يبصرون حذا العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلا تعاملهم بسفههم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك
عزما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا
اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي ما الم بهم من الشيطان تذكروا
عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم
اي اخوان الشياطين من الكفار وهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون
يكفون عنه بالتبصر كما قصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة بآية
مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها من قبل نفسك فلم اما اتبع
الا ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتى من عند نفسي لشيء هذا القرآن
بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام
في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقرئ قواه القرآن مطلقا
واذكر ربك في نفسك اي سرا متضرعا خائفا ومن دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل
النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك
اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا اسوتهم

سورة الانفال

مدنية او الا واحدا وهي اثنتان او ثلاث او سبع وسبعون

ايه بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنايم بدر فقال الشبان
هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو
لم تكن فئة لجئتم الينا فلا تشاغروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن
الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسوله يجعلها حيث
شآ أقسمها صلى الله عليه وسلم عليهم على السوا رواه الحاكم في المستدرك
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا يفوضون
الذين يقيمون الصلاة ياتون بها حقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر المومنون حقا صدقا
بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم
في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من
المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر
مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خير العير فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان
قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة لينبوا عنها ومنع النفير
واحدا بو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع
فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله
وعدني احدى الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم
ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق العدل
بعد ما تبين ظهوره بالنصر كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا

وكراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين العير او
النفير انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة اي الباس
والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير
ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين اخذهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق
ويبطل يحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ
تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اي اي
باني ممدكم معينكم بالف من الملايكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا
وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرى
بالف كقفل جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمين به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس
امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السما
ما ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظما محدثين والمشركون على
الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان
تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملايكة الذين امدهم المسلمين اني اي باني
معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي
قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس
واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد
ضرب رقبة الكافر فسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله
عليه وسلم بحصباء من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينه منها
شيء فهزموا ذلك العدد الوافر بهم بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له

ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآ
عذاب النار ويا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم العزة بكيده
وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فيئة جماعة من المسلمين يستنجدها
فقد باء رجع بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير المرجع هي هذا
مخصوص بما اذا لم ترد الكفار على الضعف فلم تفلوهم شدة بقوتكم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت
بالحصا لان كفا من الحصبا لا يملا عيون الجيش الكثير ولكن الله رمى بايصاله ذلك اليهم ولفعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم
باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان
تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم
اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه
فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قال مثله
دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم
وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا
وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا تعرضوا عنه لمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر وانتفاع
وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن
سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم

خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا قد
علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما
يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باراده والله
اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمهم وغيرهم وانقادها بانكار موجبها
من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا انتم
قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس من
ياخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر
بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة
ان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ليعلم حكمه
فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الله
وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صارفة
عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الامور
والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله بالايمان به وغيره يجعل لكم فرقانا مخرجا من كل ما خافوه
فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للتشاور في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتله
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويكونوا بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك
بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلم به

واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا
قاله النضر بن الحارث لانه كان ماى الحيره يتجر فيشترى كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكه ان ما هذا القران الا اساطير الاولين
الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذى يقوله محمد هو الحق
من عندك فامطر علينا حجاره من السما او ائتنا بعذاب اليم هو ما حل
انكاره قاله النضر او غيره استهزاوا بها مما اند على بصيره وحم
ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان
العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين
منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون فى طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفين فيهم كما قال لو
تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هى ناسخه
لما قبلها وقد عذبهم بسبب غيره وهم يصدون يمنعون النبى والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياه كما زعموا ان ما اولياؤه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الولاية لم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكا صفيرا وتصديه تصفيقا اى جعلوا بدل
موضع صلاتهم التى امروا بها فذوقوا العذاب ببدر ما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم فى حرب النبى ليصدوا عن سبيل
الله فسينفقونها ثم تكون عاقبه الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها
وفوات ما قصدوه ثم يغلبون فى الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم
فى الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالحشر والعشر
اى يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله فى

جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابى سفيان واصحابه
ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبى يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الى سنتنا فيهم بالاهلاك
فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا يكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون
بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم
ومتولى اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما
غنمتم اى ما اخذتموه من الكفار قهرا من شئ فان لله خمسه يامر فيه بما شاء
وللرسول ولذى القربى قرابة النبى من بنى هاشم والمطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباوهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة من
المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحق النبى
والاصناف الاربعه على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعه الباقيه للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف
على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملايكه والايات يوم الفرقان اى يوم
بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شئ قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينه وهى بضم العين وكسرها جانب
الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والعير للقتال
لاختلفتم فى الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد لنقضى الله امرا كان مفعولا
فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك
عن بينه اى بعد حجة ظاهرة قام عليه وهو نصر المومنين مع قلتهم على
الجيش الكثير وحبى بوس من حى عن بينة وان الله لسميع لدعائكم عليم باذكر

اذ يريكهم الله في منامك اي بوحي قليلا ما اخبرت اصحابك فشرعوا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اصلهم في الامر اي القتال
ولكن الله سلم من التنازع والفشل انه عليم بذات الصدور ما في القلوب
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا حتى يسعين او
ماية وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم لتقدموا ولا رجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم ايام مثليهم
كما في العمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير
الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فيه جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا اختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر
والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم لمنعوا عنهم ولم يرجعوا
بعد نجاتها بطرا ورياء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور
ونحر الجزور وتضرب علينا القينات ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم
به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان سجعهم على لقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم من كنانة وكان ايامهم في صورة سراقة ابن مالك
سيد تلك الناحية فلما تراءت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى
الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له اتخذلنا في هذه الحالة اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني
اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غرهؤلاء

اي المسلمين دينهم اذ خرجوا من قلتهم وما يرون الجمع الكثير توهما انهم
يغلبون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله فهو يغلب
فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى
بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو رأيت امرا عظيما ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عدبها دون غيرها
لان اكثر الاعمال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي ذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم حين كذبوا وما
بعدها مفسره لما قبلها ان الله قوي على ما يريد شديد العقاب ذلك
اي تعذيبها الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعم بها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم حتى يبدلوا انعمهم كفروا
كتبديلهم كفرا رمكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعثة النبي اليهم
بالكفر والصد عن سبيل الله وقال الموسس سمع علم كدأب ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين
ونزل في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما تثقفنهم اما تظفرن بهم
في ما الزايدة تثقفنهم بعد ظهوري الحرب فشردبهم فرق بهم من خلفهم
من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم الذين خلفهم يذكرون ينتظرون
بهم ولا تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك
فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستوين انت وهم في العلم

بنقض العهد بان تعلم به دلايتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين
ونزل في من افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله
اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يعوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول
محذوف اي انفسهم وفي اخرى بكسر ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم
ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هو الرمي رواه مسلم ومن
رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو
الله وعدو كم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون
او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف
اليكم جزاءه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا اي مالوا للسلم
بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذه
منسوخة بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في
بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا للقتال فان حسبك كافيك الله
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن
التي كانت بينهم حتى صاروا بعد عداوتهم اخوانا لو انفقت ما في الارض جميعا ما
قدرت ان تؤلف بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي
حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل
العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم روي لما كثروا
بقوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا نقص الضاد وفتحها
عن قتال عشرة امثالكم فامر بالمصابرة بالمائتين والثبات منهم بآية صابرة تغلبوا

مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو
خبر بمعنى الامر لثقاتلوا عليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه
وقد لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها
بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان
الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
من الفداء ان تصدقوا لكم في الدنيا وغفر لكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك فيما اظهروا من
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر فقتلا
واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وهم المهاجرون والذين اووا ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض في النصر والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا تقارب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في
الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وعهد
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض في البصيرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم
الا تفعلوه اي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد

النبي م

كبير قوته الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم
مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى
الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون
والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في
الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في
كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمه الميراث

سورة التوبة

مدنية الا الاية الاخيرة منها اية وثلاثون او الاية ولم تكتب فيها البسملة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم
واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي برئت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى
البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصله الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر
او فوقها وبعض العهد ما ذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
في الارض اربعة اشهر اولها سوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم
بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فايتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين معذبهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر اي بان الله
بري من المشركين وعهودهم ورسوله بري ايضا وقد حج صلى الله
وسلم عليه تلك السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بعده الا يحج
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم

غير

غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل
والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم
لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا عليكم احدا
من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها
ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم
وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى
القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب
كل على نوع الحابض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره
امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو
دارقومه ان لم يومن لتسطر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين
عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادروا الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون
من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا
لهم على الوفاء وهاشرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى
الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا ما عاهد بني بكر على خزاعة
كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا
فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا يودكم ما استطاعوا وجملة الشرط
حال يرضونكم بافواههم وقلوبهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به
والذمم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا

قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
انهم ساء بئس ما كانوا يعملون وعلم هذا لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا ايمانهم نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر
موضع المضمر انهم لا ايمان لهم عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون
عن الكفر الاستحضهم بما يلوح قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما شاوروا فيه بدار الندوة وهم
بدؤكم بالقتال اول مرة حين قاتلوكم حلفاءكم بني بكر فما
لكم الا تقاتلوهم استفهام توبيخ تحضونهم تحاضونهم فالله احق ان تخشوه في ترك
قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلكم بايديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ما نقل
صدورهم من خزاعة وبني بكر هذا وقد وقع كما وعدهم الله ويتوب الله على من يشاء
بالرجوع الى الاسلام كما في سفيان والله عليم بحكيم ام حسبتم
حسبتم ان تركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم
باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون منهم الموصوفون بما ذكر
من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة
واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من

المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك
كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
نزل ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره لما اسروا وعيروا
بالجهاد وفي سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة
عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالجنة
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال
اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله
بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لعدم بصيرتهم الله لقد نصركم الله في مواطن
للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير وادي حنين واد بين مكة
والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان
اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا
اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم
الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا
تطمئنون فيه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين
وهب النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته البيضاء وليس معه غير العباس

جردوا

لمن

التسري

وابو سفيان ما حد بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله
وعلى المومنين فرد والى النبي لما ناداهم العباس ما دنه وقاتلوا وارد
جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك
جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذرو لخبث
باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية
ان الله عليم بمصالحكم حكيم فيما شرع قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا
يومنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين
الحق الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من الذين
اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج
المضروب عليهم كل عام وهم صاغرون حال اى منقادون او ما يلهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذلا منقادين لحكم الاسلام وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم
بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول
الذين كفروا من قبل من المشركين قاتلهم الله قاتلهم لعنهم الله انى يوفكون
كيف يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء
اليهود ورهبانهم عباد النصارى ارباما من دون الله حيث اطاعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة
والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه وتعالى عما يشركون به من الاصنام يريدون ان يطفيوا نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم نوره

ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين
الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو
كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها اى الكنوز في سبيل الله اى لا يودون حقه من الزكاة والخبر
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى يوضع عليه كلها
ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكنزون اي
جزاء ان عدة الشهور والعتد بها للسنة عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب
الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اى الشهور اربعة
حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها الدين
القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها
فيها اعظم وزرا في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا في كل
الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
انما النسي الذي فعلوه شهرا الى اخر ما كان اهل الجاهلية تفعله من تاخير
حرمة المحرم اذا احلوه في القتال الى صفر زيادة في الكفر يضل بكسم
يحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يجلونه اى النسي
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا موافقوا عدة اشهر الحل والحرم فقط
عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على حرم اربعة ولا ينقصون
ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه
حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة

حرضهم عليه يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم ادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى
تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ
اوصبيهم بالحياة الدنيا ولذاتها من الاخرة اى بدل نعيمها فما متاع
الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا ما دعاه لا في
يوم ان السطيه في الموضعين سنفرا تخرجوا معي للجهاد يعذبكم عذابا
اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اى بانا بهم بدلكم ولا تضروه اى الله
او النبي شيا بترك نصره وان الله على كل شي قدير
ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبي فقد نصره الله اذ جيء اخرجه
الذين كفروا من مكة اى الجاوه الى الخروج لما اراد واقتله اوحبسه او نفيه
بدار الندوة ثاني اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره
في مثل تلك الحالة فلا عذر له في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار
نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما نظر
اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله
معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي قيل على
ابي بكر وايده اى النبي بحنود لم تروها ملائكة في الغار وحوالي فراشه
وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اى كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اغنياء وفقراء
او اعزبا وفقرا وهي منسوخة بآية ليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلانشاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا منافعا من
الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لا بعيد الطلب

للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المشاقة فتخلفوا وسيحلفون بالله
اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف
الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عبا بالله وقدم لهم تعظيما
لقلبه عفى الله عنك لم اذنت لهم في التخلف هلا تركتهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا تستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الاخر في التخلف عن جهاده وامواله وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الاخر وارتابت شكت قلوبهم في دينهم فهم في ريبهم يترددون يحيرون ولو
ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة هيئة من الالة والزاد ولكن كره
الله انبعاثهم اى لعدم خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اى قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتهيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم
بالمشي بالنميمة يبغونكم اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة بينكم سماعون
لهم يا نقولون سماع قبول عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل
اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى احتالوا الفكر في كيدك
وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه وهم كارهون
له قد حلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ايذن لي في التخلف ولا تفتني وهو
الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اي مغرم بالنساء
واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا
في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لا مخلص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك

عدين

مصيبه شده بقولوا قد اخذنا امرنا الحزم من تخلفنا من قبل قبل
هذه المصيبه ويتولوا وهم فرحون بما اصابك هل لم نصبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ما صرنا و متولي امورنا وعلى الله فليتوكل
المومنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي تنتظرون
ان تقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنيه حسنى بمعنى احسن
الحد او الشهاده ونحن نتربص ننتظر ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعه من السما او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك
انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن
يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى
الخبر وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم تعليل لعدم القبول
مفعول كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلاه الا وهم كسالى
متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقه لانهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن انعامنا عليهم في استدراج
انما يريد الله ليعذبهم ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها تخويف
من المشقه فيها من المصايب وتزهق انفسهم وهم كافرون فيعذبهم
في الاخره اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مومنون وما
منكم ولكنهم قوم يفرقون عاقبون ان تفعلوا بهم كالمشركين يحلفون
تقيه لو يجدون ملجا للجاون اليه او مغارات سراديب او مدخلا
موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والاستثناء
عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في
قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها من تفضله
وقالوا حسبنا كافينا الله سيوتينا الله ورسوله عن غيره اخرى

ما يكفينا اما الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم ايما
الصدقات الزكوات مصروفة للفقرا الذين لا يجدون ما ينتفعون به
من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها
اي الصدقات من جباة وقاسم وكاتب وحاسر والمولفة قلوبهم
ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراوهم او يذبوا عن المسلمين اقسام
الاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام خلافا للامام
يعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل
الدين ان استدانوا لغير معصية او ما توا ولم يسرلهم وفا او لاصلاح
ذات البين ولو اغنيا وفي سبيل الله الغازين بالجهاد ممن لا فيء لهم
ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر
من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا حور صرفها لغيرهم ولا
منع صنف منهم اذا وجد فقسمها الامام عليهم على السوا ولم تفضيل
احاد الصنف على وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب
على صاحب المال اذا قسم لصنوه ان يكفي لعطائه من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افاده صيغة الجمع وجرت السنة ان سهم العطى منها
الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين
يوذون النبي بعيبه وينقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك ليلا
يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله قاد اطلعنا له اما لو نقل
صدقنا قل هو اذن مسمع خير لكم لا مستمع شر يومن بالله ويومن
يصدق للمومنين مما اخبروه به لا لغيرهم واللام زايده للفرق بين
ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على
خير للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون
بالله لكم ايها المومنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول لارضوهم ما توه ان

ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين
حقا ويوحيد الضمير لتلازم الرضاين او حبر الله او ورسوله محذوف
الم يعلموا انه اى الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له
نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الجزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تهتكهم بما في قلوبهم من النفاق
وهم مع ذلك يستهزون قل استهزوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر
ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لامر قسم سألتهم عن استهزائهم
بك والقرآن ومن سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا
نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم
اباالله وايآته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لعنه قد كفرتم
بعد ايمانكم او ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالبناء
للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بانخلاصها وتوبتها
كجحشن بن حمير تب بالبناء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض اى متشابهون في الدين كالبعض الواحد يامرون
بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون
ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم
من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله
ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم ايتها المنافقون كالذين
من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن

في الدين كالذي خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون المرايتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم واصحاب مدين
قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله
عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعده حكيم لا يصنع شيئا الا في محله
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك
كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والغلظة
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماويهم جهنم وبئس
المصير المرجع هي يحلفون اى المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم
من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فصرب عمار من ياسر وجوه الرواحل
لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
بالغنايم بعد شدة حاجتهم الغنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما بهم فان
يتوبوا عن النفاق ويومنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم
الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي
يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن فيه ادغام التا في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين

وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه
الله ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له توسع عليه واعطع عن
الجمعه والجماعة ومنع الزكاه كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا
به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم
نفاقا ماتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمه بما
اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه لما بعد ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك
فجعل يحثو التراب على راسه فجاءها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم جاءها الى عمر فلم
يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما ساجوا بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت ايه الصدقه
حارحل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراي وحارحل فتصدق
بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقه هذا فنزل الذين يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيتصدقون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم
على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
مخير في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت
يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله
لهم قيل المراد بالسبعين المبالغه في كثره الاستغفار وفي الصحاري
حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديث ايضا وستازيد على السبعين فنزل لهم حسم المغفره
بابيه سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك

بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فلا ولى ان
تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا
قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخره كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن
حالهم بصيغه الامر فان رجعك رد الله من تبوك الى طايفه منهم
ممن تخلف بالمدينه من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوه اخرى
فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود
اول مره فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن العذر من النساء والصبيان
وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا
انزلت سوره اي طائفه من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن
مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفه اي النساء اللاتي
خلفن البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين
امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء
في الاصل في الدال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن الجهاد للاعتذار سيصيب

الذين لغذوا سهم عذاب اليم ليس على الضعفا كالشيوخ ولا على المرضى
كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في
التخلف عنه اذا نصحوا الله ورسوله في حال قعودهم بعدم الاوصاف
والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذه
والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة وذلك ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن فلم لا اجد
ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اى انصرفوا عنهم تفيض تسيل
من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما
السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا رضوا بان
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله
يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم اى اخبرنا باحوالكم وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله
فيسكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم
اليهم من تبوك انكم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبه
فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء كانوا
يكسبون يحلفون لكم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا
ونفاقا من اهل المدن لجفايهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران
واجدر اولى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من
الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بعز وغر الاعراب
من يحسب ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجوا
ثوابه بل يعده خرقا ويتم سوا السبيل وعطفان ومن ينتظر بكم

الدوائر

الدوائر وابرا الزمان ان يغلب عليهم فيتخلص عليه والدائرة للسوء
بالضم والفتح الدور والعدات والهلاك عليكم والله سميع لاقوالكم
عليم بافعالكم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات
الرسول له الا انها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عند الله حقا لهم
الله في رحمته جنته ان الله غفور لما طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ومن شهد بدرا او جميع الصحابه والذين اتبعوهم
الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراة بزيادة من تحتها رفعها
ابدا ذلك الفوز العظيم من حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق
تمرنوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي حين علمهم سنعذبهم مرتين
بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى
عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف بعتة
والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيا وهو حلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد
لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم
فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلوتك تسكن
سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله
هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير

والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقيل لم اولا للناس اعملوا ما شئتم
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة فيجازيكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المخلفين
مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم
ان لم يتوبوا بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه
نزل فيهم الثلاثة الاخيرين بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال
ابن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبى
صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم حتى سرلت توبتهم بعد وفيهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر
من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابى
عامر الراهب ليكون معقلا له يتردد فيه من ياتى من عنده وكان ذهب
ليأتى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقبا يصلاة بعضهم فى مسجدهم وارصادا
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور
وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين فى
المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون فى ذلك
وكانوا سالوا النبى ان يصلى فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وصلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس
بفيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع جللت بدار الهجرة
وهو مسجد قبا كما سياتى احق منه اى بان تقوم تصلى فيه فيه
رجال من الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى
يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى
صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد

قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم
فما هذا الطهور الذى يطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيأ
الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا
كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا اتبع الحجارة الماء فذلك
هو ذاك فليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى بناء محافة من الله ورجا
رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها
جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط بانيه فى نار جهنم خير
مثل لبنائهم على ضد التقوى بما يودى اليه والاستفهام للتقرير فى الاول
خير وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال مسجد الضرار والله لا يهدى
القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان
تقطع تفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه يقصر
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان بذلوها فى طاعته كالجهاد
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد حقه
بان للشراء فى قراءة بعد تقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم
ويقاتل الباقى ووعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اى
لا احد اوفى منه فاستبشروا بيعكم الذى بايعتموه به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غايه المطلوب
التائبون رفع على المدح بعد رفعه مبتدا من السؤل والثناء العابدون
المخلصون العبادة لله الحامدون لله على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين
بالجنة ورد فى استعفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار

بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم انما وعدها ابراهيم ابا ه عن موعدة وعدها اياه بقوله سا ستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وترك الاستغفار ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم صبور علي الاذي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتي يبين لهم ما يتقون من العمل فلا سعوه فيستحقوا الضلال ان الله بكل شي عليم ومنه مستحق الاضلال والهدايه ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته علي النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوه تبوك كان الرجلان يعتقبان بعيرا والثلثة بعيرا والعشره يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتي شربوا الفدر من بعد ما كاد تزيغ بالميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما لحقهم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالتوبة انه بهم رؤف رحيم وتاب علي الثلثة الذين خلفوا عن التوبة بتقرير حتي ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة ساخرة توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينه ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله

اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو الله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاه ولما نفروا عن التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيله منهم طايفة جماعة ويمكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو لعلهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بانتهاء امره ونهيه قال ابن عباس فنسخ بهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالتصديق بها وهم يستبشرون بفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون ولا يرون ما ليا اي المنافقون والتا انها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها

النبي بطر بعضهم الى بعض يدون الهرب يقولون هل يراكم من احد
اذا قمتم فان لم يريكم احد فاموا والا بيتوا ثم انصرفوا على كفرهم
صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الخ لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز
شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص
عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف رحيم يريد الخير
فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبى كافينى الله لا اله الا هو عليه
توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسى العظيم
خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك
عن ابى بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة ك

سورة يونس

مكية الا ان كنت فى شك الايتين واللتان اولهما ومنهم من يؤمن به الا
مايه وتسع او عشر اميات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم مراده
بذلك تلك اى هذه الايات اية الكتاب القرآن والاضافة بمعنى
من المحكم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور
خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها
على الاولى ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان مصدرية انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا
ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا
من الاعمال قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لساحر مبين
بين وفى قراءة والمشار اليه النبى ان ربكم الله الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم
شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدد لعلمه لبليم خلقه

اثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر من الملائكة وما
من زايدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع
لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء فى الاصل فى الدال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران
مؤكدان لفعلهما المقدر انه يبدأ الخلق اى بدأه ثم يعيده بالبعث ليجزى ليثيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ما بالغ فى
الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى
جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نورا والقمر نورا وقدره مرجع ضميره
منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر لا ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق
لا عبثا تعالى عن ذلك نفصل بالياء والنون بين الايات لقوم يعلمون
يدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان
وما خلق الله فى السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفى
الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يتقون يومنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون
بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الاخرة
لاذكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا
غافلون لا يتفكرون فيها اولئك ماواهم النار جزاء بما كانوا يكسبون
من الشرك والمعاصى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم يرشدهم
بايمانهم به فى تحمل لهم نورا يهتدون به يوم اليه تجرى من تحتهم
الانهار فى جنات النعيم فيها طلبهم لما يشتهونه فى الجنة ان

يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم
فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسره الحمد لله رب العالمين
ولما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
اى كاستعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم بالموت والعاجل اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذرهم نترك الذين لا يرجون لقاءنا في
طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر
دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى في حال فلما كشفنا
عنه ضره مر على كفره كان لم يدعنا اليه ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك
نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة
في الارض من بعدهم لنظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فبصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا
يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب لهتنا
او بدله من عندك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل
نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
بدل لا ناصبة عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على
لساني غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم
بشيء الا تعلمون انه ليس من قبلي فمن اي لا اعلم منه اظلم ممن افترى على الله
كذبا كنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح

المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان
لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكاري اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه
شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة
واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقد مر عهده
ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا امن بعث بعضهم وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
من ربك ما حتم الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في
الدنيا فيما هم فيه يختلفون من امر الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي
اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه مما كان للانبياء من الناية
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد امره لله ومنه
الايات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب انا معكم
اي منكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من
بعد ضراء بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب
قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتا
وبالياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
السفن وجرين بهم فيه اي التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا
بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب مكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل
مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء
ليرفع عنهم لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يفسدون بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الدنيا تتمتعون فيها
قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي

قراءة نصب متاع اى تمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السما فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا
اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصلة ازينت
ابدلت الالفا يا وادغمت فى الزاى وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها
اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان لم تغن لم تنعش اى كانها لم تغن قط
بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار
السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة
وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
عطف على للذين احسنوا اى وللذين كسبوا السيات عملوا الشرك جزاء سيئة
مثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى جزءا من الليل
مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم بالزموا مقركم انتم تاكيد للضمير المستتر
فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم
وبين المومنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون بما نافيه وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك
اليوم تبلوا من البلوى وفى قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت
قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب

عنهم

عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السما بالمطر
والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار
ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر من الخلايق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون ذلك فعلكم الافعال
لهذه الاشيا الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام
تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل لذلك كما صرف هولاء الاثمة
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية اوهى
انهم لا يومنون قل هل من شركائكم من تعبدونه الخلق ثم يعيده قل الله
يبدا الخلق ثم يعيده فانى يوفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل
قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق نصب الحجج وخلق الاهتداء قل
الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق وهو الله ان يتبع امن لا يهدى يهتدى
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم
كيف تحكمون هذا هو الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم
فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغنى من الحق
شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فمجازيهم عليه وما
كان هذا القرآن ان يفترى افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق
الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام
وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بمحذوف وقع حالا من
المجرور وفى رفع تصديق وتفصيل مقدر هو اى لا يقولون افترا
اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء
فانكم عربيون فصحا مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله
اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه فلم تعدوا على ذلك قال تعالى

كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقران ولم يتدبروه ولما يأتهم تأويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم وسلهم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اخراجهم فى الهلاك فكذلك
يهلك هؤلآء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن
به ابدا وربك اعلم به وبك اعلم بالمفسدين فتهدد لهم وان كذبوك فقل
لى عملى ولكم عملكم اى لكل جزآء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون
وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القران
افانت تسمع الصم شبههم بمن لا وعى له والانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا
مع الصم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو
كانوا لا يبصرون شبههم بهم فى عدم الاهتداء بل اعظم فانها قد تهدى
الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن انفسهم
يظلمون ويوم نحشرهم كان اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا
ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير مقدرون
بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال
والجملة حال مقدرة او منتظرة الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة
ارينك بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط
محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم اشد العذاب ولكل امة
من الامم رسول فاذا جآء رسولهم اليهم فكذبوه قضى بينهم بالقسط
بالعدل فعذبوا وننجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيب
غير مجرم فكذلك نفعل بمن ذكر وبقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان
كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا اجلبه الا

ما شآء الله ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل
معلوم مقدر لهلاكهم اذا جآء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتاكم عذابه اى الله بياتا
ليلا او نهارا اى شئ يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وعلة الاستفهام جواب الشرط كقوله ان اصبح
ماؤكم غورا والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع
على الكم اسم به اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير
فلا سبيل لكم ويقال لكم الآن وقد كنتم به تستعجلون استهزآء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى يخلدون فيه هل تجزون الا
جزآء بما كنتم به تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدنا
به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين
العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض من الاموال لافتدت
به من العذاب بوروا اليقه واسروا الندامة على ترك الايمان لما رأوا
العذاب اى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير
وقضى بينهم من الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان
لله ما فى السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزآء حق ولكن
اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون
فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة
من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران وشفاء وال ما فى
الصدور من العقايد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة
ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالآيا والتاء قل ارايتم
اخبرونى ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله

توضيح

خلق

والسابية والميته قل الله اذن لكم ام على
الله تفترون يكذبون حسبه ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب اى اى شى ظنهم به يوم القيمة احسبوا انه لا يعاقبهم كلا ان
الله لذو فضل على الناس ما مها لم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد فى شان امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من
قرآن انزله عليك وما تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا
اقبا ان تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من
مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض ولا فى السما ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا فى كتاب مبين من هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله باتيانهم
امره ونهيه لهم البشرى فى الحياة الدنيا قيدت فى حديث صححه الحاكم
بالرويا الصالحة يراها او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل
لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم لست مرسلا وغيره ان استينافا العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات
ومن فى الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من
دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عز ذلك ان ما
يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظهرا انها تشفع لهم وان هم الا يخرصون
يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لاسناد
الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانيته
تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج

اليه لهما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم
من سلطان حجة بهذا الذى يقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت
نريقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون والل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم
ان كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بى وشركائكم
الواو بمعنى مع ولا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروا
به ثم اقضوا الى امضوا فى ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فانى لست
مبالیا بكم فان تولیتم عن تذكيرى فما سالتكم من اجر ثواب عليه فهو لا
ان ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه
ومن معه فى الفلك السفينه وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض
واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من اهلاكهم هكذا نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى
قومهم كهود وصالح فجاءوهم بالبينات المعجزات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم
على قلوب المعتدين فلا يقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم
بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه بايتنا
التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم انه لسحر استفهام توبيخ اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة
ولا يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا

لتلفتنا لترد نا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في
ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ايتوني بكل ساحر
عليم فاتوه في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم و
عصيهم قال موسى ما جئتم به مبتدا خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة
واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا
يصلح عمل المفسدين ويجعله هباء منثورا ويحق الحق يثبته ويظهره الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره
المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه لبني فرعون على خوف
من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال
متكبر في الارض لارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فعلقوا على
الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا يظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتنوننا ونحن نرجو ان ننجو من القوم الكافرين برحمتك واوحينا الى
موسى واخيه ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى
تصلون فيه لما امنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة وامروا الصلاة
اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ايتهم ذلك ليضلوا في عاقبته
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا
عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما فلبثا
مجاورة ولم يدخل فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة
الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وحاورنا بمعنى اسرائيل البحر

فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استيناف لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ليقبل منه فلم يقبل ودسر جبريل في
فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان تؤمن وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك
نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك
اية عبرة فيعبدوا عبوديتك ولا تقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس
ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس
عن اهل مكة عن ايانا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل
مبوا صدق منزل كريم وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات مما
اختلفوا انكر امن بعضهم وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب
الكافرين وان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا
فاسال الذين يقرؤون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم
يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا
بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا
ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية ايد اهلها امنت قبل نزول العذاب
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية اماراته العذاب ولم
يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى
حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض من كلهم جميعا افانت
تكره الناس بما لم يشأ الله منهم ان يكرهوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان

ومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا الذي في السموات والارض
من الايات الدالة على وحدانيته تعالى وما تغني الايات والنذر جمع
نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اى ما ينفعهم فهل ما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم
العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم نجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين امنوا معهم من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا
ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اى
اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم بقبض ارواحكم وامرت ان اكون من المؤمنين وقيل لي
ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان
فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر
كفقر او مرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
لفضله الذي اراد لك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل انما وكلت بامركم
واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واداء الرسالة حتى يحكم الله فيهم
بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم ومتصبر حتى حكم على المشركين بالقتال
واهل الكتاب بالجزية

سورة هود

مكية الا الم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واوليك يؤمنون

الاية مايتان وثنتان واربعون وعشر وزايه بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بتجيب النظم وبديع
المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والمواعظ من لدن حكيم خبير
اى ان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم
وبشير بالجنات ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا مطر عيش وسعة رزق
الى اجل مسمى هو الموت ويموت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاه
وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى يعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب
يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب
والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس لما نسخ ان يتخلى
او يجامع بعضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يغطون بها يعلم تعالى ما يسرون
وما يعلنون فلا يخفى عليه استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اى ما في
القلوب وما من زايدة دابة في الارض هو ما دب عليها الا على الله رزقها
تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها
بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة
وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى
خلقهما وما بينهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله
ولئن قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ما
هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي يقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر
والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة
ليقولن استهزاء ما يحبسه منعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا

مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولئن اذقنا
الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من
رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء قد مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يبق زوالها ولا شكر عليها
انه لفرح فخور بطر فخور على الناس ما اوتي الا الذين صبروا على الضراء
وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لرفضهم اياه وتهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا التبليغ لا الاتيان بما اقترحوه
والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ان يقولون افتراه اي القرآن
قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون
فصحاء مثلي وحدانيم تها اولا سور سورة وادعوا المعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي
من تدعونهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل متلبسا بعلم الله
وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان
اصر على الشرك وقيل هي في الرياء نوف اليهم اعمالهم اي جزاءها
عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان يوسع عليهم ويظهر ويذكر
فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب له وباطل
ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنون
وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد صدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهدا له ايضا اماما ورحمة

حال كمن ليس كذلك اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في
مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالكفر
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم
بالآخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم
من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب
ما ضلالهم عن دينهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون به اي
لفرط كراهتهم له كانهم لا يستطيعونه ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لصيرها
الى النار الموبقة لها وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى
الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا
افلا تذكرون فتدغم احدى التاءين في الاصل في الدال تتعظون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه انى اي بانى وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين
من الانذار اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره
عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه
وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي بالمهموز وترك

اى ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نرى لكم علينا من فضل اى لك وسبعوك فسيحذونه الاتباع
منا مثل بطنكم كاذبين فى دعوى الرسالة او رجوا عوده معه فى الخطاب
قال يا قوم ارايتم اخبرونى ان كنت على حجة بيان من ربى واتانى رحمة
نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفى قراءة مسدا بالبناء للمفعول انلزمكموها
احكم على قبولها وانتم لها كارهون لانقدر على ذلك ويا قوم لا اسئلكم
عليه على تبليغ الرسالة مالا يعطونيه اجرا ما اجرى الا على الله وما انا بطارد
الذين امنوا كما امرتمونى ايهم بلا قوا ربهم بالبعث فيجازيهم وما عهد لكم من
كلهم وطردتهم ولكنى اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرنى
يمنعنى من الله اى عذابه ان طردتهم اى لا ناصر لى افلا تذكرون
بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الدال تتعظون ولا اقول لكم عندى خزائن
الله ولا انى اعلم الغيب ولا اقول انى ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول
للذين تزدرى تحتقرا عينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم
قلوبهم انى اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فانا مره اليه لا الى وما انتم
بمعجزين بفايتين الله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم اى اغوايكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم
نصحى هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون اى كفار مكة
افتراه اختلقه محمد قل ان افتريته فعلى اجرامى اى عقوبته وانا
برئ مما تجرمون من اجرامكم فى نسبته الافتراء الينا واوحى الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من
الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى اخره فاجاب الله

تعالى

قال تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم
مغرقون وصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة
من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتى غاية للصنع اذا
جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور نبع الماء وكان ذلك علامة لنوح
قلنا احمل فيها فى السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى من كل انواعها
اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفى الفصة ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرها فجعل يضرب يديه فى كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملها فى السفينة واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول اى منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان خلاف
سام وحام وبافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه
الا قليل قيل كانوا ثمانية رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان فى السفينة
مائتان نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها بضم الميمين وفتحها مصدران اى جريها وارسوها
اى مسكى سيرها ان ربى لغفور رحيم حيث امهلكم وهى تجرى بهم فى
موج كالجبال فى الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان فى
معزل عن السفينة يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوى
الى جبل يعصمنى ينعنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه
الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج وكان
من المغرقين وقيل ما ازعر الجبل بناك الذى سمع بذكر عشرته دون ما
نزل من السما فصار انهارا وبحارا وياسما اقلعى امسكى عن المطر

فامسك وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت
وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين وبادي يوح ربه تعالى رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني نجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم
الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين
من اهل دينك انه اي سوال ابنك عمل غير صالح فانه كافر
ولا يجاء للكافرين وقراء بكسر ميم عمل فعل ونصب غير والضمير لابنه
فلا تسالني ما لم تحط به علما اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ
بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن
من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او
تحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي
من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك ستمتعهم
في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم وهي الامة وهم الكفار تلك اي هذه
الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر
على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا
الى عاد اخاهم من القبيلة قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله
يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني
خلقني افلا تعقلون وما قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه عليهم مدرارا كثير
الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين

قالوا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك اي بقولك وما نحن لك بمومنين ان ما تقول في شانك الا
اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء لخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله على وانتهدوا اني بري مما تشركون به من دونه
فكيدوني اجتالوا اي هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زايده دابة نسمة تدب على الارض
الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا يسع ولا ضر الا باذنه وخص
الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يتمكن من عاية الذل انه اي على صراط
مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي
تعرضوا عنه فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا
تضرونه شيا باشراكم ان ربي على كل شي حفيظ رقيب ولما جا امرنا
عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب
غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اماكنهم اي فسحوا في الارض وتطرقوا
اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا اياات ربهم وعصوا رسله جمع
لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاوا به وهو
التوحيد واتبعوا امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسايهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم
القيمة لعنة على رؤس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله
لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا
خلقكم من الارض خلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارها لتسكنوها
بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ازجوان

تكون سيدا مثل هذا الذي عبد ربك انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا
من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في
الريب قالوا قوله اراءيتم ان كنت على بينة بيان من ربي مؤالما في مقر احة
نبوته فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
غير تخسير تعليل دعائهم قومه يا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال من
الاشارة عاملة ما فيها من معنى الفعل ذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيا خذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرا فقال لهم صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون وعد غير مكذوب فيه فلما
جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا وخزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته
الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا
واسمها محذوف اي كانهم لم يقيموا فيها في ديارهم الا ان ثمودا
كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما اي سلمنا
قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة
قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا باهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب ولدا يعيش الى ان يراه قالت يا ويلتى كلمة تعالجه
عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة الد وانا عجوز لي تسع وتسعون
سنة وهذا بعلي شيخا لمايه وعشرون سنة ينصبه على الحال والعامل
فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد لمثله طرس قالوا

اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت
ابرهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف
وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يحادلنا في شان قوم لوط
ان ابرهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع قال لهم اتهلكون
قريه فيها مائتا مايه مومن قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعون مومنا
قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعه عشر مومنا قالوا لا ارايتم
ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
فلما ذهب عنه الجدال لهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جا
امر ربك باهلاكهم واتاهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا عاصدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف يخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد
وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل مجيهم كانوا
يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اضياف
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما
لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات
الملايكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد ليلا يرى عظم ما ينزل بهم
الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل
اي فلا تسرها انه مصيبها ما اصابهم فعصت فلم تخرج معها وقيل خرجت
والتفتت فقالت واقوماه فحالها حجر فقتلها وسالم عروقت
هلاكهم قالوا ان موعدهم الصبح قال اريد اعجل من ذلك قالوا

البيس اصبح بعدب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراها
سافلها مان ذ فرها جبريل الى السما واسفطها مقلوبة الى الارض وامطر
عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هى الحجاره او بلادكم
من الظالمين اى اهل مكه ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه مالكم من الهه غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اى اذا كرتم خير نعمة تمنعكم عن التطفيف واني اخاف عليكم
ان لم تومنوا عذاب يوم محيط بكم اهلاكم او وصف اليوم بجازلوقوع
فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل
وغيره من عثى يكسر المثلثه افسد ومفسدين حال موكده لمعنى عاملها
تعثوا بقية الله رزقه الباقى لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس
ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما كنت
نذيرا قالوا له استهزاء ما شعيب اصلوتك تامرك تكليف ان
نترك ما يعبد آباونا من الاصنام او نفعل فى اموالنا ما
نشاء المعنى هذا امر باطل لا ندعوا اليه داعى خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من
ربى ورزقنى منه رزقا حسنا حلالا فاشوبه بالحرام من التخسير والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فاواقبه ان ما
اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وتوفيقى فيه رتى على
ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع
ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقى خلافى فاعل مجرور والضمير مفعول
اول والثانى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او

قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اى منازلهم او زمن هلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واصغروا اركم لوتوبوا اليه ان ربى رحيم بالمومنين
ودود محب لهم قالوا ايذانا بعلة الملال ما سعت ما نفقه نفهم
كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز فتمتنع عن الرجم وانما رهطهم
لاعزة قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله فتتركون قتلى لاجله ولا
تحفظونى لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم
لا تراقبوه ان ربى بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اى عامل على حالتى ستوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
ما تيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم
انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا
فى ديارهم جاثمين ماكثين ميتين على الركب كان لم يغنوا يقيموا
فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بايتنا وسلطان
مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد برشد سديد بقدر وسقد قومه يوم القيمة فيسبقهم كما يتبعوه
فى الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هى وابعوا
فى هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود
رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك بعضه
منها اى القرى قايم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا
اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون
يعبدون من دون الله اى غيره من زايده شيء لما جاء امر ربك عذابه

وَمَا زَادُوهُمْ بِعِبَادَتِهِمْ لَهَا غَيْرَ تَتْبِيبٍ تَخْسِيرٍ وَكَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَخْذِ
أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى أَيْ أَهْلَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ بِالذُّنُوبِ أَيْ فَلَا
نَجَا عَنْهُمْ مَنْ أَخَذَهُ سَيْ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ
حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ الْآيَةَ إِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنَ الْقَصَصِ لَآيَةً لَعِبْرَةً
لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ أَيْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ فِيهِ النَّاسُ
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَشْهَدُهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ
لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ يَأْتِ ذَلِكَ الْيَوْمُ لَا تَكَلَّمُ فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ
نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ تَعَالَى فَمِنْهُمْ أَيِ الْخَلْقِ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ كُتِبَ كُلٌّ مِنَ الْأَزَلِ
فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي عِلْمِهِ تَعَالَى فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ
وَشَهِيقٌ صَوْتٌ ضَعِيفٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَيْ
مُدَّةَ دَوَامِهِمَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا غَيْرَ مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَى مُدَّتِهِمَا
مِمَّا لَا تَنْتَهِي لَهُ وَالْمَعْنَى خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ رَبَّكَ تَعَالَى لَمَا يُرِيدُ وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا بِضَمِّ السِّينِ وَضَمِّهَا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا غَيْرَ مَا شَاءَ رَبُّكَ كَمَا تَقَدَّمَ وَدَلَّ عَلَيْهِ فَهُمْ قَوْلُهُ
عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ مَقْطُوعٍ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤَوَّلِ هُوَ الَّذِي ظَهَرَ وَهُوَ
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَا تَكُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ فَلَا تَكُ يَا مُحَمَّدُ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ
مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَصْنَامِ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهِمْ كَمَا عَبَدَ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَهَذَا
تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ أَيْ كَعِبَادَةِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ وَقَدْ
عَذَّبْنَاهُمْ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ مُسَلِّمُو نَصِيبَهُمْ حَظَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ غَيْرَ مَنْقُوصٍ
أَيْ تَامًّا وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ بِالتَّصْدِيقِ
وَالتَّكْذِيبِ كَالْقُرْآنِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ لَعُجِّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا مِمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّهُمْ
أَيِ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ مُوقِعٍ الرِّيبَةَ وَإِنَّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
كُلًّا أَيْ كُلَّ الْخَلَائِقِ لَمَّا زَائِدَةٌ وَاللَّامُ مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ مُقَدَّرًا وَفَارِقَةٌ
بِتَشْدِيدِ لَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا فَإِنْ مَا قَبْلَهُ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ أَيْ جَزَاءَهَا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بِتَحْتِيَّةِ الْغَيْبَةِ وَفَوْقِيَّةِ الْخِطَابِ خَبِيرٌ عَلِيمٌ بِسَرَائِرِهَا فَاسْتَقِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِأَمْرِ
رَبِّكَ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ كَمَا أُمِرْتَ وَلْيَسْتَقِمْ مَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
بِمُجَاوَزَةِ الْحَدِّ فِي شَيْءٍ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ وَلَا تَرْكَنُوا
تَمِيلُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِمُوَادَّةٍ أَوْ مُدَاهَنَةٍ أَوْ رِضًى بِأَعْمَالِهِمْ فَتَمَسَّكُمُ
نَارُ جَهَنَّمَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ مِنْ زَائِدَةٍ أَوْلِيَاءَ يَحْفَظُونَكُمْ
مِنْهُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ تُمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ الْغَدَاةَ
وَالْعَشِيَّ أَيِ الصُّبْحَ وَالظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَزُلَفًا جَمْعُ زُلْفَةٍ أَيْ طَائِفَةً
مِنَ اللَّيْلِ أَيِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ الذُّنُوبَ الصَّغَائِرَ نَزَلَتْ فِيمَنْ قَبَّلَ أَجْنَبِيَّةً فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَعَالَى هَذَا قَالَ لِلْجَمِيعِ أَمِنْ كَلِمِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
عِظَةٌ لِلْمُتَّعِظِينَ وَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَذَى قَوْمِكَ أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ بِالصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ فَلَوْلَا فَهَلَّا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ الْأُمَمِ
الْمَاضِيَةِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ أَصْحَابُ دِينٍ وَفَضْلٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ الْمُرَادُ بِهِ النَّفْيُ أَيْ مَا كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ إِلَّا لَكِنْ قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا
مِنْهُمْ هُوَ فَنَجَوْا مِنَ الْبَيْنِ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْفَسَادِ وَتَرْكِ النَّهْيِ
مَا أُتْرِفُوا نُعِّمُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ
مِنْهُ لَهَا وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ مُؤْمِنُونَ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
وَاحِدَةً أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ فِي الدِّينِ لَا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ
أَيْ أَهْلَ الْحَقِّ فَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ أَيْ أَهْلَ الِاخْتِلَافِ لَهُ

واهل الرحمة لها وهب بكلمة زاي وهي لاماله خصم من الجنه الجن
والناس اجمعين وكلا نفت بعض وتنوينه عوض من المضاف اليه اي
كل ما يحتاج اليه بعض عليه من ابنا الرسل ما يدل من كلا شيء نفس
له فوادك قلبك وجاءك في هذه الانبيا او الامات التي يوعظ
وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وابطلوا واعاقبه امركم اما سنطرق ذلك ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يوجع بالبنا للفاعل يعود والمفعول
يعود الامر كله فسلم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه بتوحيده فانه
كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف

مكية ماية واحد عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم
يا اهل مكة تعقلون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا باخبارنا اليك هذا القران وان مخففة اي وانك كنت من
قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب تاليث بالكسر
دلاله على ما الاضافة المحذوفة والفتح دلاله على الف محذوفة
قلبت عن ايا اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم ساجدين لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود الذي
هو من صفات العقلا اني لا تقصص ويدل على اخر بابه فيكيدوا له
كيدا لحالوا الذي هو لاكلك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب
والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر

العداوة وكذلك كما رايت تجتبيك تختارك ربك وتعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها
بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم
في صنعه لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر اية عبر للسايلين عن خبرهم اذ قالوا ابعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبرا الى ابينا منا ونحن
عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين من ايثاره هما علينا اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيده يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل
عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف
والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البير وفي قراة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا
بذلك قالوا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لفاعلون
بما لك ارسله معنا غدا الى الصحرا يرتع ويلعب بالنون واليا فيها
نتنشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم
به لفراقكم واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم
كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لين لا رقسم اكله
الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم
فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب
لما محذوف اي فعلوا ذلك ما نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته
واراده قتله واد لوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فقام عليها فناداهم فاجابوه لظن رحمتهم فاراد وا رضخه
بصخره فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع

عشره سنه اوحى الينا وحيا مثل ما اوحى لقلبه لتنبئنهم بهذا اليوم بامرهم بصنيعهم
هذا وهم لا يشعرون بك حال الايتاء وجاؤا اباهم عشاء وقت العشاء
سكون فالوا ما اتانا اباه هنا نستبق نرمى ونركض كما يوسف عندما
ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين
عندك لاتهمتنا فى هذه القصه لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن
بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على الظرفيه اى فوقه بدم كذب
اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وقد علموا عن شفقة
وقالوا انه دنه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل لاجزع فيه وهو خبر
مبتدا محذوف اى امرى والله المستعان المطلوب منه العون على ما
تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سياره مسافرون من مدين
الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذى يرد لهم
الماء ليستقى منه فادلى اى ارسل دلوه فى البير فتعلق بها يوسف فاخرجه لما
راه قال يا بشرى وفى قراءه بشرى وندا وها مجازا اى احضرى فهذا
وقتك هذا غلام فعلموا به اخوته فاتوهم واسروه اى اخفوا امره
حاملين بضاعة بازا قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا
ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس
ناقص دراهم معدوده عشرين او اثنين وعشرين وكانوا فى اتهامه
فيه من الزاهدين فجاءت به السياره الى مصر فباعه الذى اشتراه
بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين وقال الذى اشتراه من مصر
وهو قطفير او اطفير العزيز لامراته زليخا اكرمى مثواه مقامه عندنا عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وكان خصورا وكذلك كما نجاه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف فى الارض ارض مصر حتى بلغ مابلغ

ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا
اى لنمكنه اوالواو زائده والله غالب على امره تعالى لا يمنعه شىء ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون
سنه او عشرون اتاه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم وراودته التى هو فى
بيتها هى زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفى قراءه بكسر
الهاء وفى اخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اى
الذى اشترانى ربى سيدى احسن مثواى معاملا فلا اخونه فى اهله انه
اى الشان لا يفلح الظالمون الزناه ولقد همت به قصدت منه الجماع
وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب
فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا محذوف كذلك
اراه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانه والفحشا الزنا انه من عبادنا
المخلصين فى الطاعة وفى قراءه بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب
اى يوسف للفرار وهى للتشبث به فامسك ثوبه وجذبته اليها وقدت
شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فلما رات
نفسها برات قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس
اى سجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبريا هى راودتنى
عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روى انه كان فى المهد
فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى
زوجها قميصه قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الى اخره
من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا

تذكره ليلا يشيع واستغفرى يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين
الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوه فى المدينه مدينة مصر
امراه العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا يقال
دخل حبه شغاف قلبها اى حلافه اما لنراها فى ضلال خطا مبين بين
بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن عيبهن بها ارسل اليهن واعتدت
اعتدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاكل عنده وهو الاترج وآتت
اعطت كل واحده منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما
راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم
لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة
البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت امراة العزيز لمارات
ما حل بهن فذلكن فيه هذا هو الذى لمتننى فيه فى حبه بان لعذرها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الاذلين قال له اطع مولاتك قال رب السجن احب
الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن
اصر من الجاهلين الموسن والقصد بذلك الدعاء لما قال تعالى فاستجاب
له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف ان
يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن
ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنجربنه قال احدهما الساقى انى
اراني اعصر خمرا اى عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من

تحسنين

المحسنين قال لهما نجرا انه عالم بتاويل الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه
في منامكما الا نبانكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما
مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم دعاهما بقوله اني تركت ملة قوم
لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباءي ابرهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايدة شي لعصمتنا
دلالة التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال ياصاحبي
سالبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم
وابا وكم ما انزل الله بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين
القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما هو وال به
من العذاب فيشركون ياصاحبي السجن اما احدكما اى الساقي فيخرج
بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الاخر فيخرج بعد
ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رويا كما قالا ما
رايا شيا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما عنه فما
اركذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني
عند ربك سيدك فعل له ان في السجن علاما محبوسا ظلما فخرج فانساه
اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن
بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان
ابن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها فاتاها الملا الفوني رويايا يعبرونها

تعبيرها اركم للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما اى من
الفتيين وهو الساقى وادكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها
فى الدال اى تذكر بعد امة حين قال يوسف انا انبئكم بتاويله
فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصدّيق
الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة
وهى تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله
لئلا تفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتى من بعد ذلك اى
السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعبات وهى تاويل السبع
العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات
اى ياكلنه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتى من بعد ذلك
اى السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون
الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتاويلها ائتونى به اى بالذى عبرها فلما جاءه اتى يوسف الرسول
وطلبه للخروج قال ارجع الظاهر برائتك ارجع الى ربك فسأله ان
يسأل ما بال حال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى بكيدهن
بكيدهن علىم فرجع فاخبر الملك بجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ
راودتن يوسف عن نفسيه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرات العزيز الان حصحص وضح الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فى قوله هى راودنى
عن نفسى فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك ليطلب البراءة ليعلم

العزيز انى لم اخنه فى اهله بالغيب قال وان الله لا يهدى كيد الخائنين
ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسى من الزلل ان النفس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما رحمنى ربى فعصمه ان ربى غفور رحيم
وقال الملك ايتونى به استخلصه لنفسى اجعله خالصا لى دون
غيرى فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين فولاه مكانة وامانة على ابرنا ما
ترى ان نفعل قال لجمع الطعام وادخاره زرعا كثيرا فى هذه
السنين المخصبة وادخر الطعام فى سنبله فياتى الملك الحق ليمتاروا
منك فقال ومن لى بهذا قال يوسف اجعلنى على خزائن الارض
ارض مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقال كاتب حاذق
وكذلك كما نجيناه من السجن مكنا ليوسف فى الارض
ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفى القصة
ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز ومات بعد قليل فزوجه
امراته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وافاد العدل بمصر
ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر
الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنى
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الاثنى عشر
ليمتاروا فابلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لاعراضه عنهم بعد معرفته به وظنه
هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان
وابونا يعقوب نبى الله قال وله اولاد غيركم قالوا انا كنا اثنى عشر

حتى يسه
فذهب اصغرنا هلك في البريه وكان احبنا اليه ويعني شقيقه فالم
ليتسلى به عنه فامرنا بالرحل واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفا
كيلهم قال اسوى ماخ لكم من ابيكم اي سنيامين لاعلم صدقكم فما قلتم
الا تروني اوفي الكيل انا خير المنزلين فان لم اتوني
به فلا كيل لكم عندي اي بيره ولا تقربون بهي او عطف على محل فلا
كيل لكم اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه ابا ه سنجتهد في
طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءه لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي ابوا بها ثمن الميره وكانت دراهم في رحالهم
اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم
يرجعون اليها لانهم لا يعلمون انها ردت اليهم فلما رجعوا الى ابيهم قالوا
يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل
بالنون واليا واانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على
اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءه
حافظا تمييز كعولم سدره فارسا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا امتعتهم
لحفظه ولما فتحوا اوعيتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا
ابانا ما نبغي ما استفهاميه اي اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا
وفي بالنون قانيه حطابا ليمتوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه
بضاعتنا ردت الينا ونميرا هلنا ما في ميرة لهم وهي الطعام ونحفظ
اخانا ونزداد كيل بعير لاخيتا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى توتوني موثقا عهدا من الله ما تحلفوا بالله
به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه
الى ذلك فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل نحن وانتم
وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد

وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا يصيبكم العين وما اغني اد فع عنكم
بقولي ذلك من الله من زايد شي قدره عليكم وانما ذلك شفقة
ان ما الحكم الا لله رد عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم متفرقين ما
كان يغني عنهم من الله اي قضايه من شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي اراده دفع العين شفقه وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا
اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاصفيايه ولما
دخلوا على يوسف اوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن
بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامرنا لا خبرهم وتوطئة على انه
سيحتال على ان سقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقايه هي
صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن
ما دي منادا بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به اي بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله
قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاوه اي السارق ان
كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاوه مبتدا حبره
من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاوه اي السرق
لا غير وكانت سنة آل يعقوب ذلك الجزا جرى الظالمين بالسرقه
فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم فتشها قبل
وعاء اخيه ليلا يتهم ثم استخرجها اي السقايه من وعاء اخيه كذلك
كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان

يوسف ليأخذ اخاه رفعا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر كان
لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق
الا ان يشاء الله لهذه حكم ابيه اي لم يكن من اخذه الا بمشيئة الله بما
سوال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والنور
في العلم ليوسف وهو وكل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى
ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال
في نفسه انتم شر مكانا منزلة من يوسف واخيه لسرقكم اخاكم من ابيكم وظلمكم
له والله اعلم عالم بما تصفون مذكورون في امره قالوا يا ايها العزيز ان
ان له ابا شيخا كبيرا نحه اكوسا ويتسلى به عن ولده الهالك وحزنه
فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين
في فعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فيه واضيف الى
المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم نقل
من سرق بحرز من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا
يأسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي
يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا او رويا او رايا وهو اكبرهم الم تعلموا
ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما فرطتم
فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية بمعنى اخبره من قبل فلن ابرح ارض
الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بالعود
اخي وهو خير الحاكمين اذ علم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان
ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله

وما كنا للغيب حافظين ما غاب عنا حين اعطى الموثق ولو علمنا انه
يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها
فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم كنعان وانا
لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه اتتهمونا لما سبق منهم في امر يوسف
فصبر جميل صبري عسى الله ان يأتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه
هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا
الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف واسفت عيناه انخفض
سوادهما وذهب ما خلفهما من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتأ لا تزال تذكر يوسف حتى يكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين لكبر سنك قال انما اشكو بثي هو اعظم الحزن الذي
لا يصبر اليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي
ينبغي الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف
صدق ورجاء ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا الى مصر ليوسف فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة
بمزجاة مدفوعة مدفها كل من رآها لردائها وكاسد زائف زيوفا
او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين بخيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة
ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب
والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون

ما يؤمر البه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمايله مستثبتين
اينك بحققون الهمزتين وتسهل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع
انه من يتق بحفظ الله ويصبر على ما اساله فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فمن وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
بالملك وغيره وان مخففه اي انا كنا الخاطئين اثمين في ابرل فاذنا لك
قال لا تثريب عليكم اليوم حصره بالذكر لانه مظنه التثريب فغيره
اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالم عن ابيه فقالوا ذهب
عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابرهيم الذي لبسه حين
القي في النار كان نزع عنه في الجب وهو من الجنه اموه جبريل بما رساله
وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي
يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت
من عرمش مصر قال ابوهم لمن حضره من بنيه واولاده اني لاجد
ريح يوسف او صلتيه اليه الصبا باذنه تعالى من مسيره ثلاثه ايام
او ثمانيه او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له
تالله انك لفي ضلالك القديم خطابك القدم من افراطك في محبته ورجا
لقايه بعد العهد فلما ان زايله جا البشير هو يهودا بالقميص وكان حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا
ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه
هو الغفور الرحيم اخره لك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابه وقيل
الى ليله الجمعه ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته

وقال لهم ادخلوا مصر ان شا الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره
ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا له اي ابواه واخوته
له سجدا سجود انحنا لا وضع جبهه وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال
يا ابت هذا تاويل رويايا من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن ولم يقل من الجب تكرما ولئلا يخجل اخوته وجاي بكم من البدو والبادية
من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشا انه
هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عند ابويه اربعا وعشرين سنه
او سبع عشره وكان سنه فراقه ثماني او اربعا او ثمانين سنه وحضره
الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنعشه ودفنه ثم
رجع الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة وتمام امره وعلم انه
لا بد وماتت نفسه الى الملك الدايم فقال رب قد اتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا يا فاطر خالق السموات و
انت ولي متولي مصالحي في الدنيا والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين
مر اباي فعاش بعد ذلك اثنتين وعشرين سنة او اكثر ومات وله مايه وعشرون
سنه وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه
في اقصى النيل ليعم البركه جانبيه فصحا ان من انتقا لملكه ذلك
الله لو من امر يوسف من اسا الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه
اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيد اي
عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبرها وانما
حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكه ولو
حرصت على ايمانهم بمومنين وما تسلم عليه اي القران من اجر تا
ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة
على وحدانيته الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها

سورة الرعد

عليهم

مكية الا ولا يرى الذين كفروا الاية وتعود الذين كفروا السبع وسلا
الايه او مدنية الا ولوان قرانا الاشين ثلاث او اربع او خمس او ست
او سبع وايه بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات اى ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذى انزل اليك
من ربك اى القران سد اخبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى
اهل مكة لا يومنون بانه من عند تعالى الله الذى رفع السموات بغير
عمد ترونها اى المدح عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بانه لا
عمد اصلا ام اسوى على العرش استوا يليق به وسخر دل الشمس والقمر
كل منهما تجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضى امر ملكه
يفصل بين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة لقاء ربكم بالبعث
توقنون وهو الذى مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسى جبالا ثوابت
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع صنفين يغشى يغطى
الليل بظلمته النهار ان فى ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون فى صنع الله وفى الارض قطع تجاورات
مثلا متقاربات فيها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو مع ذلك لا لقدرته
تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع ونخيل جمع صنو وهى النخلات
تجمعها اصل واحد وتشعب فروعها وغير صنوان منفرده تسقى بالماء
اى الجنات وما فيها واليا اى المذكور بما واحد ونفضل بالنون واليا
بعضها على بعض فى الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلائل قدرته تعالى ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فتعجب حقيق التعجب
قولهم منكرين للبعث ايذا كنا ترابا انا لفى خلق جديد لان القادر على انشا

وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون
انه الخالق الرازق الا وهم مشركون بعبادة الاصنام ولذا كانوا
يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما
ملك يعنونها افامنوا ان ياتيهم غاشية تعمهم من عذاب الله او
تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم
هذه سبيلى وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعنى امن ى عطف على انا المبتدا الخبر عنه ما قبله وسبحان
الله ننزهه عن الشركاء وما انا من المشركين فى جملة سبيله ايضا وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا لا نبوحى نوى قراءة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملائكة
من اهل القرى لا مصارلانه اعلم واحلم بخلاف اهل البوادى
لجهلهم وجفائهم افلم يسيروا اى اهل مكة فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم من اهلاكهم بكذبهم ورسلهم
ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون يا ايها والتا
يا اهل مكة هذا فيومنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا اى فراخى نصبرهم حتى اذا استياس من الرسل وظنوا
اى تيقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجى بنونين مشددا ومخففا ونون مشددا اما من
نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان
فى قصصهم اى الرسل عبرة لاولى الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذى بين يديه
قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شى تحتاج اليه فى الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يومنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون به دون

الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفى الطهرين فى الموضعين
التحقيق وتحقيق الاول وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على
الوجهين هو رکها وفى وراه بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى
واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل فى استحالهم بالعذاب
استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمه وقد
خلت من قبلهم المثلات جمع المثله بوزن السمره اى عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه كالعصا واليد والناقه قال تعالى انما انت منذر لخوف الكفرين
ولكل قوم هاد نبى يدعوهم الى ربهم لا يعطيه
من الايات لا اقتراحهم الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر واثنى وواحد
ومتعدد وغيره ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد
منه وكل شئ عنده بمقدار بقدر لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد الكبير المتعال على خلقه بالقهر سواء منكم
سواء منكم فى علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
مستتر بالليل لظلامه وسارب ظاهر بها بها فى سربه اى طريقه
بالنهار لضيائه للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورايه يحفظونه من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله
لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحال
الجميله بالمعصيه واذا اراد الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له من
المعقبات ولا غيرها وما لهم اذا اراد الله بهم سوء من دونه اى غير الله

من زايد والا يمنعه عنهم هو الذى يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
فى المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد وهو ملك
موكل بالسحاب سوقه ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده وتسبح
الملايكه من خيفته اى الله ويرسل الصواعق وهى نار تخرج من السحاب
فتصيب بها من يشاء فحرقه نزل فى رجل بعث اليه صلى الله عليه وسلم
من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة
ام من حاس فنزلت به صاعقه فذهبت بقحف راسه وهم اى الكفار
يجادلون فى الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ
له تعالى دعوة الحق اى كلمته وهى لا اله الا الله والذين يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه اى غيره وهو الاصنام لا يستجيبون
لهم بشئ مما يطلبونه الا استجابه كباسط اى كاستجابه باسط كفيه
الى الماء على سفير البير يدعوه ليبلغ فاه وما هو ببالغه اى فاه ابدا فكذلك ما هم يستجيبون لهم وما دعاء
الكافرين عباده الا ضلال ضياع وتسجد من فى السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف وتسجد ظلالهم بالغدو والبكر والاصال العشايا
قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه
جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركهم ما لكهما استفهام توبيخ
قل هل يستوى الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل تستوى
الظلمات الكفر والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق اى خلق الشركاء كخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
عباده بهم خلقهم استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة

الا الخالق كل الله خالق كل شيء لا شريك له فلا شريك له في الخلق
وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال
انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار عليها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ماء على وجهه من وعد وكوه
ومما توقدون عليه النار من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع سبع به كالاواني
اذا ذاب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو جفاه الذي يعلوه الكدر
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من
السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما
ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض وما ناكد لك
كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق
ثابت باق كذلك المذكور يضرب الله الامثال للناس للذين استجابوا
لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك
لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما
انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد
الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر لو كل عهد ولا ينقضون الميثاق
بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون
سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية
ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة

وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون
بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم
يكونون في درجاتهم لمرتبتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من
ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام
عليكم هذا الثواب ما صبرتم بصبركم في الدنيا نعم عقبى الدار عقباكم
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من
رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي
اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا
في جنب حياة الاخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه
كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا ينفعني
الايمان عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه وقلبه
من آمن الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الآية
الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة تسير الراكب في
ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك ارسلناك الى امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي
اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه

كتاب ونزل لما قالوا لو انك نبيا فسير عنا جبال مكة واصلح
لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا ابانا الموتى نكلمهم
انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال سلت عن اماكنها او قطعت
شقت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اولو اما اقترحوا
ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس
يعلم الذين امنوا ان يحققه اي اند لو شاء الله لهدى الناس جميعا الى
الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا
بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء القتل والاسر
والحرب والجدب او حلا بمحمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد
الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى
فتح مكة ولقد استهزي برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسلية
للنبي فاملیت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقابي
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل من استهزي بك افمن هو قائم رقيب
على كل نفس بما كسبت عملت من خير ومن شر وهو الله كمن ليس كذلك
من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام
بل انبئونه بما يعلمه في الارض استفهام انكار لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل سموهم شركاء
بظاهر من القول مطرح باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من
هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق
اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة
التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها

الانهار اكلها ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه شمس
لعقبها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من
مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه
كذكر الرحمن وما عداه كالقصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان
اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك
الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن
اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما
جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زايده ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ولقد لما عيروه بكثرة النساء ارسلنا رسلا من
قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان
لرسول منهم ان ياتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل
مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله
الذي لا تغيير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزايدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في
حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا
الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصدها نفتحها
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا
راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم
كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم بمكره لانه تعالى يعلم ما

كسب كل نفس فيجد لها حرا وها وهذا هو الكرك لانه يأتيهم ج
من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار
لمن عقبى الدار العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اللام للتبيين واصحابه
ويقول الذين كفروا لمحمد لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم

مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او اثنتان او اربع او خمس
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر
الى النور الايمان باذن بامرهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق
العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده
صفته والرفع بمبتدا خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون
يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين
الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة او لذ في ضلال بعيد
عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم
ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له اخرج قومك
بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله نعمه
ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ
قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم للخدمة وكان الكهنة ان مولود يولد في بني اسرائيل يكون سبب

دهاب ملك فرعون وفي ذلكم اي انجاؤكم او العذاب بلاء انعام او ابتلاء
من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة
لازيدنكم ولئن كفرتم نعمتي بالكفر والمعصية لاعذبنكم وقال موسى
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم ألم يأتكم استفهام تقرير
نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة
على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم اي اليها للعض اعليها من
شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما
تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام
انكار اي لا شك في توحيده للدلايل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات
والارض يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاحاج حقوق العباد ويؤخركم بالاعذاب
الى اجل مسمى اعلمه الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان ببينة ظاهرة على
صدقكم قال لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ما يأتيكم بسلطان
الا باذن الله بأمره ولا ما عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين
ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر والارث

الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب
واستفتحوا استنصروا الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر
عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى
فيها من ماء صديد هو مايسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم
يتجرعه يتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لفصه
وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ
قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة
كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف شديد هبوب الريح فحملته هبا منثورا لا يقدر عليه والمجرور
خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي
لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر
تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا الخلائق للتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين
انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا
الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
زايد نحيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم اني غير كاين فاخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان قوة قدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم

فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اي كفرت بما اشركتموني باشراككم
اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب
اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم بتيسيره تحيتهم فيها من الله
وملائكته سلام اي تسلم الله تنظر كيف ضرب الله مثلا وبدل منه كلمة طيبة
اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك
كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء وسالبركته
وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك
كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسأل
الملكان عن ربهم ودينهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادري
كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله
اي شكرها كفارا هم كفار قريش واحلوا قومهم انزلوهم باضلالهم اياهم دار
البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هي وجعلوا لله اندادا اشركا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن
الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه

فيه ولا خلال لمخالدة اى صداقة نفع هو يوم القيمة الله الذي خلق
السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره وسخر
لكم الانهار لتنتفعوا بها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
حاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا
فيه من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمة الله بمعنى نعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا امن وقد اجاب الله
دعاءه فجعله حرما لا تسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن
اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد
فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه
انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اى بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك
المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بعمل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي
نسر وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي
اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد
ولده مايه وهي عشره سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم

الصلاة

الصلاة واجعل من ذريتي من يقيمها وانى بمزلا علام الله تعالى له
ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي يعني
قبل ان تبين له عداوته لله وقيل اسلمت امه وقرى والدي مفردا
وولدي وللمؤمنين يوم يقوم حساب الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالعذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما يرى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم
يغمضه فهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم
طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خاليه من العقل لفزعهم وانذر
خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول
الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا ان نرددنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من
قبل في الدنيا ما لكم من زايدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم
من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا
بالنبي مكرهم حيث اراد وا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم
اى علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى
لا يعبأ به ولا تضروا الا انفسهم والمراد بالجبال هنا معالم حقيقتها وقيل
شرايع الاسلام المشبه بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم
وتناسبه على الثانية تكاد السموات سقطن منه وتنسف الارض
وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن
عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة

محشر الناس على ارض بيضاء كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سر صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط
وبروز اخرجوا من القبور سراعا الواحد القهار وترى ما يحدث بصور المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود
او الاغلال سرابيلهم قمصانهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار
وتغشى تعلوا وجوههم النار ليجزى متعلق ببروزوا الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب محاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار
من ايام الدنيا الحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اى الله اله واحد وليذكر
بادغام التاء فى الاصل فى الدال بمعنى يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر

مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين
مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة وربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا لو ورد العدة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين وربت للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى اوقات قليلة
ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم
الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وحذف
الامر بالقتال وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب اجل
معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون
يتاخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى يا ايها الذى نزل عليه الذكر
القرآن فى زعمه انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين

فى

فى قولك انك نبى وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه
حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى لو نزول
الملائكة بالعذاب منظرين موخرين انا نحن بالكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا فى شيع فرق وما كان يا تيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى
مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قلوب المجرمين اى كفار
مكة لا يومنون به بالنبى وقد خلت سنة الاولين اى كفار سنة الله فيهم
من عدم تكذيبهم اياهم وهو لاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فى الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون بل للانتقال ذلك ولقد جعلنا فى السماء بروجا اثنى عشر للحل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء
والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله
القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وزينها ها بالكواكب للناظرين
وحفظناها ها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن استرق السمع
خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضئ حرقته او سمعه او مخيله والارض
مددناها بسطناها والقينا فيها رواسى جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وانبتنا فيها من كل شئ موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما نرزقهم الله وان ما من زائدة شئ الا عندنا
خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح

وارسلنا الرياح لواقح فتلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السما
السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اى ليست خزائن
بايديكم وانا نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون بعد جميع الخلق
ولقد علمنا المستقدمين منكم اى من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد
علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه
حكيم فى صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال
طين ما يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر من حمإ طين اسود منتن
متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اى قبل خلق ادم
من نار السموم وهى نار لا دخان لها سقد فى المسام واذكر اذ قال
للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت
ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافه الروح اليه تشريف
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون
فيه تاكيد ان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة اى امتنع من ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك مالك منعك الا تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لاينبغى لى ان اسجد لبشر خلقته من
من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من
السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء
قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتنى اى
اى المومنين قال صح ما غويتنى ايا الى والما للقسم وجوابه لازينن لهم فى الارض المعاصى ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال تعالى هذا صراط على مستقيم وهو ان
عبادى المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من تبعك منهم لها سبعة ابواب

لطائف

الطباق لكل باب منها منهم جزء معلوم مقسوم ان المتقين فى جنات وعيون
ادخلوها بسلام اى سالمين من كل خوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما فى صدورهم من
غل حقد اخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض له وان الاسرة لهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها
بمخرجين ابدا نبى عبادى انى انا الغفور للمومنين الرحيم لهم وان
عذابى للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابرهيم وهم ملائكة
اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اى هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون
خايفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير
هو اسحق كما ذكر فى هود قال ابشرتمونى بالولد على ان مسنى الكبر حال اى
اى مع مسه اياى فبم فباى شى تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك
بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن يقنط يايس بكسر
النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لا
هلاكهم
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين
الباقين فى العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط اى لوطا المرسلون قال
انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يشكون
وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون فى قولنا فاسر باهلك
بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد ليلا
ترى عظم ما يحل بهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال اى
ثم استاصلناهم فى الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم قوم

لوط لما اخروا ان جاءت لوط مرد احسانا وهم الملايكة يستبشرون
حال طمعا في صلة الفاحشة بهم فقال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اي لا تهتكوا فعل الفاحشة فقالوا اولم
ننهك عن العالمين عن اضيافهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين يا تزوجن
من قضاء الشهوة دون وجوههن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يتردد ون فاخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مصبحين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اي قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين الناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم
لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم
ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين وان تخفيفه اي انه كان اصحاب الايكة
هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا
منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر به اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر
وادي ثمود بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم ما
ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فتجازى
كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم
اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق

لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه
وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك الزم جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل
عليكم المثل البين الايذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن
الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك
لنسئلنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر
به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا
كفيناك المستهزئين بك فان اهلكنا كلا منهم فاقة وهم الوليد بن المغيرة
والعاص ابن وايل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد
يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدأ ولضمنه معنى
الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد
للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك مما يقولون من الاستهزاء والتكذيب
فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت ٥

سورة النحل

مكية الا وان عاقبتم الى اخرها ماية وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة
الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه فطلبوه قبل حينه فانه
واقع لا محالة سبحانه تنزه عما لا يليق به وتعالى عما يشركون به غيره ينزل
الملايكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده

وعلم الانبيا ان مفسره انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم
انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى
محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى
ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين حجتها
فى نفى البعث فالامر تحى العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر
والغنم وتصيد بفعل يفسره خلقها لكم فى حملة الناس فيها دفء مما
تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة
ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين
تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى البلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق انفس اصلين اليه على غير الابل الا شق الانفس بجهدها
ان ربكم لرءوف رحيم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال لتركبوها
وزينة مفعول له والجليل بها لتعرف النعم لانها فى خلقها لغير ذلك
كالاكل فى الخيل البغال حديث الصحيحين وخلق ما لا تعلمون من الاشيا
العجيبة القديمة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم
ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء لهداكم اليها فلم
الى قصد السبيل اجمعين فمهتد ومنكم من اليه ماحيا ومنكم هو الذى
انزل من السما ما لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر مما تسيمون
فيه تسيمون ترعون دوابكم تسيمون به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار
والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم
بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره ما اراده ان

والخيل

فى ذلك لايات لقوم يعقلون سدبرون وسخر لكم ما ذرا لكم
فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر
واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو
الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللولؤ والمرجان وترى تبصر الفلك
السفن مواخر فيه تمخر المآى تشق بحرها فيه مقبلة ومدبرة بريح
واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا طلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ان تميد تحرك بكم
تميد بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار ويهتدى
بمعنى النجوم بهم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله
كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوا بها فى العبادة افلا
تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
وتطيقوا ان تشكروها ان الله لغفور رحيم حيث سمح عليكم
مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالتا واليا تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا وهم
يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان
غير احيا ما كد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون اى
الخلق فكيف يعبدون الا يكون الها الخالق الحى العالم بالغيب الهكم
المستحق للعبادة منكم اله واحد لا يطير له فى ذاته ولا صفاته وهو
الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية
وهم مستكبرون منكرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون فمجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه

يعاقبهم ونزل في النضر بن الحرث واذا قيل لهم ما استفهاميه ذا موصوله انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاسرفوا في الاثم الاساس ما يرون يحملونه جهلهم هذا وقد مكر الذين من قبلهم وهو رود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى دمر تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من وجهة لا يخطر ببالهم وقد هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم على لسان الملايكة توبيخا اين شركائي زعمكم الذين كنتم تشاقون تحادون المومنين فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة لهم الذين تتوفاهم تقبض ارواحهم بالنا واليا الملايكة حال انفسهم بالكفر فالقوا السلم اعادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك نعمل الملايكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم تقبض ارواحهم الملايكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم وقال

لهم

لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان ياتيهم بالتا واليا الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتمل عليه كذلك كما فعل هولا فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات ما عملوا اي جزاها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباونا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحاير والسوايب فاسكتنا وتحرمنا بمشيئته فهو راضي به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاوا به فهل ما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثنا في هولاى اراي بان اعبدوا الله وحده واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فلم يومن فسيروا ايها الكفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هدايتهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول وللفاعل من يضل يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مولدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحققه حقا ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق يبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكارهم البعث

انما قولنا لشئ اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم فى الدنيا دار حسنة هى المدينة ولاجر الاخرة اى الجنة اكبر لو كانوا يعلمون اى الكفار او المخلفون عن الهجرة ما لهاجرين من الكرامة لو افقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فى رزقهم لم تحب لا يحتسبون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه واتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اى من حيث لا يخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا اعتدوا على ذلك او ياخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيا فشيا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شئ له ظل كشجر وجبل تتفيوا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اى خاضعين مما راد منهم وهم اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد

اعظم

ما فى السموات وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى يخضع له بما يراد منه وغلب فى الاخبار عما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تعضيلا وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون اى الملائكة حال من ضمير يستكبرون اى يخافون ربهم من فوقهم حال من رب اى عالين عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به ويقال له لا تعبد والهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون فاخافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة وله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجئرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء لا لغيره دون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون بالكفر واعطائنا هم من النعم فتمتعوا اجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام يقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما نسبوا له ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة فى محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون لله البنات التى تكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذى يختارونها يختصون بالانسا كقوله فاستفتهم الرمك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بما يضاف له ظل صار وجهه مسودا متغيرا لغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف

صنام

حسب البنات الله تعالى سوارى تحتفى من القوم اى فومه من سوء
يتقرب به حوفا من التعيير مردد ايفعل به ايمسكه يتركه بلاصل على
هون هوان وذل امر يدسه فى التراب ما ينهده الابنا بيس ما يحكمون
ه حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات التى هى عدم بعد العدم لله
لا يومنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوا ى بمعنى القبيحة
وهى وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العذر فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو
يواخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها الارض من دابة فسمه
بدب عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
من البنات والشريك والاسالة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم
مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة لقوله ولين رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون
منهلون فيها او معذبون اليها وفى قراءة بكسر الراى متجاوزون الحد تالله
لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى
الدنيا ولهم عذاب اليم مولم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة
على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه
فكيف بنصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم الذى
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ووجه لقوم يومنون
به والله انزل من السما ما فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دالة على لقوم يسمعون سماع تدبر
وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة بما فى بطونه اى

الانعام من للابتدا متعلقة بنسقيكم من فرث ثفل الكرش ودم دلبنا
خالصا لا يشوبه شى من الفرث والدم من طعم اوريح اولون وهو بينهما
سايغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا تغص به ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا خمرا سكر سميت بالمصدر وهذا قبل
تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والدبس والخل والدبس ان فى ذلك المذكور
لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحى
الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال بيوتا ومن اليها ومن السجر
بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والاثاث واليها ثم
كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا
جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت
ولا تضل عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى اى منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه
شفا للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما قال عليه تنكر شفا او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها جسمه وقد امر به صلى الله عليه وسلم
من استطلق بطنه رواه الشيخان ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون
فى صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيا ثم يتوفاكم عند انقضا
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر هذه الحالة ان
الله عليم قدير حلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على
بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى
الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى عما ملكوه من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالى فيه سوا
شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم فى اموالهم فكيف تجعلون بعض

مما ملكت ايمانكم شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتحلو حوى من جنس ادم وسائر النسا
من نطف الرجال والنسا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد
ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم
يومنون ونعمت الله هم يكفرون ماشراكهم ويعبدون من دون الله اى غيره
لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا
ولا يستطيعون يقدرون على شي وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال
لا تجعلوا لله اشبها مشتركوهم بجوان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون
ذلك ضرب الله مثلا وبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر كائنا
عبدا لله لا يقدر على شي لعدم ملكه ومن رزقناه موصوفا اى حرا وغناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف يشا
والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اى العبيد المجوه
والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكه لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا وبدل منه
رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا نعمة على شي لانه لا يفهم ولا يفهم
وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا ياب منه
بخير سيح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر
بالعدل اى وهو ناطق نافع للناس حث يامر به ويحث عليه وهو
على صراط طريق مستقيم وهو الناني المومن لا وقيل هذا مثل لله
والاصنام للاصنام والذي قبله في الكافر والمومن ولله غيب السموات
والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب منه لانه لفظ كن فيكون ان الله على كل شي قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال وجعل لكم السمع معنى

الاسماع والابصار والافيدة القلوب لعلكم تشكرون نعمه على ذلك
فتومنون الم يروا الى الطير مسخرات جمع مسخرة من التسخير للطيران في جو السماء
اى الهواء بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
ان تقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يومنون هي خلقها
بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه واسكانها والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها تحملونها يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا ما عالبيوتكم كبسط واكسيه ومتاعا تمتعون به الى
حين بلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل يعصمكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما
تسكنون فيه كالغار والسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى
والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم ان الطعن والضرب فيها كالدروع والجوا
كذلك كما خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم خلق ما تحاجون اليه
اليه لعلكم يا اهل مكه تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن
الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وقد ابلغ
الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا
هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يوذن للذين كفروا
في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما
يرضي الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا اراده واذا راى الذين اشركوا
شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هولاء شركاونا الذين كنا

الذين كانوا عوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا
لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتونا كما فى ايه اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اى
استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم
تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب
انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان
واذكر يوم نبعث فى كل شهيد اعليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك
يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا
لبيانا لكل شئ يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او
الانصاف والاحسان ادا الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما
فى الحديث وايتاء واعطاء ذى القربى القرابة حصه بالذكر اهتماما به
وينهى عن الفحشاء والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس
خصه بالذكر اهتماما كابدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم
تذكرون تتعظون وفى ابو داود عام الثانى فى الاصل والدال وفى المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع ايه فى القران للخير والشر واوفوا بعهد
الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
توكيدها مواثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون لعهد يلزم ولا تكونوا كالتى
نقضت غزلها اصدت عزلها ما غزلته من بعد قوة احكامه له وبرمه انكاثا
جمع نكث وهو ما ينكث اى نقض احكامه وهى امراة حمقاء بمكة كانت
تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا

تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما ادخل فى الشئ وليس
منه اى فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها اراى لان تكون امة جماعة
هى اربى اكثر عددا منها وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز
نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امركم
من الوفاء بالعهد ليظهر المطيع منكم والعاصى او تكون امة اربى ليظهر ان
قولا ليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر الدين
وغيره فيثيب الوافى ويعاقب الوانى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة
سؤال توبيخ عما كنتم تعملون تكرار لما قبله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كررها تاكيدا فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها فى
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله
اى صدكم عن الوفاء بالعهد وصد غيركم عنه لانه يشين منكم ولكم عذاب
عظيم فى الاخرة ولا تشتروا يبيعوا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه
لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق
دايم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة
والرزق الحلال ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اى
اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسليط على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اى بالله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد

والله اعلم بما ينزله قالوا اى الكفار للنبى انما انت مفتر كذاب تقوله من
عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفايدة النسخ قل لهم روح
روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل لتثبت الذين امنوا بايمانهم
به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القرآن بشر وهو فيتى نصرانى كان النبى يدخل عليه قال تعالى لسان الذى
الذى يلحدون اليه انه يعلمه اعجمى وهذا القرآن لسان عربى مبين
فصيح وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القرآن
يعلمه هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان
وغيرها رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا وشرطيه
والخبر والجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر
صدرا اى نحاه ووسعه بمعنى طاب به نفسه فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا اختاروا الحياة الدنيا اضافوها
على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم
فى الاخرة هم الخاسرون لصيرورتهم الى النار الموبدة عليهم ثم ان ربك للذين
هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا او لفظوا بالكفر وفى قراءة بالبناء
للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة
ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه
الثانية اذكر يوم ياتى كل نفس تجادل تخاصم عن نفسها لا يهمها غيرها
وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قريه هى مكة والمراد اهلها كانت امنة فى الغاية

لا تحتاج طمانينة لاحتياج الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله فكذبت النبى فاذاقها الله
لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف لسرايا النبى بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب
الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا
حلال وهذا حرام لما يحلله الله ويحرمه لتفتروا على الله الكذب
نصبة مفعول له ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل
فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اى اليهود
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل ايه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصى الموجبة كذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة اى
تابوا ورجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اى الجهالة
او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال
الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وايتناه فى
الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع
ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى
انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على
نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد

واخذوا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك
حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة
الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي
احسن كالدعا الى الله بآياته والدعا الى حجته ان ربك هو اعلم
اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فجازيهم وهذا قبل
الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم
وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على
ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لانتهم بمكرهم فانا ناصرك
عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر ٥ ٥ ٥

سورة الاسرا

مكية الا وان كادوا يفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات او
احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيهه الذي اسرى بعبده
محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره الاشارة
بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى
بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من
آياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي
وافعاله وانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى السما
ورؤية عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال

اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة
بالحلقة التي تربط بها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة
قال ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل قال من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال
قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى

فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلقه الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال
فاوحى الى ما اوحى و فرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا
تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما
فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى
ربك فسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى
و يحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم
وليلة كل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها
لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب التوريه
وجعلناه هدى لبني اسرايل الا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون
اليه امورهم وفي قراءة بتحتانية ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر
لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوريه
ليفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا
تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي الفساد بعثنا

عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش فجاسوا
تردد والطلبكم خلال الديار وسطها ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده
فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة
الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة
احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اسأتم بالفساد فلها اي فاساءتكم
وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوؤا اي جوهكم بجزموكم بالقتل والسبي
حرنا ظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه
وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا
وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذرا
وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد
فسلط عليهم بقتل قريظة وبقي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة
التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
اجرا كبيرا وبان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا
اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا
ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين
دالتين على قدرتنا فمحونا اية الليل طمسنا نورها بالظلام ليسكنوا
فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها
بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد

التسبيحين والحساب للاوقات وكل شئ يحتاج اليه فصلناه تفصيلا
بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طايره تحمله في عنقه خص بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي
عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ويخرج له يوم القيمه كتابا يلقوه
فيه علة تلقاه منشورا صفة لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا حاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان
ثواب هدايته له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس
وازرة اثمه اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى
نبعث رسولا يتبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها نعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
فيها خرجوا عن امرنا حق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك به نوب عباده خبيرا بصيرا عالما مواظبها وظواهر
وبه متعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجله اي الدنيا عجلنا له فيها
ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخره
جهنم فيصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمه
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللايق بها وهو مؤمن
حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا بيانا عليه
كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء
ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم
درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا
تجعل مع الله الها اخر فيقعد مذموما مخذولا لانا صرفنا في

امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا
بالتبر وهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة
يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف صوت لفظ اف وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا
كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الزلهما جانبك الذليل من
الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا
ربكم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله
فانه كان للاوابين الراجعين الى الطاعة غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين
من بادره ومم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه
من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في
غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان
الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوة المبذر واما يعرضن
عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها اي الطلب رزق ينظره ما تيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا مان تقدم بالاعطاء عند مجئ الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل البخل ولا تبسطها في الانفاق كل البسط
فتقعد ملوما لائما للاول محسورا منقطعا لا شئ عندك راجع للثاني ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما بباطنهم وظواهرهم قدر قسمهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر حين يرزقهم واياكم ان قتلهم
كان خطا اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة
قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق والشرع ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسليطا على

القاتل فلا يسرف في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل
به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم حتى يبلغ اشده ولوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تاويلا ما لا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به
ولا تمش في الارض مرحا اى ذات مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض
بتثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا
المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها
ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها
اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم ربكم
يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا بنات انفسهم بزعمكم
انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق
قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اى الله سبيلا طريقا للقائه بالوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من
الشركاء علوا كبيرا تنزيها تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن
وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمد اى يقول سبحان الله
وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اى ساترا لقلوبهم فلا يرونك نزل فيمن
اراد قتلك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا

ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهذا اذ يستمعون اليك
وانتم نجوى يناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في شاجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا فاقدا
على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن
والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه
وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم عظم عن قبول
الحياة فضلا عن الرطوبة والرقة فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون
من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا
لان القادر على البدا قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى
ان يكون قريبا يوم يدعوكم بنادبكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون
فتجيبون من القبور بحمده بامره وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا
الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي
هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا من العداوة والكلمة التي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم
بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم بتعذيبكم بالموت على الكفر وما
ارسلناك عليهم وكيلا تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شا على قدر احوالهم
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام
وابرهيم بالخلة ومحمد بالاسرى واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا
الذين زعمتم الهة من دونه كالملايكة وعيسى وعزير فلا يملكون

كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون
الهة يبتغون يطلبون الوسيلة القربة والطاعة ايتهم بدل من واو
يدعون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه فكيف غيره ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كغيرهم يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محظورا
وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك فى الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها
اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو
ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا
بانها لم تؤمن محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة
فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة
فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا
التى اريناك عيانا ليلة الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا
بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة فى القران وهى
الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلنا فتنة لهم ان قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته وخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذ
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال
ارايتك اى اخبرنى هذا الذى كرمت فضلت علىّ بالامر بالسجود
له وانا خير منه خلقنى من نار وهو من طين لام قسم لئن اخرتنى الى يوم القيمة
لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا ممن عصمته
قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم

فان جهنم جزاؤكم انتم وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى
المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة فى
المعاصى وشاركهم فى الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من
الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان ذلك الا غرورا
باطلا انى عبادى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك انكم الذى يزجى يجرى لكم الفلك السفن فى
البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما فى تسخيرها
لكم واذا مسكم الضر الشدة فى البحر ضل غاب عنكم من
تدعون تعبدون من الالهة فلا يدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه
وحده لانكم فى شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى
البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف
بكم جانب البر اى الارض فتقارون او نرسل عليكم حاصبا اى نرميكم
بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان نعيدكم
فيه اى البحر تارة مرة اخرى فنرسل عليكم من الريح اى ريحا شديدة لا
تمر بشئ الا قصفته فتكسر فلككم تعدكم بما كنتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم
علينا به تبيعا تغييرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا اى
ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه ظهر بعد الموت
وحملناهم فى البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما
او على بابها وتشمل الملائكة والمراد بتفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء يوم ندعو كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او كتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب

الشد وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء ولو الصغاير
في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون سعصون من اعالهم فتيلا
قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة
اعمى عن طريق النجاة وقواه الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل لما
ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم وادیهم والحوا عليه وان
يخففه كادوا اقاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك
لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا لشدة
احتيالهم والحاحهم وهو ضرب في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا
قارب اذا لو كنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب
الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبياء وان تحققه كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا لم تملكوا سنه
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي سنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب
والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا يشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل فتهجد تصلي به القران فما له
لك فريضة زايدة لك دون امتك او تفضيله على الصلوات المفروضة عسى
ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون
والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضا ونزل لما امروا بالهجرة
وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا اراى فيه

جعل
ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت قلبي اليها واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدايك وقل عند دخولك
مكة جا الحق الاسلام وزهق الباطل ظل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زايلا وقد دحلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت بلمامه وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمومنين ولا
يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونای بجانبه ثنى عطفه متكبرا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يوسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته
طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن
الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما
اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولين لام قسم لئن شيئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا
تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه ورحمة من ربك ان فضله كان
عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغيرك
من الفضايل قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
نزل رد القولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في
هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على اي
لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا تنبع منها الما او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملايكة قبيلا مقابلة وعيانا

فترام او تكون لك جنة من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن
نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا نقرؤه
قل لهم سبحان ربي يتعجب هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل
ولم نكن نوليا تواياته الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض ملائكة من البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السما ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما بباطنهم وظواهرهم ومن يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماواهم جهنم كلما
خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا
للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلكم
خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتعسروا وكان الانسان
قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع اياة بينات واضحات وهي
اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم مفصلات
والسنين ونقص الثمرات فسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي
اي جاءهم فقلنا له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا اخذ وعا

مسلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التا وابي لاظنك يا
فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم
يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا
من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهو وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا
مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا بفتح الراء فصلناه
نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث على
تؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل للكفار
مكة امنوا به او لا يؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله
وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا بنزوله وبعث
النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن
خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
انها ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او
ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى اي هو من تدعوا هو حسن دل على هذا فله لمسماها الاسماء
الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي

الكبير • المحيط • المعيد • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوى
المتين • الولى • الحميد • المحصى • المبدئ • المعيد • المحيى • المميت • الحى •
القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر
الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالى • المتعالى • البر • التواب • المنتقم
العفو • الرؤف • مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع •
الغنى • المغنى • المانع • الضار • النافع • النور • الهادى • البديع • الباقى • الوارث
الرشيد • الصبور • رواه الترمذى • قال تعالى ولا تجهر بصلاتك
بقرائتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله
ولا تخافت بها فلا تسمعها ليمتنع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا طريقا وسطا • وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى من الذل
اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
والشريك والذل وكل ما لا يليق به • وفى الحمد على ذلك دلالة على
انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته • روى
الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يعود ايها بعد الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
فى الملك الى اخر السورة • والله اعلم • احرر ما كمل به تفسير القرآن
الكريم الذى الفه الامام العلامة جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله
عنه • وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى تعاسير اراها ارضا
الله بحدى • والعفو فى مبدئه ومعاده الكرم • وجعلته وسيلة
للفوز بجنات النعيم • وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المحكم وعليه
فى الايات المتشابهة الاعتماد والمعول • فرحم الله امرا نظر بعين

الاصل

الانصاف اليه • ووقف فيه على خطا فاطلعنى عليه • وقل —

• حمدا لله ربى اذ هدانى • لما ادرس مع عجزى وضعفى •
• فمن لى بالخطا فاردعه • ومن لى بالفضول ولو حرف —

هذا ولم يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك لعلمى بالعجز عن الخوض فى
هذه المسالك • وعسى الله ان ينفع به نفعا جما • ويفتح به قلوبا علفا
واعينا عميا واذانا صما • وكانى بمن اعتاد بالمطولات وتداضر
عن هذه التكملة واضلها حسما • وعدل الى صرح العناد ولم يوجه
الى دقايقها فهما • ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى • رزقنا
الله به هدايه الى سبيل الحق وتوفيقا • واطلاعا على دقايق كلامه
وتحقيقا • وحشرنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا • والحمد لله وحده •
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم • وحسبنا الله ونعم
الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • قال —
مولفه رحمه الله وقع من اليفه يوم الاحد عاشر سوال سنة سبعين
وثمان مايه وكان الابتدا فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة المذكورة
وفرغت من تبيضه يوم الاربعا سادس صفر سنه احد وسبعين وثمان مايه
غفر الله رحمه وجمع بينا وبينه فى دار كرامته هو جلال الدين عبد الرحمن
ابى بكر السيوطى الشافعى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم مريد الكون استند النون والصاد

سورة الكهف

مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشرات او خمس عشرة اية علم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الامر بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالان افيدهما الثاني الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اخلافا متناقضا والجملة حال من الكتاب قيما حال ثانية موكده لينذر بخوف العذاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به هذا القول من علم ولا لابائهم من قبلهم الفاسدين له كبرت عظمت كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوانات والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فنجازيهم على حسبه وانا لجاعلون ما عليها صعيدا ترابا جرزا يابسا لا نبات ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسمائهم وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبرا كان دالا على قدرتنا قبله حال اي كانوا عجبا دون ما في الايات واعجبها اي ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل

خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك قبلك رحمة وهي اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على اذانهم اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اعطيناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى اضبط لما لبثوا اللبثهم معلوم لما بعده امدا غاية نحن نقص عليك يا محمد نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم ودقيانوس الى الاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غير الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى وقد انتفى الفريقان بعضنا لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزهم ذات الشمال وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله ودلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف ونيم رقود جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا ما كل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا اذا اطلعوا اقبلوا وهربوا منه وهو مملوء من الرعب والتقرير لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت

بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم ايبه بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم من نومهم لنسأل بعضهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فاعطوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها فضتكم هذه الى المدينة يقال لها المسماة الان طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما اى اطهره فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق وطريق ان العاد على اقامتهم المدة الطويلة والقادر على احيائهم على هذا قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معلوم لا محالة بتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي اى يقول بعضهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى طنا في الامر عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لاجل ظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو قيلت تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف

ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مرا ظاهرا اما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فتزل ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء اى فاعل ذلك غدا اى فيما تستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئة معلقا بها اذا نسيت التعليق بها وتكون ذكرها بعد النسيان لذكرها مع القول قاله الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاثمائة قمرية وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا من اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به بالله هي صيغة تعجب اي ما اسمع به تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اعراض الدنيا ولا تعد عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما ترد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن وهو عيينة بن حصن واصحابه

كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وبما على جهة المجاز والمراد انه تع

واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقلة ولاصحابه هذا
القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا
للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس
الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا ميز منقول من الفاعل اى فتح
مرتفعا وهو مقابل الاولى في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في
النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
الجملة جواب الشرط وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم
اى ثوابهم مما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة بحرى من تحتهم الانهار
يحلون فيها من ابتدائية وقيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسوره
كاحمره جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق
من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق
متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحلة وهي ما يزين
بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا
واضرب اجعل لهم الكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده
تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بساتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا عما بت به كلتا الجنتين كلتا مفرد بدل
على التثنية مبتدا اتت خبرها كلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا
خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بضم الثا والميم
وبضمها وضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنه وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته صاحبه يطوف
به فيها ويريه اثارها ولم يقل جنته اراده للروضة وقيل اكتفاء

بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه ابدا
وما اظن الساعة قايمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
اوحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تقديره الجملة
بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ
دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها ما شاء الله لا قوة الا بالله
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فقال عند ذلك ما شاء الله لا قوة
الا بالله لم ير منه مكروها ان ترن انا ضمير فصل من المفعولين
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط
ويرسل عليها حسبانا مرامي جمع حسبانة اى صواعق من السما فتصبح صعيدا
زلقا ارضا ملسا لا تثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا معنى غايرا
عطف على يرسل ودخل لان غور الماء لا سبيل عن الصواعق فلن
تستطيع له طلبا حيلة تدركها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة
مع حتمية بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق
فيها وهي عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعايمها للكرم
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه لتمني لم اشرك بربي
احدا ولم يكن له الفاية جماعة ينصرونه من دون الله عند
هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اى يوم القيمة
الولاية بفتح الواو والكسر وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان ثيب
عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمن ونصبها على التمييز واضرب

غورا لجر

خيرلم لقولك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه
من السما فاختلط به بكائف بسبب نزول الماء نبات الارض واصبح
الماء النبات ورؤى وحسن فاصبح صار النبات هشيما ما يبسا متفرقه
اجزاوه تذروه تبدده وتفرقه الرياح قد هب به المعنى شبه الدنيا
حسن فيبس فتكسر فصدقته الرياح وفى قراءة الريح وكان الله
على كل شئ مقتدرا فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا تحل بها فيها والباقيات
الصالحات هى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اى ما
يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال نذهب
بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى قراءة ما بالنون وكسر الياء
ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهره ليس عليها شئ من جبل ولا
غيره وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا حال اى مصطفين كلهم صف وقيل لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى البعث
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع
الكتاب كتاب كل امرئ فى يمينه من المومنين وفى شماله من الكافرين
ترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم
ما فيه من السيات يا ويلتنا يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا
الا احصاها عدها واثبتها بحيث لا يمحى منه فى ذلك ووجدوا ما عملوا
حاضرا مستوفى فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص
من ثواب مومن واذ منصوب باذكر للملائكة اسجدوا لادم سجود
تحنا لا وضع جبهة تجيد له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل لهم نوع

من الملائكة فالاستثنا متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فلة
دربه ذكرت مرة بعد اخرى والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اى
خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته
والهاء للموصول لابليس اولياء من دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اعداء
حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته فى طاعتهم بدل طاعة الله ما
اشهدتهم اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اى لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
فى الخلق فكيف يطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول نادوا شركائى الاوثان الذين زعمتم
لتشفعوا لكم زعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم وبين الاوثان وعابديها موبقا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون فيها
ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القران للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان
اى الكافر اكثر شئ جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان
المعنى وكان جدل الانسان اكثر شئ فيه وما منع الناس اى كفار مكة ان
يومنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
او تاتيهم العذاب قبلا مقابله وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمومنين
ومنذرين محوفين الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم اهذا الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا به الحق القران واتخذوا اياتى القران
وما انذروا به هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها

ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة
اعطيه ان يفقهوه اى مزان يفهموا القران اى لا يفهمونه وفي اذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
اى بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم في الدنيا
باكسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن
يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود
وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة
بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
يوشع بن نون كان تبعه ويأخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ
مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وفارس مما المشرق اى المكان الجامع لذلك
او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما من
البحرين نسيا حوتهما سمكة يوشع حمله عند الصخرة وتسمى موسى تذكيره
فاتخذ سبيله في البحر اى جعله يحمل الله سربا اى مثل السرب وهو
وهو النفق الطويل لا منفذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جرية
الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة فلم يلتئم وجد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان ما لسير الى وقت الغداء من ماني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا
وهو ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وجوعا وحصوله
بعد المجاوزة قال ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة اى لذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل من الهاء ان اذكره
بدل اشتمال واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اى يعجب
منه موسى وفتاه لما عاد من بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا
الحوت ما الذي كنا نبغي بطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه
فارتدا رجعا على اثارهما بعصانهما قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من

عبادنا

عبادنا هو الخضر اسماه رجل عندنا سموه في قول وولاية في
اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا قبلنا معمول ثان اى معاونا
من الغيبيات روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه ان
عندا مجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل حيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل وانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا
الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا
بقيه يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا الى اخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا اى صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون السين وسأله
ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحدث السابق عقيب هذه الاية
يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم علمكه الله
لا اعلمه وقوله خبرا مصدر لمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا اعصي اى وعد عاصر لك امرا ما مرني به وقيد
بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما الامر وهذه عادة الانبياء
والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسئلني
وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني حتى احدث
احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية

لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في
السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان قلع لوحا او لوحين منها من
جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى احرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة
بضم التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لما رآها دخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي
بما نسبت اي غلب عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني
تكلفني من امري عسرا مشقة وصحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما
لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسن وجها فقتله الخضر بان ذبحه
بالسكين مضجعا او قلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال
واولى هنا بالهاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له
موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة
زكية متصيد بها بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا
نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا راد ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن
شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهما الطعام
ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا اراد ما يقرب من ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له
موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا
مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراقي وبينك
فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريرها بالعطف بالواو وسانبئك

قبل فراقي لك بما ولم تر تستطع عليه صبرا لانها السفينة فكانت
عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم اذ رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاحد واما الغلام فكان ابواه
مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لارهقهما فعلك اي لجعلها له يتبعانه في ذلك فاردنا ان
يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بان يكون الخلف
وضمها رحمه هو البر بوالديه فابدلهما تعالى جاريه تزوجت نبيا
فولدت نبيا فهدى الله تعالى بامته واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما مدفون من ذهب وفضة لهما وكان
ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما وما لهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له
عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تستطع
عليه صبرا قال استطاع واستطاع بمعنى اطاق نفى هذا وما قبله جمع بين
اللغتين ووقعت العبارة في قاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا
سااقص عليكم منه من حاله ذكر انه تملك الدنيا كلها له في الارض بتسهيله
السير فيها واعطاه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده
فاتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وجدر بها
في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين
قوما كافرين فقلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب القوم بالقتل واما

ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار
واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بتنوين جزاء ونصب الحسنى على التفسير اى الخصلة
الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا اى ييسره مما يسهل عليه ثم اتبع
سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس توضح طلوعها وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا من لباس ولا سقف
لان ارضهم لا تحتمل ذلك ولم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس وتظهر
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عندى
القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين سمي السد لسده ما وضمها هما وبعدهما جبلان ينقطع بلاد
الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما اى امامهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا اى لا يفهمون الا بعد بطء وفي قراءة بضم
الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه
هما اسمان اعجميان فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند
خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان
نجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنون
من خير اد عام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه
لي فلا حاجة بي اليه واحسن لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما طلبه
منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه
على قدر الجارة التي بنى لها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وضمها وضم الاول وسكون الثاني
اى جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال

انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اى كالنار قال آتوني افرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب سارع فتح العينين وحذف من الاول للاعلال
الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين خرزه فصار سببا
واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه بعلو اطهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا لخرقه للصلابته وسمكه قال ذو القرنين
هذا اى السد اى الاقتدار عليه رحمة من ربي صفة لانه لا مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القرب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ
يوم خروجهم يموج في بعض مختلطين بهم لكثرتهم ونفخ في الصور اى القرن للبعث
فجمعناهم اى الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون
ان يسمعوا من النبي ما يتلوه بغضا له ولا يبصرون به أفحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي اى ملائكتي وعيسى وغيرا من دوني اولياء اربابا
مفعول ثان لاحد والمفعول الثاني لحسب بحذوف المعنى ظنوا ان الاتخاذ
المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا اعددنا جهنم للكافرين نزلا
وغيرهم نزلا اى هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا نميز طائفتكم منهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه
اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل لهم قدرا لذلك اى الامر الذي ذكر
من حبوط اعمالهم وغيره واستدل جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي

وتسلى هذوا اى بهذا بما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
فى علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه
للبيان نزلا منزلا حالا لمن فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها
فقل لو كان البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربى الدالة على حكمه
وعجايبه ان يكتب به لنفد البحر فى كتابتها قبل ان تنفد ما والما نفرغ
كلمات ربى ولو جينا بمثله اى البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم نفرغ هى
وبصيغة على التمييز قل انما انا بشر ادمى مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد
ان المكتوف بما بايته على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانيته الاله من
كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها يان يرائى احدا ٭

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا الخ فمن بعدهم خلف الايتان فمدنيتان
وهى ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم
بمراده بذلك هنا ذكر رحمة ربك عبده معمول رحمة زكريا بيان له اذ
متعلق برحمة نادى ربه نداء خفيا مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل
الرأس منى شيبا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما
ينتشر سعاع النار فى الحطب وانى لم اكن بدعائك
اى بدعاى اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى واني
خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من ورائى اى بعد موتى
على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرايل من سدبل الدين
وكانت امراتى عاقرا لا ولد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب

جدى العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى
فى اجابة طلبه الا من الحاصل هاء رحمته ما زكريا انا نبشرك بغلام
يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال
رب انى يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا من عسى عس اى نهاية السن ماية وعشر سنة وبلغت امراته
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو كسر الما تخفيفا وقلبت
الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية يا لادغام فيها قال
الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين اى بان ازد
عليك قوة الجماع واخلق رحم امراتك للحمل وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيا قبل خلقك ولا ظهار الله هذه القدرة العظيمة
السوال ليجاب بما يدل عليها ولما بانت نفسه الى سرعة البشر
به قال رب اجعل لى ايه اى علامة على حمل امراتى قال ايتك عليه ان
لا تكلم الناس اى تمنع من كلامهم لخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اى
بلياتها كما فى الاعراف ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه
بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل
النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها يحيى وبعد ولادته
بستين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم
النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا
وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا
بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عاصيا لربه وسلام
منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الامور المخوفة
التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر فى الكتاب القران مريم

اى خبرها اذ حين ابتدت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان
نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت ستورا لستتره
لتتقى راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا
جبريل تمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت انى اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا منتهى عنى تعوذنى قال انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لى غلام ولم
يمسسنى بشر بنكاح ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق
غلاما منك من غير اب قال ربك هو على هين ولنجعله اية للناس
على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به فنفى فى على
منفخ جبريل فى جيب درعها فاحست بالحمل فى بطنها مصورا فحملته
فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها
المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل
والتصوير والولادة فى ساعة قالت يا ليتنى مت قبل هذا الامر
وكنت نسيا منسيا شيئا حقيرا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها
اى جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ما كان
انقطع وهزى اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زايدة تساقط
اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت فى السين وفى قراءة تساقط
رطبا مميرا جنيا صفته فكلى من الرطب واشربى من السرى وقرى عينا
بالولد تميرى تحزنى فاما فاعل اى لتقر عينك به اى تسكن فلا تتطلع الى غيره
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة من حذف منه لام
الفعل وعينه والفيت حركتها على الراء وكسرت ما الصمير لالتقاء
الساكنين من البشر احدا فسالك عن ولدك فقولى انى نذرت للرحمن صوما
اى امساكا عن الكلام فى شانهم وغيره مع الاناسى بدليل فلن اكلم اليوم

النسيا

انسيا اى بعد دلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا اى مريم لقد
جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو
رجل صالح اى يا شبيهته فى العفة ما كان ابوك امرا سوء اى زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه ان
كلموه قالوا كيف نكلم من كان اى وجد فى المهد صبيا قال انى عبد الله
اماتى الكتاب اى الانجيل وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت اى نفاعا
للناس اينما كنت له واوصانى بالصلاة والزكاة امرنى بهما ما دمت
حيا وبرا بوالدتى مصوب بجعلنى مقدرا ولم يجعلنى جبارا متعاظما
شقيا عاصيا لربه والسلام من الله على يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا فقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى ذلك
عيسى ابن مريم قوله الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اى قول امريم و
بنصبه بفعل والمعنى القول الحق الذى فيه يمترون من المرية اى شكون
وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبهم الله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اى اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون
بالرفع بتقدير هو ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربى وربكم فاعبدوه
بفتح ان بتقدير بان ذكر وبكسرها بتقدير قل به ليدل ما قلت لهم الا ما امرتنى ان
اعبدوا الله ربى وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف
الاحزاب من بينهم اى النصارى فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة
فويل فشدة عذاب للذين كفروا ما ذكروا وغيره من مشهد يوم عظيم اى حضور
يوم القيمة وهو اليوم الذى يؤتى بالموت فى صورة كبش املح فيذبح بين
الجنة والنار اسمع بهم وابصر تعجب بمعنى ما اسمعهم واحدهم
ابصرهم يوم ياتوننا فى الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر
اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين اى بين بصموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره
اى اعجب منهم ما يخاطب فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى

الدنيا صما وعميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة
لحسرة المسئ على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر اي امر العذاب وهم في
الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن نأكيد نرث الارض ومن عليها
من العقلاء وعبر عنهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزآء واذكر لهم في الكتاب
ابرهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويدل من خبره
اذ قال لابيه ازر يا ابت الياء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان
تعبد الاصنام مرتا انت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك
شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في
عباده الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا قاصرا
وقرنا في النار قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم فتتبرأ لئن لم تنته عن
التعرض لها لأرجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاهجرني ملية
دهرا طويلا قال سلام عليك مني اذ لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك
ربي انه كان بي حفيا بارا مجيب دعائي وقد وفى وعده الكذوب
في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة
واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو ربي عسى ان
لا اكون بدعائي ربي عبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له اسحق
يأتي بعد اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن في جميع الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها
من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا اليها ونادياه

بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي
يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا بان اسمعه كلامه ورفعنا له
من رتبة اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال ذهي المقصود
بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به واسطر من وعد ملائه
اياما او حولا حتى وجح اليه من مكانه وكان رسولا الى الجرهم نبيا وكان يأمر
اهله اي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
قلب الواو ما قبلها ياء وادغمت كسره واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح
انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السا
والسابعة او في الجنة ادخلها بعد ان تموت واحيي او اخرج منها اويد
مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين ما مر لهم وهو معنى الصفة و
بعده الى جملة الشرط صفة للنسل نحو له مررت بزيد واخي اد ريس وممن
حملنا مع نوح في السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي
اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخيرا ويلك
اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اي ساجدين وباكين فكونوا مثلهم
واصل بكي بكوى قلبت الواو يا والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف
يلقون غيا هو واد في جهنم اي يتعوزنه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل
من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده
اي موعوده ما تيا بمعنى اتيا واصله ماتوى او موعوده هنا الجنة بأسرها
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم

او من صمم على بعض ظلم وزقم فيها بكرة وعشيا اى على قدومها فى الدنيا
وليس فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التى نورث
نعطى وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحى اياما
وقال النبى لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر
ربك الآية ما بين ايدينا اى اماضينا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اى ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اى له علم
ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ما نسيا اى ما ترك الله بتاخير الوحى
عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته اى اصبر عليها هل تعلم له سميا اى مسمى بذلك لا يقول الانسان
المنكر للبعث انى من خلف والوليد من المغيرة النازل فيه الآية ايبعث حقيقة
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الالف بوجهيها وبين الاخرى مائت
لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفى اى لا
احيى بعد الموت وما زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى
او لا يذكر الانسان اصله متذكر ابدلت التاء دالا وادغمت فى الذال وفى
قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين
للبعث والشياطين اى نجمع كل منهم وشيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثو
من حثى حثوا وجثى لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على
الرحمن عتيا جراة نجعل العلم للذين هم اولى بها اعتى كجهنم الاشد وغيره
منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوى من صلى بكسر اللام
وفتحها وان اى ما منكم احد الا واردها اى داخل جهنم كان على ربك
حتما مقضيا حتمه وقضى به لا بترك ثم ننجى منها المتقين ونذر الظالمين
الشرك والكفر منها ونذر الظالمين فيها جثيا على الركب واذا
تتلى عليهم اى المومنين والكافرين ايلتنا من القرآن بينات واضحات حال قال
الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
والفتح من قام وبالضم من اقام وانديا بمعنى النادى وهو مجتمع
القوم يحدثون فيه يعنون بحزبهم فكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا هالا ومتاعا
ورءيا منظرا من الرويه كما اهلكنا هم لكفرهم نهلك هولا فان كان لك
الفعلة الثانية شرط جوابه فليمدد له بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا بسبب
لجنى الخطا او اما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة للشاملة
على جهنم فيعلمون حينئذ من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا
هم اى الموصوف وجندهم الشياطين وحند الموسر عليهم الملايكة ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى بالايمان هدى عاسر عليهم من الايات فى الدنيا
الصالحات هى الطاعات تبقى لصاحبها عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما
يرد اليه ويرجع خلاف اعمال الكفار والخيريه هنا فى مقابله قولهم
اى الفريقين خير مقاما اقراب الذى كفر بايتنا العاصى بن وايل وقال
لخباب بن الارت العامل له تبعث بعد الموت والمطالب به مال لاوتين
على بعد البعث مالا وولدا اطلع الغيب اى اعلمه
وان نوى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت
ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اى لا يوتى ذلك سنكتب
ما يقول ونمده له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب
كفره ونرثه ما يقوله من المال والولد ويانينا يوم القيمه فردا لا مال
له ولا ولد واتخذوا الكفار من دون الله الاوثان الهة ليكونوا
لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون

اي الاطبة بعبادتهم اي بنفوذها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
ويكونون عليهم ضدا اعوانا او اضدادا الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم
على الكافرين بوسوستهم تهزهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر
يوم يحشر المتقون بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب وتسوق
المجرمين بكفرهم الى جهنم ورد اجمع وارد بمعنى عطشان لا يملكون
اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا
عظيما تكاد بالتا والسماوات ينفطرن بالنون وفي قراءة بالتا وشد الطا
تتشقق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تطبق عليهم
من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي
ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا
فلا يعلى عليه شيء منهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا عشير ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيحبهم في قلوب المؤمنين ويحببهم الله تعالى الى خلقه فبما يسرناه
اي القرآن بلساننا العربي لتبشر به المتقين الكفار بالامان وتنذر به تخوف
به قوما لدا جمع الداي جدلا باطلا وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فتكذبهم الرسل هل تحس منهم
من احد او تسمع لهم ركزا صوتا حسيا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه

مكية مائة وخمس وثلاثون اية واثنتان بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما
تحملت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة هو لمن يخشى خالق الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله
الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا كالكبري وكبرى
الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به ما في
السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب
الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته والله بالعلم فوق كل احد وعلمه
واسع غني عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى صه اي ما حدثت به النفس وما
خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى التسعة وتسعون الواردة بها الحديث والحسنى بوزن الاحسن
وهل قد اتاك الحديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا ها هنا اي
في مسيره من مدين طالبا مصر انى انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها
بقبس شعلة في راس قيدوده او عود او جذوة على النار هدى اي هاد يدلني
على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعد الحرف موقع الوعد فلما
اتاها وهي سمرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتقدير القول ونودي
بفتحها بتقدير الباء انا ربك فاخلع نعليك امرك بذلك بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالسين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للعلمية باعتبار
البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك من
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة
اتية اكاد اخفيها عن الناس وبطهر قربها بالامارات لتجزى فيها
كل نفس بما تسعى به من خير ومن شر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن
الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فترديء فتهلك ان

انصدعت عنها وما تلك كاينه بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير
ليرتب عليه المعجزة بقوله قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها عند الوقوف
والمشي وأهش اخبط وارق الشجر بها ليسقط على غنمي فاكلها ولي
فيها مآرب جمع مأربة مثلثة الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء
وطرد الهوام وغير ذلك في الجواب عن حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعروف فيها وفي اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منقلبة سرع الخاطر اي حالتها الاولى عاد فعاد يده
في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها لمن
شعبتيها وارى دلك السند موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حيه لدى
فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت
العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء
من غير سوء اي برص كشعاع الشمس تعشى البصر اية اخرى وهي
وصفها حالان من ضمير تخرج لتريك لها اذا فعلت ذلك لاظهار ما من
ايانا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها
الاولى ضمها الى حناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون
ومن ثمة انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي
صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل
عقدة من لساني حدثت من حرة اقبضة وهو صغير فيه يفقهوا
يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي
هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه
في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة الامر والمضارع المجزوم وهو
جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك

كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
منا عليك ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل او حينا الى امك
منا مّا او الهاما مما لا تدرك وحاصله ان سئلك فرعون في جملة من تولد
ما يرجى في ابراك وسبد لمنعه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه
في التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر
بمعنى الخبر ما حده عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعدان
اخذ لك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من يراك
ولتصنع على عيني مرئي على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل يمشي اختك
مريم لتعرف خبرك وقد احضنوا مراضع واب لا تقبل ثدي واحدة منها
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاحبت فجاءت بامه فقبل ثديها
ورجعنا الى الحال كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينيذ وقتلت نفسا
هو القبطي بمصر فاغتممت لاجله من رحمه فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اخلصناك ابتلاء في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين
عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي فتزوجت
ابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس
بآياتي التسع ولا تنيا تعرا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه
طغى جاوز الحد في دعاية الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله
يتذكر فيرجع او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه
لا يرجع فالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى
علينا اي يتكبر قال لا تخافا اني معكما بعوني اسمع ما يقول واري ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا
تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر لنا

وَحَمْلَ الثِّقْلِ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ عَلَى صِدْقِنَا بِالرِّسَالَةِ
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى اَيِ السَّلَامَةُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ اِنَّا قَدْ اُوْحِيَ
اِلَيْنَا اَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ بِمَا جِئْنَا بِهِ وَتَوَلَّى اَعْرَضَ عَنْهُ فَاَتَيَاهُ وَقَالَا
جَمِيعَ مَا ذُكِرَ قَالَ فَمَنْ رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى اَضَافَهُ عَلَيْهِ لِاَنَّهُ الْاَصْلُ وَلَا رَبَّ لَهُ
غَيْرُهُ بِالتَّرْبِيَةِ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِّنَ الْخَلْقِ خَلْقَهُ الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ مُمَيِّزًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ثُمَّ هَدَى الْحَيَوَانَ مِنْهُ اِلَى مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَمَنْكَحِهِ
وَغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ فَعَوْنُ فَمَا بَالُ حَالِ الْقُرُونِ الْاُمَمِ الْاُولَى كَقَوْمِ نُوحٍ
وَهُودٍ وَصَالِحٍ فِي عِبَادَتِهِمُ الْاَوْثَانَ قَالَ مُوسَى عِلْمُهَا اَيْ عِلْمُ حَالِهِمْ
مَحْفُوظٌ عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ مَجَازٌ بِهِ عَلَيْهَا يُوَفِّرُ اِلَيْهِ لَا يَضِلُّ
يُغَيِّبُ رَبِّي عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَنْسَى رَبِّي شَيْئًا هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ فِي حِلَّةِ الْخَلْقِ
الْاَرْضَ مِهَادًا اَيْ فِرَاشًا وَسَلَكَ سَهَّلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طُرُقًا وَاَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً قَالَ تَعَالَى تَتِمَّةً لِمَا وُصِفَ بِهِ مُوسَى وَحَطًّا لِاَهْلِ مَكَّةَ فَاَخْرَجْنَا
بِهِ اَزْوَاجًا اَصْنَافًا فَمِنْ سَاتَ شَتَّى صِفَةٌ اَزْوَاجًا اَيْ مُخْتَلِفَةَ الْاَلْوَانِ
وَالطُّعُومِ وَغَيْرِهِمَا وَشَتَّى جَمْعُ سَتِيتٍ كَمَرْضَى وَمَرِيضٍ مِنَ الْاَمْرِ تَفَرَّقَ
كُلُوا مِنْهَا وَارْعَوْا اَنْعَامَكُمْ فِيهَا جَمْعُ نَعَمٍ هِيَ الْاِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ تَعَالَى
رَعْيِ الْاَعْلَامِ وَدَعْتُهَا وَالْاَمْرُ لِلْاِبَاحَةِ وَبَدَّكِيرَ اللَّفْعَةِ وَالْحِلَّةِ حَالٌ
مِنْ ضَمِيرِ اَخْرَجْنَا اَيْ مُبِيحِينَ لَكُمُ الْاَكْلَ وَرَعْيَ الْاَنْعَامِ اِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنَ
لَاٰيَاتٍ لِعِبَرٍ لِاُولِي النُّهَى لِاَصْحَابِ الْعُقُولِ جَمْعُ نُهْيَةٍ كَغُرْفَةٍ وَغُرَفٍ سُمِّيَ
بِهِ الْعَقْلُ لِاَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ مِنْهَا اَيِ الْاَرْضِ خَلَقْنَاكُمْ
خَلَقَ اَبِيكُمْ اٰدَمَ مِنْهَا وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ مَقْبُورِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
عِنْدَ الْبَعْثِ تَارَةً مَرَّةً اُخْرَى كَمَا اَخْرَجْنَاكُمْ عِنْدَ اِبْتِدَاءِ خَلْقِكُمْ وَلَقَدْ اَرَيْنَاهُ
اَيْ اَبْصَرَ فِرْعَوْنُ اٰيَاتِنَا كُلَّهَا التِّسْعَ فَكَذَّبَ بِهَا وَزَعَمَ اَنَّهَا سِحْرٌ وَاَبَى اَنْ
يُوَحِّدَ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ اَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ اَرْضِنَا مِصْرَ وَيَكُونَ لَكَ

شتى

الْمُلْكُ فِيهَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا اَنْتَ مَكَانًا مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ
فِي سُوًى بِكَسْرِ اَوَّلِهِ وَضَمِّهِ اَيْ وَسَطًا يُسْوَى اِلَيْهِ مَسَافَةُ الْمَجَايِ
مِنَ الطَّرَفَيْنِ قَالَ مُوسَى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ يَوْمُ عِيدٍ لَهُمْ يَتَزَيَّنُونَ
فِيهِ وَاَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ يُجْمَعُ اَهْلُ مِصْرَ ضُحًى وَقْتَ الضُّحَى لِظُهُورِ الشَّمْسِ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ
اَدْبَرَ فَجَمَعَ كَيْدَهُ عَلَيْهِ وَدَوَابِّهِ مِنَ السِّحْرِ ثُمَّ اَتَى لِلْمِيعَادِ قَالَ لَهُمْ مُوسَى
وَهُمُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ حِبَالٌ وَعِصِيٌّ وَيْلَكُمْ اَيْ اَلْزَمَكُمُ اللَّهُ الْوَيْلَ
لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِاشْرَاكِ الْوَاحِدِ مَعَهُ فَيُسْحِتَكُمْ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْحَاءِ
وَسَحْمَا اَيْ يُهْلِكُكُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ وَقَدْ خَابَ خَسِرَ مَنِ افْتَرَى كَذَبَ
عَلَى اللَّهِ فَتَنَازَعُوا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فِي مُوسَى وَاَخِيهِ وَاَسَرُّوا النَّجْوَى اَيِ الْكَلَامَ
بَيْنَهُمْ فِيمَا قَالُوا لِاَنْفُسِهِمْ اِنْ هٰذٰنِ لَسَاحِرٰنِ لِاَنَّ عِمْرَانَ وَلِغَيْرِهِ هٰذَانِ وَهُوَ
مُوَافِقٌ لِلُغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ فِي الْمُثَنَّى بِالْاَلِفِ فِي اَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ لَسَاحِرَانِ
يُرِيدَانِ اَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى مُؤَنَّثُ
اَمْثَلَ بِمَعْنَى اَشْرَفَ اَيْ بِاشْرَافِكُمْ بِعَمَلِكُمْ اِلَيْهَا لِغَلَبَتِهِمَا فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ
مِنَ السِّحْرِ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ جَمَعَ اَيْ لَمَّ وَبِهَمْزَةِ قَطْعٍ وَكَسْرِ الْمِيمِ
مِنْ اَجْمَعَ اَحْكَمَ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا حَالٌ اَيْ مُصْطَفِّينَ وَقَدْ اَفْلَحَ فَازَ الْيَوْمَ
مَنِ اسْتَعْلَى غَلَبَ قَالُوا يَا مُوسَى اِمَّا اَنْ تُلْقِيَ عِصِيَّكَ اَوَّلًا وَاِمَّا
اَنْ نَّكُونَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقَى عِصِيَّهُ قَالَ بَلْ اَلْقُوا فَاَلْقَوْا فَاِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ
اَصْلُهُ عِصْوٌ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَكُسِرَ لِلْيَاءِ وَالصَّادُ يُخَيَّلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ
اَنَّهَا حَيَّاتٌ تَسْعَى عَلَى بُطُونِهَا فَاَوْجَسَ اَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى اَيْ خَافَ
مِنْ جِهَةِ اَنْ سَحَرَهُمْ مِنْ جِنْسِ سِحْرَتِهِ اَنْ يُلْبِسَ اَمْرَهُ عَلَى النَّاسِ فَلَا يُؤْمِنُوا بِهِ
قُلْنَا لَهُ لَا تَخَفْ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَعْلَى عَلَيْهِمْ بِالْغَلَبَةِ وَاَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ وَهِيَ
عَصَاهُ تَلْقَفْ تَبْتَلِعْ مَا صَنَعُوا اِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اَيْ حِيلَتُهُ وَلَا

بفتح الساء وحذف الف السحرة فالقى موسى عصاه فلقفت ما صنعوه فالقى
السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى
قال فرعون امنتم بحذف الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن
انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف حال بمعنى مختلف اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن ايتنا بمعنى نفسه ورب موسى اشد
عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من
البينات الدالة على صدق موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على
ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه الحياة الدنيا
النصب على الاتساع اى فيها ويجرى عليه فى الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى يبقى عذابا اذا
عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مونث اعلا خبر
عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء
من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى خرج
قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا
اى ياسا فاعل مثل ما امر به وايبس الله الارض فجروا فيها لا تخاف دركا
اى ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بحنوده وهو
معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه
بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوردهم فى الضلال بخلاف قوله وما اهدكم

الا سبيل الرشاد يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
وواعدناكم جانب الطور الايمن فتوبى موسى التوبة للعجل فقيل لنا وبنى
عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بحذف الميم والقصر
والمنادى من وحد من اليهود وزمن النبى محمد وخوطبوا بما انعم به على
اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة بوجحل عليكم غضبى
بكسر الحاء اى يجب ويضرها اى ينزل ومن يحلل عليه غضبى بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط فى النار والى لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله
وعمل صالحا تصدق بالفرض والتعلم اهتدى باستقراره على ما ذكر
الى موته وما اعجلك عن قومك لمجىء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قالوا هم
اولاء اى بالقرب منى وهم على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى
زيادة على رضاك وقبل الجواب اى بالاعنة او بحسبانه وتخلف المطلوب
لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم
السامرى فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا
شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه
يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفارقتى ايكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدى
وتركتم المجىء بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اى
بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى فرعون استعارها
منهم بنو اسرائيل لعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى
النار بامر السامرى وكذلك كما القينا التى السامرى ما صنعه من حليهم
ومن الرأب الذى اعده من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتى فاخرج

لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا الحما ودما له خوار اى صوت يسمع
اى اتخذت كذلك بسبب الذهب الذى اتوه الحماه فما يوضع فيه ود
بعد هروبه فى تيه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله
موسى فنسى موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون
ان يخففه من الثقيله واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا
اى لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى
كيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اى قبل ان يرجع موسى يا
قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى
فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا
موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادته الا تتبعنى الا تزايدنى افصيت امرى باقامتك سر من بعدى غير
الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف
لقلبه لا تاخذ بلحيتى وكان اخذها بشماله ولا برواسى وكان اخذ شعر
سميه عصبا الى حشت لواسعيك ولا بد ان تقيمنى حتى ممن لم يعبد
العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرايل ولم ترقب قولى تمام راسه فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما صنعت
يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به باليا والتاء اى علمت بما لم يعلموا
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها
القيتها فى صوره العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها
ان اخذ قبضه من تراب ما ذكر والقاها على ما الا روح يصير له روح
وراءت قومك طلبوا منك ان يجعل لهم الها حدثتنى نفسى ان يكون
ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك فى الحياة
اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اى لا تقربنى ولا تقربنى ولا تخالطنى

البريه

البريه واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لن تخلفه بكسر اللام اى لن يعدب عنه وبفتحها اى لن يبعث اليه وانظر الى
الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين او لامين مكسورة حذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم نسفا
نذريه فى هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى لا اله
الا هو وسع كل شى علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شى كذلك اى
كما قصصنا يا محمد هذه القصه نقص عليك من انبا اخبار ما قد سبق من
الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه
فلم يومن به فانه يحمل يوم القيامه وزرا ثقلا من الاثم خالدين فيه اى
فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمه حملا مميز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص
بالذم محذوف بعده وزرهم واللام للبيان وبدل من يوم القيمه يوم
ينفخ فى الصور النفخة الثانيه ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم متسارون ان مالبثتم فى
الدنيا الا عشرا من الليالى بالنسبة الى ما عاينوه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمه فقل لم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السايل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اى الناس بعد القيام من القبور الداعى الى المحشر صوته وهو اسرافيل
بقوله هلموا الى عرصة الحشر لا عوج له اى لا يتبعهم اى لا يعدرون عنه لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطى الاقدام
فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة

احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا ما ان يقول لا اله الا
الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد
خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيآته ولا هضما بنقص من حسناته و
موطوف على كذلك نقص اي مثل انزالنا ما ذكرنا انزلناه اي القران قرانا
عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران
لهم ذكرا اتعاظا من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما
يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقرائته من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يفرغ جبريل من الاقائه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه
شيء زاده علما ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة
من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا
عما نهاه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان بين اصحاب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود
لادم وقال انا خير منه خلقتنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى بحرث والزرع والحصد والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان
وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر شمس الضحى لاسقاط
الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لادم والخلد
فاكلا اي زوجه منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر دبره وسمي كلا منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه

وطفقا يخصفان اخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى
ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة فاجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوى مما
اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض اذريه لبعض
عدو متظالم بعضهم بعضا فلما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة
ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في
الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا
بالسكون مصدر اي ضيقة كما فسرت في حديث عذاب الكافر في قبره
ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم
حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها تركتها وكذلك اليوم تنسى تترك في النار وكذلك مثل ذلك
الجزاء نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وابقى
القبر وابقى ادوم افلم يهد بنون لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون الى الامم الماضية يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر
من اهلاكنا اهلا لا من فاعله الحالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لامآخ
منه لهم في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما
لهم في الدنيا واجل مسمى معطوف على الضمير المستتر في
كان وساغ للفصل بخبرها مقام التاكيد لقاما اصبر على ما يقولون منسوخ
بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح
وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب

والعشا واطراف النهار عطف على محل من آنا المنصوب اى صل
الظهر لاوقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
النصف الثانى لعلك ترضى مما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا اصنافا منهم وهو الحياة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه بان تطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا
وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى
لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا ما ياتينا محمد بآية من ربه
مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف الاولى
المشتمل عليه القرآن من انبا الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل مجمد الرسول لقالوا يوم القيمة
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان
نذل فى القيمة ونخزى فى جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر
ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون فى العاقبة من اصحاب
الصراط الطريق السوى المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن او ايانا

سورة الانبيا

مكية وهى مائة واحدى او اثنى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم
فى غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث شيا فشيا اى لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون لسهو قلوبهم
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذى ظلموا
به لمن واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتى به سحر
افتاتون السحر تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم ربى يعلم

القول كائنا فى السما والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل لا
من غرض الى اخر فى المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط رؤيا فى النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما ياتينا بشعر
على ما نابية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا والد قال تعالى ما
امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها شكيبها ما اقترحوا من الايات
افهم يومنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفى قراءة بالنون
وكسر الحا اليهم لا ملايكة فاسالوا اهل الذكر العلما بالتوريه والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين
محمد وما جعلناهم اى الرسل جسدا ممتى اجساد لا ياكلون الطعام بل كانوا كغيرهم
وما كانوا خالدين فى الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجايهم فانجيناهم ومن نشا
اى المصدقين منهم واهلكنا المسرفين المكذبين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتومنون وكم قصمنا من قرية اى اهلها
كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اى شعروا
اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملايكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم تنعيم فيه ومساكنكم
لعلكم تسلون شيا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها
حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض وما
بينهما لاعبين عاسين بل خلقناهما لحكمة تدل على قدرتنا وما بين عبادتنا لو اردنا ان
نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا ما نحن
الحور العين والملايكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نفعله بل نقذف
نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق

اهلكناه

ذاهب ودَنَفَهُ في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقبل ولكم يا كفار
مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الوجد والولد وله
تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملايكه مبتدا خبره
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون عنه شوهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام معنى بل
للاستفال وهمزه الانكار اتخذوا الهة كاينه من الارض كجرد وذهب وفضة
اصنام اى الالهة ينشرون اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى
لو كان فيهما اى السموات والارض الهة الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا
عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العاده عند تعدد
الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان منزه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار به من الشريك له وغيره لا
يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم اما اتخذوا من دونه تعالى اي
سواه الهة استفهام توبيخ قل لهم يا ابرهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معي اى امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التورية
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها ما قالوا
تعالى عز ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن
النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي قراءة
بالنون وكسر الحا اليه لا اله الا انا فاعبدون اى وحدوني وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عبده والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بقول لم الا بعد قوله
وهم بامره يعملون اى بعد علم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوه وما
هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته
تعالى مشفقون اى خايفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اى الله

اى غيره وهو ابليس دعى الى عباده نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي كما نجزيه الظالمين اى المشركين اولم يرا ويعلم
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اى سدا ممتزجا مسدودة
ففتقناهما اى جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت
لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما
النازل من السما والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره اى فالما سبب
الحياة افلا يومنون توحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت
ان لا تميد تحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل
طرقا فائدة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا
السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها
لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تثنية عوض من المضاف
اليه اى الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اى مسير كالطاحونة في
السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه به اتى بضمير جمع
من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد اى البقا في الدنيا افائن مت فهم الخالدون فيها لا ما الجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذايقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لتظهر
اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون فنجازيكم وما يراك الذين كفروا
ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم
اي بعيبها وهم بذكر الرحمن هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل
في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى لكثرة عجله في احواله كانه
خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فارا هم

القتل يبدرونه يعجلون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال
تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينصرون ممنعون منها في الجملة وجواب لو محذوف اي لما قالوا
ذلك بل يأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها
ولا هم ينظرون يمهلون ليوبوا او بمعذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو
العذاب فكذا يحق بمن استهزئ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يحفظكم بل هم عن ذكر ربهم
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكرهم اي القرآن معرضون
لا يتفكرون فيه ام فيها بمعنى الهمزة للانكار اي الهة تمنعهم مما يسوءهم
من دوننا اي الهتهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اي الالهة
نصر انفسهم فلا يضرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما
انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي اي نظهره على اهل مكة فالغالبون لا
بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما ينذرون اي لم تركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات
العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من بخس حسنة او
زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي
موزونها وكفى بنا حاسبين عالمين في كل شيء ولقد اتينا موسى وهرون

الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء
لها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون
وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام
فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا
به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا
لها عابدين واقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم وابآؤكم في عبادتها في ضلال
بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم
المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن
على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا تذهبوا من مجلسكم بعد ذهابهم الى محفلهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره فالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين
فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل
قالوا له بعد اتيانه انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم عن فاعليه ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وما قبله معترض لهم بان الصنم المعلوم
عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اي عبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم

ايؤدوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلا ينطقون اى يكفه
ما مرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا
من رزق وغيره ولا يضركم سيا اذ لم تعبدوه اف بكسر الفا وفتحها
بمعنى مصدر اى تبا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى
قالوا حرقوه اى ابرهم وانصروا الهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار فى جميعه واوثقوا ابرهيم
وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا
وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه عرو ثاقه وذهب حرارها وبقيت
اضائتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها واراد وابه كيدا وهو
التحريق فجعلناهم الاخسرين فى مرادهم ونجيناه ولوطا ان اخته سارة
من العراق الى الارض التى باركنا فيها للعالمين كثيرة الانهار والاشجار
وهى الشام فنزل ابرهم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم
ووهبنا له لابرهيم وكان سأل ولدا فاخبر ذكر فى الصافات اسحق
ويعقوب نافلة اى زيادة على المسؤل وهو ولد الولد وكلا اى
هو وولداه صالحين انبيا وجعلناهم ايمة يحققون الهمم بنا وابدال
الناس يا تقتدى بهم فى الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة اى بفعل
ذلك امروا وتوتى سهم ومن اباعهم وحذفت ها اقامه تحقيقا وكانوا
لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا من الخصوم وعلما وبجيناه
من القرية التى كانت تعمل الخبائث اهلها الاعمال الخبايث من اللواط
والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سو
صدر رساه بعض سترة فاستجبنا له فانجيناه

من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا ومابعده بدل منه اذ
نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اى ابرهم
ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين فى سفينته من الكرب العظيم
اى الغرق وكذبوا قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا
بايانا الدالة على رسالته ان يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سو
فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اى قصتهما وبدل منهما اذ
يحكمان فى الحرث هو زرع اولام اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته
ليلا بلا راع ان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع
لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان غير
هذا بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صا
فتردها اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمها باجتهاد ورجع
داود الى قول سليمان وقيل بوحى والباقى تابع لما قبله وكلا منهما
اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير لذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له
وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم محاوبتة
للعبد داود وعلمناه صنعة لبوس وهى الدرع لانها تلبس وهو
اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم فى حملة الناس ليحصنكم بالتو
شه وبالتحصن لداود وبالتوقانيه للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم
فهل انتم ايها اهل مكة شاكرون نعمى متصدون للرسل اى اشكروا لى بذلك
وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب
وحقيقته بحسب ارادته تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وهى
الشام وكنا بكل شئ عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان
يدعوه الى الخضوع لربه فعلمه تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من

السفينة طيلس من نعوصوز له مدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر
لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اى سوى الغوص من البنا وغيره
وكنا لهم حافظين من ان يفسد واما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قدر الليل لم يشغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى
ربه لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده ومزق جسده وهجر جميع الناس له
الا زوجته سبع سنين بلايا او سبعا او نيفا فى عشره وضيق عيشه الى
صحيح الهمزة سعد والباقون بغير همز الضر الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له نداه فكشفنا ما به من ضر وابتناه اهله اولاده الذكور والاناث
باز احيوا له وكل من الصغير ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته
ولد فى شبابها وكان له لندر للقمح واندر للشعير فبعث الله
سحابتين فرعت احديهما على اندر القمح الذهب واخرعت الاخرى
على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معصيته وادخلناهم
فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل
بعبادة جميع نهاره وقيامه جميع ليله وان تقضى من الناس ولا يغضب
فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو
يونس بن متى وبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان
عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك وظن ان لن نقدر عليه
اى نقضى عليه ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لنفسى بدعائى من بين
قومى بلا اذن فاستجبنا له بوحينا له من الغم سلك الكلمات وكذلك

كما نجيناه نجى المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا واعين واذكر زكريا
وبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرنى فردا اى بلا ولد يرثنى
وانت خير الوارثين الباقى بعد فنا خلقك فاستجبنا له نداه
ووهبنا له يحيى وولدا واصلحنا له زوجه بانت ما لولد بعد عقمها
انهم اى من ذكر من الانبيا كانوا يسارعون فى الخيرات
الطاعات ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين فى عبادتهم واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظته من
ان ينال منها فنفخنا فيه من روحنا اى جبريل حين نفخ فى جيب درعها فحملت
عيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملايكة
حين ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم وبنكر
ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا
ربكم فاعبدون وحدون وتتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم
اى تفرقوا امر دينهم تحالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى
قال تعالى كل الينا راجعون اى فيجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه وانا له كاتبون ما يأمر الحفظة
بكتبه فيجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اردنا اهلها انهم
لا يرجعون اى بمعنى رجوعهم الى الدنيا حتى عاينوا القيامة وجواب
اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
اسمان اعجميان اسم قبيلتين وهما من ولد يافث بن نوح اى سدهما وهو
قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هى اى القصة شاخصة
ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا ويلنا
هلا كنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا

سكم بتنا الرسل انكم ما اهلكه وما يعبدون من دون الله اى غيره
من الاوثان حصب جهنم وقودها اى ما توقد به فيها واردون داخلون فيها
لو كان هؤلا الاوثان الهة ما دخلوها وردوها دخلوها وكل
من العابد والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما قاله ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملايكه فهم فى النار على مقتضى ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى وهم من ذكر اولياء
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو اطباق
باب العبد الى النار وتلقاهم ستقبلهم الملايكه عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله يطوى السما كطى السجل اسم ملك للكتاب
صحيفه ابن ادم عند موته واللام زايده او السجل الصحيفه و
بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراه للكتب جمعا كما بدانا اول
خلق نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقه بنعيد وضميره
عايد الى اول ومما مصدريه وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد
كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزله من بعد الذكر
بمعنى ام الكتاب الذى عند الله ان الارض ارض الجنه يرثها عبادى
الصالحون عام فى كل صالح ان فى هذا القران لمذكور لبلاغا كفايه فى
دخول الجنه لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمه
اى للرحمة للعالمين لانه والجزيك قل انما الحكم الذى اوحى الى
يوحى الى من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما

يوحى الى من وحدانية الاله والاستسلام لمعنى الامر فان تولوا
عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سوا حال من الفاعل والمفعول
اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم فتناهبوا وان ما ادرى اقريب
ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمه المستاثر علمه بها
يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم
ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادرى لعله اى ما اعلمكم به
ولم يعلم وفيه فتنة اختبار لكم لينظر كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى حين
اى انقضا آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل ولسر الثانى
محتمل للترجى قل وفى قراة قال رب احكم بينى وبين مكذبى بالحق
بالعذاب فاجابه الله بقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانصرنا عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين
والخندق ونصره عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من
تكذيبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلى فى قولكم ساحر وعلى القران فى قولكم
شعر

سورة الحج

مكيه الا ومن الناس من يعبد الله الا بنزل والا هذان خصمان الست
ايات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكه وغيرهم اتقوا
ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة ان الحركه الشديده للارض
التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعه
شى عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل
بدل منها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى عن ولدها وتضع كل ذات
حمل تحمل وترى الناس سكارى من شده الخوف وما هم بسكارى من الشراب
ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعه
ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملايكه بنات الله والقران

اساطير الاولين وانكروا البعث واحيا من صار ترابا ويتبع في جداله
كل شيطان مريد متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي
اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها
الناس اي اهل مكه ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة
او هي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة
تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر في الارحام
ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم
طفلا بمعنى اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما
بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الى ارذل العمر الخسيس من الهرم والخرف لكيلا يعلم من
بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القرآن لم يصر في هذه الحالة وترى الارض
هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت
وزادت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من
من خلق الانسان الى اخراجه الارض بان سبحانه الله هو الحق
الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
اتيه لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي
جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب
منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله
اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك

عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس
بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي شك في عبادته شبه حاله بحال على حرف جيد لعدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة في بدنه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما املهه منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران
المبين البين يدعو ايعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده
وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو
لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان سمي تخيله لبئس المولى
هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك
بدا بالخسران مذكر المومن بالثواب في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل
ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره
الله اي محمدا نبيه صلعم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب حبل الى السما
اي سقف بيته ليشد فيه وفي عنقه ثم ليقطع لتحتنه بان يقطع حبله
من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في نصرة النبي ما
يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا
الايات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي في ايات بينات ظاهرات حال
وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على ما انزلناه ان الذين امنوا
والذين هادوا ثم اليهود والصابئين طائفة منهم والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة فادخل المومنين الجنة
واغيرهم النار ان الله على كل شيء من عالم شهيد عالم به علم مشاهدة الترتد
يعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم

والجبال والبحر والدواب اى يخضع له ما يراد منه وكثير من الناس
وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود الموقف على الايمان ومن يهن الله
يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام
هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على
الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه والذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها بمعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم
الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها
وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اى النار من غم يحملهم بها اعيدوا فيها رد والها بالمقامع
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وعد الذين
المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق
الله المحمود دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته
وعن المسجد الحرام الذى جعلناه مفعولا ومنعه الناس سواء العاكف
المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الميل بظلم
اى بسببه بان اوتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم
مؤلم اى بعضه ومن هذا بوحد جبران اى بعد تهم من عذاب اليم
واذكر اذ بوانا لابراهيم مكان البيت لبنيه وكان قد رفع زمن
الطوفان وامرناه ان لا يشرك فى شيا وطهر بيتى من الاوثان

للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذن نادى فى الناس بالحج فناداى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس
ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر اى بعير هزل
وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى
الاخرة او بهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر
ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق على ما رزقهم من
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من
الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير
اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر
وليوفوا ما بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر
مبتدا محذوف اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى
ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الايه فاجتنبوا
الرجس من الاوثان من للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور
الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل
دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو فى
يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير اى ياخذه بسرعة او تهوى

بعد الرح اى تسقطه فى مكان سحيق بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك
نقد رقبله الامر مبتدا وبن يعظم شعاير الله فانها اى فان تعظيمها وهى
البدن التى تهدى للحرم ان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب ضم
وسميت شعايرا لاشعارها بما تعرف به انها هدى كطعن مديد بسنا
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى اى مكان
حل نحرها ثم محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد لهم
جميعه ولكل امة اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد
فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطمئنين المتواضعين الذين اذا
ذكر الله وجلت خافت والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمقيمى الصلاة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهى الابل حملناها لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها
خير منافع فى الدنيا كما تقدم وفى الاخرى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صوافّ قائمة على ثلاث معقول له اليد اليسرى فاذا
وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها
فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل
ولا يتعرض والمعتر السايل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير
سخرناها لكم بان يحرو تركب ولا تمتنع لعلكم تشكرون انعامى
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن
يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص لله
مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله

يدفع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان فى
امانته كفور لنعمه وهم المشركون المعنى انه يعاجلهم اذن للذين يقا
اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذا اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب
انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير لقديرهم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى
بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لولا تسليط بعض الناس على بعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى
وصلوات كنائس لليهود وبيعهم لعبادتهم ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى
فى الصوامع المذكورة اسم الله كثيرا وسقطع العبادات بخرابها ولينصرن
الله من ينصره اى بنصرة دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع فى سلطانه
وقدرته الذين ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الموصول ومعاد رجعة جميعهم ولله عاقبة الامور اى
اليه مرجعها فى الاخرة وان يكذبوك الى آخره تسلية للنبى صلى الله عليه
وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح فما معنى قومه بعد ما غيا بالغرق وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم
شعيب وكذب موسى كرره بلا لفظ لانه منهم بنو اسرايل اى كذبوه
رسلهم فلك اسوة بهم فاملت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب ثم
اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بتدميرهم باهلاكهم
والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكتها
وفى قراءة اهلكناها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم وهى خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة لموت اهلها وقصر

مشيد رفيع خال موت اهله افلم يسيروا اى كفار مكه فى الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وجواب لو محذوف اى فيعتبروا فانها اى
القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور باكيد وتسخلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان
يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالسا
واليا وكاين من قرية املیت لها وهى ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها
والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين من
الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها
معجزين مسابقين اى لنا يظنون ان يفوتونا بانكا
البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من
من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى
قرا القى الشيطان فى امنيته قرائته ما ليس من القران مما رضيناه
المرسل اليهم وقد روى انه صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس
من قريش اذ راى اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان
على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى فحزنوا بذلك فانزل الله الاية ليظهر فينسخ الله بجلاله ما يلقى
الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بما القاه الشيطان مما
ذكر حكيم فى تمكينه منه لحكمة ما يشا لنجعل ما يلقى الشيطان فتنة
محنة للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى

الشركين

المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف
طويل مع النبى والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم مما رضيهم
بها ظلما لذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى القرا
المنزل من ربك فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادى الذين
امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا فى
مرية شك منه اى القران مما القاه الشيطان على لسان النبى ثم ابطله
حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم هو يوم بدر او الاخرة فيه للكفار كالريح العقيم الولا
تاتى بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيمة
لله وحده وما بعده من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم
بين المومنين والكافرين مما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات
فى جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا فى سبيل الله اى
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا يرضونه بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة
وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا
عليك ومن عاقب جازى من المومنين مثل ما عوقب به ظلما من المشركين
او قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه
من منزله ليخرجنه الله ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم عن قاتلهم
فى الشهر الحرام ذلك اى النصر بان الله يولج الليل فى النهار يدخل النهار
فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الاخر فان يزيد به وقد من مراقدته التى
بها النصر وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان

فاجاب دعاءهم ذلك النضر ايضا بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون
بالباطل والمعبود من دونه وهو الاصنام هو العالي الرابع وان الله
هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته الكبير الذي تصغر كل شي سواه
الم تر ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا
من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالمطر خبير بما في
قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما
في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل
باذنه باذنه وامساك السماء ان اوشك ان تقع على الارض الا باذنه
فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو
الذي احياكم بالاشام ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا
منسكا بكسر السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا
ينازعنك يريد به لاساز عهم في الامر امر الذبيحة او قالوا ما قال
الله احق ان ياكلوه مما قتلتم وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون
فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من
الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم
ما في السماء والارض انه ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك علم ما ذكر على الله بسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون
الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها
الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى

عليهم

عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون بهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم
اي ما كره لكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بانها مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل
فاستمعوا له هو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحد ذبابا به سمع على الذكر والانثى
ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
والمطعوم به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف تعبدون شركاء
لله تعالى هذا امر مستغرب عجز عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد
والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا
به ما لم يعجز من الذباب ولا يستنقذ منه ان الله لقوي عزيز غالب
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا لما قال المشركون انزل
عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يحق رسالة جبريل
وميكائيل واسرافيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون
بعد والى الله ترجع الامور بالتاء والياء الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون تعودون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاعانة دينه
حق جهاده ما استفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم
اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله
عند الضرورات كالقصر والفطر في السفر واكل الميتة والفطر للمرض والسفر
ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم عطف بيان هو اي الله

سماكم المسلمين من قبل اى قبل هذا الكتاب وفى هذا اى القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم بوا لغيه انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس
ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولیکم ناصركم ومتولى امركم فنعم المولى هو ونعم النصير الناصر لكم

سورة المومنين

مكيه وهى مايه وثمانى او تسع عشره ايه بسم الله الرحمن الرحيم قد تحقق
الفلح فاز المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون متواضعون والذين
هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مودون
والذين هم لفروجهم حافظون من الحرام الا على ازواجهم اى عن زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اى السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء
ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى الحلال والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين
هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يعيونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون
لاغيرهم الذين يرثون الفردوس وهو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون
وفى ذلك اشارة الى المعاد وبيانا سببه ذكر المبدا بقوله والله لقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشى اى استخرجته منه
وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل
اى وطفله منيا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما
جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما وفى قراءة عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع
الثلاثة بعضى صيرنا ثم انشانا ه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك
الله احسن الخالقين اى المقدرين فمميز احسن محذوف للعلم به اى

خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزا
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملايكة
وما كنا عن الخلق غافلين ان نسقط عليهم فنهلكهم بل نمسكها كما يه
ونمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من السما ما بقدر منكفا بهم
فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فنموتهم ونبقى دوابهم
عطشا فانشانا لكم جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم
فيها فواكه كثيرة ومنها ماكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج من
طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة
تنبت بالدهن الماء يه على الاول ومعدية على الثانى
وهى شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة
بمسها فيه وهو الزيت وان لكم فى الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة
عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما فى بطونها اى اللبن ولكم
فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
ماكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك اى السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه مالكم من الهغيره
وهو اسم ما وما قبله الجر ومن زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادة
غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شا
الله ان لا نعبد غيره لانزل ملايكة بذلك ما سمعنا بهذا الذى
دعى اليه نوح من التوحيد فى ابايئا الاولين اى الامم الماضية ان هو
ما نوح الا رجل به جنة حاله حيث ان تربصوا به انتظروه حتى حين الى ان
موته قال نوح رب انصرنى عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اياى فان تهلكهم
قال تعالى فاجيبت دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا

بمرای وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخبز ما لما وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى فادخل فى السفينه
من كل زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول ومن متعلق باسلك وفى القصه ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فيقع يمين الميمى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينه وفى قراءة كل بالتنوين وزوجين
مفعول واسر بايكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثه وفى سورة هود ومن
ءامن وما ءامن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونسائهم وقيل جميع من كان
فى السفينه ثمانيه وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا ولا تخاطبنى
فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فادا استويت انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلنى منزلا مباركا
الميم وفتح الزاى مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول
مبارك دلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان فى ذلك
المذكور من امر نوح والسفينه واهلاك الكفار لايات دلالات على
قدرة الله تعالى وان مخففه من الثقيله واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين
مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظهم انشانا من بعدهم قرنا اقواما
اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اى بان اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقال الملا من قومه
الذين كفروا ولقوا بلقا الاخرة اى بالبعث اليها واترفناهم نعمناهم
فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب

مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم او شرط والجواب
لاولما وهو معرض عن جواب الثانى انكم اذا لخاسرون
اى مغبونون باتباعكم اياه ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
اكم الاولى وانكم الثانيه ما كيدها لما طال الفصل هيهات هيهات بعد
فعل ماض معنى مصدر اى بعد بعدا لما توعدون من الاخراج من القبور
واللام زايده للبيان ان هى اى ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
نحيا انا نحن وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل يفترى على
الله كذبا وما نحن له بمومنين اى مصدقين بالبعث بعد الموت قال رب انصرنى
بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زايده ليصبحن نادمين على
كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحه صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
ما توا فجعلناهم غثآء وهو ما يحمله السيل من الزبد والورق اى صيرناهم مثله فى اليبس فبعدا
للرحمة للقوم الظالمين الكافرين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين
ما تسبق من امة اجلها ما تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد
تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا متواليين وعدى اى متتابعين بعضهم
اثر بعض من الوتر ضد الزوج كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا فى الهلاك وجعلناهم
احاديث للناس فبعدا للقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهى اليد والعصا وعدهما من الايات الى
فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين
قاهرين من بنى اسرايل يا لطلم فعالوا اتومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
مطيعون خاضعون فكذبوهما وكانوا من المهلكين فلقد اتينا موسى الكتاب
التوريه لعلهم اى قومه بنى اسرايل يهتدون من الضلاله وادتها بعد هلاك
فرعون وقومه جمله واحده وجعلنا ابن مريم عيسى وامه ايه لم يقل اتين

لان الاية فيها واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان
مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين ماء جار تراه العيون نايها الرسل كلوا
من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل انى بما تعملون عليم
فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة
بتخفيف النون وفى اخرى بكسرة مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اى الاتباع امرهم دينهم منهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اى احزابا مختلفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما
لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفارمكة
فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين اى حيرتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين فى الدنيا نسارع لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون ان
ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا
اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان
لا يقبل منهم انهم بعد ذلك لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارع
فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اى
طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان
يصوم فليفطر وكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق باعماله وهو اللوح
المحفوظ فيسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا
منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم
اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك

الذكور المؤمنين هم لها عاملون فينهضون عليها حتى ابتدابه اذا
احدنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى بالسيف يجأرون
اذا هم يجارون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون
قد كانت اياتى من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت او الحرم بما هم اهله فى
امن خلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرا حال اى جماعة يتحدثون
ليلا حول البيت تهجرون من الهجر اى تتركون القران ومن الرباعى اى
يقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا
فادغمت التاء فى الدال القول اى القران الدال على صدق النبى ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون او يقولون
به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى وهو الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل
للانتقال جاءهم بالحق اى القران المستمل على التوحيد وشرايع الاسلام
واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القران اهواءهم من جاء بما يهوونه
من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن
فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشى عاده عند
تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقران الذى فيه ذكرهم وشرفهم
فهم عن ذكرهم معرضون او تسالهم خرجا اجرا على ما جيتهم به من الايمان
فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لجوا تمادوا

في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع
فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يضرعون يرغبون الى الله في الدعاء حتى
اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع بمعنى
الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون تكفرون
وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد
والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبروا
بل قالوا امثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ايذا مذا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون لاوفى الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا
هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب
الاولين كالاساطير والاعاجيب جمع اسطوره بالضم قل لهم
الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله
لهم افلا تذكرون ادغام التاء في الدال تعلمون ان القادر على الخلق
ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عباده غيره قل
من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه عمن
يريد اخافته ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن
الحق عبادة الله وحده اي كيف تخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق
بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به

ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلى بعضهم على بعض من غالبه كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون لائقا به عالم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا تعالى
تعظم عما يشركون معه قل رب اما تريني ما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة ترى ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فاهلك هلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون اذ نريكه بالقتل ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصبر والاعراض عن
السيئة اذاهم اياك بها نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فيجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم مما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون
في اموري لانهم اما يحضرون سوءا حتى اذا جاء احدهم الموت
وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة قال امر رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله اكون فيما تركت
ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا لي لا رجوع اليها اي رب
ارجعون كلمة هو قايلها ولا فايدة لها فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز
يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور
القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يفاخرون بها
ولا يتساءلون عنها تعاطفا حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يتعارفون وفي ايه واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم
فصاروا الى جهنم خالدون بدل من صلة او خبر ثان تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون
اشد ما تكون شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي

بز القرآن تتلى عليكم تخوفونها فكيم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وبحذف مضاف اي معنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة
فانا ظالمون قال لهم ذلك تعدد الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا
في النار ذلا ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فسقط رجاهم انه كان
فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى
الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري عن قولكم
لاسفائكم بالاستهزاء بهم وكنتم منهم تضحكون اي حتى هم النعم المقتم بما صبروا على اسهزائكم بهم
واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف
وفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان ملك وفي قراءة قل كم
لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم من العذاب فسل
العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى لهم بلسان ملك
وفي قراءة قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من
الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا
لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا لتتعبدنا كم
بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون تعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم الرسي هو السمين الحسن ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه
جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم

المومنين

الراحمين زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة

سورة النور

مدنية وهي مائة واربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه
سورة انزلناها وفرضناها بالتخفيف ومشددة للمبالغة وفرض فيها
وانزلنا فيها اياتٍ بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون بادغام التاء
الثانية في الدال تتعظون الزانية والزاني غير المحصنين لرجمها بالسنة
والآية فيما ذكر موصوله وهو مبتدا والشبيه بالشرط دخلت الفا
في خبره وهو فاجلدوا واكل واحد منهما مائة جلدة او ضربة بنتال جلده
ضرب جلده وثبت ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف
مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث وهذا الحث فرع على
ما قبل الشرط وهو جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين
اقلها اربعة على كل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح تزوج الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما
تاذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المومنين نزل لما هم فقراء
المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات ليغتني عليهم
بفضل التحرم حاصرهم وقيل عام ونسخ للمومنة تعالى وانكحوا الايامى
منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة
شهداء على زناهن يرمونهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم كما مر جلدة و
لا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاسانهم كثيرة
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم قد فهم
رحيم بالمائهم التوبة فيما بينهم وبين فسقهم وبقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا ما لا استثنا الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا

ولكن لم شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك بما عذر من الصحابه فشها
احدهم مبتدا اربع شهادات منصوب على المصدر بالله انه لمن الصادقين
فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان
من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا محذوف عنه حدا القذف ويدرا
يدفع عنها العذاب اى حد الزنا الذى يجب بشهادتهم ان شهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب يقبل توبة المذنب في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لمن الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا بالافك اسوا الكذب على عايشة
ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المومنين قال حسان نزلت
وعبد الله ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون
غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم باجركم الله به وتظهر براءة عايشه
وصفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب فرجع منها ورجعت ودنا من المدينه
وآذن بالرحيل ليلة تهيبت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا
عقدي انقطع هو بكسر الميمة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبوني فيه وكان النساء خفافا
انما ياكلن العلقة هو بضم الميمة وسكون اللام من الطعام اى القليل
ووجدت عقدي وجيت بعدما ساروا وجلست في المنزل الذى كنت
فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فبينما انا جالسة غلبتني
وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج مما بتسديد اللام والدال
اى نزل من الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزلي فراى سواد

انسان نائم اى شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فا
استرجاعه حين عرفني اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي
بجلبابي اى غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اى
من اوغر اذا قعد في مكان وعر وفي سدة الحر فهلك من هلك في شاني
وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول اسمه قولها رواه
الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذى تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا ما الحوض فيه واشاعه وهو
عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين
سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم اى ظن بعضهم بعضا خيرا
وقالوا هذا افك مصروف بين فيه النفاق عن الخطاب اى ظننتم
ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا على العصبة عليه باربعة شهدا
شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهدا فاولئك عند الله اى في حكمه هم
الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم
فيما افضتم فيه اياها العصبة اى خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وهو في الاصل احد التاءين المزيدتين
منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ
حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب
هنا هذا بهتان كذب عظيم يبهت صاحبه ينبهكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان
كنتم مومنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم
بما امر به ونهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة بالنشا

في الدنيا والاخرة ولهم في الاخرة عذاب اليم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون
لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما
تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله
خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من
الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما
يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين
يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله
الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة
الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم آيات
مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير
حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات
والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من
يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على
كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا
تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا
البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا
عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله
عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم
كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن
والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا
على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله
لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على
امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون
اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

السورة

السورة التوبة غير هن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من
الناس والخبيثون مما ذكر للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر
للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اللاتي بالخبيث مثله
والطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء وهم عايشه
وصفوان مبرءون مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من الناس فهم لهم
للطيبين والطيبات من النساء معفرة ورزق كريم في الجنة وقد اصحبت
عايشه ماشيا منها انها خلقت طيبة وعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام علينا وعلى اهل بيت الله فعل كما ورد في حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بالادغام التاء
الثانية في الذال اى تتعظون فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا بحذف الاستيذان فارجعوا
هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول بلا اذن وغيره اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم كاستكنان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون ما تظهرون وما
تكتمون بحيث لا يدخل غير بيوتكم من فيه صلاح او غيره وسبق
انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زايدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله
ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفرج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن
نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله ولا يبدين زينتهن لاحد
ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي اذا لم يخف فتنة في احد

وخمسين والثاني بحرملا نه مظنه الفتنه وح حسما للباب ولتصرين
بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس والاعناق والصدر بالمقانع
ولا يبدين زينتهن الخفيه وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل
اوزوج او ابائهن او ابا بعولتهن او ابنائهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن
او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظرهن الا ما بين السره والركبه فيحرم نظره لغير الازواج وح بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن
العبيد او الذكور غير اولى الاربه اصحاب الحاجه الى النسا من الرجال بان ينتشر ذكره او
الطفل سمى الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما بين السره والركبه ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما
يخفين من زينتهن من الخلخال فسقتح وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
من ما وقع لكم من التطير المسوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذل
المعصيه التوبة منه وفى الايه تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهى من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا
فى الاحرار والحرائر والصالحين اى المومنين من عبادكم واما ئكم وعبادكم
جمع عبد ان يكونوا اى الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج من فضله
والله واسع خلقه عليم بمصالحهم وليستعفف الذى لا يجد نكاحا اى ما
يتزوج به من مهر ونفقه عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله
صكوبن والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبه مما ملكت ايمانكم من العبيد
والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اى امانه وقدرة على الكسب
لاداء ما لبدل الكتابة وصفتها ان يكاتبك على النجم شهر بكذا
شهرا الف مثلا فاذا ادّيتها فانت حر فيقول قبلت ذلك والزم

امر للسادة من مال الله الذى اتاكم ما يستعينوبه فى اداء المكاتبه
ولا تكرهوا فتياتكم اى اماكم على البغا اى الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الاراده محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لبتغوا
بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جواريه
له على الكسب بالزنا وان يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الباء وكسرها وهذه السوره
بيّن فيها ما ذكر او بيّنه مثلا حدا عجيبا وهو خبر عايشه من الذين خلوا
من قبلكم اى من جنسكم امثالهم اى اخبارهم العجيبه كخبر يوسف وكقصه
وموعظة للمتقين قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مومنين الى اخره ويبين لكم الايات الدالات
الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات
والارض اى منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المومن
كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح السراج
اى الفتيله الموقده والمشكاة الطاقه غير النافذه اى الا نبوبه التى فى
القنديل الزجاجه كانها والنور فيها كوكب دري اى مضى بكسر الدال
وضمها من الدر بمعنى الدفع لدفعه الظلام ونفيها وتشديد الياء مضمومه
الى الدر اللولو توقد المصباح بالماضى وفى قراءه بمضارع اوقد سنيا
بالقصر بالتحتانيه وفى اخرى بالفوقانيه اى الزجاجه من زيت شجره
مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه بل بينهما فلا يصلى منها حر ولا برد
مضرين لكمال نضجها يضى ولو لم تمسسه نار لصفايه نوره على نور
بالنار ونور الله اى هداه للمومن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره
اى دين الاسلام من يشا ويضرب بين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شى علم منه ضرب الامثال فى بيوت

تعلق بيسبح الاتى او ان الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح
بفتح الموحدة وكسرها اي يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات
اي البكر والاصال العشايا من قد الفعول رجال فاعل يسبح بكسر
الباء وعلى فيها باسم الفاعل لمفعول رجال فاعل فعل مقدر حواب سوال
مقدر كانه قيل من يسبحه لا لهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة حذف منها اقامة تخفيف وايتاء الزكاة تخافون يوما
تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين الخناجر
والحلاقيم والابصار ماحيني اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله
احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب يتعلق فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه
لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى
ارض لا ماء فيها وهو شعاع يرى في نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري
يحسبه يظنه الظمان اى العطشان ماحتى اذا جاءه لم يجده شيا
مما حسبه كذلك الكافر حسبان عمله كصدقة نفعه حتى اذا
مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده
عند عمله فوفاه حسابه اى انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع
الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر
لجي عميق بعشاء موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اى الموج الثاني
سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج
الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له
من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السما

والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
حران المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا
يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة
واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السما من زايده جبال فيها من برد السما بدل باعادة الجار
من برد اى بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يكاد يقرب
يسنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله الليل
والنهار اى ما في كل منهما بدل الاحوال في ذلك التقليب لعبرة دلالة
لاولى الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى
حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والا
خلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات
اى مبينات هي القران والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين
الاسلام ويقولون اى المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول
محمد واطعنا ما فيما حكما به ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك عنه
وما اولئك المعرضون بالمومنين المهتدين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا
دعوا الى الله ورسوله اى الى رسول الله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المحي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين منسرعين طايعين او قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله في الحكم اى ان ظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول
اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك هم المفلحون

نعام

الفائزون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
فيما يطيعه واولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
ليرامرتهم بالجهاد لنخرجن لنفرن لم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من
قسمكم الذي لا يصدق فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول
ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته
فحذف الياء اجتزاء بالكسرة فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما
حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من
قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وهو الاسلام ان تظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها
وليبدلنهم بالخوف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد
انجز الله وعده لهم بما ذكره وابى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيئا هو مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الاغناء منهم به
فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا
يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي بها الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل
الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وما واهم مرجعهم
النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعبروا
عن النساء ثلاث مرات في بدلة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات
لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده وقام المضاف اليه مقامه اي هي ثلاث

اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام
المضاف اليه مقامه وهي لا لفها الشاب فيها سدوا بها العورات ليس
عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير
استيذان بعد هن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم لخدمة بعضكم
طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك مثل ما ذكر يبين الله لكم
الايات اي الاحكام والله عليم بما مور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان
من نفسه وقيل لا ولئن فهاؤن الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين
من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا
لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات زينة خفية للصلاة وسوارة
وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم
بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت
اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من
صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا
اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت بل فمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله
يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهلها فسلموا على انفسكم قولوا
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان

ها اهل فسلموا عليهم تحيه مصدر حي من عند الله مباركه طيبة شاد
عليها كذلك يبين لكم الايات اى نفصل لكم ما تردونكم تعقلون لكى
تفهموا ذلك انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعه لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين
حتى يستاذنوك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقول يا محمد بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله
وليكن بتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين
بشئ وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله ورسوله
ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الاخره الا ان لله ما فى
السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا فلا يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون
عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل
بكل شئ من اعمالهم وغيرها عليم ٥

سورة الفرقان

مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فدنى وهى سبع
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن
لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن
دون الملايكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شئ من شانه ان يخلق
فقدره تقديرا سواه تسويه واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله

التى يعبدونها هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا اى مضره ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حياة اى
اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين
الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه
عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا
كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة
بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك الصور فهى تملى تقرا عليه ليحفظها
بكرة واصيلا عند وقت عشيها قال تعالى لرده عليهم قل انزله الذى يعلم السر
الخفى فى السموات والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا
مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل
اليه ملك يكون معه نذيرا فيصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه
ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او يكون له جنة بستان
ياكل منها اى من ثمارها فيكفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له
منه علينا فضل ويتبعه ايضا انتم الا رجلا مسحورا مخدوعا معلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا عن ذلك فهم لا يهتدون فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر
خيره الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان
جنات بجرى من تحتها الانهار فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى
الاخرة ويجعل لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استيناف فان كذبوا
بالساعة الصايرة وانا اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اى
شديدة اذا رات من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا علا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع النفيظ دون

وعلة واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان ضيق
عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة له مقرنين مدوب
اليهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا كما تقول لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كذا بكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي
وعد بها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء وثوابا ومصيرا ومرجعا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدا مسئولا وعدا حقيقا ان يسأله
المرء وعد به ربنا وانجزنا ما وعدتنا على رسلك او تسأله الملائكة
بلسان حالهم حيث عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والياء
وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن
فيقول تعالى بالنون والياء توبيخا للمعبودين اانتم اضللتم عبادي هؤلاء
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بينهما
للمهلة والاخرى وتركه ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا
سبحانك تنزها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفي وما
قبله الباقي يكفي امر عباد تنا نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان
بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالتوقانية انهم آلهة فما يستطيعون بالتوقانية
والتحتانية اولا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا
لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فاتت
مشلهم وذلك ردا قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة

بلية اتصبرون الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع
يقول الباري في كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون
من اسليتهم بصبر اسنفا ومعنى الاستفهام امر اي اصبروا وكان ربك بصيرا
بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا
هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا
رسوله قال تعالى لقد استكبروا في شان انفسهم وعتوا عتوا
عتوا كبيرا تطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله
بلا ألف عتي بالالف على فعل خلاف نزول الملائكة في جملة الخلائق يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمن
فانه البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا حراما عليكم ان تعوذوا
بهم منه اي عوذا معاذا استعيذ ومن الملائكة قال تعالى وقدمنا
عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واعانة
ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس
كالغبار المتفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه
ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي
الاستراحة نصف النهار وفي الخبر واحد من ذلك انقضاء الحساب في
نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام اي
معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سما تنزيلا هو يوم القيمة
ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة مشددة شين تشقق بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام والباء
الملائكة الله يومئذ الحق للرحمن لا شركة فيه لاحد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا لخلافهم للمؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك

عقبه بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع وصالا ابي ابن خلف
على بدنه ندما وتحسرا في الفتنة يقول يا للتنبيه احد نه مع الرسول
محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوضا عن الالف المبدلة
اي ويلتي وعناه هلكتي هلكتي لتعمي لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا
لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان رددني عن الايمان به
قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا لا يمده ويقبرا
منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا
القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي
قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما
صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك
وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة
والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك
نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اسمابه شيئا بعد شيء متمهل وتؤدة
ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدافع لكذبهم واحسن تفسيرا بيانا لهم الذين يحشرون على وجوههم
اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا
اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا بآياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناها
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا

اليما

اليما موجعا سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود
قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر هم ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا
قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا
اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال واقمنا الحجة عليهم
فلم يهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا يتكذيبهم
انبيائهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء يعني
سدوم اي بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لا تفاهر
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبروا والاستفهام
للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا رأوك
ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا
في دعواه بتحقير له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه كاد ليضلنا يصدنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها
قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا
اخطأ طريقا امن اراد المؤمنون ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي معبوده
قدم المفعول الثاني لانه اهم وحمله من مفعول اول لرأيت والثاني افانت
تكون عليه وكيلا حافظا يحفظه عن اتباع هواه لا امر يحسبون ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما يقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطأ طريقا منها لانها ينقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم
عليهم الم تر ينظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى
وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس
ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل بخلاف
قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة

للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابغا الرزق
وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى
بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها بضم الموحدة بدل
النون اي مبشرات ومفردا الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
وانزلنا من السما ماطهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف لستوي
الذكر والمؤنث ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما الابل وبقرا وغنما
وانا سي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ما واد غمت
فيها الياء وجمع الشي ولقد صرفناه اي الماء بيننم ليذكروا اصله بتذكروا
او غمت الباء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة
الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء
كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى
اهل القرى كلها فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم
به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما يتجاريان
هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي ستارا
ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الما بشرا من المني انسانا فجعله
نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك
الا مبشرا بالجنة ونذيرا منجرفا من النار قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما
ارسلت به من اجر الا لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالنفاق

مال في مرضاته تعالى فلا مانع منه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا عالما علوه بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام من ايام الدنيا اي قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو خلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعلم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو
في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استولى ليليق به فسئل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا مخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجد لما تامرنا بالعوفانيه والتحميه
والاعجمة ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السما بروجا اي عشر الحمل والثور
والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
الخمسة وله الحمل والعقرب والزهرة وله الثور والميزان وعطارد
وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله الاسد
والمشتري وله القوس والحوت وزحل الجدي والدلو وجعل فيها
ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اي خلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف
كما تقدم ما فاته في احدهما من خير ففعله في الاخر او اراد شكورا
اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات
له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا
اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما
اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد

وقياما يعني قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما ابدا يقال غرم يغرم غراما
ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا اي بسط اولد وضمه اي تصدقوا وكان اي انفاقهم بين
ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف
وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم
الفعلين بدلا ورفعهما استئنافا فيهما حال الا من تاب وامن وعمل عملا
صالحا منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه
غير ما ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع رجوعا يجازيه
عليه والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو
من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
وعظوا بايات ربهم اي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين بان نراهم مطيعين لك
واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة
بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء
فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة حال من فيها حسنت مستقرا
ومقاما هو موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا
قل يا محمد لاهل مكة ما يعبؤا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه
في الشدايد فيكشفها فقد اي فكيف تعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن

سوف يكون العذاب لزاما ملازما كم في الاخرة بعد ما حل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وحواسر لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعرا

مكية الا والشعرا الى آخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك
يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين
ولعلها للاشفاق اي اشفق عليها بتخويف هذا لئن لم ننزل عليهم
من السما اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين
فيوثرون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت
الصفة منه جمع العقلا وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم انبا ما كانوا
به يستهزؤن اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج نوع
حسن ان في ذلك لاية دالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم
مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز
العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ
نادى ربك موسى ليله واي الناد والشجرة ان اي بان ايت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون بعد ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرايل
بالاستعباد لهم الا التجرة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته
فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بادآء الرسالة للعقدة التي فيه
فارسل الى اخي هرون معي وليس على ذنب يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك فيه

تغليب الحاضر على الغايب فانا معكم مستمعون ما تقولون وما
يقال لكم احرما يجري الجاعة فانا فرعون نقولا انا اي كلانا رسول
رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرايل فاتياه
فعالا ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا
صغيرا ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين
سنة ملبس من ملابس فرعون ومركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتلة القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي
علينك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ
وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرايل بان اتخذتهم
احدتهم عبيدا ولم تستعبدني ولا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شي هو وليا
لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
احاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات
والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه
فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذي يطابق السوال قال موسى ربكم ورب اباكم الاولين
وهذا وان كان دالا فيما قبله يغيظ فرعون وكذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون اهد كذلك فامنوا به وحده قال فرعون
لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان يحدث شديدا

تحبس المحبس في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا
قال له موسى اولو اي افعل ذلك ولو جيتك بشي مبين اي برهان
بين على رسالتي قال له فرعون فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فاتى في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخرهما وابعث
في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم
السحر فجمع السحرة لميعاد يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام
للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فاجتمعوا
لموسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا لمن المقربين فلما حضر المجلس قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين القوا انتم ملقون فالامر منه للاذن بعد ما
الغاهم بوسلابه الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع
احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يعلبونه بتمويههم محلون حالهم
وعصيهم الها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يليق
بالسحر قال فرعون انمتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلكم شامنه وعليكم
باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم متى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف

اى بيد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولا صلبنكم اجمعين قالوا لا ضير
لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا ماى وجه كان منقلبون
راجعون فى الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى
بان كنا اول المومنين فى زماننا واحيا الى موسى بعد سنين فامرهم
بدعوهم بامات الله الحى فلم يريدوا الا عتوا ان اسر بعبادى بنى
اسرايل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزه اسر من سرى لغة فى
اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فيلحقون واراكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
فى المدائن قيل كان له الف مدينة وفى كل مدينة مائة الف مقاتل
الجيش قايلا ان هولاء لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف
وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفى قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه جنات بساتين كانت على جانبى النيل وعيون
انهار جارية فى الدور من النيل وكنوز ظاهره من الدهم والفضة
وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامرا
والوزراء حمله ابتاعهم كذلك اى اخراجا كما وصفنا واورثناها بنى اسرايل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق
الشمس فلما تراءى الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى
انا لمدركون بعد كما جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن
يدركونا ان معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا
فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم فمشى مسالك سلوكها لم

يبتل منها سرج الراكب ولا ليده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا امثالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجنا
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباقنا
البحر عليهم لما دخولهم البحر وخروج بنى اسرايل منه ان فى ذلك اى
اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين
بالله لم يومن منهم غير اسيه امراة فرعون وخزبيل مومن ال فرعون
ومريم امة موسى التى دل على عظام يوسف عليه عليه السلم
وان ربك لهو العزيز فاستقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابرهيم ويبدل منه
اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها واداوم
ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها واداوم
فى الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم ادعين تدعون او يسمعونكم ان
عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك
يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون
فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فانى اعبده الذى خلقنى
فهو يهدين الى الدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ارجو ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى بالصالحين اى النبيين واجعل لى
لسان صدق ثناء حسنا فى الاخرين الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى
من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابى انه كان من الضالين
بان تتوب عليه فيغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر فى سورة
براءة ولا تخزنى فضحنى يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع
مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق

جهنم

وهو ذلك الموعد فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين غير بعيد
وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من
دون الله اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او
ينتصرون بدفعه عن انفسهم فلا تكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اى
الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب
العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اى الشياطين
او رؤساؤنا الذين اتبعناهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى يهمه امرنا فيشفع لنا كره رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ويكون جوابها ان في ذلك
الذكور من قصة ابرهم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم لمن ارسل اليهم
الحق بالتوحيد اولانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتاخيث هود باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون
الله اى لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه
من اجر ان ما اجري اى ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون زيادة
تاكيدا قالوا انؤمن لك ونصدقك لقولك وابتعك وفي قراءة واتباعك
جمع تابع مثل شاهد واشهاد والارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي
اى علمي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي في معادهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير
مبين مظهر انذاري قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لنكونن من

المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح اب ان قومي كذبون فافتح بيني
وبينهم فتحا اي احكم وحكم ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم
اغرقنا بعده اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال
لهم لقولهم هود الا تتقون اى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون تمرون عليه وتسخرون منهم وتلعبون
حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون
فيها تمكثون وإذا بطشتم ضربتم وقتلتم بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا
الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا الذي امدكم اعطاكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا
مستوعنا او وعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا ان ما هذا الذي جئتنا به
الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق
الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا من الخيرات امنين في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به

ولا تعثوا في الارض مفسدين انه من يفسد ون في الارض بالمعاصي ويحملون
بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم قالوا ايضا ما انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب
يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها
فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لآية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن
بل انتم قوم عادون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك
علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من القالين
المبغضين قد حتى واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجاه واهله
اجمعين الا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين اهلكناهم ثم دمرنا
الآخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا فحاره من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وضم الهاء هي غيظة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال
لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم

لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالسلب وغيره من
عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها فتوا
الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما آ
الا بشر مثلنا وان نحسبه من المبهلة واسمها محذوف اي انه نظنك
من الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من
السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون مجازاتكم
به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فاطلت عليهم نارا فاحرقتهم انه كان عذاب يوم عظيم اذ في
ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي
القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين وفي قراءة بتنزيل الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القرآن لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والا
اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن
سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يجدون ذلك ويكتبونه بالتحانيه وفي آية
وما لفوقانيه ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم
اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين حتى يروا العذاب الاليم كذلك اي مثل ادخال
التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب في قلوب المجرمين
اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم
وهم لا يشعرون يعلمون اهلا يحن ينظرون لنزوله من فعالهم لهم لا قالوا
متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افاخبرني ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء
اغنى عنهم ما كانوا يمتعون اذ نزل العذاب او تخفيفه اي لم يغن ولم ينفعهم
من قرية الا لها منذرون رسل تنذرها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين

سورة النمل

مكية وهي بضع وتسعون آية وسبع ركوعات بسم الله الرحمن الرحيم
طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات القرآن وآيات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف على ما قبله صفة هو هدى اي هاد
من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة
بالمواظبة عليها على وجهها ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون
يعلمون بها بالاستدلال واعدهم لما فصل منه وبين الجزاء الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم
يعمهون يتحيرون فيها فقبحها عندنا اولئك لهم سوء العذاب اشده
في الدنيا القتل والاسر وهم في الآخرة هم الأخسرون لمصيرهم الى النار
بالزيادة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القرآن اي تلقى عليك بشدة
من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لأهله زوجته
مسيره مزدجا من مصر الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها
بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او لعلكم تصطلون بها لان الصقيع نزل
وبردها اي شعلة نار في رأس قضيب او عود لعلكم تصطلون والطاء
بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من
البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي
موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك سبحان الله وبحمده
وتقدس عن مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي به وعلم
به الله من الشؤون يا موسى انه اي الشأن انا الله العزيز الحكيم والقى عصاه
فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم
يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي
المرسلون من حية وغيرها الا لمن ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد

او اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما نزلت به
بالقرآن الساطير وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع
مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم
جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون
من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه
جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة
قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع
العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف احدى التاءين
من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت
الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم يمدحون الرجل
ويرثونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام
وفنونه يهيمون يمضون متحيرين في مدح وذم وهجاء وباطل يقولون
فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين استثناهم آمنوا وعملوا الصالحات
من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم تشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا
بهجوم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لاعداء الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم فانه يعذر ان عاقبوا واعلموا مثل ما اعتدي عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

بتوبة اى تاب فانى غفور رحيم امل الهدهد واعقله وادخله فى جيبه
فطوق القميص فخرج خلاف لونها من الادمة سفعا من غير سوء لها شعاع
يمشى البصر اليه فى تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اى مضيئة واضحة قالوا هذا
سحر مبين من ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اى
تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع
الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين الى علمنا من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس وفهم منطق الطير
وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة وتسخير
الجواد الانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم
اصواتها واوتينا من كل شئ يؤتاه الانبياء والملوك من هذا الموتى
لهو الفضل المن البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فهى تسير له فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاقوا حتى
اذا اتوا على واد فى الشام وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
بهلاككم برحمة النملة سمعه الهدهد فى الجو فتبسم سليمان
ابتداء اضاحكا انتهاء من قولها وقد سمع من ثلاثة اميال لحدة الريح
فحبس جنوده حتى اسرف على وادهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنوده
ركبانا ومشاة فى هذا المسير وقال رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك
التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك
فى عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد
الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه الشياطين

لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال مالى لا ارى الهدهد اى اعرض
لما معنى رويته ام كان من الغائبين فلم يره لغيبته فلما حضرها قال
لاعذبنه عذابا اى تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه فى
الشمس فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او ليأتينى بسلطان
مبين حجة واضحة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان
من ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اى يسيرا من الزمان
وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وارخاء بنه وجناحيه فعفى
عنه وسأله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت
على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن
سميت باسم جد لهم باعتباره صرف جنها بخبر يقين اى وجدت امرأة
تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شئ يحتاج اليه الملوك
من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة
مرصع بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب
على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم
لا يهتدون الا يسجدوا لله اى ان يسجدوا لله فزيدت لا وادغم فيها
نون ان كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول
لهتدون باسقاط الى الذى يخرج الخبأ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات
فى السموات والارض ويعلم ما يخفون فى قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثنا مسجل على عرش
الرحمن فى مقابلة بلقيس وبينها بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر

ادبدقت فيما اخبرتنا به او كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ
من ام كذبت فيه م دلهم على الماء فاستخرج واريتو واوتوضاوا وصلوا
م كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من ابع الهدى لما بعد فلا تعلوا على
وايتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب
بكتابى هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا
منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جنودها فالقاه فى حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا م وقعت
على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا انى يحسن الهمزتين وتسهيل
الثانية بعلمها او مكسورة القى الى كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على وايتونى مسلمين
قالت يا ايها الملا افتونى بحذف الهمزة وقلب الثانية واوا اى اشيروا
على فى امرى ما كنت قاطعة امرا قاضيه حتى تشهدون تحضرون قالوا
نحن اولوا قوة واولو باس شديد اصحاب شدة فى الحرب والامر
اليك فانظرى ماذا تامرين نا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون اى مرسلو الكتاب واتى مرسله اليهم بهديه فناظرة بم
يرجع المرسلون من قبول الهديه لو ردها ان كان ملكا فهلها او نبيا
لم يقبلها فارسلت هديه ما ذكورا وانا ما الفا نا لسوية وخمسماية
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان بخبره الخبر فامر
ان ضرب لبنات الذهب والفضة وان بسط من موضعه الى تسعة
فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة

وان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فلما جاء الرسول بالهديه ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونني
بمال فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لكثرة حظوظ الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهديه فلنا
بجنود لا قبل لاحد بها لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابى قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اى ان لم ياتونى مسلمين فلما رجع
اليها الرسول بالهديه جعلت سرر ها داخل سبعة ابواب داخل
قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
عليها حرسا وحفرت لمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به
فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قرب منه
على فرسخ شعر بها قال ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها
قبل ان ياتونى مسلمين اى منقادين طائعين قبل ان اخذه قبل ذلك لا بعده قال
عفريت من الجن هو القوى الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
الذى تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار وانى عليه لقوى
اى على حمله امين اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع
من ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان
صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شئ ما قال انظر الى السما فنظر
اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه فهو يطر الى السما
دعا اصف بالاسم الاعظم ان يا تى الله به فحصل ما ذكر تحت الارض
حتى وضع عند كرسى سليمان فلما راه مستقرا اى ثابتا عنده قال
هذا اى الاتيان به من فضل ربى ليبلونى لتختبرنى اشكر بحذف الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى

وتركه او اكفر النعمه ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها ثواب شكره
له ومن كفر النعمه فان ربى غنى عن شكره كريم بالاحسان على من يكفرها
قال نكروا لها عرشها اى غيروه الى حال تنكره اذا رأته نظر اتهتدى
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما نبه عليهم قصد
بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيا فهو وه بزيادة او نقص
او غير ذلك فلما جات قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اى فهمته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل
اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى معرفة
وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عباده الله
ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت من قوم كافرين قيل
لها ايضا ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسنا فقال
لها انه صرح ممرد ملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام
قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب
العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعمل له الشياطين النوره
فازالته فاحضروها واجبها وادخلها على ملكها وكان يزورها فى كل شهر
مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان
روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشره سنه ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
سنه فسبحان من لا انقضاء لدوامه وملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيله صالحا اى بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون
فى الدين وهو مومنون من جبر ارسالة اليهم وبنوكافرون قال للمكذبين

قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه اى بالعذاب قبل الرحمة
حيث قلتم ان كان ما ابتينا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت
التاء فى الطاء واجتلبت همزة وصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المومنين
لحقت مخطوا المطر وجاعوا قال طائركم شومكم عند الله اما كرهه بل انتم
قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى المدينه تسعه رهط
رهط اى رجال تفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا
بتاتنه لنبيتنه بالنون والتاء وضم الثالثه وفتحها واهله اى من آمن به اى
نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام والثالثه لوليه اى ولى
دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم
واهلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون وفى ذلك مكروا ومكرنا
مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم ولا تشعرون قاطرا كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاويه خالية وصبنة على الحال
والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك
لاية لعبرة لقوم يعلمون وعدنا يتعظون وانجينا الذين امنوا صالح ومن
اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا او معطوف
ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه اى اللواط وانتم تبصرون
يبصر بعضكم بعضا انها كانت فى المعصيه اينكم لتحقون الرجال من دون النساء انتم قوم
تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله
من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته

فقدرنا ها جعلنا ها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل المهلكة فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم
قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين
اصطفاهم الله بحسن الهدى وابدال البأساء الضلوع فيها وادخال
الف من المسألة والاخرى وتركه خير لمن يعبده امما يشركون بالياء والتاء
اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض
واعرق لكم من السماء ماء بتعقيقه الغاء من الغيبة الى الكلم بديع
حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه الا الله بحسن الهدى وتسهيل
الثانية وادخال الف بينها على الوجهين بل هم قوم يعدلون عن الله
اعانه على ذلك الذى ليس معه الهة بل هم قوم يعدلون يشركون بالله
غيره امن جعل الارض قرارا للاستقرار بها وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا
بين العذب والملح لئلا يختلط احدهما بالاخر الله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه ويكشف
السوء عنه ويجعلكم خلفاء الارض بالتخفيف بمعنى فى اى
خلفا كل قرن القرن الذى قبله الله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون
ما للتوكيد والتخفيف وقليلا نعت لمصدر محذوف او ظرف للفعل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم
ليلا والسحاب الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر الله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره
امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم يعيده بعد الموت وان لم
يعترفوا بالاعادة لقيام الدلائل عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر

والارض بالنبات الله مع الله اى لا يفعل شيأ مما ذكر الا الله ولا الهة معه
قل ما يجدها وابرهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معه الها فهل شيأ مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض
من الملائكة والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا الله يعلمه وما يشعرون
اى الكفار ايان وقت يبعثون بل معنى هل ادراك وزادكم فى قراءة
وفى اخرى ادّارك بحسب ابدال الدال واصله تدارك ابدلت التاء الاولى
فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم فى
الاخرة اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم فى شك منها
بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عمون فنقلت
حركة الياء الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا اصله قالوا
البعث اءذا كنا ترابا وآباؤنا وانا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا
نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم
اى ما سطر من الكذب قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
ما كاريهم وهى هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون
تسلية للنبى اى لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف لكم قرب
لكم بعضه الذى تستعجلون فحصل لهم القتل يوم بدر وباقى العذاب ما يتبعهم بعد
بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار
ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون فاخير العذاب لانكارهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة
فى السماء والارض الهاء للمبالغة اى شىء فى غاية الخفاء على الناس الا فى كتاب
مبين هو اللوح المحفوظ ومكتوب عليه تعالى وعنه تعذيب الكفار ان
هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل الموجودين فى زمان نبينا اكثر الذى هم فيه

يختلفون اى حسان ما ذكر على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب انربك يقضى بينهم كبرهم يوم القيمة بحكمه اى عدله وهو العزيز الغالب العليم بما حكم به فلا مرد لامره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ما تحققت الهرتهم وتشهيل الثانية منها وبين الالف ولو ابصروك وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بايتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون موحدون الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان نزل بهم فى حملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية بقول لهم من جملة كلامها ان الناس اى كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان بتقدير الباء تكلمهم كانوا بايتنا لا يوقنون اى لا يوقنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وخروجها معطوف على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا تسقى بمعنى ولا ماتت ولا بمعنى كافرا كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بايتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون اى يحبس اولهم على آخرهم الى ان يلحقوا حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى اكذبتم بايتى اى بالقرآن ولم تحيطوا بها علما اى لم تتفكروا فيها فتعرفوا انها حق امن كذبتم ام كنتم بل ما استفهامية دخل عليها ما الموصولة اى الذى لم تعملون فيما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اى اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه لغير ما والنهار مبصرا

بعنى بصره فيه ليتصرفوا فيه ان فى ذلك لايات دلالات على قدرة الله تعالى لقوم يؤمنون خصوا لانهم هم الذين ينتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات ومن فى الارض اى حاقوا الخوف المفضى الى الموت كما فى اية اخرى فصعق والتعبير عنه بالماضى لتحققه وقوعه الا من شاء الله اى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعزرائيل هم الشهداء اذهم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه بمد عوض عن المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال بصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقعة مكانها لنظرك وهى تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيرها حتى تقع على الارض فتستوى مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون ما لنا والتاء اى اعداده من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فضل خير منها وفى اية اخرى عشر امثالها وهم الجاون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها ووقع منونا وفتح الميم ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم فى النار مان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى وقيل لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها ودل من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عنهم العذاب

والفتن الشايعة فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شى هو وجه وخالقه
ومالكه واسرت ان اكون من المسلمين به بتوحيده وان اتلو القران
عليكم فلاوجه الدعوه الى الايمان فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه اى
لاجلها لان ثواب اهتدايه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين المحرضين فليس على الا التبليغ وهذا قبل
الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فالوعد ليوم
بدر القتل والسبى وضرب الملايكه وجوههم وادبارهم وعجلهم الله
الى النار وما ربك تغافل عما يعملون مالبا والتا واما يعلم لو قدهم

سورة القصص

مكيه الا ان الذى فرض عليك القران نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب
الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وسبعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى
وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان
فرعون علا تكبر فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته
يستضعف طايفه منهم وهم بنو اسرايل يذبح ابنايهم المولودين وهى سنة
شامهم يستبقهن لفول بعض الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرايل يكون
سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن
نتفضل على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمه يحسن الهمزين وابدال
الثانيه يا يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون وتمكن
لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما
وفى قراه ونرى بصح الثلثه والراء ورفع الاسماء الثلثه منهم ما
كانوا يحذرون يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه

واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يسم
بولادته غيرها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى
النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفرقه انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فارضعته ثلثه اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت
مطلى بالقار من ساحل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا
فالتقطه بالتابوت صبيحه الليل ال فرعون فوضعوه بين يديه ففتح
واخرج موسى منه وهو ممن من الطعام لهنا ليكون لهم فى عاقبه الامر
عدوا وحزنا بفتل رجالهم وحزنا بفتح فضم وفى قراة بضم الحا وسكون
الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحرنه
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطين من الخطيه فوقعوا
على يده وفالت امراة فرعون وقد ترعرع اعوانه بقتله هو قرة عين
لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا
يشعرون بعاقبه امرهم معه واصبح فواد ام موسى لما علت بالتقاطه
فارغا مما سواه ان كعقه من الفيله واسرها بحذف اى انها كادت
لتبدى به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه
لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا لدل عليه ما قبلها
وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى خبره فبصرت به عن
جنب من مكان بعيد اخلسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه
وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من قبول
ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع الحضره فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما راوا حنوهم اليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضميره بالملك جوابا لهم فاجيبت
لحاجات بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن

فاذن لها بارضاعه فى حينها فرحمت به كما قال تعالى ورددناه الى
امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده
اليها حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بارضاعه اخته ولا
هذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها احرتها لكل يوم
دينارا واحد فقالت لا فقال لها لم ذاك حتى حدثت به فرعون فسرى عنه كما قال
تعالى حكايته عنه فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث واستوى
اى بلغ اربعين سنة اعطاه حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزاه نجزي المحسنين لا يشعر ودخل موسى المدينة
مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنها مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القايلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى
وهذا من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه
الذى من شيعته على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل
له انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله ولم يكن
قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان
المضل عقبى انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال رب انى
ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى
المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت على بالمغفرة
اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتنى
واصبح فى المدينة خائفا مترقب سطوة ما ينالنى من جهة القتيل فاذا
الذى استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطى اخر
فقال له موسى انك لغوى مبين من الغوايه لقد فعلت امس واليوم

فلما ان رآيده ان يبطش بالذى هو عدو لهما لموسى والمستغيث به
قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قاله له يا موسى اريد ان تكون
كما قتلت نفسا بالامس ما تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم القاتل موسى فانطلق الى
فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الداخلين بقتل موسى فاخذوا فى
الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اى غوثا يسعى
فى مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين فى الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث
الله اياه قال رب نجنى من القوم الظالمين فرعون ولما توجه قصد
بوجهه تلقاء مدين حضنها وهى قرية شعيب مسيره ثمانية ايام من مصر
ليس بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى
سواء السبيل اى قصد الطريق اى الطريق الوسيط اليها فارسل الله
اليه ملكا بيده عنزه فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئرا لها اى
وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اى سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال
موسى لهما ما خطبكما اى شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقى حتى يصدر
الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقى وفى قراءة
يصدر من الرباعى اى يصدروا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر
ان يسقى فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة
انفس ثم تولى انصرف الى الظل لشجرة من شدة حر الشمس وهو جائع
فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير جائع فرجعتا الى ابيهما فى وقت
اقل مما كانا يرجعان فيه فسالها عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال

لاحدهما اد عيه فقال تعالى لخاله احدهما مشى على استحيا اى واضعة
كرد رعها على وجهها حيامنه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فحملت الريح ثوبها فكشفت ساقها
فقال لها امشى خلفى ودلينى على الطريق ففعلت الى ان جآ اباها وهو
شعيب عليه السلام وعنده عشآ قال له اجلس فتعش قال اخاف ان
يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا
قال لا عادتى ولا عادة ابائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره
بحاله قال تعالى فلما جآءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احدهما وهى الرسلة
والكبرى او الصغرى يا ابت استاجره الحده اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ان
خير من استاجرت القوى الامين اى استاجره لقوته واما سه فسالها عنهما
فاخبرته بما تعده من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشى خلفى وزيادة انها
لما حاته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه ورغب فى اذكاحه قال انى ارید
ان انكحك احدى ابنتى هاتين وهى الكبرى او الصغرى على ان تاجرنى
تكون اجيرا لى ترعى غنمى ثمانى حجج اى سنين فان اتممت عشرا اى دعى عشر
سنين فمن عندك التمام وما ارید ان اشق عليك باشتراط العشر
ستجدنى ان شآ الله للتبرك من العالمين الوافين بالعهد قال موسى
ذلك الذى قلت بينى وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايد
اى دعيت قضيت به اى فرغت منه فلا عدوان على بطلب الزيادة عليه
والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ وشهيد فتم العقد بذلك
وامر شعيب ابنته ان تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت

عصى

عصى الانبيا عنده توقع فى يدها عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى
بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اى دعيه وهى ثمان او عشر سنين وهو
المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد
من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا انى انست نارا
لعلى اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بضم الجيم
قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفيون والطا بدل من
تا الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودى من شاطئ
جانب الوادى الايمن لموسى فى البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله
فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لتباينهما فيه وهى سمرة عناب
او عليق وعوسج ان مفسرة لاحتفافة يا موسى انى انا الله رب العالمين
وان القى عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهى الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اى يرجع قيل نودى يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف فى
جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضآ من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها بضى كشعاع الشمس يغشى
البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى
فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاة اليد بان تدخلها فى جيبك
تعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر
فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما مونثان وانما
ذكر المشار به اليهما لتاويلهما بالمبتدا المذكر خبره برهانان مرسلان من ربك
الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا
هو القبطى السابق فاخاف ان يقتلون به واخى هرون هو افصح منى لسانا
ابين فارسله معى ردا معينا يصدقنى قراه بفتح الدال بلا همز يصدقنى بالجزم

جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ربي اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة
فلا يصلون اليكما بسوء اذ ذهبا بآياتنا اسما وبمن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا
الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين
وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده
الضمير للرب وبمن عطف على من تكون العاقبة والتحتانية له فاكم
الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي وهو انا في الشقين
فاما نحن فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجلخ لي الاجر كما جعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى
انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعاء الهاخر
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم
الينا لا يرجعون ما بنينا للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
لهم حتام في اليم البحر المالح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة يحتذى اثرهم وابدال
الثانية ياء وسا في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم
القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وابتعناهم في هذه الدنيا لعنة
خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب
وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون
بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان

الغربي من موسى حين الى المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة
الى فرعون وقومه ما كنت من الشاهدين له لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشانا قرونا اهلكنا بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طال اعمارهم فنسوا
العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئناك رسولا واوحينا
اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تلوا عليهم
آياتنا حتى تعرف قصتهم فتخبرها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار
المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ارسل الكتاب
بقومه ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف
وما بعد ها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها اي لعاجلناهم
بالعقوبة ولما ارسلنا اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا
هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد والعصا وغيرهما او الكتاب
جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا كتابا من عند الله
هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فلم يستجيبوا
لك وعال بالامتيان بكتاب فاعلم اما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون ايضا نزلت
في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا

من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا اسابقوا بايدينا الخ
من دوننا انا كنا من قبله مسلمين موحدين او لئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
بالكتابين صابروا انفسهم على العمل بما وعدوا ويدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم
والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
نصحهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك
لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اى عالم
بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى
نسلب منها بشرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا ما سوى فيه من
الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى اليه ثمرات
اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اى عندنا ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ما نقوله حق ولكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها عاشت
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة
يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم
منها حتى يبعث في امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم تفنى
وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالتاء واليا ان الباقي
خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا هو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الاول الموت والثاني الكافر لا يساوي مسلما واذكر
يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ثم شركائي قال

الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الكفار ربنا هؤلاء
الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافيه
ويعبد المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركائي اى الاصنام الذين كنتم تعبدون
انهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وعاينوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما رأوه في الاخرى واذكر يوم يناديهم
الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية
في الجواب يومئذ اى لهول الامر فهم لا يتساءلون عنه فسكتوا
فاما من تاب من الشرك وامن صدق بوحدانية الله وعمل صالحا اى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله ودرك طلبتهم ما يشاء ما كان لهم
الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون
من الاصنام وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالنطق به من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة
الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل
مكة ارأيتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم
القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم بضياء فتبصرون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون فيه تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه
من الخطأ في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ذكر مانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة

تشهيد وهو عليهم شهيد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق الاهيه لله لا شاركه
فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان
معه شركاء تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه
وابن خالته وآمن به بغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بثقل العصبة الجماعة اولي اصحاب
القوة اي بثقلهم قال للمتقدمة وعد تهم سبعون وقيل اربعون
وقيل عشره وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني
اسرايل لا تفرح بكثره المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين به ذلك وابتغ
فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعه الله
ولا تنس نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن
للناس بالصدقه كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني
اسرايل بالتوريه بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله
قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا للمال اي هو عالم ذلك وهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون لعله تعالى فها قد خلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه
في زينته فاتبعه الكثيرون ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول
وبغال متحليه قال الذين يريدون الحياه الدنيا بالتثنيه ليتها مثل
ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وافر فيها وقال
لهم الذين اوتوا العلم ما وعد الله في الاخره ويلكم كلمه زجر ثوابك
الله في الاخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا

ولا يلقاها اي الجنة الثواب بها الا الصابرون على الطاعه وعن المعصيه
فيختمتعا به يقارون وبداره الارض فما كان له من فيه ينصرونه من دون الله
من غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس اي من قرب يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى
اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام ولولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبنا
للفاعل والمفعول ويك انه لا يفلح الكافرون لنعمه الله كقارون تلك
الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي
ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبه المحمودة للمتقين غفر الله بعمل الطاعات
من جاء بالحسنه فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء
بالسيئه فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله
اي مثله ان الذي فرض عليك القرآن انزله لزادك الى معاد الى مكه وكان
اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزلت ردا لقول
كفار مكه له انك في ضلال اي هو الجاي بالهدي وهم في الضلال وعلم
بمعنى عالم وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا للرحمة اليك
رحمه من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه
ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل
لالتقاء الساكنين النون الساكنه عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي
لا يوجد الهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين اعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا
تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه لهذا الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده
به احسب الناس ان يقولوا اى سولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون
بما تبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة اسوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم عند
مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه او حسب الذين يعملون السيات
الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم سا بئس ما الذى يحكمون
حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات
فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد
جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله
ان الله لغنى عن العالمين لا من الجن والملايكة وعن عبادتهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بجعل الصالحات ولنجزينهم احسن
بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الذى كانوا يعملون وهو الصالحات
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان
جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم بوافقه للواقع فلا
تطعهما فى الاشراك الى مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين الانبياء والاولياء
بحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل
فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن
لام قسم جاء نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع للواو
النونات والواو ضمير الجمع لانها للساكنين انا كنا معكم فى الايمان
فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى
صدور العالمين قلوبهم من الايمان على النفاق وليعلمن الله الذين
امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين

يقولوا تا ب

لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا فى ديننا ولنحمل
خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون فى ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم
واثقالا لاثامهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم بقلدهم
ولتسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سوال توبيخ
واللام فى المعطوف لام قسم وحذف فاعلها الواو ودون الرفع والقد ارسلنا
نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة واكثر لبث فيهم الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان وهم
الما الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية
عبرة للعالمين لمن عدهم من الناس ان عصوا رسولهم وابراهيم اذ قال لقومه
الطوفان ستمائة سنة واكثر حتى كثر الناس وتذكر اذكروا نعمة ربكم
اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة
الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى غيره
اوثانا وتخلقون تكذبون انكم بقولكم ان الاوثان شركاء الله ان الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق كلوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون
وان تكذبوا اى تكذبونى ما اصابكم فقد كذب امم من قبلكم رسلها فما على
الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا بين لقومه تسلية للنبى
وقال تعالى فى قومه اولم يروا يابليا والتاء للخطاب كيف يبدى الله الخلق
بضم اوله وقرى بفتحه من بدا او ابدا بمعنى اى خلقهم ابتدا ثم هو يعيده
فى الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثانى على الله يسير
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم

كان قبلكم والمامتم بدا الله ينشئ النشاه الاخرة بدا وقصرا ثم يكون
النشيز ان الله على كل شئ قدير ويعذب من يشا
تعذيبه ويرحم من شا رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراكه في الارض ولا في السما لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وما
لكم من دون الله اى غيره من ولى يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه
والذين كفروا بايات الله ودلايله التى القران والبعث اولئك يئسوا
من رحمتى اى جنتى واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى فى قصه
ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى
انجايه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانقلاب نضج
مكانا فى زمن يسير لقوم يؤمنون بعد قون بتوحيد الله وقدرته لانهم
المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا قبيحه ونا
وما مصدريه مودة بينكم خبران وعلى قراة النصب مفعول له وما
كافة المعنى تواددتم على عبادتها فى الحياة الدنيا يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض تبرا العابدة من الاصنام ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع
القادة ومادكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
فامن له صدق بابرهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابرهيم انى
مهاجر من قومى الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من
سواد العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ووهبنا
له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته النبوة
فكل الانبيا بعد ابرهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التوراة
والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره فى الدنيا وهو الثنا
الحسن فى كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم

الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم لتحقيق التمرتين
وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لتاتون
الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة
بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون فى نادیكم اى مجلسكم المنكر فقال
الفاحشه بعضكم بعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين فى استعجال ذلك وان العذاب نازل بنا عليه
قال رب انصرنى بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين
المعاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاه ولما جاءت رسلنا ابرهيم
بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية
اى قريه لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا
قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امراته كانت من الغابرين الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيئ بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدره لانهم حسان الوجوه فى
صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا له
لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتخفيف والتشديد واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف
والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السما بما بالفعل الذى
كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اى بينة ظاهرة
هى اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمه
ولا تعثوا فى الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة
افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفه الزلزله الشديده فاصبحوا فى دارهم

الدرجات

ظالمين بارتكبهم على الركب متبتين واهلكنا عادا وثمود انا لصرف وبركه
بمعنى الحى والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين
لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوى بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا فى الارض وما
كانوا سابقين فائتين عذابنا وكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصبا كقوم لوط ومنهم من اخذته
الصيحة كثمود ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان
الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون
ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذى يدعون يعبدون بالياء
والتاء من دونه غيره من شئ وهو العزيز الحكيم فى صنعه وتلك
الامثال فى القرآن نضربها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اى محقا ان فى ذلك
لآية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
فى الايمان بخلاف الكافر اتل ما اوحى اليك من الكتاب القرآن واقم
الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر سرعا من شأنها ذلك ما دام
المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون
فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى اى بالمجادلة التى هى احسن
كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجته الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا
وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية

من خسفنا به الارض قارون وهم ٢

فى ملكه ١

وقولوا امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وان الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن
فالذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما
يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود وطهر لهم ان القرآن
حق والحاى به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اى القرآن من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك
المبطلون اليهود فيك وقالوا انك فى التوراة انه امى لا يقرأ ولا يكتب
بل هو اى القرآن الذى جئت به آيات بينات واضحة فى صدور الذين اوتوا العلم
اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون اليهود جحدوه
بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه آيات اخر
من ربه وفى قراءة آيات كناقة صالح وعصى موسى وما يدريكم ما يدرينا عنى قل
لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما شاء وانما انا نذير مبين مظهر انذارى
بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب
القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقطاع لها خلاف ما ذكر من الآيات
ان فى ذلك القرآن لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى
وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم
اولئك هم الخاسرون فى صفقتهم حيث استبدلوا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى لهم لجاءهم العذاب عاجلا لاستعجالهم لعنة وهم لا
يشعرون وقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فوق رءوسهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى يغشاهم فيه

بالنون اى غاير ما تقولونه بالياء اى يقول الملك الموكل بالعذاب دوقوا
ماكنتم تعملون اى جزاءه فلا تفوتوننا ما عباديَ الذين امنوا ان ارضى
واسعة فاياى فاعبدون اى ان تيسرت فيها العباده فان تهاجروا
اليها مرادا صلا ان تيسر فيها نزل وصعقا مسلمى مكة كانوا ضيق عليهم
الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون مالنا والبانا بعد الموت
والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم نثوابهم وفى قراءة بالمثلثة بعد
النون من الثوى الاقامة وعديته الى غرف بحذف فى مرالحذف عرفا
تجرى من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار
الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم
من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن
لام قسم سالتهم اى الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا وقد يضيق
له بعد البسط اولمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شىء عليم ومنه محل
البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيى
به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف تشركون به قل الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم فى ذلك وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولما تعرف من امور الاخرة لظهور امرها
فيها وان الدار الاخرة لهى الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك لما
اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اى الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة ولا يكشفها الا هو فلما

نجاهم الى البر اذا هم يشركون به لكفرهم بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا
فامرهم على جهة التهديد وفى قراءة بسكون اللام ايرهبه فسوف
يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا
ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل يؤمنون
وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبى او الكتاب لما جاءه اليس فى جهنم مثوى
ماوى للكافرين اى فيها بلى وهو يثوى فيها والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا اى طرق المسير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم

مكية وهى ستون او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين انتم غلبتكم كما
غلبت فارس الروم فانتم نغلبهم فى الاخرى اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
التقى فيها الجيشان والمعنى بالغلبة الفوس وهم اى الروم من بعد غلبهم
اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع
سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان فى السنة
السابعة من الالتقاء وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد
اى من قبل غلب الروم ومن بعد، المعنى ان غلبة فارسا اولا وغلبة الروم
ثانيا بامر الله اى بارادته يومئذ اى يوم غلب الروم يفرح المؤمنون
بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا بذلك بوحى او بقوله
بعد بنزول جبريل عليه ذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر
من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر مؤكد
لان اللفظ لفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده

ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعد تعالى نصرهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا اى معاشها من التجارة والزراعة والغرس
والغراس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادوا هم هنا
تاكيدا لان الاول لا ينفى عنهم علمهم بذلك اولم يتفكروا فى انفسهم ليرجعوا عن
غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
لذلك يفنى عند انتهائه وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس اى كفار
مكة بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا
يقال فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم
وهى اهلاكهم بتكذيبهم وسلبهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى بالبناء للمفعول اسوأ العاقبة جهنم كان على زعم
عاقبة واسم كان على نصب عاقبته والمراد بها جهنم واسأتهم ان كذبوا
كذبوا بايات الله القرآن وكانوا بها يستهزئون الله يبدؤا الخلق اى
يحيى خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه يرجعون تاليا وانتم
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم
ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام
لتشفع لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم
ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون يسرون
واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره
فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله تعالى صلوا

حين تمسون اى تدخلون فى صلاتى المغرب والعشاء وحين تصبحون
تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد فى السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر
وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحى من
الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحى
والبيضة من الطائر ويحيى الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك
الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن آياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر
من آدم وحى تنتشرون فى الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا
اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لآيات
لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربيه وعجميه وغيرهما والوانكم من بياض
وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان فى ذلك
لآيات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى
العقول واولى العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
لكم واسفاركم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة بالليل والنهار
ان فى ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم
اى ارائتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر
وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان ينبت ان
فى ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بامره بارادته من غير عمد بلا اعمدة عاكرة عوقة من الارض
بان نفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء

فروحكم منها دعوة من اماته تعالى وله من فى السموات والارض عبدا
وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذى يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد
هلاكهم وهو اهون عليه من البداءة بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان
اعاده الشى اسهل من ابتدايه والا فهما عنده تعالى سوا فى السهولة
وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى الصفة العليا وهو انه لا
اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون
مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اى من مماليككم من شركا
لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سوا تخافونهم يخافكم
انفسكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم
شركا لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركا له
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهوايهم بغير علم فى تهديهم من اضل الله اى
لا هادى له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك
للدين حنيفا ما يلا اليه اى اخلص دينك لله اثبت ومن تبعك فطرة الله
خلقته التى فطر الناس عليها وهى دينه اى الزموها لا تبدل لخلق
الله لدينه اى لا تبدلوه فان شركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد
الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه من فاعل الخير وما اريد به اى
اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من
الذين بدل ما عادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا
شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى كفار
مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا

اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
اريد به التهديد فتمتعوا اصوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من
الغيبة امر معنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم
تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اى بامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييئسون من الرحمة ومن شان المؤمن
ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا ان فى ذلك
لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى اعط ذا القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وغاية التى تنفق له فى ذلك
ذلك خير للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعلمون واولئك هم المفلحون
الفايزون وما اتيتم من ربا ان تعطى شيا تهبه او هدية لتطلب اكثر منه
فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة ليربوا فى اموال الناس المعطين
اى يزيد فلا يربوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من
زكاة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما اراده
فيه التفات عن الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شى سبحانه وتعالى
عما يشركون به ظهر الفساد فى البر اى القفار بمحط المطر وقلة النبات
والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مايها بما كسبت ايدى الناس من
المعاصى ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا فى الارض فانظروا الى كان عاقبة الذين
من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا اشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد

القفار بيابانها

له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام الثاني في الاصل في
الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال
كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في
الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله
بفضله انه لا يحب الكفرين اي فاعليه ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري
الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه ولقد
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات
على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم
وانجا المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه
في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها
قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب
به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من
انزاله فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على
نبات فرأوه مصفرا لطلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد
اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسهيل الثانية بينها وبين
الفا ولو اقبلوا عن دعائك لهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع

انفهام

انفهام وقبوله الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله الله الذي خلقكم من ضعف نطفا مهينة ثم جعل من بعد ضعف احوالكم هو
ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة حينما
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم
بمدبر خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يكذبون بالبعث كما كذبوا في هذا الوقت وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم
البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه
فيوم اذ لا ينفع الذين ظلموا اعتذارهم في انكارهم له ولا هم
يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد
ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ينتفعون بها لهم ولئن لام
قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصى واليد لموسى ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا
منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء
فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ما لبث اي لا يحملنك على الخفة والطيش ترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمان

مكية او الا ثلاثا او الا ثلاثة او الا اربعة او الا خمسة ومافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
وهي اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
به ذلك او هذه الايات ايات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة

والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفى قراءة العامة
بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلاة بيان للمحسنين او بدل من الموصول قبله او من الضمير
هم الثانى تاكيد لوليد على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى عما يعنى ليضل عن سبيل الله
بفتح الياء وضمها عن طريق الاسلام بغير علم حال من فاعل يشترى او مفعوله
او متعلق بيضل ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى
هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى
مستكبرا كان لم يسمعها كان فى اذنيه وقرا صمما وجملة التشبيه حال من ضمير
ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتى الحيرة يتجر
فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا
يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا
خلودهم فيها اذ دخلوها وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك وجمله
حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شئ فيمنعه من انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذى لا يفعل شيا الا فى محله خلق السموات بغير عمد ترونها
اى لها جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا
والقى فى الارض رواسى جبالا ان تميد تتحرك بكم وبث
فيها من كل دابة وانزلنا فيه للنفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه فارونى
اخبرونى ما اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره ابى الهتكم

حتى اسركتموها به تعالى وما استفهامية وانكار مبتدا وذا بمعنى الذى
بعده خبره واولى متعلق بمحذوف حال من العائد المحذوف اى الذى
استقر للاصنام الظالمون فى ضلال مبين بين ظاهر الضلال واسم منهم ولقد
اتينا لقمان الحكمة هى العلم والدراية والاصابة فى القول وحكمة كونه
نبيا فيما قيل تخييره بين النبوة والحكمة فاختار الثانية فاوتيها فكان يفتى قبل بعث داود واودع زمنه واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقاله وقد قال له انك لاكثير اذا نعت وصل لدى الناس شوهال
لله على لا يبالى ان يراه الناس مشعبذا اى وقلنا له ان اشكر لله على ما
اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يابنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم وضع فى غير موضعه ووضعنا الانسان بوالديه اوصيناه بهما
بما عطف عليه امه وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت
للطلق وضعفت للولادة وفصاله فى فطامه فى عامين وقلنا له ان
اشكر لى ولوالديك الى المصير المرجع وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس
لك به علم موافقته للواقع فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى
بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى بالطاعة ثم
الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وحمله الوصية وما بعد
اعتراض يابنى انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
فى صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يابنى اقم
الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك لسبب
الامر والنهى ان ذلك المذكور من مقدر الامور اى من معزوماتها التى يعزم
عليها لوجوبها ولا تصعر وفى قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك

عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال
متبخترا فى مشيه متحوز على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين
الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من
صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق
الم تروا ايها المخاطبون ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر
والنجوم لتستفيدوا بها وما فى الارض من الثمار والانهار والدواب وسخر
عليكم نعمه ظاهرة هى حسن الصوره وتسوية الاعضاء وغير ذلك
وباطنة هى المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة من يجادل فى الله
بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابائنا قال تعالى
اليتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا
ومن يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد
استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انفطاعه والى
الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك بالجمع كفره لا تهتم بكفره
الينا مرجعهم فنخبرهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اى بما فيها
كفره فنجازيهم عليه نمتعهم فى الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم فى الاخرة
الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا محيد لهم عنه ولئن لام قسم
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالى الامثال واو الجمع لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور
الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوب ذلك عليهم لله ما فى
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيها غيره
ان الله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه ولو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت

كلمات الله المعبر بها عن معلوماته يكتبها تلك الاقلام بذلك المداد ولا بأس
مزد لك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شئ حليم لا
يعاجل عن عجله وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لا
يشق ذلك عليه ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله
شئ عن شئ الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل فى النهار ويولج
النهار فيه فالليل يزيد كل منهما ما ينقص من الآخر وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجرى فى فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير
ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلى على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الشان الم تر ان الفلك السفن تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم ما تخاطبين
به ذلك من آياته ان فى ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصى الله شكور
لنعمه واذا غشيهم اى علا الكفار موج كالظلل كالجبال التى تظل من تحتها
دعوا الله مخلصين له الدين اى الدعاء بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط فى الكفر والايمان ومنهم ما يموت على
كفره وما يجحد بآياتنا ومنها الموج الا كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها
الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى يغنى والد عن ولده
فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث
فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور
الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت علمه ويعلم ما فى الارحام اذكر او انثى ولا يعلم واحد
من الملائكة غير الله تعالى وما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا من خير
او شر ويعلمه الله وما تدرى نفس باى ارض تموت ويعلمه الله ان
الله عليم بكل شئ خبير باطنه كظاهره روى البخارى عن ابن عمر حديث

الاجنة

مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة ك

سورة السجدة

مكية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به مبتدا
الكتاب القرآن مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر
ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم
اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى ليليق به ما لكم يا كفار مكة من
دونه اي غيره من ولي اسم ما بزائدة من اي ناصر ولا شفيع يدفع
عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى
الارض بمدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة
وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون
اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك
الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان
آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء محتقر ضعيف
هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا
اي منكرو البعث اذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها
ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار تحقق للخبرين وسهل الثانية واد خال

الكافرون ٢

الف بينها على الرجحان في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم على اعمالكم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم مطاطئوها
حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان
لما شفعهم ذلك ولا يرجعون جواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو
شئنا لاتينا كل نفس هداها فنهديها بالايمان والطاعة باختيارها
ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
ويقال لهم الخزنة اذا دخلوها ذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم
اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع فرشها لصلاتهم بالليل
يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون فمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل
والاسر والجدب سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة

السلم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن الظلم ممن ذكر ما فات ربه
القران ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين
منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوريه فلا تكن فى مريه شك من
لقائه وقد التقيا ليله الاسرا وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى
هاديا لبنى اسرايل وجعلنا منهم ائمه يهدون الهوتين واو الثانيه
ياقادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلا من
عدوهم وكانوا بايتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفى قراه بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمه
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين ام لهم لم كر اهلكنا من قبلهم
اى قبين لكفار مكة اهلاكا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال
من ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان
فى ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ
اولم يروا ان نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسه التى لا نبات فيها
نخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون
انا نعد على اعادتهم ويقولون للمومنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين فى قولكم يوم الفتح ما ينزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم لهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض
عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون حادث موت
او قتل فسيرون منك وهذا قبل الامر بقتالهم ٥

سورة الاحزاب

مدنيه ثلاث وسبعون اياه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى ابو الله
دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك
ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما خلقه واتبع ما يوحى

الملك من ربك اى القران ان الله كان بما تعملون خبيرا وفى قراه
بالفوقانيه وتوكل على الله فى امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك
وامنه تبع له فى ذلك ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه رد على من
قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم
اللاى تظهرون منهن بقول الواحد لزوجته انت على كظهر امى
امهاتكم اى كالامهات فى تحريمها بذلك وهو من الجاهليه طلاقا وانما
تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادله وما جعل ادعياءكم
جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابناء له ابناءكم حقيقه ذلكم قولكم
بافواهكم اى المنهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبى زينب بنت جحش
التى كانت امراه زيد بن حارثه الذى تبناه النبى قالوا تزوج محمد امراه
ابنه فاكذبهم الله فى ذلك والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل
سبيل الحق ادعوهم لابايهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا ابائهم فاخوانكم
فى الدين ومواليكم فهو عكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به فى ذلك ولكن
ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهى وكان الله غفورا لما كان من قولكم
قبل النهى رحيما بكم فى ذلك النبى اولى بالمومنين من انفسهم فما دعاهم اليه
ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم واولوا
الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من
المومنين والمهاجرين اى من الارث بالايمان والهجره الذى كان اول الاسلام
فنسخ الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصيه فجايز كان ذلك الى
نسخ الارث بالايمان والهجره بارث ذوى الارحام فى الكتاب مسطورا
واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل ومنك

ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته
وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا
بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى واخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين
عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين منهم واعد تعالى للكافرين
منهم عذابا اليما وهو لما هو عطف على اذكر يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالياء من حفر
الخندق وبالياء من تحزب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة
وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة
بالنصر والياس هنالك اي في ذلك المقام ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره
وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر
لا غدوا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض
المدينة ولم يصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا
اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا اخرجوا مع النبي
الى سلع جبل جانب المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع
يقولون ان بيوتنا عورة عير حصينة يحتى عليها قال تعالى وما هي
بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم
من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سئلم الداخلون الفتنة الشرك
لاتوها لاعطوها والمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما لبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله

مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
وان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقيه اجالكم قل
من ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة
او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لكم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله
المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون
الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح
وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي ينظر اوكد دوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة
حداد اشحة على الخير اي المعد بطيبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته
يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت
الاحزاب كرة اخرى بعد ذهابهم يودوا يتمنوا لو انهم باد ون في الاعراب اي
كائنون والبادية يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم
هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن العير لقد كان لكم في
رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في الصبر
والقتال في مواطنه فليتأس به من يريد من لم يكن يرجو الله عاقبة والبوم
الاخر وذكر الله كثيرا عطف على من يرجو الله وما رأى المؤمنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء
والنصر صدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا
ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في

سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
على حال المنافقين لجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما
لمن تاب وورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملائكة
وكان الله قويا على ايقاعها يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع
صيصية وهو ما تحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم
ارضهم ودورهم واموالهم وارضا لم تطوها بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا ايها النبي قل لازواجك وهن
تسع وطلبن منه زيادة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن ترردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين استكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
الطلقكن من غير ضرار وان كنتن ترردن الله ورسوله والدار الاخرة
اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن ارادة الاخرة اجرا عظيما اي
الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
تعمل اليا وكسرها اي كبيرة او هي منه بضاعف وفي قراءة تضعف بالشد
وفي الاخرى تضعف بالنون مع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن تقنت تطع
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن وفي قراءة بالتحتانية في فعل ويوتها واعتدنا لها رزقا كريما
في الجنة زيادة على ما لنساء النبي لستن كاحد كما عهد من النساء ان اتقيتن
الله فلا تكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض

نفاق

نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في
بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء الاولى فنقلت حركتها الى القاف
وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا
تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام
مذكور في اية ولا سدس ونتفن الا ما ظهر منها واقمن اصلاه واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
اي نساء النبي ويطهركم من تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليايه خبيرا بجميع
خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات القانتين والصادقين
والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد
الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي
الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها النبي وعين لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علم ظنهما قبل ان
يحبها لنفسه فرضيا لله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا
مبينا بينا فتزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي ارد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر يقول للذي انعم الله عليه
بالاسلام وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اسره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك

الايم ايا و

دقين جمع

واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من
محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة
ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء ويزوجكها ولا علينك من قول الناس
ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجته
زوجناكها فدل عليها النبي بعبارة دون واسع المسلمين خبرا ولما لكيلا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر
الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
سنة الله اي كسنة الله في نحو سرعة الحافض في الذين خلوا من قبل من
الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله قدرا
قدرا مقدورا وامرا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة الناس فيما احله
الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فليس بابا زيد وحده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته وينسب
ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده فيكون
نبيا وفي قراءة بفتح التا كالة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما
منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى حكم بشرعه يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره
هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم
لديهم اخراجه اياكم من الظلمات الى الكفر الى النور اي الايمان وكان
بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة
واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على
من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا

اي مثله في الاهداء لمن اهديت له فضلا كبيرا هو الجنة
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما خالف شرعك ودع اذاهم
لا عاقبهم عليه الى ان يؤمر فيهم بامر وتوكل على الله هو كافيك وكفى بالله
وكيلا موكولا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما تستمتعون به
ان لم يسم لهن صداق وهو الاظهر من صفة المتعة قطعا لما روى ابن عباس
وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير ضرار
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك لا غير فلا تحل لمن لم تهاجر وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
ان اراد النبي ان يستنكحها بطلب نكاحها بغير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم
اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام لئلا يكون عليك حرج لا يريد وا على اربع نسوة ولا
يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء
وغيره لئلا يكون على الامة حرج من تحل لها لكتابيه بخلاف المجوسية
والوثنية وان تستبرئ قبل الوطي لئلا يتعلق بها قبل ذلك يكون عليك
حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة
في ذلك ترجي من تشاء منهن تؤخر التي تريد ان لا تقسم لها من نسائك
وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتقسم لها وان ابتغيت طلبت ممن عزلت من
القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه قالت لما نزلت التخيير اني ارى ربك يسارع في هواك فنزلت

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزنن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستئنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله

ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير وألنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا انا بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيا الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب

جفون

وكبرا نافلا طريقا وخلا السبيل طريق الحق وقرئا انكم تصغير المذآ
اى مثلى عذابا وعذابا العذاب عذبهم لغتا كثيرا عدده وفى قراءة بالموحدة
اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مثل بنيكم كالذين اذوا موسى
بعولهم مثلا ما ممنه ان تغتسل معنا الا انه آدر فذهب يغتسل فوضع ثوبه على حجر ليغتسل فعدا الحجر بثوبه حتى وقف به على
ملا من بنى اسرائيل فرأوه كما يقولون فاخذ ثوبه واستتر به فراوه
لا عاهة به وقيل رمى به فى الحضيه وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما
لو دارى بعضنا انه اقسم فسما فعالى وجل صدق فسمى ما اريد فعلها
وجه الله فغضب الله من ذلك وقال لا جرم لاعاقبن موسى فلقد لقى
باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ويكفر
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما غاية مطلوبه انا عرضنا
الامانة الصلوات وغيرها مما فى ضمنها من الثواب وتركها من العقاب
على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اى فرطه عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه باحالة حمولا ليعذب الله اللام
متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل الامانة المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات المصيبين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا

مكية الا ورأى الذين اوتوا العلم الآية وهى اربع او خمس وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك المراد به
الثنا المضمون على ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذى له ما

فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وله الحمد فى الآخرة كالدنيا
يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم فى فعله الخبير بخلقه
يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالمطر وغيره وما يخرج يصعد منها من زرع
وغيره وهو الرحيم بأوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة القيامة قل لهم بلى وربى لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة وبالرفع
مبتدا وخبر ما يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر
نمله فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب
مبين وهو اللوح المحفوظ ليجزى فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن فى الجنة والذين سعوا فى ابطال
اياتنا القرآن معجزين وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى مقدرين
عجزنا او مسابقين فيفوتونا لظنهم انه لا بعث ولا عقاب اولئك
لهم عذاب من رجز سيئ العذاب مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز او عذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام
واصحابه الذى انزل اليك من ربك اى القرآن هو فصل وهدى الى
صراط طريق العزيز الحميد اى الله ذى العزة المحمود وقال الذين كفروا
اى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد يخبركم
اذا مزقتم قطعتم كل ممزق معنى تمزيقكم لفى خلق جديد افترى على
الله بهمزة الاستفهام وحذفها للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل كذبا
فى ذلك ام به جنة خبل يخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب فى العذاب فيها والضلال
البعيد عن الحق فى الدنيا افلم يبصروا اسطروا الى ما بين ايديهم وما
خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السما والارض ان نشأ نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا قطعا نزل السدر وقعها قطعة من السما فى قول

في الافعال التلاة بالياء ان في ذلك الذي لايه لكل عبد منيب راجع
الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشا ولقد اتينا داود
منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا ياجبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له
الحديد وكان في يده كالشمع وقلنا ان اعمل سابغات دروعا كوامل
بجر لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها
سرادا اي اجعله متناسب اي اجعله محكم متناسب حلقه واعملوا
اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا
لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير عدوها سير شهر من العدوة
بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى
الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياليها كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى
سليمان ومن الجن من عمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ يعدل منهم
عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة يعملون له ما يشاء من
ابنية المساجد وتماثيل جمع تمثال وهو
كل شي مثلته بشي اي صورا من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن
اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجوابي
جمع جابية وهي حوض كبير وهي حياض كبيرة يجتمع على الجفنة الف
رجل يأكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن
اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا
ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور
العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي

مات ومكث قايما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة
على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على
موته الا دابة الارض لعصا دابة الارض لعصا دابة الارض الخشبة بالسنتها للمفعول اكلتها
الارضة ما كل منسأته بالهمز وتركه لغة ألف عصاه لانها مما يطرد ويذب
بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان محففة اي انهم لو كانوا
يعلمون الغيب ومنه ما غاب عن موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين
العمل الشاق لم لبثهم حيائه خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه مسنة
بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد
كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سمي باسم جد لهم من العرب في
مساكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال
عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
على ما رزقكم من الغلة ارض سبا بلدة طيبة سباخ ولا بعوضة ولا
ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويعدا الغريب فيها وفي ثيابه
قمل فيموت لطيب هوائها واسلة رب غفور لمن شكر ولكن اعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء
بناء وغيره الوقت حاجته اي سيل واديهم المسمى بذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد
على الاصل اكل خمط مر بتنوين باضافة اكل لما فيه من معنى ما كول وبركها ومطعم
عليه واثل وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا الكفر
وهل نجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي
ما نناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وبلدهم باليمن وبين القرى التي باركنا
فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة
متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحد

ويبيتون في اخرى الى انتها سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل تاوزاد
ولنا سيروا فيها ليالي وايامًا امنين لا يخافون في ليل ولا نهار فقالوا
ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز
ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والمأ فبطروا
النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في
ذلك ومزقناهم كل ممزق فرحامهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك
المذكور لاٰيات لعبد لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق
عليهم ابليس بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم بسبب الظن ظنه انهم
باغوايه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا فريقا من المؤمنين للبيان
اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان فتسلط منا
الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فحازهم
كلا سها وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لاهل مكة ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره ليسعفوكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى
منهم من الهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا
لمن اذن ان يشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها قرئ به
حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الاذن في
قوله قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم قالوا قال
الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل
من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه
لاجواب غيره وانا او اياكم احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين

التتبع

بين في الاصرار تلطف بهم داع الى الايمان زاد او فقوله قل لا
تسئلون عما اجرمنا اذ هما ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بحكم منه بالحق وهو الفتاح الحكيم
والتبطيل للباطل وهو العليم بما يحكم به قل ارونى الذين الحقتم به شركاء
الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له
بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون
له شريك وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام
للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين العذاب
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا
من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه كالتوراة
والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول ممثل الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا للرؤساء
لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين باختياركم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل
والنهار اي مكركم فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا
العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه لمخافة التعيير وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا هل الناء هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون
في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المستهزئون

امامنا اوسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشا امتحانا
وربقه ضيقه لمن يشا ابتلا ولكن اكثر الناس اى كفار مكه لا يعلمون
ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اى
تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما
عملوا اى جزاء العمل الحسنة مثلا عشرة فاكثر وهم في الغرفات من
الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين
يسعون في اياتنا القرآن بالابطال معجزين لنا معقدين من عجزنا وانهم
يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشا من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او
لمن يشا ابتلا وما انفقتم من شئ في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين
تعالى كل انسان من رزق ما يقتله اى من رزق الله واذكر يوم نحشرهم
جميعا اى المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل كانوا يعبدون
الجن اكثرهم بهم اى يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون
مصدقون فيما يقولون ثم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
اى بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول
للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
اى الناس من القرآن
بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد
ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا
اى القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق

لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين قال تعالى وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة
والطول والعدد وكثرة المال فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري
عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة
هي ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا
ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان هو الا نذير
لكم بين يدي اى قبل عذاب شديد وفي الاخرة ان عصيتموه قل ما سألتكم
على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما اجري
الا على الله وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف
بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اى
لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اى اثم ضلالي
عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع
للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت
لهم منا اى لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب القبور وقالوا امنا به
اى بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول
الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة وهو محله الدنيا وقد كفروا
به من قبل في الدنيا ويقذفون بالرجم بالظن من مكان بعيد اى مما غاب
عنه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن
سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما
فعل بأشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا في شك

مرتب موقع الريبة لم فما امنوا ايانه الا من لم يعتد و ابدلا يله في الدنيا

سورة فاطر

مكية وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
حمد تعالى نفسه كما هو اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على
غير مثال سبق جاعل الملايكة رسلا الى الانبيا اولى اجنحة مثنى وثلاث
ورباع يزيد في الخلق ما يشا من الملايكة وغيرها ما شا ان الله على كل
شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما
يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله
عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق غير من رايتم وجالق
مبتدا غير الله بالرفع والجر صفة لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا لكم
من السما بالمطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق لكم
غيره لا اله الا هو فاني تؤفكون تصرفون عن توحيده مع اقراركم
بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيبك بالتوحيد والبعث
والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما
صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر
المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره فلا تغرنكم الحياة
الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه اما يدعو
حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هذا ان ما لموافقتي الشيطان وما لمخالفته ونزل في ابي

جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتحتية فراه حسنا من مبتدا خبره
كمن هداه الله لا دليل عليه فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات فاغتمامك لاجلهم لا يؤمنوا ان الله عليم
بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير
سحابا بالمضارع لحكاية الحال الماضية لتوجه فسقناه فيه التفات
عن الغيبة الى كلمة بنا بالتشديد والتخفيف لانبات بها حيا به
الارض من البلد بعد موتها يبسها اي ابتنابه الزرع والكلا كذلك النشور
اي البعث والاحيا من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والآخرة
فلا ينال الا منه بطاعته فليطلبها اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو
لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون
المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم ومنه ثم من نطفة اي مني خلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
حال اي ملتبسا بعلمه له وما يعمر من معمر اي وما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص
من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات
شديد الحلاوة سايغ شرابه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل
منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وحده منهما حلية
تلبسونها هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما
مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا
تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل
الله الليل في النهار فيزيد هو من هذا في ذاك ويولج النهار في الليل فيزيد من ذا في ذاك وسخر

الشمس والقمر كل منها يجري في فلكه لاجل مسمى يولج الليل في النهار ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه اى غيره وهو الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل اخبارك ايانا مع الله اى بما يجرون منكم ومن عبادتكم اياه
ينبيك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في
صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثم اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان
تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد ليحمل بعضه لاحمل به شيء ولو كان
المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله
انما ينذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما داوموا على
المتنعون بالانذار واقاموا الصلاة ادامو ها ومن تزكى تطهر من
الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فضلا عنه بخصه به والى الله المصير
المرجع يجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات الكفر ولا يستوي الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة
والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزاده
لا في الثلاثة تأكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه الى الايمان
وما انت بمسمع من في القبور اى الكفار شبههم بالموتى لا يجيبون ان
ما انت الا نذير منذرا ما ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه
ونذيرا من لم يجب اليه وان من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي
ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم رسلهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير

هو التوريه والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه
الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به
ثمرات مختلفا الوانها كاحمر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد
يقال كثيرا اسود غربيب وحلكا غربيب اسود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء علماء الجهال بكبريائه ان الله عزيز في ملكه
غفور لذنوب عباده الموحدين ان الذين يتلون يعملون بكتاب الله واظبوا
الصلاة ادامو ها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم بوعدهم اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من
الكتاب القرآن هو الحق حال مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب
القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير
في العمل به ومنهم مقتصد عمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات
بضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك
اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اى للثلاثة بالبناء للفاعل والمفعول خبر خبر المبتدا يحلون فيها
ثانيا من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع في الذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا
لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اى الاقامة

من فضله لا نسمع فيها نصبا تعب ولا مسنا فيها لغوب اعياء
التعب لعدم التكلف فيها وذكر الماضي الدائم للاول للتصريح بنفيه
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت ليموتوا ويستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزينا هم نجزي كل كفور
كافر نا والنون المضمومة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فنقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يسع من تذكر فيه وجاءكم
النذير الرسول فما اجبتم تحذرونا فما للظالمين الكافرين من نصير
يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور فكيف بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالطريق اجاز الناس
هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا كرر كفر
منكم فغليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا
مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
انهم شركاء الله تعالى ارونى اخبروني ماذا خلقوا من الارض اي شيء منها
شركة مع الله في خلق السموات او اشركناهم كتابا فهم على بينة حجة
منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان يعد الظالمون الكافرون
بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لنا ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام
قسم زالتا ان امسكهما امسكهما من احد من بعده اي بعد الله اي سواه انه كان حليما
غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم
اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها

بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيئه الا نفورا ما زادهم عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان بدل من نفورا
ومكر السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله
وهو الماكر ووضع المكر موضع السيئ هو اصل اضافته اليه قبل استعمال اخر
قد رفعه اضاف حدثا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا تحول بالعذاب عنهم
ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا ليعتبروا كان عاقبة
الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم
وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة بسببه عليها ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس

مكية او الا قوله واذا قيل لهم اتقوا الآية او مدنية هي ثلاث وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اعلم مراده به والقران الحكيم المحكم بالحجج
النظر وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على ما قبله صراط
مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والجملة بالقسم
وجوابه رد لقول الكفار لست مرسلا لتندر به قوما متعلق
بمحذوف ما انذر اباءهم اي لم ينذر وا في زمن الفترة جمعهم اي العرب غافلون
عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم

الناس ح

اي بويد العصمة ح

لا يؤمنون اى الاكثر اما حدا فى اعناقهم اغلالا بان يضم اليها الايدى
لازالة الجمع اليد الى الذقن ففى اى الايدى مجموعة الى الاذقان جمع ذقن
وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا
تمثيل والمراد بهم لا يذعنون للايمان ولا يحصلون لاسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها فى الموضعين
فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم
وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم تحصل التحريض وانه الى الثانية الفاؤتسهلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها ولم تدرهم لا يؤمنون
انما تنذر من اتبع الذكر القرآن وخشى الرحمن بالغيب خائفه
ولم يره فبشره بمغفرة منه ذنوبه واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث و
نكتب فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم من خير وشر لنجازوا عليه وآثارهم
ما اثروا به بعدهم وكل شئ منصوب بفعل يفسره احصيناه ضبطناه
فى امام مبين كتاب سين وهو اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا
مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية ادخالها الى اخره
بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اى رسل عيسى الى اهل انطاكية
اليهم اذ بدل من اذ الاولى فكذبوهما الى اخره تدل من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف
والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون فقالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله
لرد ادعاء الانكار فى انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهى ابراء الاكمه والابرص
والمرض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لاحتباس المطر
عنا بسببكم لئن لم تنتهوا عن قولكم لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا

عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ابن عمرة استفهام
دخل على ان الشرطية وفى هزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف
بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وجوابه محذوف
اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم
مسرفون تجاوزون الحد بكفركم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب
النجار كان على باب مدينتهم على ميل وسمع بخبر الرسل ومجئ اهل القرية فاسرع
لما سمع بتكذيب القوم للرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول ثم لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فعل لله انه على
دينهم ثم قال وما لى لا اعبد الذى فطرنى خلقنى اى لا مانع لى من عبادته
الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم كفركم
اتخذ فى الهمزة من عند ما تقدم فى اندرهم وهو استفهام بمعنى
النفى مزدوجة اى غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن
عنى شفاعتهم الى زعمهم ولا ينقذون صفة الهة اى اذا
اى ان عبدت غير الله لفى ضلال مبين اى ايها ربكم فاسمعون اى
اسمعوا قولى وحمزه قال قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها
حيا فالتا حرف جنبه ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى بمغفرته وجعلنى
من المكرمين وما ما فيه انزلنا على قومه اى حبيب من بعده بعد موته
من جند من السماء اى ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك
احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم
خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء وتحسرهم من
كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة التالم وبداوها مجاز اى هذا
اوانك فاحضرى ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق
لبيان شبهها لاشتماله على استهزائهم المؤدى الى اهلاكهم المسبب عن

الحمولة الذرية الى اهل مكة العاملون للنبي ليسلم رسلا وللاستفهام
للتقرير اى اعلموا كم جربه بمعنى كثيرا مجوله لما بعدها معلقة ما قبلها
عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم الى الملكين
اليهم الى المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وان ما فيه او محففة كل اى كل الخلائق مبتدا ما
بالتشديد بمعنى الا وما للتخفيف فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اى
مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر
ثان وايه لهم على البعث خبر مقدم الارض البيتة ما للتخفيف والتشديد
احياها هو المبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ما كلون وجعلنا
فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى
بعضها ليأكلوا من ثمره منحصن وتصمين اى مما ذكر من النخيل وغيره
وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر فلا يشكرون انعامه تعالى عليهم
سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الدالة على القدرة العظيمة الليل
نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس
تجري الى اخره من جملة الايات طهرا او اية اخرى والمعنى لهم
لمستقر لها الى اليه لا يتجاوزه ذلك اى جريها بتقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو فعل يفسره ما بعده
قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر للبلى ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في راي العين
كالعرجون العذق اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس

ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فيجتمع معه في الليل
ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل سنة عوض من
المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم وفلك مستدير يسبحون
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وايه لهم على قدرتنا اذا حملنا ذريتهم
وفي قراءة ذرياتهم اى اباهم لا حمولهم في الفلك اى سفينة نوح المشحون
المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من
السفن الصغار والكبار مما يعلم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم
مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون يمنعون الا رحمة
منا تأخير ما عا الى حين اى لا ينجيهم الا لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بذلك
الى اجل قضاء اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا
كقبر كم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وقتما
يأتيهم من ايات من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا
قيل اى قال فقراء الصحابة لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال
قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء انطعم من لو نشاء الله اطعمه
في معتقدكم ان ما انتم في ولكم لما في ذلك مع قولكم هذا الا في ضلال
مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث
ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اى ينتظرون الا صيحة واحدة
وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالسباب اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اى وهم في غفلة عنها بتخاصم
وبيع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اى
يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى ان يوصوا ولا الى
اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث ومن للبحث اربعون سنة فاذا هم اى

المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة
قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا نياما لتخمير تامين لهم
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون
اقروا حين لا سفعهم الاقرار وقيل يعاد لهم ذلك ان كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا عند الحساب محضرون فالبوم لا تظلم نفس
شيا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم فى
شغل بسكون العين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض
الابكار والتنعم فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون
خبر ان لان والاول فى شغلهم مبتدا وازواجهم فى ظلال جمع
ظله او ظل خبر اى لا يصيبهم الشمس على الارايك جمع اريكة وهى السرير
فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى
يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا
عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى ادم على
لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين
بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جم جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء
وتشديد اللام فلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله وما حل بهم من العذاب
فتؤمنون وتعالى لهم فى الاخرة هذه جهنم التى كنتم توعدون بها
اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اى الكفار
اى حين نريد ونشهد علينا ايديهم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون وكل عضو نطق بما صدر منه

ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناهم طمسا فاستبقوا ابتدروا
الصراط الطريق فانى يبصرون كيف يهتدون حينئذ اى
لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير الحجارة على مكانتهم
فى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجئ ومن نعمره نطل
اجله ننكسه فى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر
على ذلك قادر على البعث فيؤمنون وما علمناه اى النبى الشعر وقد قالوا انه من القرآن شعر وما
ينبغى له ان هو اى ما القرآن الا ذكر عظة وقرآن مبين ظاهر الاعجاز وغيرها لينذر به
من كان حيا يعقل ما يخاطب به ويتم القول بالعذاب على الكافرين وهم
كالمسلمين لا يعقلون ما يخاطبون به او لم يروا يعلموا والاستفهام
للتقرير والواو للعطف على محذوف تقديره ألم يخلقنا لهم فى جملة الناس
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا اى عملناه بلا اسعاد ولا معين انعاما هى الابل
فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم
فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها وابوارها
واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه
افلا يشكرون انعمنا فيها فوضوا الى ما ضلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اى غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون بمنعون
من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اى الهتهم نزلوا
منزلة العقلاء بعبدتهم اى الهتهم من الاصنام ولهم جند وهم نصرهم
يحضرون فى النار يغضبون لهم فلا يخذلون فلا تحزنك يا محمد اقوالهم

انا نعلم ما تسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه او لم
ير الانسان بعلم وهو العاص بن وايل او ابا جهل اذ خلقناه من نطفة مني الى
ان صار بالغا شديدا قويا فاذا هو خصيم مبين شديد الخصومة لنا مبين
امرنا في البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو
اهضرب قال من ذا يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالا لانه اسم
لا صفة وروي انه اخذ عظما وفتته وقال للنبي اترى يحيي الله
هذا بعد ما بلي ورم صلى الله عليه وسلم ويدخل النار
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم
محيط بتفاصيل خلقه ويعيد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس
من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب فاذا انتم منه توقدون تقتدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع بين الماء والنار والحس فلا المائية تطفئ النار ولا النار تحرق
الخشب او ليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بل اي هو قادر على ذلك بلى
اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير المخلوق العليم بكل شيء انما امره اذا اراد شيئا
اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي هو يكون وفي
قراءة بالنصب عطفا على يقول سبحان الذي بيده ملكوت ملك ردت
الواو والنون للمبالغة اي المرجع على كل شيء اليه ترجعون تردون في
الآخرة

سورة والصافات

مكية واثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء انتظار ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات
ذكرا عدوا القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم

يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
اي والمغارب للشمس كل يوم مشرق ومغرب او رب السما الله لها شروق
الكواكب اي بضوئها او لها والاضافة للبيان كقراءة من جر بعد المبينة
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من
كل شيطان متعلق بالمعقل وشيطان مارد صفة احارج عن الطاعة لا يسمعون
اي الشياطين بسكون التاء وتشديد السين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين
الاعلى الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء في
قراءة بتشديد الميم والسين اصله يسمعون ادغمت التاء في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السما دحورا
مصدر دحره اذا طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب
واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها
بسرعة فاتبعه اي اتبع الخطفة شهاب كوكب مضيء ثاقب سمي به او لانه يثقبه
فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا أهم اشد خلقا ام من خلقنا
من الملائكة والسموات والارض وما بينهما من الاناسي من غلب العقلا
انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان
خلقهم ضعيف فلا تتكبروا بانكار البعث والقرآن الموحى الى محمد
بل عجبت بضم التاء للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم
سمع الناس خطابا للنبي اي من مكة بهم اياك ويسخرون من تعجبك
واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا اية
كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر
مبين بين وقالوا منكرين للبعث ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما أانا لمبعوثون
في الموضعين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما

اوابا ونا الاولون بسكون الواو عطفا ما و بفتحها والهمزة للاستفهام
والعطف بالواو المعطوف عليه محل ان واسمها او هي الهمزة لمبعوثون
والفاصل همزة الاستفهام وقيل لم معطوف وانتم داخرون صاغرون
فانما هي صيحة بهم يقصرون وتجرة اي صيحة واحدة فاذا هم الحلاق ليما
ينظرون ما يفعل بهم ويقولوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه وهو قول الملايكة هذا يوم الدين اي الجزاء
والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملايكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين
وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم
وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم على الصراط
انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مالكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يلاومون ويخاصمون
قالوا الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي
كنا منكم منها لحلفكم انكم على الحق فصددتمونا اتبعناكم المعنى اكم اضللتمونا
قال الي المتبوعين لم لم تكونوا مومنين وما بعده الى الاضلال منا
ان لو كنتم مومنين وصحت عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان
قوة وقدرة تقهركم على ما بعثنا لكم قوما طاغين ضالين مثلنا
فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بهذا القول وشاهد
عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ
يوم القيمة في العذاب مشتركون اي لاستواكهم في الغواية انا كذلك
كما نفعل بهولا نفعل بالمجرمين غير هولا اي كفار مكة التابع منهم والمتبوع

انهم اي هولا بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا وهمزته با تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل
قوله قال تعالى بل جا بالحق وصدق المرسلين الجايين به وهو لا اله
الا الله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزا
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع مما
قبله المبتدا فلا فيه معنى لكن وما بعدها رفع مبتدا خبره في قوله اولئك
الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم مبتدا وخبره وعشيا قوله بدل او بيان
للرزق وهي ما يوكل بكرة والاول صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها خلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس
هو الاناء بشراب فيه من معين من صفته جار على وجه الارض كانهار الماء
البيضا الشديد ياضا من اللبن لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها
كريهة عند الشرب لا تها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون
بفتح الراي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر
الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا يطمحن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن
في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه
وهو الياض في صفره احسن الوان النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة
على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قايل منهم اني كان لي قرين
ينكر البعث يقول لي بكيتا انك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا في المدينون في الملاحتواضع ما تقدم لمجزيون
ومحاسبون نكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم مطلعون
معي الى النار لنطر حاله فتعلون لا فاطلع ذلك القايل من بعض كوى

الجنة فراه اى راى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشمتا
تالله ان كدت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا
نعمة ربي على بالايمان لكنت من المحضرين معك فى النار يقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين
هو استئناف من تتمة مقول سعد الله تعالى من بقاء الحياة وعدم العذاب
ان هذا ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون قيل قال لهم ذلك وحملهم يقولونه اذ ذاك المذكور لهو
خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره او نحو الزقوم المعد
لاهل النار وهي مرة اجبت الشجر ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتي انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبت فيها شجرة اى قعرهم واعضانها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤوس الشياطين اى
الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لاكلون منها مع فيها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء حار يشوبو
يخلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لاالى الجحيم يفيد انهم
يحرمون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا ماهم
ضالين فحصر على اثارهم يهرعون يسرعون الى اتباعهم فيسرعون اليه
ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين
من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اى عاقبتهم
العذاب لا عباد الله المخلصين اى الموحدين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم
فى العبادة اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا
نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له حين دعانا على
قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى الغرق

وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان
له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو
السودان وما فث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنا
وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الاخرين من الامم الى يوم القيمة
سلام منا على نوح فى العالمين ما كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين الكاملين
عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن
تابعه فى اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفارق وبينهما
ثمانية عشر سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه
ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له
لابيه وقومه ما هو بخاص اذا الذى تعبدونه وتتبعونه فى هذين بيانا لما تقدم
الهة دون الله تريدون افكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون
والافك اسوأ الكذب اى تعبدون غيره لاجله فما ظنكم برب العالمين انه
يعدم غيره انه يتركم بلا عقاب لاذكروا انكم تخرجون الى عيد لهم
وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه
وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة فى النجوم ايهاما لهم انه
يعتد عليها ليتبعوه فقال انى سقيم عليل اى ساسقم فتولوا عنه
الى عيدهم مدبرين فراغ مال فى خفية الى الهتهم وهى الاصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا
تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه
ممن راه فاقبلوا اليه يزفون يسرعون المشى فقالوا له فخرجتها
وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وتنحوتكم
فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة

لك

قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم فاراد به كيدا فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما
وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث
امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال
هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ
معه السعي ان سعى معه وبلغه قيل بلغ سبع سنين وقيل بلغ ثلاث
عشرة سنة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وروي
الانبياء حق وامتثالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاورني
لتاخذ بالوثيق ويقال للامر عزم قال يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما
اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه وللكل
انسان جبينان عن يمين الجبهة وكان ولد يمشي وامر السكين على حلقه
فلم تعمل شيئا بما منع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين انا كما امرناك بالذبح اي كفيناك
ذلك فجاء بالفداء جواب لما بزيادة الواو كذلك نجزي المحسنين
لانفسهم بامتثال الامر ما فوج الشدة عنهم ان هذا لهو البلاء المبين
به ظهر البلاء المبين الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه
وهو اسمعيل او اسحق فان يذبح بكبش عظيم وهو الذي قربه
هابيل فتقبل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا
وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه
باسحق استدل بذلك على ان الذبح غيره نبيا حال مقدرة اي بوجد

بقدرته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق
ولده جعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن ومن ظالم
لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منا على موسى وهرون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم استعباد فرعون
اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين البليغ البيان فيما ياتي به من الحدود والاحكام وغيرها
وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا
ابقينا عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا
كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس
بالهمزة اولد وتركها لمن المرسلين قيل هو ادريس جد نوح وقيل
غيره ارسل الى قومه ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
او قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم مذهب
وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتدعون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم الاولين رفع
البدل على اضمار هو ونصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم
لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا
منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين قيل هو
الياس المتقدم وقيل هو ادريس من منه فجمعوا منه على ياسين كقولهم للمهلب
وقومه المهلبون وعلى قراءة الياسين بالمد اي اهله المراد به الياس
ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر انجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في
الغابرين اي الباقيين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار بلدته
وانكم لتمرون عليهم على اثارهم وبالليل في اسفاركم مصبحين اي وقت

قوله ٢

الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم
فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون
المسفينة المملوة من عاصب قومه لما لم يزل لهم العذاب الذي
يعده بمجرد تركه السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد ابق من سيده فنظروه القرعة فساهمهم فقارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اي اتى ما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه
السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبثت في بطنه
الى يوم يبعثون اصيار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القينا
من بطن الحوت بالعراء وجه الارض اي الساحل من يومه او بعد ثلاثة
او تسعة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل
كالفرخ المتمعط وانبتنا عليه سخره من يقطين وهي القرع وهي ساق
على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاسه وعليه صباحا
ومسا تشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله
الى قومه بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او يزيدون
عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعد
به فمتعناهم اصنامهم متعتهم بما لهم الى حين منقضي اجالهم فيه فاستفهم
استخبر كفار مكة توبيخا لزعمهم ان الملائكة بنات الله
ولهم البنون فيختصون بالاسنى امخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله
وقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بمعنى الهمزة
الاستفهامية دخلت عليها همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات

على البنين مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام
التاء في الدال اي بسيط هو تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين
حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم فاروي في ذلك فيه ان كنتم صادقين
في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي
الملائكة لاحتنائهم عن الابصار نسبا هو قولهم الملائكة بنات الله ولقد
علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون النار معذبون فيها سبحان
الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي
الموحدين استثنا منقطع اي لكن الموحدون فانهم ينزهون الله عما يصفه
هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله
تعالى فالخبر للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد
الا له مقام معلوم في السموات تعبد الله لا يجاوزه وانا لنحن الصافون
له انا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان
مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا
من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة
قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصر عليهم في
الدنيا وان لم يستمر بعضهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض
عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
قال تعالى تهديدا لهم فسوف يبصرون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكني بذكر الساحة عن القوم فبئس صباحا

صباح المنذرين فيد اقامة الظاهر مقام الضمير وتوله عنهم حتى حين
وانصر فسوف يبصرون كررتاكيدا لتهديدهم وتسليته له صلى الله عليه
وسلم سبحان ربك رب العزة العلية عما يصفون بانزله ولما وسلام
على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرايع والحمد لله رب
العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين ٥ ٥ ٥

سورة ص

مكية سبع او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده
به والقران ذي الذكر الشان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل
مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من
الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي
ليس الحين حين فرار والتاء زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا
والحال انه لا مهرب ولا منجا وما اعتبروا بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم رسول من انفسهم يبشرهم بالجنة وينذرهم بالنار بعد البعث وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون منهم وضع الظاهر موضع الضمير
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حين قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كف عن جميع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من
النبي قولوا لا اله الا الله اي امشوا اي بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان هذا
الا اختلاق كذب انزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا
وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من
ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجاي به بل لما يذوقوا عذاب
ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم
خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها
من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك
فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السما فيأتوا بالوحي فيخصوا به من
شاؤا وامر في الموضعين عصى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير
ما لك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند
ايضا اي كالاحزاد من حسن الاحزاب المتحزبين على الانبيا قبلك واولئك قد
قهروا واهلكوا فكذا اهلك هم لا كذب قبلهم قوم نوح مائة قوم عاد
المعي وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يمتد لكل من غضب عليه اربعة
اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما
كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا
جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب
وما ينظر ينتظر هؤلا اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة
ما لها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما
نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب
اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على
ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان
يصوم يوما ويفطر يوما وينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبح

يسبحه بالعشى وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى
وهو ان شرق الشمس وسناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه ليسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته
بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان حرس يحرسه
كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة فى الامور
وفصل الخطاب البيان الشافى فى كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم
اذ تسوروا المحراب محراب داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه
من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فوجد لمطابقة ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والاكثر
وهما ملكان جاءا فى صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض
لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة
فطلب امراة شخص لسرية غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط
وسط الطريق الصواب ان هذا اخى اى على دينى له تسع وتسعون نعجة
يعبر بها عن المراة ولى نعجة واحدة تعال اكفلنيها اى اجعلنى كافلها
وعزنى فى الخطاب اى الجدال والمراد الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء لبغى
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
ما النافية القلة فعال الملكان صاعدين فى صورتهما الى السما
فعلم الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اى ايقن داود
انما فتناه اوقعناه فى فتنة اى بليناه بحبه تلك المراة فاستغفر ربه

وخر راكعا اى ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
اى زلفة حسنى فى الدنيا وحسن مآب مرجع فى الاخرة يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض حيث بوأناك الملك فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بتركهم يوم الحساب بترك العمل فيه علقوا بذكره الايمان والعمل
يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا لشئ ظنه الذين كفروا من اهل مكة
فويل واد فى جهنم للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب خبر مبتدا محذوف
اى هذا كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اصله مدبروا ادغمت التا فى الدال اى ليتدبروا بتوا فيعتبروا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اى سليمان انه اواب رجاع فى التسبيح
والذكر فى جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واطراف الاخرى
على طرف الحافر وهو من صفن بضم الفا وكسرها صفونا الجياد جمع جواد وهو
السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت واذا ركضت سبقت وكانت
الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لاراده الجهاد عليها
لعدو فعند بلوغ الغرض منها مسحها غربت الشمس ولم يكن صلى
العصر فاغتم تعالى اى احببت اى الهوى حب الخير اى الخيل عن ذكر
ربى اى صلاة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما

غلبنى و

حجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها وطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي وجوهها وقطع ارجلها
تقربا الى الله تعالى حيث اشغلتها عن الصلاة وتصدق بلحمها
فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء وليعلم
لينا سليمان ابتليناه بسلب ملكه ودلك لتزوجه بامراة يهواها
وكانت تعبد الصنم في دارها من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه
مرة عند ارادة الخلا ووضعه عند امراته المسماة بامينة على
عادته فجاءها جني على صورة سليمان فاخذه منها والقاه على كرسيه
جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت
عليه الطير والجن فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه
وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اطاف راجع سليمان الى ملكه
بعد اياس بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد ان يكون لاحد من بعدي اي سواي
نحو قوله من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا
له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل
بناء في الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللولو واخرين
مقرنين في الاصفاد القيود مع احتياجهم الى اعناقهم
وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط من شئت او امسك عن الاعطاء
بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب بعد موته وقال ايوب اذ نادى ربه اني
اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم وسمت دلك
الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تاديا مع الله تعالى وقيل
لما ارتحل اضراب برجله الارض فنبعت عين ماء فقيل

هذا مغتسل بارد وشراب تسرب منه فاغتسل و
شرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهب له اهله وبثلهم
معهم اي احياهم الله له من مات من اولاده وورثته مثلهم رحمة منا
منا وتذكرى عطفا لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك
ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجك وكان
حلف ليضربنها مائة ضربة لاطالما عليه يوما ولا حنث تتحلل ضربها
فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره وضربها به ضربة واحدة ايفاء
وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر
عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة
والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده
عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي رواية بالاضافة وهي للسان وانهم عندنا لمن
المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع
هو ابن اخطوب واللام زائدة وذا الكفل احلف وسوف قيل لكل ماية بني
فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لما بالثنا الجميل
هذا وان للمتقين المتقابلين لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات
عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين
فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم
قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن
واحد وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون
بالتاء وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا
ما له من نفاد انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ان لان اي دائما
او دايم هذا المذكور للمتقين وان للطاغين مستانف لشر مآب

جهنم يصلونها مدحلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى التعذيب
المعهود مما بعد فليذوقوه حميم اى ماء حار يحرق وغساق ما يغسق
والتشديد ما سيل من صديد اهل النار واخر مما لجمع والافراد من
شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع
مختلفة ويقال لم عند دخول النار متابعهم هذا فوج جمع معتحم
داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا يسعه
عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم
قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا
من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه على الكفر في النار
وقالوا اى كفار مكة ومم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا
والياللنسب اى مفقودون ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم
وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق
واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة
انما انا منذر محوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار
لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذي
اتاكم به وجيتكم فيه بما لا علم لي الا بوحي وهو قوله تعالى ما كان لي من علم
بالملا الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي الى
نذير مبين من الانذار اي انذر الناس العذاب اذكر اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم

والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بمفقوده فيه فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيد ان
الا ابليس لم يكن مع الله استكبر وكان من الكافرين هو ابو الجن كان
بين الملائكة قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي
توليت خلقه وهو شريف لادم فان كل مخلوق يولي الله خلقه
استكبرت الان عن السجود واستفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى قال رب بما اغويتني لاغوينهم اجمعين الاعباد ك
منهم المخلصين اي المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول
ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول فعل بالفعل المذكور
وفعل على المصدر اي احق الحق وفعل على نزع حرف القسم ورفعه على انه
مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان
جهنم منك بذريتك ومن تبعك منهم من الناس اجمعين قل يا اسا
عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن ايها الكفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين
اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم محذوف اي والله

سورة الزمر

مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية فمدنية وهي خمس وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره

العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق
متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له
الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام
اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى
مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم ومن المسلمين بما هم فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي من
هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد
الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الوهم ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
واحده ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح
ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار
لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على
النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب
على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة
اي ادم ثم جعل منها زوجها حوى وانزل لكم من الانعام الابل والبقر
والغنم الضان والمعز ما بينه ازواج من كل زوج ذكر وانثى كما بين
في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا
ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن
عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فيما امركم به يرضه لكم
الشكر لها وضمها مع اسباغ اودونه اي الشكر ولم ولا تزر وازرة وزر
نفس اخرى اي تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فنسكم بما كنتم تعملون انه عليم

ذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر
دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة منه اعطاه انسى
منه نسي ترك ما كان يدعو اليه يتضرع اليه من قبل وهو الله فما معنى
من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين
الاسلام قل يا مع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن
بخفف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته
ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الاخرة اي خائف عذابها يرجو رحمة
ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة امر من قام بمعنى بل والهمزة
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوون كما لا
يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من ارض الكفار ومشاهد المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة
ويابتون اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول
المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه
غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم باهلاكها واهليهم يوم القيمة بحملهم الى النار
الا ذلك هو الخسران المبين الظاهر الا ظلل لهم من النار ومن تحتهم ظلل
عباد اي المؤمنين ليقوهم به عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى

بالجنة فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما
فيه فلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
اصحاب العقول ثم رجوع على كلمة العذاب اى لامان حق عليه
افانت تنقذ من فى النار خوف السرط واتم قيد الظاهر مقام
المضمر والمضمرة للانكار والمعنى لا قدرة على هدايته فتنقذه من النار
لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف مبنية غرفة عرفى عليها
الا قطار ان من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب
بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعلة الم تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله اى نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا
تختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله
حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون به دلالة
على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام واهتدى
فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا قوله كلمة عذاب للقاسية
قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين بين الله
نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اى قرآنا متشابها اى يشبه
بعضه بعضا فى النظم وغيره ثانى ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما
تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم
ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك
اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى فى النار
مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه دخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار
مكة وبوا ما كنتم تكسبون اى جزاء كفركم الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان
العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم

فاذاقهم

فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
فى الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى الكفار يعلمون
عدم نفعها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والمؤمن مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء
متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل هل
يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل من مماليكه خدمته فى وقت واحد تحير فى من يخدمه
منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم
اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك ميت
للنبى صلى الله عليه وسلم وانهم ميتون يموتون فترى لا احد اظلم ممن كذب على الله نسبة
الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه ليس فى جهنم مثوى
مأوى للكافرين بلى والذى جاء بالصدق هو النبى وصدق به هم المؤمنون
فالذى بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم لكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا
وجزيهم اجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيئ
والحسن ليس الله بكاف عبده اى النبى ويخوفونك الخطاب له
بآلهتهم من دونه اى الاصنام ان يقتلوه او يخبلوه ومن يضلل الله فما له
من هاد ومن يهد الله فما له من مضل ليس الله بعزيز غالب على امره ذى
انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام

ان اراد نی الله بضر هل هن کاشفات ضره او اراد نی برحمه هل هن
ممسکات رحمته قل حسبی الله علیه یتوکل
المتوکلون یتق الواثقون قل یا قوم اعملوا علی مکانتکم انی
عامل فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم ما یاتیه من
یخزیه ویحل یزل علیه عذاب مخزیه ای هو عذاب النار وقد اخزاهم
الله ببدر انا انزلنا علیک الکتاب للناس بالحق متعلق بانزل من اهتدی
فلنفسه اهتداوه ومن ضل فانما یضل علیها وما انت علیهم بوکیل
مجبرهم علی الهدی انما یتوفی الانفس حین موتها ویتوفی التی لم تمت فی
منامها ای یتوفاها وقت النوم یمسک التی قضی علیها الموت ویرسل
الاخری الی اجل مسمی ای وقت موتها والمرسلة هی النفس بعد نومها
لعل الحیاة بخلاف العکس ان فی ذلک المذکور لایات لدلالات لقوم
یتفکرون فیعلمون ان القادر علی ذلک قادر علی البعث وقرئ لیتفکروا
سکنوا فی ذلک ام بل اتخذوا من دون الله ای الاصنام الهة شفعاء
عندالله بزعمهم قل لهم ایشفعون ولو کانوا لا یملکون شیئا من الشفاعة
وغیرها ولا یعقلون انکم تعبدونهم ولا غیر ذلک لا لله الشفاعة
جمیعا ای هو مختصها فلا تسئل احدا الا ایاه له ملک السموات
والارض ثم الیه ترجعون واذا ذکر الله وحده ای دون الهتهم
اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذین لا یؤمنون بالاخرة واذا
ذکر الذین من دونه ای الاصنام اذا هم یستبشرون قل اللهم
یعنی یا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغیب والشهادة
ما غاب وما شوهد انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون من
امر الدین اهدنی لما اختلف فیه من الحق ولو ان للذین ظلموا ما فی الارض
جمیعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب یوم القیمة وبدا لهم

لم من الله ما لم یکونوا یحتسبون یظنون وبدا لهم سیات ما کسبوا
نزل بهم ما کانوا به یستهزؤن ای العذاب فاذا مس الانسان الجنس
ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطیناه نعمة منا قال انما اوتیته
علی علم من الله انی له اهل بل هی ای القولة فتنة بلیة یبتلی بها
الله ولکن اکثرهم لا یعلمون ان التخویل استدراج وامتحان وقد قالها
الذین من قبلهم من الامم کقارون وقومه الراضین بها فما اغنی عنهم
ما کانوا به یکسبون فاصابهم سیات ما کسبوا ای جزاؤها والذین
ظلموا من هؤلاء ای قریش سیصیبهم سیات ما کسبوا وما هم بمعجزین بفائتین
عذابنا فحطوا سبع سنین ثم وسع علیهم اولم یعلموا ان الله یبسط
الرزق یوسعه لمن یشا امتحانا ویقدر یضیقه لمن یشا ابتلاء ان فی ذلک
لایات لقوم یؤمنون به قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا
بکسر النون وفتحها وقری ایضا تیاسوا من رحمة الله ان الله یغفر
الذنوب جمیعا لمن تاب من الشرک انه هو الغفور الرحیم وانیبوا ارجعوا
الی ربکم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان یاتیکم العذاب ثم لا
تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم هو
القرآن من قبل ان یاتیکم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتیانه
بوقته بادروا قبل ان تقول نفس یا حسرتی اصله یا حسرتی ای
ندامتی علی ما فرطت فی جنب الله ای طاعته وان مخففة من الثقیلة ای
وانی کنت لمن الساخرین بدینه او تقول لو ان الله هدانی بالطاعة ای
ای فاهتدیت لکنت من المتقین عذابه او تقول حین تری العذاب لو
ان لی کرة رجعة الی الدنیا فاکون من المحسنین المؤمنین فیقال له من قبل
الله بلی قد جاءتک ایاتی القرآن وهی سبب الهدایة فکذبت بها واستکبرت
تکبرت عن الایمان بها وکنت من الکافرین ویوم القیمة ترى الذین کذبوا علی الله

بنسبة الولد والشريك اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى
مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى ويجي الله الذين اتقوا السيئات
بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان نجوا فيه لا يمسهم السوء
ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف قد
كيف شاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنها من
المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله القرآن اولئك هم
الخاسرون متصل بقوله ويجي الله الذين اتقوا الى آخره وما بينهما
اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب
باعبد المعمول لتامروني بنون واحدة وسوس بادغام نون فيك
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد ليحبطن
ليبطلن عملك ولتكونن من الخاسرين من الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين
انعامه وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع بقبضته
اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات
مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في
الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي
جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت
اضاءت بنور ربها حين تحال لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون
للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا
يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات في

فرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم الآية على الكفرة
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرا لخلود فيها فبئس مثوى
المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بالطاعة الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها
وفتحت ابوابها الواو فيه للحال سعد رقد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين مقدرا الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي
دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسيق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها عليهم اهانة لهم وقالوا
على دخولها الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض
اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا ختارفيها مكانا
على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حالة من حول العرش
من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين عند ربهم ملائسين للحمد
اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل
فدخل المؤمن الجنة والكافر النار وقيل الحمد هنا من الملائكة ۞

سورة غافر

مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز
ملكه العليم خلقه غافر الذنب لمؤمنين وقابل التوب لهم شديد عقاب
العقاب للكافرين اي مشدد ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات جاء صفاته المبهمة منها للتعريف كالاخيرة
لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين كفروا

من اهل مكه فلا تغررك تقلبهم في البلاد للعاش يتاجرون فان عاقبتهم النار
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب اى هو واقع موقعه وكذلك
حقت كلمة ربك اى لاملأن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار
بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون حمده
حامدين مذعنين بالحمد اى يصلون بحمد الله ويحمدونه تعالى
ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك كل شئ
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى وعدتهم ومن
صلح عطف على هم فى وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك
انت العزيز الحكيم فى صنعه وقهم السيئات اى عذابها ومن تق السيئات
يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا
من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين احياء ين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى
خروج من النار ورجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق
وجواب هل لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب انه فى
فى الدنيا اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به تعمل
له بشريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى
على خلقه الكبير هو الذى يريكم اياته دلايل توحيده وينزل لكم

اما يتذكر

لين

من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك
فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او
رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح من امره
اى قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم هم
للقاء تحذف الياء واثباتها يوم القيمة للقاء اهل السماء والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يومهم بارزون خافيون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ من امر الملك اليوم بقوله تعالى
وتجب نفسه لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى مقدار نصف
نهار من ايام الدنيا فحدث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة
من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين
ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع كما ملة النون معاملة
اصحابها ما للظالمين من حميم يحب ولا شفيع يطاع لا بمعنى للوصف
اذ لا شفيع لهم اصلا ما للظالمين من انصار فيمن اولى معنى مرتبا على زعمهم ان
لهم شفعاء اذ لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين
مسارقتها النظر الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق
والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة ما لها والباء من دونه وهم الاصنام
لا يقضون بشئ فكيف يقضون شركاءه ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا وكيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفى وراء منكم قوة واثارا فى الارض من صانع
وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا

هرات

فاجدهم الله انه توى سدد المعاند موسى بايانتنا وسلطان مبين
برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم ساطعا بالصدق من عند نا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وتمادى الكفرين الا فى ضلال
هلاك وحال فرعون لقومه او لاهل موسى لانهم كانوا يكونون معه قبله
وليدع ربه لمنعه منى انى اخاف ان يبدل بدينكم عن عادتكم اياى
فيسعون ان يظهر فى الارض الفساد من قتل وغيره وفى قراءة او
وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لعوذت وقد سمع
ذلك انى عذت بربى وربكم عن كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال
رجل مؤمن من ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان
اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا
فعليه كذبه لا يضر وكفره وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم
به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو مسرف مشرك كذاب
مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال فى الارض ارض
مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ما
لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به
على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب
وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حرب حزب
مثل ايام قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل جزاء من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد حذف الياء واثباتها
اى يوم القيمة لكثرة فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس
والمراد بالسعادة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن

موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم مانع
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل
موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف
ابن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينات بالمعجزات فما زلتم
فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك فلم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا او ظنوا الواكدون بيوسف وغيره كذلك اى
مثل اضلالكم اضلال الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهد
به البينات الذين يجادلون فى ايات الله بمجادلة مبتدا بغير سلطان
برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا عند الله وعند الذين امنوا كذلك
مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار متكبرون قلب
وبدونه وصف بكبر القلب مكبر صاحبه بها لعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال لجميع القلوب لا لجميع القلوب وقال فرعون يا هامان
ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فانظر فاصل
اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لعلى انى لاظنه
اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون كذلك زين
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد
وضمها وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم
اتبعونى اهد كم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما
هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هى دار القرار من
عمل سيئة لا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يضم الدال وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير
حساب ورقا دنيا بالاتباع وما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى
الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم والا ادعوكم الى العزيز

الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لا جابة
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا
مرجعنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون
ما اقول لكم من اعراضكم عن نصحي اني اعوذ بالله ان يصيبني
مكروه من جهتكم بسبب ما امرتكم به من الايمان بالله وحده
فالله يتولاني ويعصمني من شركم وكيدكم فوقاه الله سيئات ما مكروا
به من القتل وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق
ثم النار يعرضون عليها يعرضون لها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم
تقوم الساعة يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذ يتحاجون تخاصم الكفار
في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها
ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اي الخزنة لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي كنت تأتينا رسلنا فكذبناهم قالوا فادعوا انتم فما انا لا نسفع لكم فيما تطلبون
وما دعاء الكافرين الا في ضلال ذهاب اذ لا فائدة لها انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا بالحجة والغلبة ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء
الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات
واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى
لاولي الالباب مذكرا لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر
اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك

وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار
اوقات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان
برهان اتاهم ان في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليكم
مما هم بالغيه فاستعذ شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم وقوله في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من
خلق الناس مرة ما بعيدة وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا
يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن اجله كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
والذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء قد زيادة
لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا جدا ان الساعة
لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم
ادعوني استجب لكم اعبدوني اسكم يغفر لكم ما بعده ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لاسناد الابصار
اليه مجازي لانه يصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون انعمه فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله
الا هو فاني تؤفكون تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله سجاداتهم
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم
فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو
الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة

ثم عليظ ثم يجركم طفلا معنى اطفالا ثم ببقيكم لتبلغوا اشدكم
تكاملوا قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا اشيوخا بضم الشين
وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة لعلل
ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون
دلائل التوحيد هو يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراده
ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون هو الكون وفيها تقدير اى يوجد
عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في
ايات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الدرلة بها بالعناد
القرآن وما ارسلنا بها رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف
يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل
عطف على الاغلال يكونون في الاحراق او جملة اخرة محذوف اى هم
ارجلهم خبره يسحبون اى يجرون بها في الحميم اى جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله حدوها
الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا
انكروا عبادتهم اياها لما حضرت آلهتهم وما بعد ومن دون
الله حصب حطب لجهنم انتم لها واردون داخلون كذلك اى مثل اضلال هؤلاء الكفرين
يضل الله الكفرين وقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون
في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان شرطية مدغمة وما
زايدة لتوكيد معنى الشرط اول الفعل والنون توكيد اخره بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب في الآخرة

الذكور والمخطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى انه قيل له عدة ما سمه الاف
نبي او مائة الف واربعة وعشرون الف نبي من بني اسرائيل وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بالحق وحكم بينهم
بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والحكم للناس وزم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل
خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها
منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
هي حمل الاثقال من البلاد وعليها وعلى الفلك السفن في البحر
تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله البينة على وحدانيته تنكرون
استفهام توبيخ وتذكير فتنكروا ان لها من تأتيه افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرة فرحوا اى الكفار عندهم اى الرسل من العلم
بزعمهم استهزاء وضحكا منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
اى العذاب فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله
نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم
ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت

مكية ملائ وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به

تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت بالاحكام
بالاحكام والتفصيل والمواعظ عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم متعلق بفصلت يعلمون بمعنى ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا
في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك
حجاب خلاف في الدين فاعمل على ديننا انا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه وويل لكل عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون مقطوع قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه وغلبة العقلاء
فيه والتاء للدلالة على جمعه وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا اثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة
المياه والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها للسائلين والبهائم
في تمام اربعة ايام اي الجمل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء
سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا
ينقص للسائلين عن خلق الارض ما فيهن اي سوى قصد الى السماء وهي
دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الي ايجادي منكما طوعا او
كرها في موضع الحال اي طائعين او مكرهين قالتا اتينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلناكما بما تؤثران فيه فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الاية اليه اي صيرها سبع

سموات في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة منه وفيها
خلق ايذ مر ولذلك لم تقل هنا سواء وافتوى هنا اتاك خلق السموات
والارض في ستة ايام وحي في كل سماء امرها الذي امر به من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله
المقدر اي حفظناها حفظا عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة صيحة فيها نار تحرق
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
خلفهم اي متقدمين عليهم ومتاخرين عنهم فكفروا كما سبأتي والاهلاك
في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة
فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون كما قالوا ما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان
واحد منهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بعضدها حيث شاء اولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا المعجزات
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الصوت باردة في ايام
نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي
الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون
يمنعون عنه واما ثمود فهديناهم سألهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان
بما كانوا يكسبون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون الشرك واذكر
يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله
الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم
بما سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم

لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ اراد نطقه وهو
خلقكم اول مره واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من
كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه بعوت ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم
واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تو قنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا وظنكم
بدل منه الذي ظننتم بربكم صفته والخبر ارداكم اي اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى مقر
لهم وان يستعتبوا تطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر
الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا
حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو قولهم ان جهنم لا تملا في
جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا عند تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه اتوا باللغط ونحوه وصخبوا الى وقت تلاوته
لعلكم تغلبون عكست عن القراءة قال الله تعالى فلهم فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح
جزاء على ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله تحقيق
للمنزل الماضية واللام فيها واو النار عطف بيان لجزاء المخبر به
عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر مما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال
الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي

ابليس وقابيل سنا القتل والكفر فعلمنا تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما
خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه واسره واما الذي كنتم توعدون
بحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي حفظتكم فيها وفي الاخرة اي تكون لكم
فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
تطلبون نزلا رزقا هنا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن
احسن اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزائيهما لا بعضها تو
بعضها ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر
والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم اي يصير عدوك كالصديق القريب في محبته او افعلت ذلك فالذي
مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يوفى الخصلة
التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم وامّا
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي
ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب
الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك يسبحون له
بالليل والنهار وهم لا يسئمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت

ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
ويلحدون في اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فمجازيهم افمن يلقى في النار
خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد
لهم ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه
ولا بعده يبطله من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال للذين من الكذب
الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو
عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا لقالوا هلا
فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن اعجمي ونبي عربي استفهام انكار
منهم بحذف الهمزة الثانية وقلبها الفا بشباع ردوه به قل هو
للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في
اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون
من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء الخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي الكفار
به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اي ضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد
اي ذي ظلم لتوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى
تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها
جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا يعلمه ويوم
يناديهم اين شركائي قالوا آذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي
شاهد بان لك شركاء وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من

لام قسم

من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب والمعنى الموضعين محل من العمل وقيل جاء النفي لصدارة
صيغة المفعول لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يدعو بالمال والصحة
وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس من فضل الله قنوط من رحمته
وهذا وما بعده في الكافر وليس لام قسم ادغمت فيه اياه رحمة عطاء
منا من بعد ضراء شدة مسته ليقولن هذا اي عملي وما اظن
الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلنبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد اللام في الفعلين
لام قسم وما بعده ادغمت في الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه
مال عنه وتباعد اذا مسه الشر كان يؤس قنوط عريض ذو دعاء
كثير فلا اثر لما اصابه ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي ثم كفرتم به من
اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوجب هذا مع
منكم بيانا لحالهم سنريهم ما ننبئهم في الآفاق اقطار السموات والارض
من الثمرات والنيرات والحيوانات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن الحق المنزل بالبعث والحساب
والعقاب فيعاينون على كفرهم به وبالجاي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد ومنه اعمالهم اي اولم يكف بربك
ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية من لقاء ربهم لانكارهم البعث
الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم هو

سورة الشورى

مكية الا قل لا اسئلكم الآية ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم سق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى
الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

ما يفعل له ما يريد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرها يبسط الرزق بوسعه لمن يشا امتحانا ويقدر
بمصلحته لمن يشا ابتلاء انه بكل شى عليم شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذى اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو
المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه يختار الى التوحيد
من يشا ويهدى اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الا
فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكفرين ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى
يوم القيمة لقضى بينهم بعذاب الكفرين فى الدنيا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد صلى الله
عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك فللتوحيد فادع يا محمد الناس
واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهوائهم فى تركه وقل امنت بما انزل
الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا
وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل مجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا
وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد للفصل القضا
واليه المصير المرجع والذين يحاجون فى دين الله فيه من بعد ما استجيب
له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود تحجهم داحضة باطلة عند
ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد لهذا الذى انزل الكتاب القران
بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة
اى اتيانها قريب ولعل متعلق بالفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون متى تاتينا منهم انها غير اتية

عليم على السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وتدبيرا وهو العلى
على خلقه العظيم الكبير الكبار بالنار والنيا السموات يتفطرن بالنون
وفى قراءة بالتا والشديد من تفطر اى تشقق كل واحدة فوق التى
تليها من عظمه تعالى والملائكة يسبحون يحمدون ربهم اى ملابسين
تسبيحه وتحميده ويستغفرون لمن فى الارض من المومنين الا ان الله هو الغفور
الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء الله حفيظ
محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل يحصل المطلوب منهم
ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى مكة ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس
وتنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه
فريق منهم فى الجنة وفريق فى السعير النار ولو شا الله لجعلهم امة واحدة
اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا فى رحمته والظالمون
الكفرون ما لهم من ولى ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من
دونه اولياء الاصنام فالله تعليل معنى بل النفى للاتخاذ والهمزة
للانكار اى ليس المتخذون اولياء بالله هو الولى اى الناصر للمومنين
والفا لمجرد العطف وهو يحى الموتى وهو على كل شى قدير ومنها
ومنع الكفار فيه بل شى من الاشيا وغيره فحكمه مردود الى الله يوم
القيمة يحكم بينكم قل لهم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا
حسب خلق حوى من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا
يذرؤكم يكثركم بالتعيش فيه فى الجعل المذكور اى تكثركم بسببه
بالتوكيد والضمير للانام ونحوه ما يشا ويقدر بالغلب ليس كمثله شى
والكاف زايدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير

والذين هم منه مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يخاصمون في الساعة لفي ضلال بعيد ابعد الله لطيف بعباده
برهم وفاجرهم حيث اهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كافرهم
ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد
بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف
فيه الحسنة الى العشر والكثير ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها
بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب امر بل لهم لكفار مكة
شركاء هم شياطينهم شرعوا اي اشركوا لهم للكفار من الدين الفاسد ما
لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق بامهال الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالعذاب
لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا من السيات ان
يجازوا بها وهو واقع بهم الجزا عليها والذين آمنوا يوم القيمة لا محالة
وعملوا الصالحات في روضات الجنات اشرفها بالنسبة
الى من دونهم لهم ما يشاؤن عندهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم
ايضا فانه لم يكن بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة
نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل
فيضاعف له الكثير ام بل يقولون افترى على الله كذبا نسبة القرآن الى الله
تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بعد القول
وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ونحو الحق يثبته كلما

انزله على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيات التائب عنها
ويعلم ما يفعلون بالتا والياء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
لربهم الى ما يسألونه ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض
ولكن ينزل بالتخفيف والتشديد من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها لبعض
عباده دون بعض وعشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو
الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته
بسط مطره وهو اول المحسنين للمؤمنين الحميد عند هم ومن آياته خلق
السموات والارض وخلق ما بث وزق وتشر فيهما من دابة في ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير
في الصحر تغلب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من
مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازى عليه وهو
تعالى الرحيم ان يجازي في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في
الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم بمشركين بمعجزين الله هربا
في الارض يفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع
عذابه عنكم ومن آياته الجوار المنشئات السفن في البحر كالاعلام كالجبال في
العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
وهو المؤمن يصير في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بوصف الريح
بما هلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يعرق
اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر

اى صدقتم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص
محرف من العذاب وجملة النفى سدت مسد مفعولى علم او النفى
معلق عن العمل لما او تم حطاب للمومنين وغيرهم من شى من اياتك الدنيا
فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موحدات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة
اداموها واوقعوها فى وقتها المختار وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما
يجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر
ضعف والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون ضعف اى ينتقمون
من ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها الاولى فى الصورة وهذا ظاهر فيما يتعلق فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فقل له اخزاك
الله من عفى عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره
على الله اى ان الله ياجره لانه لا يحب الظالمين اى البادين
بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم
اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون
الناس ويبغون يتعدون فى الارض بغير الحق بالمعاصى اولئك لهم عذاب
اليم مولم ولمن صبر على ما ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز
لمن عزم الامور اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل
الله فما له من ولى من بعده اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه
وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من

الظلم

سبيل

سبيل لهم من دونه يتولونهم ويدفعون عنها اى النار وحاشيتها خاشعين متواضعين
من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدأ
او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور العين
لهم فى الجنة لو اسلموا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين فى عذاب
مقيم دائم هو مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء يحمونهم من دون
الله اى غير دفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق
الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد
والعبادة من قبل ان ياتى يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى ادا
الى به لا يرده احد ما لكم من ملجا تلجون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار
لما تنكرونه فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد واباحة القتال
وانما ذم الانسان باعتبار الجنس سيئة لا ما قد تصيبهم تصيبهم
اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور
للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل
من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم مما يخلق قدير على ما يشاء وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالالهام او
الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام
او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى الرسول الى المرسل اليه
اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء انه على عرصفات المحدثين حكيم فى
صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد

حيد

اضعف

روحا هو القران به حي القلوب من امرنا الذي يوحيه اليك ما كنت
تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرايعه
وتعالله والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي بدعوتك اليه الى صراط مستقيم دين الاسلام صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير
الامور ترجع

سورة الزخرف

مكية وقيل الا واسالنا الآية مسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدناه الكتاب قرانا عربيا
بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت
في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا للعلي
على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر
القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل انكم قوما مسرفين
مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان يأتيهم اتاهم نبي
الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى
الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى
سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك
كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
منه دون الرفع لتوالي النونات وواو الصمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخرجوا بهم اي الله ذو العزة والعلم والله تعالى
الذي جعل لكم الارض مهادا او اشباكا للبد للصبي وجعل لكم فيها سبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ما

بقدر اي بعد رحا حتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة
ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احيآء والذي خلق
الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل
ما تركبون حذف العايد اختصارا او هو مجرور في الاول اي فيه منصوب
في الثاني لتستووا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهور نظرا للفظ
ما وبمعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزاء حيث قالوا الملايكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملايكة من عباد الله ان الانسان الغالب ما
تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفران بمعنى هو الانكار والقول بغير
اي تقولون الهذا مما خلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين
الا ذكور من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا جعل له نسبا بنسبة السات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بما جعلت تولد له ظل نهارا وجهه مسودا متغيرا
تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب السات اليه تعالى او يهمزة
الانكار والواو للعطف تقديره اجعلوا لله من يعشو في الحلية والمراد به
وهو في الخصام غير مبين مظهر لحجته اضعفه عن الابانة عنها بالانوثة وجعلوا
الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيعاقبون عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملايكة فعبادتنا اياهم بمشيته
فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتنا من علم
ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيعاقبون عليه العقاب ام اتيناهم
كتابا من قبله اي القران يعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم

يقع ذلك بل قالوا اناوجدنا اباءنا على امة وانا ماشون على
اثارهم مهدون بهم وكانوا معبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من
قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متغلبوها مثل قول قومك
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون متبعون
قال لم اسمعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا
انا بما ارسلتم به اتيت ومن قبلك كافرون قال تعالى تحرفا لهم واسمعهم
منهم اي الكفرة ما لهم فيه هلاك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر
اذ قال ابرهم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى
فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد
المفهومة من قوله اننى الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا
زال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين
ابرهم اليظهر بل متعت هؤلاء المشركين اباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا
به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
من احداهما اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى
بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا
مسخرا في العمل له بالاجرة والباء للسبب وقرئ بكسر السين ورحمة
ربك اى الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمها جمع سقف وهو كالدرج مرفوعة

عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون ويرتفقون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر
الدنيا عندنا ونهوانها وعظم الاخرة في نعيم وان كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا يتمتع به قليلا ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القران نقيض له شيطانا
نجعله قرينا لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن
السبيل اى طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من
حتى اذا جاءنا العاشي يقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني
وبينك بعد المشرقين اى مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت
لي قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين
لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة
سد والام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدى
العمي ومن كان في ضلال مبين بين لهم لا يؤمنون فاما نذهبن ان
الشرطية في ما المؤيدة نذهبن بك بان تميت قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا
عليهم على عدائهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك
اي القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك
لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه وسئل مرارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اى غيره الهة يعبدون قيل
هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد من الامر بالسؤال
التعديل لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله

ولقد ارسلنا موسى بايانا الى فرعون وملايه اى القبط فقال انى
رسول رب العالمين فلما جاءهم بايانا الدالة على رسالته اذا هم منها
يضحكون وما نريهم من اياته من اباب العذاب كالطوفان وهو ما
دخل بيوتهم وصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الاهى اكبر
من اختها قرنتها التى قبلها واحد ناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن
الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اى العالم الكامل
لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون اى مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون يعصون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه
الانهار اى من النيل تجرى من تحتى اى تحت قصورى افلا تبصرون عظمتى
ام انتم بصرون وحينئذ انا خير من هذا الذى هو مهين ضعيف
حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بلسانه التى ساورها فى صغره
فلولا هلا القى عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة
كاعنة جمع سوار كعادهم فمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
وطوقونه طوق ذهب اذا جاء الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما
دعا من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم
وخدم اى سالفين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يعملون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب لجهنم قال
المشركون رضينا ان يكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله

اذا قومك المشركون منه من المثل يعبدون يضجون فرحا ما شهوا
وقالوا الهتنا خير ام هو اى عيسى فنرضى ان يكون الهتنا معه
ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير
العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو
الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجه
من غير اب مثلا لبنى اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشا لجعلنا منكم بدلكم ملائكة فى الارض يخلفون
ما ان يهلككم وانه اى عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها
حذف منه نون الرفع للجزم واو الصيرورة لتلقا الساكنين بشكر فيها
وقل لهم اتبعونى على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله السطان انه لكم عدو مبين بين
العداوة ولما جاء عيسى للبنات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم
بالحكمة بالنبوة وشرائع الاحبار ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه
من احكام التوراة من امر الدين وغيره فاتقوا الله فى امرى واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة
فويل للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم
مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة الا الساعة ان ياتيهم
بدل من الساعة بغتة مجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء
على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الخالصين لله على طاعته فانهم اصدقاء يقال للمؤمن
يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا لعبادى
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تزوجاتكم

تجرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا اطاف عليهم يجاف بقضاع من
ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له لشرب الشارب من
حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا ويلذ الاعين نظرا وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وباقيها توكل بعد له ان المجرمين
في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون
سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين فنادوا يا مالك
هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم
ماكثون مقيمون في العذاب وانما قال تعالى لعنة جوابهم لما حاصل معناه
بالحق على لسان الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ابرموا اي كفار مكة
امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون
به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت انه
لا ولد له تعالى فاثنفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب
العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه
فذرهم خوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي هو في السماء اله
بتحقق الميزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود وفي الارض
اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة متى تقوم والبه ترجعون بالبناء والتاء للالتفات
والذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد

الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف عنه نون الرفع واو
الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي
ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاله تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام مسكم وهذا قبل
ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون عاقبة امرهم اذا نزل بهم العذاب

سورة الدخان

مكية وقيل الا اناكاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب
القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة
القدر او ليلة النصف من شعبان منزل فيها كل امر حكيم محكم من السماء السابعة
الى سماء الدنيا انا كنا مرسلين محمدا فيها اي في ليلة القدر او ليلة
نصف شعبان بعد ان يفصل كل امر حكيم من الارزاق والاجال وغيرها التي
تكون في سنة الى مثل تلك الليلة امرا صادرا من عندنا اما كنا مرسلين الرسل
محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما بالرفع رب خبر ثالث
وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات
والارض فاعلموا ان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباكم
الاولين لهم في ثبك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم
اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم وانتظر ما يحل بهم
يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته
كهيئة الدخان من السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم

ربنا اكشف عنا العذاب انا موقنون مصدقون بنبيك قال تعالى
انى لهم الذكرى اى لا تنفعهم التذكر عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى علمه القرآن يسر
مجنون انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمانا قليلا فكشف عنهم فكفر
عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم
بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم
فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كونوا على الله تعالى اى
بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اقبلوا منى ايمانكم بالطاعة لى يا
عباد الله اى لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على
الله بترك طاعته انى اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتى فرجمتموه
بالرجم فقال اى عدت بربى وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لى
بصدقوني فاعتزلون فلم يتبعوه فدعى ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بقراءة نبى اسرائيل
ليلا انكم متبعون بمعكم وكان ذلك بعد هلاك البحر الوا وطيته
انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند
مغرقون فاطمأن بذلك فاعترفوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون
تجرى الانهار وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة سعة كانوا فيها فاكهين
ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين
اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمن تبكى عليهم
بقاع مصلاهم من الارض ومصعد عمله من السماء وما كانوا منظرين
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء
واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
اى عذاب وقيل حال من العذاب اى كائنا عاليا من المسرفين ولقد

اختلام

اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم
العقلاء اتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق
البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان
هى ما الموتة التى يعقبها الحياة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما خن
بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بآبائنا احيا ان كنتم صادقين
انا نبعث بعد موتنا اى نحيا قال تعالى اهم خير امر قوم تبع هو نبى او
رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا
اقوى منهم وانتقامنا منهم شديد انا ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين بخلق ذلك قال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى
محقين فى ذلك لنستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وعبر ذلك ولكن
اكثرهم اى كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله
فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغنى مولى عن مولى
قرابته الوصديقه اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه تشفع
بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار
الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هى من الخبث الشجر المتناهية بشعها الله
فى الجحيم طعام الاثيم اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل اى
كدردى الزيت الاسود حبر ثانى يغلى فى البطون بالفوقانية خبر ثالث
وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم الماء السديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوه والاثيم فاعتلوه بكسر الياء وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اى من
الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو البلع مما فى اياه يصب من فوق رؤسهم
الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك بالباء

جليها اعزوا كرسي ونبالهم ان هذا الذي يزون من العذاب ما كنتم
به يمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام بمجلس امين يومن فيه الخوف
في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق
من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسرة هكذا يقعدون قبله الامر وزوجناهم
من الحور او قرناهم بحور عين مفتلة بيض واسعات الاعين حسانها
يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا بكل فاكهة مما يتمنين
من انقطاعها ومضرتها ومن كل خوف حال لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اي التي في الدنيا وقد جاءتهم فيها قال بعضهم الا
بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا من ربك
بتفضل منه ذلك من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه
سهلنا القران بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين العرب عنك لعلهم
يتذكرون يعظون فارتقب انتظر
هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وفي قراءة بفتح التاء من الرقب
سورة الجاثية
مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران
مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات
والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمومنين
وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا
وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما دب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما
ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا

به الارض بعد موتها وتصريف الرياح بتقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات
المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك
بالحق متعلق بنتلوها فبأي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته
حججه يومنون اي كفار مكة اي لا يومنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب
لكل افاك كذاب اثيم فاجر لما سمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر
على كفره مستكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم
مؤلم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا
بها اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي
امامهم لانه في الدنيا لا يغني عنهم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والاتباع
شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا
اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز
رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر
لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة
وشجر ونبات وانهار وغيره اي خلق ذلك لنفعكم جميعا ما كد منه
حال اي مسخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فيها فيومنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله
وقايعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر
بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر
للكفار اذا تابوا من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساءته ثم الى
ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسي والعداء بنو اسرائيل
الكتاب التوراة والحكم بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم

من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلنا هم على العالمين
عالمي زمانهم الغفلة اتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام ومحمد محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في نبوته
الا من بعد ما جاءهم العلم بحيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسده الا ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على
شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا
يعلمون في عداوة عداوة انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه
شيا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين
المومنين هذا القران بصاير للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث او بمعنى حجة الاحكام
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات الكفر والمعاصي ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوآ محيوتهم ومماتهم مبتدا وخبر
والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار المعنى احسبوا ان نجعل بعضهم
في الاخرة في حبر كالمومنين اي في كفه من العيش مساو لمعيشتهم في الدنيا
حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطين من الخير مثل ما يعطون قال تعالى
على وفق انكارة بالهمزة بئسما يحكمون اي بيس الامر ذلك فهم في
الاخرة في العذاب على خلاف عيشتهم في الدنيا والمومنون في الاخرة
في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام
وغير ذلك وما مصدرية اي بيس حكمهم حكمنا وخلق الله
السموات والارض بالحق متعلق بخلق لتدل على قدرته ووحدانيته
ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات كلا يساوي المومن
الكافر وهم لا يظلمون اذا بت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما هواه
من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من

اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم
يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويعتد هنا له
المفعول الثاني لرايت اي الهدى فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله
اياه اي لا هتدي احد لامتناع ذلك ومحذوف فيه احد الساكنين في
الدال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في
الدنيا نموت ونحيى اي نموت بعضر ونحيى بعض بان يولد ولد وما يهلكنا
الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما
هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا
على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا
احيآ ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم
بعد حياتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم العادلون ما
ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ
منه يوم ينفخ باسرافيل يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار
وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها
كتاب اعمالها وقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاوه هذا كتابنا
ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت وحفظة ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو
الفوز المبين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم الم تكن اياتي القران
تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها
الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن
الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين لها اتيته وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما
عملوا في الدنيا اي جزاوها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب

وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما سعتم لقاء يومكم هذا اي تركتم
العمل للقاء ربكم وما واكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم اباكم
ايات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تسع يومئذ
فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب
الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه ورب بالملك وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف

مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل الآية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث
اياتها وهي اربع او خمس وثلاثون نزلت بعد سبأ بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق
ليدل على عجيب تباينها وحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة
والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القرآن معرضون قل ارايتم اخبروني
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول ارونى
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان لما ام لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب
منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين يصح
فهو اكم في عبادة الاصنام ايها تغريكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم
ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو من دون الله اي غير

من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عابدتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون
واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
عبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا
القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما
جاءهم هذا سحر بين ظاهر امر بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن
على الله افتراه فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون
على دفعه على ارادة القول هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن
كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم بتعجيل
ما جلكم له العقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول الرسل
فقد سبق قبلي كثير منهم فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في
الدنيا اخرج من بلدي او اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او تشتمون بالحجارة
او يخسف بكم كما خسف بقارون ان ما اتبع الا ما يوحى الي اعمل به دون ما
ابتدع من عندي وما انا الا نذير مبين من الانذار قل ارايتم اخبروني
ما فاجأكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد
شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي على ان مثله
الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط ما
عطف عليه المستظل بالظالمين قال عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا اي بالقرآن افك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التوراة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب
قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا اشركوا

مكة وهو بشرى للحسنين للمومنين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى امرناه ان
يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا
حملته امه كرها وضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من
الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة
الرضاع فلو ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية
الحولين مقدرة اى لو عاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله
وذلك اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة عطف بيان لما هو
اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين
سنة وآمن بما بعث به النبى صلى الله عليه وسلم امن به ابواه
وابناه وابنا عبد الرحمن وابن عبد الرحمن واسلموا وعمل صالحا
ترضاه لاجلى وهو كل عمل خالص لوجهى وهو التوحيد وارض عملا
صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون فى الله واصلح لى
فى ذريتى بجعلهم مومنين اى كلهم الله وهو مسلم اذ ليدل اى قايل
هذا القول ابا بكر وجميع المومنين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
ونتجاوز عن سياتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق
الذى كانوا يوعدون فى قوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات
والذى قال لوالديه اف لكما بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر
اى قبحا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانى وفى قراءة بالادغام اى اخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم يخرج احد من القبور وهما
يستغيثان الله سائلانه الغوث يرجوعه ويقولان ان لم ترج ويلك

اى هلاكك لزمنى هلاك امن بالبعث امن وعد الله به حق وعده فيقول ما
هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم التى سطروها اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين كل من جنسى المومن والكافر درجات منازل
المومن فى الجنة عالية فى درجات الكافر فى النار مما عملوا اى
المومنين من الطاعات والكفار من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة
بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص المومن ويزاد
للكفار وهو معروض الذين كفروا على النار يقال لهم توبيخا اذهبتم
اذهبتموها وصرتم اهلها وبها وتستمتعتم فى الدنيا وبها وتتهملتم الذنيه طيباتكم
باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
تعذبون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون فى الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلم
اذ انذر قومه بالاحقاف واد باليمن به منازلهم
وقد خلت الندر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من قبله
ومن بعده الى اقوامهم لئلا قال لا تعبدوا الا الله وحده وقد
خلت معترضة اى اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم
قالوا اجئتنا لتاكفكا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انذارك قال هود انما العلم
عند الله هو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب والحكم بما ارسلت به اليكم
ولكنى اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب
عارضا سحابا عرض فى افق السما مستطيل اودية قالوا هذا عارض
ممطرنا اى مطر اياتانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح
بدل من ما فيها عذاب اليم تهلك كل شى مرت عليه بامر ربها

خوفهم

بامرها تعالى كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم
واموالهم ما ظاهر من ذلك من السما والارض ومزقته وبقي هود ومن
آمن معه فاصبحوا الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم في ما في الذي ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة
فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافيدة
قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شيء اي شيا من
الاغنا ومن زايدة اد معموله لاغنى واشرتثه بمعنى التقليل كانوا يجحدون
بايات الله حجده البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كعاد وثمود وقوم لوط
وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم
بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا
به الملتقى الهة بدل من الموصول اي بدل الاصنام وهم الاصنام ومفعول اتخذ
الاول محذوف يعود على الموصول اي بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي
اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف اي فيه واذكر اد صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة
او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم بنخل يصلي باصحابه الفجر رواه
الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض
انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قرائته ولوا رجعوا الى
قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يسلموا كانوا يهودا قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه

يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم لا تغفر الا برضى اربابها
ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوتنه وليس لهم من دونه اي الله
انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين
بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بعاد رجعان وزيدت الباء لان
الكلام في قوة اليس الله بقادر وعلى ان يحيي الموتى هو قادر على احيا الموتى
بلى هو على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها
يقال لهم اليس هذا البعث بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات
والصبر على السبه اي من الرسل قيل هم نوح وهود وابراهيم وموسى وعيسى
كلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم اي لقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم
ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم فلما كانه غير منهم واجب نزول العذاب بهم فامر
بالصبر وترك الاستعجال للمخالف فاينا نازل بهم لا محالة كانهم يوم
يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا
في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل
اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكفرون

سورة القتال

مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل
الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام

فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا ولا يجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى
وَالذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما
نزل على محمد اى القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيآتهم
واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير
السيات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين
امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله
للناس امثالهم يبين احوالهم اى فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا
لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اى فاضربوا
رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون
بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فاسكنوا
عنه وَأَسِرُّوهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد
مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير شئ وَاما
فِدآء اى تفادون بهم مالا او اسرى مسلمين حتى يضع الحرب اى اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره فان بسلم الكفار واسلموا دخلوا فى العهد
وعهد عليه للقتل وللاسر ذلك خبر فيهما فعند رأى الامر فيهم
ما ذكر ولو شآء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض بالقتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم للنار
والذين قتلوا وفى رواية قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد قتل بعض
المسلمين القتل والجراحات فى سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم بسببهم
فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيما وما فى الدنيا
لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وسيدخلهم الجنة عرفها لهم
يهتدون الى مساكنهم منها واوثرها واجمع من خذ منهم من غير استدلال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه وَرَسُولَه يَنصُرْكُمْ على

عدوكم وَيُثَبِّتْ اقدامكم بتثبتكم فى المعترك والذين كفروا مبتدا اجره
فتعسوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة مِن الله
واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اى التعس والاضلال بانهم
كرهوا ما نزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم
اعلم يسر وفى الارض فيطروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبه
من قبلهم ذلك اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما
تأكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى
الاخرة وَالنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد
بلفظ قريته اهلها هى اشد قوة من قريتك مكة التى اخرجتك رُدِّى
بها اهلها الذى اخرجوك اهلكناهم ردى معنى قريته الاولى فلا ناصر لهم من اهلكنا
او كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء
عمله وراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم فى عبادة الاوثان
اى لا مماثلة بينهما مثل صفة الجنة التى وعد المتقون المشركين
ولخلودها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير لطعم او رائحة
وهذا اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فمتغير لعارض وانهار من لبن
لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر
لذة للذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب و
من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل مخالطة
الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو
راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا

فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمر هو خالد في النار
خبر مبتدا مقدر اى امن هو في هذا النعم وسقوا ماء حميما اى سديد
الحرارة فقطع امعاءهم اى معاءهم فخرج من ادبارهم وهو
جمع معا بالقصر والفه عن ما قولهم معاء ومعيه اى الكفار من
يستمع اليك في خطبه الجمعه وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم لعلما للصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس
استهزاء وسخريه ماذا قال انفا الساعه اى القيمه اى الساعه لارجع
اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهوائهم في
النفاق والذين اهتدوا وهم المومنون زادهم الله هدى وانابهم يوم
القيمه ما يتقون به النار فهل ينظرون اى كفار مكه الا الساعه
ان تاتيهم بغته اشتقاق من البغاء اى لشر الامر لانها تاتيهم بغته فجاءه
فقد جاء اشراطها علاماتها منها مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعه ذكراهم
بتذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك
بذلك الدائم في القيمه واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع
عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني
لاستغفر الله في كل يوم ومايه مره وللمومنين والمومنات فيه اكرام
لهم ما مر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم
بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع
احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمومنين
وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سوره
فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سوره محكمه اى لم ينسخ منها شيء
وذكر فيها القتال اى طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق

المنافقون

هيه

ينظرون النظر المغشي عليه من الموت هو نائمه وكرا
له اى لهم كما كانوا من القتال وكره هو نه فاولى لهم صيغه اخبره طاعه
وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو
صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وحمله لوجواب
اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبه الى الخطاب
اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهليه من البغي والقتل اولئك اى
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
عن طريق الهدايه افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام على قلوب
اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى الشيطان سول بين لهم واملى لهم بضم اوله وفتحه واللام
والملى الشيطان فاراده تعالى فهو المضل لهم ذلك اى لضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم في بعض
الامر امر المعاونه على عداوه النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس
عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
جمع السر جمع بضم وكسر مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكه
يضربون حال من الملائكه وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع
من حديد ذلك اى المتوفى على الحال المذكوره بانهم اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم بطون احقادهم على
النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم فعرفناكهم وكررت اللام في قوله
بسيماهم علاماتهم ولتعرفنهم اللام لقسم محذوف وما بعدها جوابه
في لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك ان يعرضوا بما فيه تهجين

قيه

امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلوكم بحتبركم بالجهاد وغيره ونكلو
نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالباء والنون في
بلانها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن
يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم بطلها من صدقة ونحوها فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او قريظة
والنضير ياايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه
وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها
اي الصلح مع الكفار اذ الغلبة لكم وانتم الاعلون حذف منه واو
لان الفعل الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن
يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال بها
لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم
ولا يسالكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة منها او سالكموها
فيحفكم سالغ في طلبها بخلوا وخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه فيحرمها الثواب وعنه والله الغني عن نفقتكم
وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
اي خلقا يطيعونه لكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
فتحا مبينا بما سياتي في الحديبية بقضية الحديبية بعد رجوعك منها

ليل

ظاهرا ليغفر الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لتوبتك
امتك في الجهاد هو ما وقع لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالله
العلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فتحنا سبب
لاسبب ويتمة بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك وبهديك بفتحها
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به
نصرا عزيزا ظريفا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين كلما
نزل واحد منها امنوا بها منها الجهاد وبيده جنود السموات
والارض فلو اراد نصره بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه
حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي
امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن
السوء بضم السين وفتحها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء الهلاك والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا والله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما اي لم يزل متصفا
بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا لهم فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله
بالتاء والياء وفي الثلاثة بعده وتعزروه بتخفيف العين وتشديدها
مع الفوقانية وتوقروه بالتخفيف والتشديد وتسبحوه
اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو كمن يطع الرسول فقد

موجاهد

اطاع الله يَدُ الله فوق ايديهم الى بايعوا به النبى اى هو تعالى مطلع
على مبا يعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعه فانما ينكث يرجع
وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينه
اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتخرجوا معك الى مكه حوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبيه اذ رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك
قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من طلب الاستغفار وما
قبله ما ليس فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا بفتح
الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل
متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من غرض الى اخر طمعتم ان لن
ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم اى ايهم
يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء بهذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع مايورى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يومن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديده ولله ملك
السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا
انطلقتم الى مغانم هى خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم
لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراة كلم بكسر
اللام اى مواعيده بغنائم خيبر لاهل الحديبيه خاصه قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فعلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من امر الدين

الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب اختبارا تدعون الى قوم
اولى باس شديد قيل هم بنو حنيفه اصحاب اليمامه وقيل
فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى اى تقاتلهم
يسلمون بلا يقاتلون فان تطيعوا الى قوله يوتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا موليما لبس على الاعمى حرج و
على الاعرج حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره وهى
بيعه الرضوان وهى الف واربعمايه او اكثر على ان لا يفروا ولا يبارحوا او يقاتلوا
لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفا فانزل
السكينه عليهم وما بهم فتحا قريبا وهو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبيه
ومغانم كثيره ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل
متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها من الفتوحات بعجل
لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى وعيالكم لما خرجتم و
بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب وليكون اى المجلة عطف
على مقدر اى ليشكروه ولتكون اية للمومنين فى نصرهم وهديهم صراطا
مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفه
مقام بعد ومبتدا الزمتد رووا عليها هى فارس والروم قد احاط الله بها
علما انها ستكون لكم وكان الله على كل شى قديرا اى لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا اى الحديبيه لولوا الادبار لانهزموا لا يجدون
ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجمله قبله من هزيمة الكفرة
ونصر المومنين اى سن الله ذلك سنه التى خلت من قبل ولن تجد لسنه
الله تبديلا منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة

بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا لعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى عليه وسلم فعفى عنهم
وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا اما
والتا اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان
يبلغ محله اى مكانه الذى يحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطوهم اى تقتلوهم مع الكفار لوادن لكم فى الفتح
بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم منكم بدوضمير
الفيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لادن لكم فى
الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمومنين
المقيمين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من
اهل مكة عذابا اليما بالقتل والسبى واذ جعل
متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشى
حمية الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى واصحابه عن المسجد
الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم
على ان يعود وا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى قاتلوهم
والزمهم اى المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من
الكفار واهلها عطف تفسيرى وكان الله بكل شى عليما اى لم يزل
متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق رای صلى الله عليه فى النوم عام الحديبية قبل خروجه
انه دخل مكة هو واصحابه امنين محلقين ومقصرين فاخبر

بذلك اصحابه فحدثوا اهلهم فخرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية
ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين قلت وقوله بالحق
متعلق بصدق او حال من الرويا وهى لقد على المسجد الحرام ان شاء
الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين
بعض شعورها وهما حالان مقدران لا تخافون فيه افعل فى الصلح
ما لم تعلموا من الاصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وحققت الرويا فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره اوبدين الحق على الدين كله على جميع باقى
الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال لمحمد مبتدا وخبر
الله خبره والذين معه اى اصحابه من الموجودين عند اخباره اشداء غلاظ
على الكفار لا يوادونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم مخبر ركعا سجدا حالان عنقود مستانف
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى وجوههم
خبره وهى نور وبياض يوضع لهم فى الاخرة انهم سجدا فى الدنيا من
اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره
المستقر الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم فى التوراة صفتهم
مبتدا وخبر ومثلهم فى الانجيل مبتدا اخر كزرع اخرج شطاه بسكون
الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ
غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع
اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدوا فى
قلة وضعف ثم كثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم للتبعيض مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما المرتب

ايضا فى اياتٍ

سورة الحجرات

مدنية وهى فى عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدى الله
ورسوله المبلغ عنه اى بين ادنيهما وامنوا الله ان الله سميع لقولكم
عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى
الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل
ايضا فى من رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبى اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون اى حشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين بل فيكون
حكم صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم كالى بكر وعمر وغيرهما رضى
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة
ونزل فى قوم جفاة اتوا الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم فى منزله فنادوه
ان اخرج الينا وهتكوا بذلك حجراته جمع حجرة بضمتين وهى ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
ما اوى حلف حجرة لانهم لم يعلموه وفيها مناداة الاعراب بغلظة وجفا
اكثرهم لا يعقلون فما فعلوه من ذلك الرفيع ومن ثم سبب من التعظيم
ولو انهم صبروا انهم فى محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى
ثبتوا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم
ونزل فى الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق
مصدقا فحادثهم لشرة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم
منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم

فجاءوا منكرين لما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
خبر فتبينوا صدقه من كذبه ولا ترموا من اتاكم بالسلام ان تصيبوا
قوما مفعول له اى حشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اى جاهلين
فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلى
الله عليه وسلم اليهم فقد عودهم الى بلادهم خالد فلم ير فيهم الا الطا
عة والخير فاخبر النبى بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل
فان الله يخبره بالحال لو تطيعكم فى كثير من الامر الذى تخبرونه على
خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاتعبتم وحوبه اثم
السعى الى الذنب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى
قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اسند ذلك من حيث
المعنى دون اللفظ لانه من حيث اليه الايمان الى اخره علم ترتب صفته
من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الساعون على دينهم فضلا من الله مفعول منصوب بفعله المقدر
اى افضل ونعمة منه والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه وان
طائفتان من المؤمنين الاية نزلت فى قضية هى ان النبى صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا ومر على ابن ابى فقال الحمار قسدا من ابى انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا منك فكان بين قومهما
ضرب بالايدى والنعال والسعف فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وفى قراءة فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ
فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء ترجع
الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فى الدين فاصلحوا
بين اخويكم اذا تنازعا وقرى اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم

ترحمون يايها الذين امنوا الايسخر الايه نزلت في وفد تميم حين سخروا
من فقرا المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا يعيب بعضكم
لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا تداعوا بعضكم بعضا
بقبيح يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اى المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لعادة انه فسق
لتكرره عادة فمن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن اتهام بعض الظن اثم اى موثم وهو كثير كظن
السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا تتهموا
فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا تحذف منه احدى التاءين لا تتبعوا
عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا
يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
بالتخفيف والتشديد لا يحب ذلك فكرهتموه اى فاغتيابه في حياته
كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا
الاول واتقوا الله اى عقابه في الاغتياب فلا تتوبوا منه ان
الله توابٌ فاقبل توبة التائبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى آدم وحوى وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو
اعلى طبقات النسب وقبايل هو دون الشعوب وبعدها العمائر
ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل احرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين فصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
لتعارفوا حذف احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو
النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم

خبير بسرائركم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا فنزل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى ولم يدخل الايمان
قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان
وغيره لا يالتكم ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها شيئا ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقو
في ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله كفارهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ادعاء الخير لا من قالوا امنا ولم
يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم بضعف علم بمعنى
شعراى اتشعرونه مما اتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات
وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال
خلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب
بنزع الخافض اى بان اسلمتم وقد رجح ان في الموصعين بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالتا
والياء لا يخفى عليه شيء

سورة ق

مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس او اربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم
ما امن كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم بشر مثلهم بالبا بعد البعث فقال الكافرون
هذا اى الانذار شيء عجيب اذا تحققت الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك الرجع بعيد رجوعا بعيد
قد علمنا ما تنقص الارض تاكل من اجسادهم منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ

فيه جميع الاشيا المقدره ذكروا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في
شان النبي والقران في امر مريج مضطرب فالواحرة ساحر وكذوب
شاعر وشعر وهو كاهن وكهانة اعلم ينظروا عيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السما كانه كيف بنيناها بلا عمد
وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق فيها والارض مطوحنا
على موضع الى السما كيف مددناها دحوناها على وجه الما والقينا
فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبتهج به
لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا لعبادنا وذكرى تذكرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حالا مقدره لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق
بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا مستوى فيه
المذكر والمونث كذلك اي مثل هذا الاحيا الخروج من القبور تكذب
تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر لهم
قبلهم قوم نوح ناصب المفعول بمعنى اذكر وقوم واصحاب الرس هي بير كانوا
مقيمين عليها مواشيهم فعبدوا الاصنام وبئيهم قيل حنظلة بن
صفوان وقتل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان
لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان
باليمن اسلم ودعى قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وحق نزول العذاب على الجميع فلا تضيق صدرك
عن كفرهم وتسن بذلك افعيا بالخلق الاول اي لم نعي بخلقهم فلا نعيى بالاعادة
بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير لخبرنا مقدرة توسوس تحدث به الباء زايده

نفسه للعهدية والضمير للانسان ونحن اقرب اليه بالعلم من
حبل الوريد الاضافة للبيان والوريد ان عرقان صفحتي العنق اذ
تلقى ناصبه اذكر مقدرا يتلقى واحد وثبت المتلقيان الملكان الموكلان
بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعدان وهو
مبتدا خبره ما بعده من قول لا لدي رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نعس الشدة
ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتنفر ونفخ في الصور
للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه
كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد شهيد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها وقال للكافر لقد كنت في
الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فبصرك اليوم حديد ما
تدركه بها يا انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما
الذي لدي عتيد حاضر فيقال لملكين القيا في جهنم اي الق القوي
العنيد به قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق
مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع
الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد تاكيد لما قبله من معنى الشرط خبر
تفسيره مثل يقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن
كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني دعاءه
لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم
في الدنيا بالوعيد ما العذاب في الاخرة لو لم تعلموا ولا يبدل منه ما
يغير القول لدي لا ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذب بغير
تغيير جرم ظلام بمعنى ظالم لو لا ظلام اليوم نون ناصبة ظلام

نقول بالنون والياء جهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده لمن
يليها وتقول بصورة الاستفهام والسؤال هل من مزيد اي
في لا اسع غيرما املأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت
للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها وتعالى لهم هذا الذي ما
توعدون مالما والتائبين والدنيا وبدل من للمتقين قوله لكل اواب
رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته وتعالى للمتقين
ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي
سلموا وادخلوا ذلك الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا
ولقد اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما
كثيرة من الكفار اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك لذكرى
لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد
حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ابتدأها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل رد
على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واتقنا التعب عند
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه
والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي
صل العشاءين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر

اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات تلابسا للحمد واستمع يا محاطبا يقول يوم ينادي
المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهي صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السماء بقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجتمعن لفصل القضاء يوم يسمعون الصيحة بالحق البعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان
يكون قبلها ايضا وبعدها ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي معمول يسمعون او منادي مقدر اي يقول انا
نحن نحيي ونميت يوم تبدل الارض غير الارض وما عليها اعراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
الكاف عنهم سراعا جمع سريع حال من المعدر اي يخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير سهل قليل الموصوف والصفة بمتعلقها
للاختصاص وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء
بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار
قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد من المؤمنون

سورة والذاريات

مكية وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو
التراب وغيره ذروا مصدر وقيل اذرينه ذريا تهب به فالحاملات
السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد

ان ما توعدون لصادق يا محمد بد اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق
توعد صادقين وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما
ذات الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة
كالطرق فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول
مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يوفك يصرف عنه
عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى
علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون لاصحاب القول المختلف
الذين هم فى غمرة جهل يعمهم سا هون غافلون عن امر الاخرة
يسالون ايان متى استفهموا انه يوم الدين اى متى يجيء وجوابهم يجى يوم
على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم بعذابكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء
ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى
خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخول
الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما
زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا
وفى اموالهم حق للسايل والمحروم الذى يسال لتعففه وفى الارض
من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات
على وجوده الله تعالى ووحدانيته للموقنين فى انفسكم ايضا ايات
مبدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السما رزقكم اى المطر
المسبب عنه النبات الذى هو رزق وما توعدون من الجنات والثواب
والعقاب اى مكتوب ذلك فى السما او رب السما والارض انه اى

ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زايدة وصح
اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيته اى معلوميته عندكم
صدوره صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبى قد تضيف وهم
المكرمين وهم ملايكة اثنا عشر او عشرة او ملك منهم جبريل اذ ظرف
لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما هذا اللفظ مالك سلام هذا
اللفظ قوم منكرون لا عرفهم قال ذلك فى نفسه وهو جبر مبتدا بقدر
اى هو سلامى فراغ ماله الى اهله سرا فجا بعجل سمين وهو يحمل
حنيذا اى مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلما
يجيبوا فاوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود فاقبلت امراته
سارة فى صرة صيحة فعلت وجهها لطمته وقالت
عجوز عقيم لم تلد قط وهى ابنة تسع وتسعون سنة وعمر ابرهيم مايه سنة
او عمره مايه وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل
قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكم فى صنعه العليم بخلقه قال
فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين
الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبخ بالنار مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين ما يناسبهم الذكور مع كفرهم
فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من المومنين لاهلال الكافر فيها
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اى هم متصفون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكفرة اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب
الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا
فى قصة موسى اية ادا ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين حجة

والمعنى فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال
لموسى هو ساحر او مجنون فاحذباه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
فى اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون يليم اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسول
وَدَعوى الربوبيه وَفى اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر
من شئ عصفت او مالت اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى المفتت وفى
اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء
اجالكم كما فى اية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم
اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة
وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض
حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر
عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم اية ايضا وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا
قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون
يقال اد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة
لها والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شئ نخلق
بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس
والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان
خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه
بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع
الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين تقدم تفسيره كذلك ما اى الامر
اى لم يات من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل

تكذيبهم له بقولهم انك ساحر او مجنون تكذبت لامم قبلهم رسلهم بقولهم
ذلك اتواصوا تكلم به استفهام بمعنى النفى اى لم يوص قوم طاغون جمعهم على
هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغت فلا تقصر
الرساله وذكر عظ بالقرآن فانه الذكرى تنفع المومنين من علم تعالى انه
يومن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تاثير فى ذلك لعموم عباده
الكفر لان الغايه لا ترد وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به
فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق فى انفسهم وغيرهم
وما اريد ان يطعمون انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة
وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم امثالهم من الكفار
فليعجلوا ذلك ولا يستعجلون فما لهم ان اخرهم الى يوم القيمه فويل شدة عذاب
للذين كفروا من هؤلاء الذى يوعدون اى يوم القيامه ٥

سورة والطور المكية

مكيه تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اى الجبل الذى
كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى الكتوبه او القرآن
والبيت المعمور هو فى السماء السابعه او السادسه او السماء بحيال
الكعبه يزوره كل يوم سبعون الفا ممن يلبى بالطواف والصلاة لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى الممتلئ او الذاهب
ماؤه لانه يوقد يوم القيامه ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه مالهم من دافع عنه يوم
تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير السير الى غير جهة منثورا وتذهب
فى يوم القيمه فويل شديد عذاب يومئذ لمكذبين للرسل الذين هم فى خوض
باطل يلعبون اى يتشاغلون كفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدعون
بعنف يدل من يوم وتكرير ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون

افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم
لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء
عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين مسلذذين بما آتاهم اعطاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اماهم اي باتيانهم ووقايتهم وتعالى
لما كلوا واشربوا هنيئا حال اي مهنيين اتما الناسبيه كلوا يعملون منكئين
حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها
الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا والحقنا بهم
ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاماني الصغار والحقنا بهم
الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا
عملهم تكرمة للاباء اجماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم من عملهم من ثوابه شيء تراد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل جزا وشر رهين مرهون بواحد ما اشره وجازى بالخير واسدى
زوده اليهم في وقت بعد وقت بما كهة ولحم مما يشتهون وافاكهوا
بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها
اي بسبب شربها شيء يلغى بينهم ولا تاثيم يجلبهم بجلاوي خمرا لدنيا ويطوف
عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون
في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها وانبل يقبل بعضهم على بعض
يتحادثون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وقد وصلوا اليه
يلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا
اهلنا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايضا

في الدنيا

ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبده هو البر
بالكسر استينافا وان كان تعليلا لمعنى وما قبله تعليلا لفظا هو البر
المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكرهم على تذكير
المشركين ولا يرجع عنه لعوام لك كاهن بمجنون ام انت نعمة ربك اي
ما انعامه عليك بكاهن خبرها ولا بمجنون معطوف عليه ام بل يقولون
هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من
الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاكي كغيري
بالسيف يوم بدر والريح الاصفر يوم الخندق ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا يامرهم هذا ام هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يخلقه بل
لا يؤمنون استكبارا وعنادا فليأتوا بحديث مخلوق مثله
ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق لهم ام هم الخالقون
انفسهم ولا عقل يخلق بدون خالق ولا بعد دور خالق فلا بد لهم من
خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويطيعون رسوله وكتابه
ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقها الا الله الخالق
فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به ولا لانهم ليبيه ام عندهم خزائن ربك
من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون
المسلطون الجبارون وضده يسيطر ومثله بيطر ويقرأ لهم سلم
مرقى الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم مناقضة
النبي بزعمهم اذا عوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه
بسلطان مبين يحجه بينه واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة
بنات الله قال تعالى الله البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله
عما زعموه [illegible] على ما حبهم به من الدنيا ام من عندهم

عن ذلك مثقلون فلا يسلمون او عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون
ذلك حتى يكتبهم ما يدعيه النبى فى البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا بك فالمهلكون فى دار الندوة هم الذين كفروا بنا هم المكيدون المغلوبون
المهلكون بحطه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله عز الله
سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام فى الموضعين
للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما
قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى قطعا بالسكون والتحريك
مركوم بعضه على بعض فلا يؤمنوا حتى يلاقوا يومهم الذى
فيه يصعقون يموتون يوم بدر لا يغنى عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب فى الاخرة وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك اى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا تضق صدرك فانك باعيننا
تمشى بمرأى منا نزاله وتحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان
الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه
صلّ له ايضا وادبار النجوم مصدر اى عقب غروبها وسبحه
ايضا او صل فى الاول العشاءين وفى الثانى الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم

مكية اثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى
غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهدى
وما غوى ما لابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق
بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا يوحى اليه علمه
اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى

جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق
الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها وراه النبى صلى
الله عليه وسلم وكان يحب ان يراه فسأله ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فوعده
بحا فرأى جبريل عليه السلام فى صورة الادمى ثم دنى قرب منه
فتدلى زاد فى القرب وكانه تاب فى التدلى او دنى من ذلك
حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل
الى النبى وليذكر الموحى بحما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد
انكر الفؤاد فؤاد النبى ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه بجا
وتغلبونه على ما يرى حطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبريل ولقد
راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسرى به الى
السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم عندها جنة المأوى يأوى اليها الملائكة او ارواح الشهداء
او المتقون اذ يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ يعم
زاده ما زاغ البصر من النبى وما طغى اى ما مال بصره عن مرسى المقصود
له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اى
العظام التى بعضها رأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السما
وحريرا له ستمائة جناح او ابصر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قبلها الا هى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون
يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاولى اللات
وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى فى امر هذه الاصنام قدرتها
على شىء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما يعد من ذكره ولما زعموا
ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله

دلونه

الذكر له الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائره من حقها ان يضيزه
اذا صاحبه وجار عليه ان هى اى ما المذكورات الا اسماء سميتموها
اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها الا الظن وما
تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان انها شفعاء لهم عند الله ولقد
جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان
القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم ما
تمنى من ان الاصنام تشفع له ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى
اى الدنيا فلا يشفع فيها الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى وكثير من الملائكة
فى السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن
الله لمن يشاء لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى ومعلوم انها لا توحد منهم الا بعد الاذن فيها فما ظنك بمن يشفع
عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية
الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما
يتبعون فيه الا الظن الذى يخيلونه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا اى
عن العلم فما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اى القرآن
ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا
مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان ايثار الدنيا على الاخرة ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما
ولله ما فى السموات وما فى الارض اى هو مالك ذلك وخصه الضالين
والمهتدين بصلة من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى الذين اساءوا بما عملوا من
الشرك او غيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة فلا تقنطوا
وتقبل التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم
اى عالم بكم اذ انشأكم من الارض اى خلق اباكم آدم من التراب واذا
انتم اجنة جمع جنين فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم اى لا تمدحوها على
سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اى عالم
بمن اتقى واتقى الذى تولى عن الايمان اى ارتد لما عيّره به وقال انى
خشيت عقاب الله فضمن المعير ان تحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى
منع الباقى ما هو من الكدية وهى صلبة كما تقدم تمنع حافر البئر اذا وصل
اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى علم من خلفه ان غيره يحمل عنه
عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وحمله اعنده المعلوم
الثانى لرأت بمعنى اخبرنى ام بل لم ينبأ بما فى صحف موسى استفهام التوبيخ
او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذى وفى تمم ما امر به نحو واذا ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات فاعمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى
الى اخره وان تخفه من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان
اى انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعى الخير شئ وان
سعيه سوف يرى اى يبصره فى الاخرة ثم يجزى الجزاء الاوفى الاكمل
بالهاء حيث يعيده وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا فما
وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجملتين فى الصحف على الثانى الى ربك المنتهى
المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء اوجد له الضحك
من شاء اخزنه وانه هو امات فى الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من نطفة منى اذا تمنى تصب فى الرحم وان عليه

النشاة الاخرى والنشاة الاخرى الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال وارضى اوطى المال المجد
قتيبة وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
وانه اهلك عادا الاولى وهو قراءة ادغام السون في اللام وضمها
بلا همز هو ابو هود والاخرى قوم صالح وثمود اما لصرف اسم
الحي وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم
احدا وقوم نوح من قبل اى قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وعهد طول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وهم مع ذلك ما نهوه بود ونه ويقربونه والمؤتفكة وهي
قرى قوم لوط اهوى اسقطها معدوفها الى السما معلوة الى الارض
باسره جعل عاليها سافلها فغشاها ما غشى اى صغر هويلا
وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل اى
الارباب انعم الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك
ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اى
اى رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة اى لا يكشفها ويظهر
الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اى القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله
الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة اقتربت

مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس

المجادلة ٥٨

وقعان

وقعان انه صلى الله عليه وسلم وقد سيلها فقال اشهدوا
رواه الشيخان وان يروا اى كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم
لانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المره الوه او
دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهوائهم في الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر بأهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم
المكذبة بالله ورسله ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر اى ازدجار اسم مكان والدال مبدلة من تا
الافتعال وازدجرته وجرته به بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدا محذوف او بدل منها او من ما الموصولة تامة فما تغني مع فيهم
النذر جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المحذرة لهم وما للنفي او للاستفهام
الانكاري وهو على الاول مفعول مقدم وعنهم متعلق به فاين ما جلة وهي
تم الكلام بوزن ع الداعي هو اسرافيل وما نصب بيوم يخرجون على اشكر
بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا
ذليلا وفي قراءة خشعا بهم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من
فاعل يخرجون اى الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون
اين يذهبون من الحوب والحيرة مهطعين مسرعين حال ايضا من فاعل يخرجون وكذا
قوله مقنعي رؤوسهم رافعيها عاكفيها نحو الداع يقول الكافرون منهم
هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين كما في اية اخرى يوما عسيرا على الكافرين غير يسير
قبلهم قبل قريش قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا
وقالوا مجنون وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انى
بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر فانتقم لها بالخسف والسد بابواب السما
بماء منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا منبع فالتقى الماء
من السما والارض على امر قد قدر وقضي في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به

الالواح من السطيره غيرها واحدها سار كتاب تخرى باعينها
بمرأى منا اى محفوظة جزاء مفعول بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر بنوح صلى الله عليه وسلم ودى كذب بالبنا للفاعل اى
اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر
بها لذشاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله
مدتكر ابدلت التاء الاصلية دالا المجمة وادغمت فيها فكيف
كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى
للسوال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه
تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ
وهضمناه للمتذكير فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى
الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس بمحفوظ مركتب الله عن ظهر القلب
غيره لدت عاد نبيهم هودا فكذبوه فكان عذابى ونذر اى
انذارى لهم بالعقاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الهبوب فى يوم نحس
شوم مستمر دام الشوم لهم وكان يوم الاربعا اخر الشهر
ينزع الناس تقلعهم من خفة الارض المتمكنين فيها لصرصر على
رؤسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما
ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطوله وذكر هنا وانث فى الحاقة مراعاة للفواصل فى
الموضعين فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التى انذرهم
بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتا لبشر نتبعه مفسر للعامل

الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعنا
فى ضلال وعذاب عن الصواب وسعر جنون القى بحمق المترين
وسهل الثانية وادخل الف بينها على الوجهين وترك الذكر الو
عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما
ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب
الاشر وهو هم بان يبدوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا ارسلوا الينا به
نخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا ناقته فتنة لهم لنختبرهم فارتقبهم
يا صالح اى انظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر اصبر على ما
نزل بك من الاضعاد اى اصبر على ايذائهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم
وبين الناقة فيوم لها ويوم لهم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره
القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك حلوه فهو ابتل
الناقة فناداه صاحبهم فدار لقتلها فتعاطى فاول السيف فعقر
بها الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم
بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يحتظر حوله اى يجعل لغنمه حظيرة من
يابس الشجر والشوك يحظرها من الذياب والسباع وما سقط
من ذلك وداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذر بها على لسانه انا ارسلنا
عليهم حاصبا يرميهم بالحصبا وهى صغار الحجارة الواحد دون
ملء الكف فهلكوا الا ال لوط وهم اتباعه نجيناهم بسحر من الاسحار
اى وقت اصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه
معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل

حى

ارسل الخاص على العام اولا او لان وعبر عن الاستيناف على
الاول بانه منفصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا
نعمه معه واى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر
انعمنا وهو مومن اوامن بانه ورسله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعذاب فتماروا جادلوا
وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اى طلبوا منهم ان
القوم الذين رايوه فى صوره الاضياف ليجتنوا بهم وكانوا ملايكه
فطمسنا اعينهم عميناها وجعلناها ملاشق كباقى الوجه بان صفقها
جبريل بجناحيه فذوقوا عذابى ونذر اى انذارى
وتخويفى اى ثمرته وفايدته ولقد صبحهم بكره وقت الصبح من يومين
معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخره فذوقوا عذابى ونذر
ولقد يسرنا القران للذكر لتعظ من يتذكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه
النذر الانذار على لسان موسى وهرون فكذبوا بل كذبوا بايتنا
كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى
مقتدر قادر لا يعجزه شئ اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم
نوح الى فرعون فلم يعذبوا امركم ما كما وقريش براءة من العذاب فى الزبر
الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك
ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال
ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر لك سيهزم الجمع ويولون الدبر
فهزموا يبدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم
بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بليه وامر اشد مرارة
من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر
نار مسعره بالتشديد اى تهيج فى الاخرة يوم يسحبون فى النار على

وجوههم اى فى الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابه جهنم
لكم انا كل شئ منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بعد ر بعد ر حال من
كل اى مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا الشئ
نريده وجوده الا امرة واحده كلمح بالبصر فى السرعة وهى لم يوجد
ايما امره اذا اراد سبحانه وتعالى ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم فى الكفر من الامم الخالية فهل من مدكر اسفهام بمعنى
الامر اى ادكروا واتعظوا وكل شئ فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب
الحفظة وكل صغير وكبير من الذنوب او الفعل مستطر مكتب فى اللوح
المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون
والهاء جمعا كسد واسد اى يتنعمون بانهارها الماء واللبن
والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه وتاثيم واريد به
الجنس وقرئ بفتح العين اى هم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والاثم
خلاف مجالس الدنيا فقل ان يسلم من ذلك واعرب هذا حيرانا ساوبدلا
وهو صاد وبدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز الملك
واسع مقتدر قادر لا يعجزه شئ وهو اسم تعالى وصد اشاره الى الوتبه
من فضله تعالى

سورة الرحمن

مكية او الا يسالك من فى السموات والارض الا به مدنية وهى ست او ثمان
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق
الانسان اى الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر يحسبان بحركات لهما
معلومة والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان ينقادان لما يراد منهما
والسماء رفعها ووضع الميزان ايت العدل ان لا تطغوا اى لئلا ان لا
تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا
الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اتبتها للانام للخلق الانس

والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل للعهود ذات الاكمام اوعيه طلعها
والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او
المشموم فبای الاء ربکما تکذبان ایها الانس والجن تکذبان ذکرت احدی
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روی الحاکم عن جابر قال قرأ
علينا رسول الله صلی الله عليه وسلم سورة الرحمن حتی ختمها ثم قال مالی
اراکم سکوتا للجن کانوا احسن منکم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية
من مرة فبای الاء ربکما تکذبان الا قالوا ولا بشیء من نعمک ربنا نکذب فلک
الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة لمی
صوت اذا نقر کالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو
ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبای الاء ربکما تکذبان
رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين کذلک فبای الاء
ربکما تکذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فی رأی العين
بينهما برزخ حاجز من قدرته لا يبغيان لا يبغی واحد منهما علی الآخر فيخلط
به فبای الاء ربکما تکذبان يخرج بالبناء للمفعول وللفاعل منهما من مجموعهما
المطر او من احدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرزا حمرا وصغارا اللؤلؤ
فبای الاء ربکما تکذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات فی البحر
کالاعلام کالجبال عظما وارتفاعا فبای الاء ربکما تکذبان کل من علیها
ای الارض من الحيوان فان هالک وغير من تغليبا للعقلاء ويبقی وجه
ربک ذاته ذو الجلال العظمة والاکرام تقدس بانه عليهم فبای
الاء ربکما تکذبان يسأله من فی السموات والارض بسط الرزق وغيره کل
محتاج اليه من القوة علی العبادة والرزق والمغفرة وغيرها کل يوم وقت هو فی شأن
امر نطهره علی وفق ما قدره فی الازل من
احيا واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع

واعطا سايل وغير ذلک فبای الاء ربکما تکذبان سنفرغ لکم ايها
لحسابکم ايها الثقلان الانس والجن فبای الاء ربکما تکذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار نواحی السموات والارض
فانفذوا امر تعجيز لا تقدرون الا بسلطان قوة وقدرة لکم علی ذلک
فبای الاء ربکما تکذبان يرسل عليکما شواظ من نار هو لهبها الخالص من
الدخان ونحاس دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلک
فبای الاء ربکما تکذبان فاذا انشقت السماء صارت
ابوابا لنزول الملائکة فکانت وردة اي تلون تلونا محمرة کالدهان کالادم
الاحمر علی اختلاف الوانه بها وحوار اذا فزعت اعظم الهول فبای الاء ربکما
تکذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه وسئلون فی وقت
اخر وربک لسئلهم اجمعين والجان هنا دون سابقه بمعنی الجن والانس
فيهما بمعنی الانسی فبای الاء ربکما تکذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد
الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصی والاقدام فبای الاء ربکما تکذبان
اي تضم ناصية کل منهم الی قدميه من خلف او قدام ويلقی فی النار ويقال
لهم هذه جهنم التی يکذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
ماء حار ان سد بها الحواء سمو نداء استغاثوا من حره بالماء وهو منفوخ
کاخر فبای الاء ربکما تکذبان ولمن خاف مقام ربه قيامه من ذنبه بالخشية
فترک معصيته جنتان فبای الاء ربکما تکذبان ذواتا تثنية ذوات علی
الاصل ولانها يا افنان فبای الاء ربکما تکذبان فيهما عينان تجريان بالماء
فبای الاء ربکما تکذبان فيهما من کل فاکهة فی الدنيا او کل ما سئلتموه زوجان نوعا
رطب وما يبس والمراد منهما فی الدنيا کالخلال حلو فبای الاء ربکما تکذبان
متکئين حال عامله محذوف فبای تتنعون علی فرش بطائنها من استبرق ما غلظ
من الديباج وحسن فکيف الظهائر من السندس وهی الحسن ثمرهما دان قريب

اعضا تتبع فتن تطلاع

سالة العام والقاعد والمضطجع فباى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الخيز وما
استمتعا عليه من العلالى والقصور فاصراط الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يقتضهن وهن من الحور او من نساء
الدنيا المشابات انس قبلهم ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان كانهن
الياقوت صفاء والمرجان اى اللولو بياضا فباى الاء ربكما تكذبان
هل جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباى الاء ربكما تكذبان
ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه
فباى الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباى
الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان بالماء الا ينقطعان
فباى الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فباى الاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنس وقصورهما خيرات اخلاق حسان
وجوها فباى الاء ربكما تكذبان حور سود بدات سواد العيون وبياضها
مقصورات مستورات فى الخيام من قصر نحو فرسخ بصفاته الى المعهود شبهه
بالخدور فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا
جان فباى الاء ربكما تكذبان متكئين اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف
خضر جمع رفرفة اى بساط او وسايد وعبقرى حسان جمع عبقرية اى
طنافس فباى الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام تقدم
ولفظ اسم زايد

سورة الواقعة

مكية الا فهذا الحديث الاية وثلثة من الاولين الاية وهى ست او سبع او
تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيمة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بانيتها كائنة فى الدنيا خافضة
رافعة اى هى مطهرة لخافض او امر بدخول النار ورافع اخر بدخول
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا

فتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وليست
واليتها ازواجا اصنافا فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم
بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة
واصحاب الشيمة اى الشمائل بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب
الشيمة كمر لسابقيه بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا
مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون فى جنات
النعيم كسر الاولين مبتدا اى جماعة من الامم الماضية وقليل من
الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية
وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة متقابلين الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حال من الضمير فى الخبر يطوف عليهم
للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح
لا عرى لها وابارين من خمر لا كالخمر التى نشربها فى الدنيا
خمرا وبيضا من صفتها لا تصدع عنها ولا ينزفون عطف على الجملة
وكسرها من نزف الشارب اذا سكر اى لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم الاستمتاع بهن وحور عين اى صاحبات سواد العيون وبياضها عين
صفة لحور بالكسر عطفا على ما قبله بدلا منها لمجاورة الباء ومفرده عينا كحمرا
وفى قراءة بجر حور عطفا على اعناب كاملال اللولو المكنون المصون جزاء مفعول له
او مصدر والعامل معناه اى جزيناهم ما ذكر لجزاء او جزيناهم بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوثم به الا
لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح
شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دايم وماء

مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن
وفرش مرفوعة على البسر انا انشانا هن انشاء اي الحور العين من غير
ولادة جعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى
ولاوج عربا بضم الراء وسكونها جمع عروف وهي المحببة الى زوجها
لعشقها له اترابا جمع ترب اي مسنويات في السن لاصحاب اليمين صلة
انشانا هن او جعلناهن وهم بدل من الاولين وما بعده من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تسفي في المسام
وحميم بالشديد الحرو ظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد
كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا
مترفين منعمين لا تعبون في طاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم
اي الشرك وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ايذا
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين الوجهان وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها على الوجهين اوابا وناالاولون معطوف بالواو للعطف والهمزة
للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا بأو والمعطوف اليه محل اسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون
المكذبون لاكلون من شجر من زقوم وهو شجر للنار فالئون منها من الشجر البطون
فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون بشرب هيم الشرب
وصفها مصدر او الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيماء للانثى
كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين اليتبه نحن
خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون بالبعث اذ القادر
على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون من المني في ارحام
النساء ائتم تخلقونه بالهمزتين والثانية الفا وتسهيلها وادخال

الف بين المسهلة والاخرى وبدونه في المواضع الاربعة تخلقونه اي
المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت
وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم
خلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة
الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية
في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تبذرون الارض وتلقون البذر فيها
ائتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما
تبنا لاخضرار فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي فصرتم
نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين الاصل تتفكهون من ذلك
وتقولون انا لمغرمون لملزمون نفقة ذهاب زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا
افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون
او اتم الناء التي تورون تقدحون من الشجر الاخضر اتم انشاتم شجرتها
كالمرخ والعفار والكل ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من قولهم اقوت الدار صارت قواء وبالمد اي
المداي الفقر وهو مقابلة للاثبات فيها ولا ما تسبح نزه باسم زائد
ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم مساقطها
لقسم لعرفتها وانه اي القسم بها لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم
لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون
مصون وهو اللوح المحفوظ لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين
طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث
القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي
شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا هلا

اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم ياحاضري
الميت حينئذ تنظرون اليه وبحذاقات اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فلا ان كنتم غير مدينين غير مبعوثين
ما ان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها ترددون الروح الى الجسد
بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى
واذا ظرف لترجعون المعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان
غير مبعوثين بعد الموت صادقين فيه اى لينتفى عن نفسها الموت والبعث
فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق
حسن وجنة نعيم وهذا الجواب لاما اولان اولما اوالى واما ان
كان من اصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة
انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك
العظيم تقدم

سورة الحديد

مكية او مدنية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما
في السموات والارض تنزهه كل شيء واللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العقلاء في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات
والارض يحيي بالاشياء ويميت بعدها وهو على كل شيء قدير هو الاول
قبل كل شيء بلا ابتداء والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه
والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة
ثم استوى على العرش اللائق به استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء
كالرحمة والعذاب وما يعرج فيها كالاعمال الصالحة والسيئة

وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله
في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما
جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم ويخلفكم فيه من بعدكم وتوفي
غزوة العشرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى
عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا
مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ نصب
الهمزة وكسر الخاء وفتحها ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله
في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين
مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ايات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم لرؤف
من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون
ان في لام لا سقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض مما
فصل اليه امواركم من عراجع الانفاق كخلاف ما لو انفقتم فوجدون
لا تسوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ
وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي
يقرض الله ما ينفق في سبيل الله قرضا حسنا ما سفقه لله
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عسرا الى اكرم من سمايه
كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضي واقال
اذكروا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم اى على الصراط

ويكون بامانهم ويقال لهم سراكم النور حنات اي دخولها حرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصر وما وفي قراءة بقطع
الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ياخذ القبس والاصاه من نوركم
قيل لهم استهزاء ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب
بينهم وبين المؤمنين بسور وهو سور الاعراف له باب باطنه فيه
الرحمة من قبله المؤمنين وظاهره من قبله المنافقين من قبله العذاب ينادونهم
الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق
وتربصتم بالمؤمنين الدوايروارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار
هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير الم يأن يحن للذين امنوا ان تخشع وفي قراءة بنون
الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب
من قبل اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم فلم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك تفعل
بقلوبهم برد ها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا
بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من الصدق ادغمت التاء في
الصاد اي الذين صدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف
الصاد فيهما من التصدق والايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى
الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال
لانه في تأويل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد الصدقين بعيد

له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم وظهر اجر
لهم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في
التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين ونفاخر
بينكم كالمال والاولاد اي الاستعمال فيها واما الطاعة
وما يعين عليها من امور الاخرة فليست كذلك اي هي في انخداعها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار النبات الناشئ عنه ثم يهيج يجف فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يتحطم بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد
لمن آثر الدنيا عليها ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما
الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور شيء يتمتع به كالزاد يبلغ
به الى جنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت
للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم
كالمرض فقد المولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها خلقها
وتعالى في انفسهم كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي لا صبة للفعل يعني
ان اخبر تعالى بذلك ليلا يأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر
بل فرح شكر على النعمة ما اتاكم اياها فاعطاكموه والله لتصرجاكم منه والله
لا يحب كل مختال متكبر مما اوتي فخور على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به ومن يتول عما يجب عليه فان
الله هو الغني عن خلقه وفي قراءة بحذف هو اي الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد
ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا
معهم الكتاب يعني الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا

الحديد اخرجناه من المعادن فيه باس شديد بعاربه ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من يجيره ما ينصرونه
بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من ضمير ينصرونه اي
غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي
عزيز لا يحتاج به الى النصرة لكنه يبتلي من يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة
والانجيل والزبور والقرآن فمنهم اي من ذريتهما مهتد كموسى وابراهيم
ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفع النساء
واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم
بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كفر منهم كفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى
كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين امنوا بموسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه
وعلى موسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم ليلا يعلم
اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب ليورجه للذين لم يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ان يحققه من البقيلة واسمها ضمرة الشارة
والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم
انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه
من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما قدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة

مدنية حنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول

التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها الظاهرة منها كان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت
عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجبة فرقة مؤبدة وهي
خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وتشتكي الى الله وحدها
وفاتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله
يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم بالذين يظهرون ان اصله
يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بعد الظاء والهاء الخفيفة
وفي اخرى كتابة بلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم بما هن امهاتهم
ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وما ولدناهم وانهم بالظهار ليقولون
منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للظاهر بالكفارة والذين
يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا الى فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهرة منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من زوال صفة المراة بالتحرم
فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون
به وتنزجرون عنه والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اي من
قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مدة من غالب قوت
البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك
اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين منها عذاب اليم ثم ان
الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من
قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا اليات بينات دالة على صدق
الرسول وللكفرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر علما
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو

ابصارهم ولا خشعة الا هو ساد بصرهم ولا ادنى من ذلك ولا اكبر
الا هو بصرهم ان ما كانوا به يستهزؤن والتفت ان ليس كل شيء علم الم
تر ينظروا الى الذين طوعوا عن الجهاد وهم يعودون للكفر اعنى وصاروا
بالاسلام والعدوان ومعصية الرسول بهم اليهود فهم الذين عاكانوا
يفعلون من تناجيهم اى عهدهم سوا نظروا الى المؤمنين ليوقعوا في
قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو
قولهم السام عليك اى الموت ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله
بما نقول من التحية وبئس لبئس المصير هي جهنم يصلونها فبئس
المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول واتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه
تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا
وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس
النبي او الذكر حتى يجلس من جاء كم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة واذا قيل انشزوا فوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفي قراءة بضم الشين منها يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة
وفي ذلك ورفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين
يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لعملكم فان لم تجدوا ما
تصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله اأشفقتم تخفتم من تقديم الصدقات بين
الثانية الفاء وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اي اخفتم ان تقدموا امام نجواكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا

الصدقة

الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم
تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم نا
هم اي المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود ولا منهم يعتذرون
ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون
فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا
ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله
اي الجهاد فلهم عذاب مهين يذلهم لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع كلا نفي لذلك
كاذبون الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان غلبهم فانساهم
ذكر الله اي ليله حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في
الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي
بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا احد اقوى منه ولا اعز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي الحادون
اباهم اي المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فيقتلونهم يوم بدر
بالسيف ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك
الذين لا يوادون هم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
نور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون
امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر

مكية اوح وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
وما في الارض اى نزهه واللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليبا لكثرة
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول
الحشر هو جمعهم الى الشام واخرجوا من جلائهم عمر في خلافته الى خيبر
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من
حيث لم يحتسبوا لم يحطر ببالكم من قوته المؤمنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون ما لتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوا
منها من خشب وغيره فادبهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي
الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة
عذاب النار ذلك بانهم شاقوا حاربوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب لمن قطعهم يا مسلمون من لينة عجوة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي حكمه وذلك
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم ان قطع
السعف المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم
اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا
فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه وخصه النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى
منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله

من

من اهل القرى كالصفراء وادي القرى وخمسه لله ما ذكر فيهما
شيء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني
المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم وهم فقراء
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
من المسلمين في سهمة التي والاصناف الاربعة على ما كان عليه امر
النبي كيلا كي معنى اللام وان تقدره
بعدها يكون علة لقسمه لذلك دولة بضم الدال وفتحها ما يتداول
اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوأوا
الدار اي المدينة والايمان اي النوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اعطي المهاجرون
من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم حرصا على المال
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا اتوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تنظر
الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو
النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذف منه اللام
الموطئة لنصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون في ان اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوهم لنصرهم ليولن الادبار
واسند جواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم

لاينصرونا اى اليهود لانتم اشد رهبة جوفا فى صدورهم اى المنافقين
من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لايفقهون لايقاتلونكم اليهود
جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من وراء جدار صورة فى قراءة جدر
باسهم حربهم بينهم شديد حسبتهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة
خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لايعقلون مثلهم فى ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب اى هم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال
امرهم عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم فى الآخرة
مثلهم ايضا فى سماعهم منا لما فقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين
قدر منه دريا وكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى ذوى بالرفع اسم كان
انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم
انفسهم ان تقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لايستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون لو انزلنا هذا القرآن
وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية
الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر عما لا ينبغى السلام ذو السلامة من النقايص المؤمن المصدق
رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن بهيمن اذا كان رقيبا على الشئ
اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوى الجبار جبر خلقه
على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله تنزه نفسه عما يشركون

هو

هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى
السعد والسعون الواردة فيها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
يسبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم سعد واولها

سورة الجمعة

مدنية بلا خلاف عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوى وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون اليهم اخبار النبى صلى
النبى صلى الله عليه وسلم عزمهم الذى اسره اليكم وقد كفروا بما جاءكم
بدينكم وسماهم كتب حاطب بن ابى بلتعة اليهم كما يذكر لما عبد هجر
من الاولاء والاهل المشركين فاسرده النبى ممن ارسل معه ياعلى
الله صالى له بذلك وقيل عدة حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق
او دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة بتخييفهم
عليكم ان تؤمنوا اى لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى
فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا الطريق
الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسبى بالسوء بالسب
والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لو يسعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من الحداب فى الآخرة يوم
القيمة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فيكونون فى الجنة
وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير قد كان لكم اسوة بكسر
الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء اجمع برى كطويل منكم ومما

لعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا الى ان تؤمنوا بالله الذي انتم به واحد الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسى
به فى ذلك الا ان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من
عذابه وثوابه من شئ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو
مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى
فيه قل من يملك لكم من الله شيا وان استغفار ابراهيم لابيه كان عن
موعدة وعدها اياه كما قال فى براءة وعدها ابراها اياه فلما تبين له انه عدو
لله تبرا منه كما ذكر فى براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من قول
الخليل ومن معه اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا
يظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بذلك او بعذاب من عندك
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك لقد كان لكم
يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال
من لكم باعادة الجار لمن يرجو الله واليوم الاخر اى يخافهما او يظن الثواب
والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى عن خلقه
الحميد لا اهل طاعة عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
من كفار مكة طاعة الله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم
اولياء والله قدير على ذلك وقد فعل بعد فتح مكة والله غفور
لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار
فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تعطوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بجهادهم
ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان
تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم

فاولئك

فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات يا
مهاجرات من الكفار بعد الصلح بينهم فى الحديبية على ان جاءهم
الى المؤمنين رد فامتحنوهن بما تحلف انهن ما خرجن الا رغبة فى
الاسلام لا بغضا فى ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفهن فالله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن مؤمنات بما حلفتموهن به فلا ترجعوهن ترد وهن الى
الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم اى اعطوا الكفار ما
انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجات
تعتدهن بشرطه واسئلوا ايها المؤمنون ما انفقتم عليهن من المهور فى صورة
الارتداد ممن يرتددن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤدونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شئ من ازواجكم اى واحدة فاكتفيتم منهن او سبقن غير مهورهن بالذهاب
الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
من الغنيمة مثل ما انفقوا الغنيمة التى اصابوها من جهة الكفار واتقوا الله
الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنة ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى دفنهن احياء خوف العار
والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملتقط
ينسبنه الى الزوج ووصف بذلك لان الام اذا وضعته تلقطه بين يديها ورجليها ولا يعصينك فى معروف هو ما وافق طاعة الله

واجهن

دهن

تعالى كترك النياحة وعمر تق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وحش الوجه
فيها بنهى فعله صلى الله عليه وسلم وقد علم لقوله عليه السلام يهما في واحدة
منهن واستعدلين الاسلام اعدائهم ورحيم ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم اى اليهود قد يئسوا من الاخرة اى من تولهما
مع ايمانهم بها لعنادهم الذى مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون
من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار ۞

سورة الصف

مكية او مدنية اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموت
وما فى الارض اى تنزهه واللام مزيدة وجئ بما دون من تغليبا للاكثر
وهو العزيز الملك الحكيم فى صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما
تطلب الجهاد ما لا تفعلون اذ الهم بما بعد كبر مقتا تمييز عند
الله ان تقولوا ما على كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصره ويكرم الذين يقاتلون
فى سبيله صفا حال اى صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى
بعض ثابت واذكر قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر
اى منتفخ الخصيه وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون انى رسول
الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بان
اراغ الله قلوبهم اما طاعن الهدى على وفق ما قدره فى الازل والله
لا يهدى القوم الفاسقين الكافرين فى علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم
يا بنى اسرائيل لم تقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة انى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدى قبلى من التوريه ومبشرا برسول يات من بعدى اسمه
احمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاءهم الكفار بالبينات الايات
والعلامات قالوا هذا اى الذى به سحر وفى قراءة ساحر اى الذى جاء به

مبين ومن اى لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبه
الشريك والولد اليه وهو صفة اياته بانه لسحر وهو دعى الى الاسلام
والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان
مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم ما قالوا
انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفى قراءة بالاضافة ولو
كره الكافرون ذلك هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من العذاب الاليم
ثم فسرها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر لكم ذنوبكم
جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة
فى جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ونعمة اخرى تحبونها نصر
من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله بغير تنوين واضافة كما قال الحواريون كذلك
الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من
الانصار الذين يكونون معى منوجهين الى نصرة الله قال الحواريون نحن
انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وسموا بذلك لانهم اول من امن به وكانوا
اثنى عشر رجلا من الحور وهو الناصع الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب اى يبيضونها فامنت طائفة من بنى اسرائيل بعيسى
وقالوا انه عبد الله ورفع الى السماء وكفرت طائفة وقالوا انه
ابن الله ورفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا اى قوينا الذين امنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين

مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه واللام
زايدة ما في السموات وما في الارض حذف ما غليب للاكثر الملك القدوس
المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث
في الامين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو
محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان
كانوا من قبله لفي ضلال مبين واخرين عطف على الامين اي اخرين
وايتين منهم بعدهم لما يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون
والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي
على من عداهم ممن بعث اليهم وانسانيته من جميع الانس والجن الى يوم
القيمة لان كل قوم عرب من يليه وهو العزيز الحكيم في صنعه ذلك
وفضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم
يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا به كمثل الحمار
يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين
كذبوا بايات الله الصادقة للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف
اي هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الظالمين قل
يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين بعلق بتمنيه السرطان على ان الاول قد
فرغ الثاني اي ان عدتم على دعواكم اولياء والولي يؤثر الاخرة وسداها
الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي

والمتشابه ولكذبهم والله عليم بالظالمين الكفرين فان الموت الذي
تفرون منه فانه لاقيكم ملاقيكم يدركم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم بها يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلاة من يوم في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي
الصلاة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض لمباحة
وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
تفوزون وكان صلى الله عليه وسلم خطب يوم جمعة فقدمت
عير وصرمت لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس
المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك قائما
ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو والتجارة والله
خير الرازقين يعطي كل انسان رزق عايلته اي من رزقه الله تعالى

مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد نحلف بالنون والتاء على حلاف ما في قلوبهم ليشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه
كالقائلين ما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عما اسروه ودماءهم
حقنوا بها سبيل الله اي عن الجهاد فصدوا بهم انفسهم اي منعوها
ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا
على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسنها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته
كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهر خشب بسكون الشين وضمها مسندة

ماله الى الجدار حسنون كل صيحة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم وراينهم يصدون وهم مستكبرون سواء
لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم
الخاسرون وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم
فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
خبير بما تعملون

سورة التغابن

مكية وهي ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في

السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا
وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك اي عذابهم بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم
التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا

ان ترادوا بكم واولادكم فاعصوهم فاجدروهم وان تطيعوهم في
غير الجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وان
تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتقلين بمشقته وانكم عليهم
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم شاغلة عن امور الآخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه
باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا الله امر به سماع قبول واطيعوا
وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر كان مقدرا جواب الامر ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا
حسنا بما عنه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد لواحد عشر
الى سبعمائة واكثر وهو المتقبل عرفت قلب وتغفر لكم ما يشا
والله شكور يجازي على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم
الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق

مدنية الا ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد
امته بعرفة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن
لعدتهن لا ولها ان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى
الله عليه وسلم به لذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها
لئلا تراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا
تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين
بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينة فتخرج لاقامة
الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا تراجع

فيما اذا كان واحد او تختلف فاطلقوهن لعدتهن فاذا بلغن اجلهن فاذا قضت عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن والا صار رجعة واشهدوا ذوي عدل
منكم على الرجعة او الفرقة وليشهد الاشهاد ندب للخروج من الشبهة عليه
او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله
يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب عطف بيان
ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي
قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا كخلقه قدرا مقاديرا والتي
بهمزة وبلا ياء في الموضعين ييئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان
ارتبتم شككتم في عدتهن فلم تدروا ما حكمهن فعدتهن ثلاثة اشهر والتي حضن لصغر او
فعدتهن ثلاثة اشهر والمستمرات وعدتهن في عشرة ايام احملهن
فعدتهن ما في بطونهن بوضع ما تصير به امهات ولدها ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك اي ما ذكر
في العدة امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات رجعيات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وقد
مضاف الى النكرة سعتكم لا تضاروهن لا تضيقوا عليهن
المساكن بحيث يحوجهن الى الخروج او البقعة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن
اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وعلى ما يعرف حسن وتعاسرتم
بالموافقة على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم فلم يرض الاب الا بما
فاسع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له الاب اخرى ولا

تكره الام على ارضاعه ليشق على المطلقات والمرضعات ذو سعة
من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فليعط مما اتاه الله اعطاه
الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر
يسرا وقد جعله بالفتح وكاى هى كاف الجر دخلت على اى بمعنى كم
من قرية وكم من القرى عتت عصت يعنى اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها
فحاسبناها والاخرة وان لم يجر لها ذكر لدلالة ما قبلها عليها شديدا وعذبناها
عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت
وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا لا هلاكا مثله
الله لهم عذابا شديدا فاحذروه يا اولى الالباب
اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم
ذكرا هو القرآن ورسولا الى محمد منصوب بفعل مقدر اى وارسل رسولا
عليكم آيات الله مبينات حال من المفعول بكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من في الكفر الى نور الايمان والعمل الصالحات الكفر الذى كانوا
عليه الى النور الايمان الذى جاءهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله وفى قراءة بالنون جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو نعيم الجنة التى لا تنقطع نعيمها الله
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن من سبع ارضين منزل الامر
الوحى بينهن بين السموات والارض ملائكة جبريل من السماء السابعة
الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اى اعلمكم بذلك الخلق
والتنزل ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما

سورة التحريم

مدنية نبى عشر او اثنى عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى لم تحرم ما احل
الله لك من امائك مارية القبطية لما وطئها فى بيت حفصة وكانت غابة

بخارى

فجاءت وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام
على فبينى بتحريمها مرضاتى ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم
غفر لك هذا التحريم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة
المذكورة فى سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهذا اكفر النبى
صلى الله عليه وسلم قال لمقاتل اعتق رقبة فى تحريم ماريه وقال
الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم
واذكر اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة حديثا هو تحريم ماريه
وقال لها لا تخبرى به عائشة فلما نبأت به عائشة فاخبرت ابا حرج فى ذلك
واظهره الله اطلعه عليه على المخبأ عرف بعضه اعرض عن
بعض فكرمها فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم
الخبير اى هو الله ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما
مالت الى تحريم ماريه اى زيغا فالخطاب للاثنتين وكرهه النبى له وذلك ذنب
وجواب الشرط محذوف اى تقبلا وان تظاهرا تتعاونا عليه بما يسوءه
به لاشتغاله بالغيرة والجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان
تظاهرا بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الظاء وفى قراءة بحذفها فان الله هو
عليه اى النبى فيما يكرهه فان ابى هو فضل مولاه ناصره وجبريل
وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله وابلغ كونهن ظهيرا ظهراء اعوانا
له فى نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق النبى ازواجه ان يبدله
بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبرا عسى والجملة جواب الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عائدات من المعاصى عابدات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا ايا ما
الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها

الناس الكفار والحجارة كاصنامهم فانها معدة لحطب جهنم او حطبها الذي يقذف
بها فيها مما ذكر لاكثار الدنيا يقذف بالحطب ونحوه عليها ملايكة غلاظ
صفة عشر في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون
الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون
تاكيد والاتيان بالموصول للايذان بان الامتثال لما صدر الموصول بالستهم
دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم بعالم لهم ذلك عند
دخولهم النار اي لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة
بان لا يعاود الذنب ولا يراد القوي اليه عسى ربكم توجيه نفي
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم اي امامهم وبايمانهم يقولون مستانفة
وبما لهم لما نورونا الى الجنة او الى الصراط واغفر لنا انك
على كل شيء قدير ومنه اتمام النور يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماويهم جهنم
ومبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين
او كفرتا وكانت امرات نوح واسمها واعلة تقول لقومه انه
مجنون وامرات لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا
نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين
من كفار قوميهما وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات
فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة فبنى لها بيتا
في الجنة ورفع حتى رأته ونقل اليها وكشف لها فرأته فسهل عليها العذاب
وعنى من فرعون وعمله وتقذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل القبط
بعثمان الله روحها وملائكة كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل
وتشرب ومريم عطف على امرات فرعون اذ عمران ابي احصنت
فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حين نفخ في جيب درعها
بخلق الله تعالى فيه الهواء الذي وصل الى فرجها فحملت عيسى وصدقت بكلمات
ربها شرايعه وشتبه المنزلة وكانت من القوم المطيعين

سورة الملك

مكية الا ثلاث اي بسم الله الرحمن الرحيم تعالى الله نزه عن صفات المحدثين
الذي بيده الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء
قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او لهما في الدنيا
فالنطفة عرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او
عدما قولان والخلق على الاول بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة
ايكم احسن عملا اطوع لله وهو الزاهد في اسماه عن عصاه الغفور
لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من
غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما بين وعدم
تناسب فارجع البصر اعده الى السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق
ثم ارجع البصر كرر تبعيدا كرتين بتقلب يرجع اليك البصر خاسئا دليلا
لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا
السما الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم
للشياطين اذا استرقوا السمع كما ينفصل شهاب عن الكوكب كما تقتبس

توخذ من النار شعلة الجبئ او عجلة لا ان الكوكب رول عن مكانهم
وقد عذبهم بانواع عذاب السعير النار الموقدة والذين كفروا بهم عذاب
جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا
كصوت الحمار وهي تفور تغلي كالمرجل تكاد تميز وهي تميز على الاصل تتقطع من
الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة من الكفار سالهم خزنتها
سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلامهم للكفار حكى اخبارهم بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم
او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف فسحقا لهم فسحقا مصدر سحقهم اسحقا اسكون الحاء وضمها لاصحاب
السعير فبعدا لهم من رحمة الله الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب
وهم غائبون عن الناس وعن عذابه ويطيعونه سرا فيكون علانيته اولى لهم
مغفرة وذنوبهم كبير اي الجنة وكاسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به
انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما تظهرونه وسبب
نزوله ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم
الله محمد لا يعلم بكم خلق ما تسرون اي يخفى عليه ذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها
فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه
النشور من القبور للجزاء امنتم تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينها وبين الاخرى وبركة وابدالها الفا مرتفع في السماء سلطانه وقدرته
ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
او امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا

فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي
حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق واقع اولم يروا ينظروا الى الطير تتوا
في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط
اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن
بقدرته اذ لكل شيء يصير المعنى المستدل به صنوب الطير في الهواء على
قدرته ان يفعل بهم ما يقدره وغيره من العذاب ام من هذا الذي هو جند
الذي بدل من هذا هو جند لكم ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره ان الكافرون الا في غرور وغرهم الشيطان بانهم لا يعذبون
ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي من يرزقكم اي لا احد بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وجبر من الثانية
محذوف دل عليه خبر الاول اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر
اي انهما على هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زايدة والجملة مستانفة محذرة
قلة شكرهم جدا على هذه النعم بل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد
الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير
مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبة
اسوءت وجوه الذين كفروا وبيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي

عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن
معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اى لا يجيرلهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء واليا عند مشاهدة العذاب من هو
فى ضلال مبين نحن ام انتم او هو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
غايرا فى الارض فمن يأتيكم بماء معين جار بنا له الا يدى والدلاكم
اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يعثكم ويستحب ان يقول القارى
عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه
هذه الآية عند بعض المتجبرين فطاح ماء بئره فلم يقدر على تحصيل
ذهب ماءعينه وعمى فعاد باسه من الحسرة على امره واباته

سورة ن

مكية اثنان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم آمد حروف
الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذى كتب به الكتاب فى اللوح
المحفوظ وما يسطرون اى الملائكة ما انت يا محمد بنعمة ربك
بمجنون اى اسعى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون
مقطوع وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى بأيك ام بصاحبك
اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن لو مصدرية بمعنى لم تدهنون
تلين لك وهو معطوف على يدهن وان جعل جوابا للتمنى المفهوم
من ود واقدر قبله مثله للظاهر ولا تطع حلافٍ كثير الحلف بالباطل
مهين حقير هماز عياب اى يغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس

على وجه الافساد بينهم مناع للخير كخير بالمال عن الحقوق ومعتد
كاثم اثيم أثر عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعى فى قريش وهو الولد
ان الصبرة اذا جاءها ابو بعد ثمانى عشرة سنة ان عباس لا اعلم ان الله وصف
احدا بما وصفه به من القبوب فالحق به عار لا يفارقه ابدا وتعلق
بزنيم الظرف قبله اى كائن دعيا بين اى لان وهو متعلق بما دل عليه
اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال هى اساطير الاولين اى كذب بها لاجل ما
عليه مما ذكر وفى قراءة ان كان ذا مال وبنين مفتوحتين بسلسه على الخرطوم
سنحطمه على انفه علامة يعيرها عاشر يخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم اصحاب الجنة اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح
كيلا يشعر بهم المساكين ولا يستثنون فلا يقولون ان شاء الله فيصدق به عليهم
منها ولا يستثنون فى يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مبينة لما قبلها اى
وشأنهم ذلك وطاف عليها طائف من ربك عذاب او الجنة فاحرقتها ليلا وهم
نائمون فاصبحت كالصريم كالليل المحترق الطلة اى سوداء فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرثكم بقطعكم بتشديد للتناداى لان وهو متعلق بما دل عليه
اى بان ان كنتم صارمين موقعين للقطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله
فانطلقوا وهم يتخافتون يتشاورون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسير لما قبله اوان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء
قادرين عليه فى ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون
عنها اى اخطأنا طريقها فقالوا لما علموها انا لمحرومون ثمرتها بمنعنا
الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله
ما بين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكا انا كنا

طاعين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا
راغبون لنقبل توبتنا ونرد علينا خيرا من حنتنا روى انهم ابدلوا خيرا
منها كذلك اى مثل العذاب طولا العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة
وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عدابنا ما خالفوا
امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم
جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى ما نصنع في العطا مالكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون
اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا
بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق بمعنى علينا او في هذا الكلام معنى
القسم اى اقسمنا لكم وجواب ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم
ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم ام لهم شركاء مطعون في الاجوبة
افضل من المومنين زعيم كفيل بهذا ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
القول يكفلون لهم به فان كانوا كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين
لهم انه كما قالوا يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة
الامر يوم القيمة للحساب والجزاء كقولك كشفت الحرب عن ساق اذا
اشتد الامر فيها وقد تدعوهم الى السجود في الدنيا توبيخا لامتناعهم فلا يستطيعون
يصير ظهرهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة
ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى
السجود في الدنيا وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني ومن
ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق
ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون لذلك اثر عدم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب ثم

يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما شاء ولا تكن كصاحب
الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى ربه
وهو مكظوم مملوء غما من بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم
لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم
اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكادون ان يصرعوك ويسقطوك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون
بسبب القرآن الذى جاء به وما هو اى القرآن الا ذكر موعظة
للعالمين الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة

مكية احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة
القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة للامر
ما الحاقة معظم لشانها وما مبتدا وخبره وجملة الحاقة وما ادراك
اعلمك ما الحاقة وما بعد ما الاولى مبتدا وما بعدها
خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادري كذبت ثمود
وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب بأهوالها فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد
مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر سبع ليال وثمانية ايام
او طامن صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكان في عجز الشتاء
حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على
المداواة بعد اخرى حتى تحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين

ها لكين كاهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطه فارغه فهل ترى
لهم من باقية صفه لبعض معدوده او الحالة الماضية اى باق ولا وجاز عود
ومن قبلهم تباعد وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء اى من بعدهم من
الامم الكافره والمؤتفكات اى اهلها هى قرى لوط بالخاطيه بالفعلات
ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى لوط وغيره فاخذهم اخذة
رابية فى السده على غيرها اما الطاغى الماء على قوق كل شى من الجبال وغيرها
ومن الطوفان حملناكم يعنى اباكم ادم فى اصلابهم فى الجارية السفينه
التى عملها نوح ونجى هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها
اى هذه الفعله وهى انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكره عظه
وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظه لما تسمع فاذا نفخ فى الصور
نفخة واحدة للصعق من الخلايق وهى الثانيه وحملت رفعت الارض
والجبال من مكانها فدكتا دقتا دكه واحده فيومئذ وقعت الواقعه قامت
القيمه وانشقت السما فهى يومئذ واهية ضعيفة والملك بمعنى
الملايكه على ارجائها جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم اى
الملايكه المذكورين يومئذ ثمانيه من الملايكه او من صفوفهم يومئذ تعرضون
للحساب لا تخفى منكم خافيه من السرايرفاما من اوتى كتابه
بيمينه فيقول خطابا لجماعه حاضريها هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه
سارعوا فيه هاؤم واقروا انى ظننت تيقنت انى ملاق حسابيه فهو
فى عيشة راضية مرضية فى جنة عالية قطوفها ثمارها دانيه
قريبه منالها القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيا اى مهنيين بما اسلفتم فى الايام الخاليه الماضيه فى الدنيا
واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموته فى الدنيا كانت القاطعة

لحياتى يا ليتنى لا بعثت ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه فتوبى و
وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت شئت وصلا
ردوكنا اتباعا للصحف الامام والنقل ومنهم من رد هما وملاحذوه
خطاب لخزنة جهنم فغلوه واجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم
النار المحرقه صلوه ادخلوه فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع
الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار والمسلوك
يعلق بالفعل بالطرف المتقدم وانه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم توبخ يمنع به ولا
طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطيون
الكافرون فلا اقسم اصم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اى كل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى والد رساله
عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون ما الما والتا فى القولين وما مزيدتان والمعنى انكم
انهم اصوا اذا سيا سيرهم وقد كروها مما اتى النبى صلى الله عليه وسلم
من الجهر والصدع والعيب فلم تؤمن منهم سيا تنزيل من رب
العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان قال ما لم نقله
لاخذنا لقلنا منه عنفا بالليمين بالقوه والقدره ثم لقطعنا منه الوتين
نياط القلب وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فما منكم
من احد هو اسم ما ومن زايده لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه
صفه اجزن ما نافيه خبرها وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير
عنه للنبى اى لا مانع لنا عنه من جهة العقاب وانه اى القران لتذكره
للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه
اى القران لحسره على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وانه

اي العذاب لحق اليقين اى للمقدر الحق وقوعه نزه باسم زايد ربك العظيم

سورة سأل سائل

مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم سأل سايل دعا داع
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد
الملايكة وهي السموات تعرج بالنا واليها الملايكة والروح جبريل
اليه الى محل امره من السما في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب يوم
في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون اليه الى الكافر لما
يلقى فيه من الشدايد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال
هذا منسوخ بآية السيف انهم يرونه بعيدا اى العذاب يوم القيمة او
مستحيلا اى لا مرجع فيه انذرتهم اى خوفتهم اى العذاب يوما ظرف
واقع او مفعول به يوم تكون السما متعلق بمحذوف اى يقع
كالمهل كدرديّ الزيت وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة
والطيران بالريح ولا يسأل حميم قريب قريبه لاشتغال كل
حاله ببصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويعارفون ولا يكلمون
والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفدي من
عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها بجميع ما يضاجنه وضاجنة زوجته او
وفصيلته عشيرته لفصله منها اليه في قوله تضمه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها
اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان
بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يؤد حق
الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدره وتفسيره اذا

مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اى المال لحق الله منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم
على صلاتهم دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم
هو الزكاة للسايل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون
يوم الدين الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين في ايجي وراء ذلك فاولئك
هم العادون المجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لامانتهم وعهدهم
راعون بالاداء فيما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم للناس
عليهم في ذلك والعهود يحافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة بالجمع
قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون باداينها
في اوقاتها اولئك في جنات يكرمون فما لك الذين كفروا قبلك نحوك
مهطعين حال اى مديمين النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين
حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين ايدخل
هولا الجنة لئن دخلها قبلهم قال تعالى اتطمع كل امرى منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من
نطف فلا يطمع ذلك في الجنة واما يطمع فيها بالتقوى فلا اقسم
برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون
على ان نبدل بهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك
فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور
سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراة بضم الحرفين علم منصوب يسرعون
اذا راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم

تغشاهم ذله ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون ذلك
مبتدا وما بعده الخبر وبعضهم يوقف هنا

سورة نوح

مكية ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اى بان انذار قومك من قبل ان ياتيهم اليم مؤلم
عذاب اليم مؤلم فى الدنيا والاخرة قال يا قوم انى لكم نذير مبين بين
الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله وحدوه اطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم من زايدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لان
حقوق العباد لا تغفر بالايمان الى اجل مسمى الى الموت ان اجل
الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لامتثلتم
قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما متصلا فلم يزدهم
دعائى الا فرارا عن الايمان وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم فى اذانهم لئلا يسمعوا كلامى واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم
لئلا يبصرونى واصروا على كفرهم واستكبروا استكبروا عن الايمان
استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا اى علانية ثم انى اعلنت لهم وانى
واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه
كان غفارا من يتب الى الله يتب الله المطر وكانوا قد منعوه عنهم مدرارا كثير
الدرور ويمددكم باموالكم وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل
لكم انهارا جارية مالكم لا ترجون لله وقارا اى ما لكم لا تؤمنون وقارا لله اياكم
قال يؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة
وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والمعنى فى خلقه توجب الايمان
بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن اى فى نحو عمن السماء وقرب السما الدنيا نورا

وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله
انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها
مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح ورب انهم عصونى
اى السفلة الفقراء الذين لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم
بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبضمتين والاول اما جمع وله
نحو اسد واسد وحسب وحسب وقيل بمعناه كبخل وبخل الاحمار الطغيانا وكفارا
مكروا اى الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن
تبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
وصحح الواو ولا يغوث ويعوق ونسرا هى اسما اصنامهم وقد
اضلوا بها كثيرا بان امروهم الناس بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا
عطف على قد اضلوا داعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن مما فعله خطاياهم وفى قراءة خطيآتهم بالجمع اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا عقيب الاغراق بحسب الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله اى غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى نازل ودار والمعنى
احد انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من تجر
وكفر قال دعاء لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لى ولوالدى
وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتى منزلى او مسجدى مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحى
الى اى اخبرت بالوحى من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتى نفر من

الجن نصيبين وذلك فى صلاته الصبح بطن نخله موضع بين مكة والطائف
وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا
سمع منه فى نصاحته وغرابة معانيه وغير ذلك يهدى الى الرشد
الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه
الصمير للسان فقد روى الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا ولده كان يقول
سفيهنا يعنى ابليس على الله شططا قولا ذا شطط فى الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى صدقناهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن حين ينزلون فى سفرهم نحو فيقول
كل جن اعوذ بسيد هذا المكان من سفهاء قومه فزادوهم يعنى الجن الانس رهقا
طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما ظننتم يا انس
ان لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء
ومسنا اسر اق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا
يحرقون بالحرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع اى نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا يرصد
اى ارصد له ليرمى به وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض بعد استراق السمع
بهم فى الارض امر اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اى قوم غير صالحين كنا طرائق
قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان لن نعجز
الله فى الارض ولن نعجزه هربا اى لا نموته كاينين فى الارض اذا اراد بنا
منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه

فلا يخاف بعد بخس هو بعد لغا خسسا بعضا من حسناته ولا رهقا
ظلما بالزيادة فى سيئاته واما المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
الكافرون فمن اسلم اولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بالحطب والله اعلم وانه فى اسى عسر موضعها هى
وانه تعالى واما ما المسلمون وما منا بكسر الهمزة استينافا وفتحها
عما يوحى به قال تعالى ذكانا مكة ولم يخفه من العباد واسمها
محمود فناى وانهم وهو معطوف على انه اى بانه لو استقاموا على الطريقة
اى طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وفعلنا بهم
رفع المطر عنهم سبع سنين لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
على ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه ندخله عذابا صعدا شاقا
هذا باصعد انشاقا وان المساجد لله اى مواضع الصلاة فلا تدعوا مع الله
احدا اى معه كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا وانه لما قام يدعو الله وحده اى يعبده بنخلة كادوا
عبد الله محمد النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده بنخلة كادوا
اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بضم اللام وضمها
جمع لبدة كالليد فى ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قل انما ادعو ربى لا اشرك به فى قول الكفار فى قوله ارجع عما انت فيه ويروى قل
انما اعطوني الحق ولا اسئل به احدا قل انى لا املك لكم ضرا غيا ولا
رشدا اخيرا قل انى لن يجيرنى من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد
من دونه اى غيره ملتحدا ملجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك
اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته عطف
على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لما كيد فى الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله فى التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين

حال من ضمير له وعايه لغنا هاو حال مقدره والمعنى يدخلو
مقدرا خلودهما ابدا حتى اذا رأوا حتى ابتدائيه ما بعدها
الغايه لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون
من العذاب تستعانون عند طوله بقصر مدة وبدار او يوم القيمه من
اضعف ناصرا واقل عددا انهم اذا الموصوفون على الحول الاول اوانا او
هم على الثانى فعال بعضهم متى هذا الوعد فقيل هل ان اى ما ادرى
ادرب ما توعدون من العذاب ام يجعل له وقتا بعيدا غايه واجلا لا
يعلمه الا هو علما لغيبه فاعاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما شاء من
معجزه له يسلك يجعل ويسير من يديه اى الرسول ومن خلفه
رصدا ملائكه يحفظونه حتى يبلغه الوحى ليعلم الله علم ظهورا ان قد
من القيلة اى الله قد بلغوا الى المرسل رسالات ربهم وهى تجمع الضمير
معنى من واحاط بما لديهم عطف على معنى علم الله واحصى اكثر شئ
عددا تمييز وهو محول عن المفعول به والاصل احصى عدد كل شئ

سورة المزمل

مكيه او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها مدنيه وهى تسع عشرة او عشرون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبى واصله المتزمل ادغمت
التاء فى الزاى اى الملتفف بثيابه حين يجى الوحى اليه خوفا منه لهيبته
قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليل وقلته ما لنقطع الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو
للتخيير ورتل القران ثبت فى تلاوته ترتيلا اذا صليت عليك قولا
ثقيلا مهيبا او سديدا لانه من التكاليف ان ناشئه الليل القيام بعد
النوم هى ناشئه وطا موافقه للسجع للعلل على تفعل القران واقوم قيلا

ابين قولا ان لك فى النهار سبحا طويلا تصرفا فى اشغالك لا تفرغ فيه
لتلاوه القران واذكر اسم ربك اى قل بسم الله الرحمن الرحيم وابتهل اليه
قراءتك وتبتل انقطع اليه فى العباده تبتيلا مصدر رسل جئ به رعاية
للفواصل وهو ملزوم والمبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو
فاتخذه وكيلا موكولا اليه امورك واصبر على ما يقولون اى كفار مكه من
اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرنى
اتركنى والمكذبين عطف على المفعول ليستعمل معه والمعنى انا كافيكهم
وهم صناديد قريش اولى النعمه التنعم وامهلهم قليلا من الزمن وهتاؤا
يسير منه ببدر انى لدينا انكالا قيودا ثقالا لا حم بكل يشكون الوانا وجحيما
نارا محرقه وطعاما ذا غصه يغص به فى الحلق وهو الزقوم او الضريع
او الصديد او شوك من نار لا يخرج ولا يزدرد وعذابا اليما مولما زيادة
على ما فى كل من كذب النبى يوم ترجف تتزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سيالا بعد اجتماعه وهو من هال
يهيل واصله مهيول استثقلت الضمه على الياء فنقلت الى الهاء وحذف
الواو وثانى الساكنين لزياده تها وقلبت الضمه كسره لمجانسة الياء انا
ارسلنا اليكم يا اهل مكه رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم
يوم القيمه بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو
موسى عليه الصلاه والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم فى الدنيا يوما صفه لموصوف محذوف اى عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لسرعه هوله فهو يوم القيمه والاصل يشيب
فيه الولدان شيب الصغر وكسرت الجيم لمناسبه الياء وتعالى فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال
وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد فى الايه الحقيقه السماء منفطر ذات

انظار اى اشتقاق به ذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجئ ذلك
اليوم مفعولا اى هو كائن لا محاله ان هذه الايات المحوفه تذكرة
عظه للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك
يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه لذلك كما امر به اول السوره
وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل
وقيام طايفه من اصحابه لذلك للتاسى به وسهم من كان لا يدرى كم صلى
من الليل ولم يعلم منه وكان يقوم الليل كله احتياطا فما توا حتى
نسخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصى
الليل والنهار علم ان لن تحصوه من الثقيله واسمها محذوف اى انه لن يحصوه
اى الليل لتقوموا اياما فحالفا رفقه الا تقيام جميعه وذلك شق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران والصلاه ما تيسر
يصلوا ما تيسر علم ان سيكون منكم مرضى
واخرون يضربون فى الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون
من رزق الله بالتجاره وغيرها واخرون يقاتلون فى سبيل الله وكل
من الفرق الثلاث ليس عليهم ما ذكر فى قيام الليل واتوا الزكاه واقرضوا
الله نافلا سوى المفروض من المال فى سبل الخير وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا
مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معروفه بسببها لامتناعه
من التعريف واعظم اجرا واسعروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين

سورة المدثر

مكيه خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبى واصله
المتدثر اى عمت الثياب اى المتلفف بها عند نزول الوحى

عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يوحدوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او صبرا على اذى الكفار
ساهم خيلا فربما اصابتها النجاسة والرجز فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر
ما تعطى حالا اى لا تعط شيا لتطلب
اكثر منه وهذا خاص للنبى صلى الله عليه وسلم لانه مامور بما هو الا
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاذى وغيره نزلت فى الوليد بن المغيره
فاذا نقر فى الناقور نفخ فى الصور وهو النفخه الثانيه فذلك اى
وقت النقر يوم يدل مما قبله والعامل فى اذا ما دل عليه الجمله
التى اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلاله على ان المومن
اى فى عسره ذرنى اتركنى ومن خلقت عطف على المفعول
او مفعول معه وحيدا حال من التاء او من ضميره المحذوف من خلقت
اى منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيره وجعلت له مالا
ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجاره وبنين عشره
او اكثر شهودا شاهدون المحافل وتسع شاهدتهم ومهدت بسطت
له فى العيش والجاه والولد ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على
ذلك انه كان لاياتنا اى القران عنيدا معاندا اسارهقه اكلفه
صعودا مشقه من العذاب او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى
ابدا انه فكر فيما يقول فى القران الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم
وقدر فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال كان تعجب
ثم قتل كيف قدر ثم نظر فى وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قطب
وجهه وكلحه صبغا ما يقول ويسوء ادبر فى الكفر والكلوح ثم استكبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به

خلاق

ان هذا الا سحر يؤثر يقال من السحرة ان ما هذا الا قول البشر قال
تعالى انا سنصليه سقر صليته ادخله سقر جهنم وما ادراك ما
سقر يعظم شانها لا تبقي ولا تذر شيأ من لحم ولا عصب الا هلكته ثم تعود
كما كانت لوامحة للبشر محرقة لظاها ظهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها
قال بعض الكفار وكانوا سبعة ابطش انا اكفيكم سبعة عشر والقوى
اسم اسنى الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا
حتى يقولوا الكافرون اهذا عدد غريب لا يتفطن الدقة وتوافق الكتاب اي اليهود
صدق النبي لكونهم يجدون عدتهم في كتابهم ويزداد الذين
امنوا ايمانا لعلمهم بان ما اتى به النبي لما في كتابهم
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة
والمعنى لئلا يشك الذين في قلوبهم مرض شك ما لمدينة والكافرون بمكة بما
ذا اراد الله بهذا العدد مثلا مثلوه للغرابة بمثل واغرب حالا كذلك
اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو
وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الدال وقد ابدر بسكون الدال
بعدها همزة او مضى والصبح اذا اسفر ظهر بها لاحدى الكبر اللايا
العظام نذيرا حال من احدى ودكر لانها بمعنى المدثر للبشر لمن شاء
منكم بدل من للبشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى
الشر والنار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ما خوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فانهم يخلصون منها كما يكون
في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم وقولهم لهم بعد خروج

الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا تنفعهم شفاعة فما نافية
لهم خبره متعلق بمحذوف اتفق ضمير اليهم عن التذكرة معرضين حال
من الضمير المجرور اي حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر
مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي
كما قالوا لن نؤمن لك حتى تاتي كتابا نقرؤه كلا ردع عما اراده
بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استصلاح للناس القرآن تذكرة
عظة فمن شاء ذكره وانما يتعظون بما يريد الله ان يذكروا به هو اهل
ان يتقى واهل المغفرة لمن اتقاه

سورة القيامة

مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في المرصص اسم
للمقسم به ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان
اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاجازي بل نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه وهي الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
ككف ما الكبيرة بل يريد الانسان ليفجر الامام امامه ونصبه بان تقدره
اي ان يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه سال ايان متى يوم القيامة
سؤال استهزاء او تكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها
اي دهش وتحير لما راى ما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب
ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما

وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع
عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يعتصم به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلائق فمحاسبون ومجازون بما الانسان يومئذ بما قدم واخر بأول
عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد بسوء جوارحه
بفعله والهاء للمبالغة فلا يفيد مزجاية قولهم على مقاديره جمع معذرة
على غير قياس اى اعتذر بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لتبيينه لا تحرك
به لسانك بالقرآن قبل وحي جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان سبقت
منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اى جريانه
على لسانك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض
عن آيات الله وهذه يتضمن الصادة اليها بحفظها كلا استفتاح
بمعنى الا يحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء للفعلين وتذرون
الآخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اى يوم القيمة ناضرة حسنة
مضيئة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس
تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا
تعني الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال حوله من
يرقيه ليشفيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى امتزج ساقه بالاخرى
عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى
ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى
اذا بلغت النفس الحلقوم وساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان
ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان

ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام لتبيين اى ويلك ما تكره
فاولى اى هو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد لمعنى
ما الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف بالشرايع اى الم يحسب
ذلك الم يك اى كان نطفة من مني يمنى اى كان كذلك يصب في الرحم
بالتاء والياء ثم كان المنى علقة فخلق اسمها الانسان فسوى عدل
اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى بجتماع ماءيهما وينفرد
كل منهما عن الاخر بارادة اليس ذلك الفعال لهذه
الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان

مكية او مدنية احدى وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى
على الانسان اى ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان قبله مصورا من طين لا مذكورا والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء
الرجل وماء المراة المختلطين المتمزجين بعضهما ببعض حيث يتكون منهما والجملة
مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين اهلناه فجعلناه سبب
ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول
اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى حاله في حالة
شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل لاحوال ما اعددنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم يشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم
المطيعون يشربون من كاس هو آنية شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسميته

للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما مزج به كافورا عينا بدل من كافورا فانها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا بقودونها حيث شاؤا في منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا يطعمون الطعام على حبه وشهوته له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا سبي الحربي حتى اما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرانه على الاطعام وهو تكلموا بذلك او علم الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا بكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا او ذلك فوقاهم شره ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واشفاقهم في وجوههم وسرورا وجوههم عما صبروا بصبرهم عن الشهوة جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر عنها على الابرك السرر في الحجال لا يرون يجدون فيها حال ثانية منها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر وهي مضيئة من غير شمس ولا قمر دانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فيتناولها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليها فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي انها من فضة ترى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص ويطاف الدال للسراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا سميت بذلك لان فيها شيئا من زنجبيل فيها تسمى سلسبيلا سميت بذلك لسلاستها في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون يصفهم الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم

طنبر

حسبتهم لانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه ومن صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا الخ نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم ثوب سندس ما رق من الديباج خضر بالرفع صفة سندس وبالجر صفة ما عطف عليه من الديباج وابرق بالجر ما عطف من الديباج وبالرفع مبتدأ خبره ما عكس بذكرهما في احدى قراءتي الباقين وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب لانهم يحلون من الحليين ما وجد فسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته كالذي جرى لايوب في الدنيا ان هذا لكان لكم جزاء ومكافأة على اعمالكم وقد شكرتم السعي مشكورا مقبولا غير مردود وقيل شكركم اثنى عليكم بالطاعة نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا لتبلغه على تؤدة وقد فعل فاصبر لحكم ربك بتأخير النصر عنك ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا كعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عما انت عليه من امر ديننا بالعرض علينا شيئا من اموالنا وتزوج ايهما شئت فنزلت واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة صلاة الصبح واصيلا صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له صل له صلاة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا من الليل اي صل التطوع فيه كالبعد من بليه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون يدعون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اعضاءهم وشددنا مفاصلهم واذا شئنا بدلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان اهلكناهم وجئنا بغيرهم تبديلا تاكيد ووقت اذا شئنا بمعنى ان شئنا اهلكهم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع اي وقت السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه

سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن شيئا والتاء لاحد السبيلين
الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل
من يشاء في رحمته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر
اي اوعد يفسره واعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون

سورة والمرسلات

مكية حسون ايه بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا او الرياح
متتابعة كعرف الفرس يأتي بعضها اثر بعض او الملائكة ارسلت لمصالح العباد
فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات
فرقا اي لايات القرآن يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام او
فالملقيات ذكرا على الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون
الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي
قراءة بضم الذال فيهما وقرئ بضم الاول والثاني عذرا اي كافرا له
من البعث والعذاب لواقع لكائن لا محالة فاذا النجوم طمست
محي نورها والسماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت
من اصولها واذا الرسل وقتت جمعت لوقتها الاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على امم يوم الفصل من الخلق وما ادراك ما يوم الفصل
الفصل بين الخلائق وما الاول ما يوم الفصل ويل للمكذبين
يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين منكذبي الامم
الماضية ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا كفار مكة فنهلكهم كذلك
مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين كل من اجرم مثل ما فعلنا فنهلكهم ويل يومئذ
للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في
قرار مكين حرز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة

فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل
الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم ضامة احياء على ظهرها واموتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء
فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين وقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان
جهنم اذا ارتفع انفرق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل يكنن بظله من حر ذلك اليوم
ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر وهو
ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع
جمالة كجمع جمل وفي قراءة جمالة جمع جمل وهي الحبال سود
النار اسود كالقير والعرب تسمي الشود الابل صفرا لشوب سوادها
بصفرة فصل صفر في الايه بمعنى سود المذكور وقيل لا يرجع
شررة والشرار جمع شرارة والقير الذي يطلى به ويل يومئذ للمكذبين هذا
اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون
عطف على يؤذن من غير سبب عنه لانه في حكم النفي اي لا اذن
فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فنحاسبكم ونعذبكم
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فاحتالوا
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي ظل كثيف اشجار لا يسير
يظلل من حرها وعيون ما بعد من الماء ونوا كه مما يشتهون فيه
اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة يحملهم عليه ابهم خلاف الدنيا
فيحسب ما عهد الناس في الاغلب وقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حالا اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك نجزي المتقين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا

علة لان الزمان وعاءه الى الموت وفى هذا تهديد لهم انكم تجزمون
وتل يوميد للمكذبين واذا قيل لهم لم تكفروا اصلوا لا تركعون لا يصلون
وتل يومئذ للمكذبين صفة اى حديث بعده اى القران تؤمنون
اى لا تكذبون بما نصه من كتب الله بعد تكذيبكم بهذه منه
لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره ٥

سورة النبأ

مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اى شئ يتساءلون
يتساءل نصر وابن عامر عن مكيا العظيم ليان كذلك الشئ والاستفهام
للتفخيم وهو متعلق بمحذوف دل عليه ما بعده وتكلم من القران المشتمل
على البعث او غيره مما لكم وهو مختلفون والمؤمنون يبعثون والكفرة
ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما حل بهم على انكارهم ثم كلا سيعلمون
تاكيد وجئ به بثم لان ما اوعد الثانى اشد من الاول ثم اوما
تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد
والجبال اوتادا ثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام
للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة
لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بالسواد وجعلنا النهار معاشا
وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديد
اى قوية محكمة لا توثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا
وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان
تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا بليغا
به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع
لف كشريف واشراف او لا واحد لها من لفظها كاوزاع ان يوم الفصل من الخلائق كان ميقاتا
وعدا للثواب والعقاب يوم بدل من يوم الفصل

او بيان له والناخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات
مختلفة ونفخت بالتشديد والتخفيف السما شققت لنزول الملائكة وكانت
ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا
هباء اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا اى ذات رصد او مرصدة
للطاغين الكفرة فلا يجاوزونها وهى ما بين طرفى الدنيا فيدخلونها لابثين
حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا غاية لها يحمى
حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ما ينافى لذة وقته ولا شرابا
ما يشرب تلذذا الا حميما حارا غاية الحرارة وغساقا ما لتخفيف والتشديد
ما سيل من صديد اهل النار فانهم يجمعون ليذوقوه وذلك جزاء وفاقا
موافقا لاعمالهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم
كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون بعثا لانكارهم له وكذبوا بايتنا القرآن
كذابا تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبناه فى اللوح
المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك بدئهم بالقرآن مذوقوا اى فيقال
لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم
الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين
بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جوارى كعبت
ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون
الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة كاسها وفى القاموس واياها من خمر لا يسمعون
فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله
بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كفاهم من قولهم اعطانى
فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع

وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى
خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا يوم ظرف للا يملكون يوم يقوم
الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون
اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين
والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه
وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته
ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب
يوم القيمة الاتي وكل ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء
كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني
كنت ترابا اي فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله للبهائم
بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات

مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة
تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة
تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح
من السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح
المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره
وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في
يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شي اي يتزلزل
فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون
سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة
قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب

والابصار

والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة
اي انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع
فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة
ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا
صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي
الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم
اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها
امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون
انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة
بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك
بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبر هان
فتخشى فخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا
فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض
بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي
هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان
بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اي منكرو البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها
بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة
العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب

واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نورها سمسها واضيف
اليها الليل لانه يظلمها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها
بسطها وكان خلقها قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد
اى بحرها منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما يرعاه النعم من الشجر
والعشب وما كلها الناس من الاقوات والثمار والجبال المرعى
عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن
متاعا مفعول له لقدر اى فعل ذلك متعه او مصدر اى تمتيعا
لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل مما اذا ما سعى فى الدنيا
من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى لكل راء
وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان
الجحيم هى المأوى له او لما من حاف مقام ربه قيامه منه بدليه
وانهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع الشهوات فان الجنة
هى المأوى وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة
اى كفار مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم فى اى
شىء انت من ذكراها اى ليس عندك علمها حتى يذكرها الى ربك منتهاها
منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما سمع انذارك من يخشاها
يخافها كانهم يوم يرونها لما يلبثوا فى قبورهم الا عشية او ضحاها
اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من
الملابسة او غلط فيها النهار حسن الاضافة ووقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس

مكية اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبى ﷺ وتجهم
وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو

مشغول به من رجوا اسلامه من اشراف قريش الذى هو حريص
على اسلامهم ولرجاء ان الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علنى مما
علمك الله فانصرف النبى الى بيته فوثب فى ذلك مما نزل فى هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط
له رداءه ومايدريك يعلمك لعله ولكى فيفيد عام الثانى فى الاصل
فى الزاى اى ينظهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيفيد عام الثانى
فى الاصل فى الدال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك
وفى رواية بنصب تنفعه جواب الترجى اما من استغنى بالمال فانت له
تصدى وفى قراءة تصدى بادغام التاء فى الاصل فيها
تتقبل وتتصدر وما عليك الا يزكى ينمو بالايمان حال من ضمير جاءك يسعى حال
من فاعل جاءك وهو حثنى اسم فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه
تلهى فيه حذف التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل
مثل ذلك انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق
فمن شاء ذكره حفظ ذلك واتعظ به فى صحف مكرمة مثبتة
باعتبار مكتوبة عند الله مرفوعة فى السماء مطهرة منزهة عن مس
الشياطين بايدى سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام
بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما
اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر مع اى شىء خلقه استفهام
تقرير ثم بين ذلك فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر
خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله فى قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا ردع لما يقدر لم
يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف
قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب ثم شققنا الارض بالنبات

شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو
الفت الرطب وريونا وعلا وحدايق غلبا مسايتر كبره الاشجار
وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا منفعة او
تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه يوم يهرب كل من اذاه وجوابها محذوف
دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال تشغله عن شان
غيره اي اشغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة راجعة الى المؤمنين ووجوه عليها غبرة ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة
اي الجامعون بين الكفر والفجور ۞

سورة التكوير

مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت
وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انتثرت وتساقطت على الارض
واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا
واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما
دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث لتقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار
سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها او اذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة
سئلت تبكيتا لقاتلها بای ذنب قتلت وفي بكسر التاء حكاية لما يخاطب به
يجوز جوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال
نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السما كشطت

نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت
بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس
اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لازائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس تصم النور اي
ترجع في مجراها وراها حين ترى للبصر في اخر البرج اذ تقهرها راجعا الى اوله
وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها
والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى
تصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو
جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش اي الله تعالى مكين ذي مكانة تتعلق به عند مطاع ثم اي يطيعه
الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى اخر القسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه اي محمد جبريل
عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو
الاعلى ناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب
ما غاب من الوحي وخبر السما بظنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اي بخيل
فينقص سامنه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق السمع
رجيم موجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم ما سلك الحق وما تشاءون
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار

مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت
انشقت واذا الكواكب انثرت انقضت وتساقطت واذا البحار
فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واخلط العذب بالملح
واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجوابه اذا وما عطف
عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة
ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر
ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك
جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلق متناسبا لاعضا فبعض يدا او رجل اطول
من الاخرى في اي صورة ما زايدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالى تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال وان
عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها
يعلمون ما تفعلون جميع ان الابرار لفي نعيم الموسن الصادقين في ايمانهم
لفي جحيم جهنم واز الفجار الكفار لفي نعيم نار الاخرة يصلونها يدخلونها
ويقاسون حرها يوم الدين يوم الجزا وما هم عنها بغايبين بمخرجين وما
ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم
لشانه يوم مرفوع اي هو يوم لا يملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر
يومينذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يكن احد من الوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين

مكية او مدنية ست ولاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون

يقتضون الكيل او الميزان لا يستقيم توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم يقوم الناس
ليوم فناصيه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
لاجل امره وحسابه وجزايه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال
الكفار لفي سجين فيكتب جامع لاعمال الشياطين وما ادراك ما سجين
هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما
ادراك اعلمك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مكتوب يشهد عليه
بالدين يكذبون سوء ما يدين الجزا او يكذب للكذبين ما يتجاوز الى
كل معتد متجاوز الحد اثيم صاحب الذنوب اذا تتلى عليه اياتنا القرا
ن اساطير الاولين الاحاديث التي سطرها جمعها بسطورة باطل
كلا ردع وزجر لقولهم ذلك ان غلب على قلوبهم فصيها ما
كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا لا حجابا بهم عن ربهم يومينذ
يومينذ القيمة لمحجوبون فلا يرونه تعالى ثم انهم لصالوا الجحيم ليداخلوا النار
الكبرى ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان
كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين
قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملايكة وهو في السماء السابعة
هو مكان في السماء السابعة عند العرش وما ادراك اعلمك ما
عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مكتوب يشهده المقربون من
الملايكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارايك السرر في الحجال
ينظرون ما اعطوا من النعيم لوجوههم نضرة النعيم بهجة
النعم وحسنه يسقون من رحيق خمر صافية من الدنس مختوم على
اناييها لا يفك ختمه الا هم خاتمه مسك اي اخر شربه يجد عند
رايحة المسك وفي ذلك فليتنافس في المسابقون فليرغبوا

بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فتيمم
بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها
او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا
من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا
مروا بهم يتغامزون اى يشيرون اليهم بالجفن
والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين
وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا المؤ
منين قالوا ان هؤلاء لضالون لاتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم قال تعالى
وما ارسلوا اى الكفار عليهم حافظين لهم او لاعمالهم
حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون الى ما نالهم الى
الكفار وهم يعذبون هل يضحكون منهم كما ضحك الكفار
منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار بما كانوا يفعلون نصر

سورة الانشقاق

مكية ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما
انشقت وادنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اى
حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت مدّ الاديم
والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت ولله
لها ان تكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعد تقديره ملقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد
في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك
المكتوب من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كان عمله

يمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه
كما مر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك ومعنى
العرض تجاوزه عنه وسلما الى اهله فاخبرهم مسرورا بذلك واما
من اوتي كتابه وراء ظهره فوجد ما فيه كتابه فسوف يدعوا عند رويته ما
فيه ثبورا يناديه هلاكه بقوله ثبورا ويصلى سعيرا يدخل النار
الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه
كان في اهله مسرورا بطرا ما بعث وظن ان لن يحور يرجع
الى ربه بلى يحور اليه ان ربه كان به بصيرا عالما بما يرجع عليه
فلا اقسم لا زايدة ما للشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما وسق عليه من الدواب وغيرها والقمر
اذا اتسق اجتمع ونوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس
اصله تركبون حذف نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء
الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما
بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي شيء
لهم من الايمان او اي محذور لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه
بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون
يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم
اخبرهم بعذاب اليم موجع لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

مكية ثلثون وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
للكواكب اثنى عشر برجا سميت في القرآن واليوم الموعود يوم
القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة اقسمت
الملائكة في الحديث كما الاول لعهود به والثاني شاهد بالعمل
فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف
صدره اي لقد ذل لعن اصحاب الاخدود النار بدل
اشتمال منه ذات الوقود حال منه اذ هم عليها اي حولها
على حافاته الحدود على الكراسي وهو على ما يفعلون بالمومنين
بدل من فعلهم بالالقاء في النار وجدوا عن اعانهم شهود
حضور يوفى الله تعالى المومن الملقى في النار بقبور الجنة
قبل وقوعه فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم
الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي بما انكر الكفار
على المومنين الا ايمانهم ثم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
اخر لهم المومن في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم
كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد يحسب
ارادته انه هو يبدئ الخلق ثم يعيد هذا لمجزه عما يريد وهو الغفور
للمومنين الودود العائد عليهم بالكرامة ذو العرش حالقه وملكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال
لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واسمية كرر فرعون عن اتباعه وعدهم انهم اهلكوا

بكفرهم وهذا تنبيه لمن كذب بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين
كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم
منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء
السابعة محفوظ من الجن والشياطين ومن تغيير سمي منه طوله ما
بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق

مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
اصله كل ات ليلا ومنه النجم ليلا وما ادراك ما الطارق
مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادراي وما بعدها الاولى خبرها
وفيه تعظيم لشانه الطارق النجم هو الثريا او كل نجم الثاقب المضيء
لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ
بتخفيف ما في الموضعين وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فما نافية ولما بمعنى الا
والحافظ من الملائكة يحفظ عليها من خير وشر فلينظر الانسان
نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق مدفوق
من الرجل والمراة في رحمها خرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه اعاده بعد موته
لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان الاعادة على ذلك قادر على بعثه
يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه
عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق
عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو

لطلوعهم

بالهزل واللعب والباطل انتم اى الكفار لكيدون كيدا عظيما للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدراجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم رويدا تاكيد اجيء بمعنى الرفق اى ارفق بهم رويدا قليلا وهو صفة مصدر محذوف اى امهالا رويدا او صفة الفاعل اى ذوى رويد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد و

سورة الاعلى

مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك نزه رباك عما لا يليق به واسم زايدة الذى خلق فسوى خلق فعدل جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى اخضر اسود يابسا فجعله بعد الخضرة غثاء حال هشيما اى يبسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان نسخه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهد بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان وكانه قيل له لا تحرك بها لسانك لا تلاقب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى مع ذكرى المذكورة فى سيذكر بها من يخشى كما قال الله تعالى فى اية اخرى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى تعميم الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا وصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل تؤثرون بالمحاباة والفوقانية الحياة الدنيا

بالقرآن ٥

على الاخرة والاخرة اشتمل على الجنة خير وابقى ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا وابقى الفى الصحف الاولى اى المنزله قبل القرآن صحف ابرهيم وموسى وهى عشر صحف لابرهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية

مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبرة عن الدوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب تاسى الاعلال تصلى بضم الياء فتحها نارا حامية تستقى من عين ابية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا يرعاه دابة لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها والة لتابها الطاعة فى جنة عالية محلها ومعنى لا يسمع بالتاء والياء لا غية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالياء بمعنى عيون فيها سرر مرتفعة ذات قدر ومحل واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد بعضها جنب بعض يستند اليها وزرابى بسط ظنابرها ما يحشى به سوته مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى مدت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم يعذر كما من اركان الشرع فذكر نعم الله ودلايل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وقرى بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد

الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه العذاب الاكبر
يعذب الاخرة والاصعر عذاب الدنيا بالقتل والاسر وان الينا
ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم فنجازيهم لا نتركه ابدا

سورة والفجر

مكية او مدنية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر محرك يوم
النحر او عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو
وكسرها الفرد والليل اذا يسر سهلا وحذفها اجتزاء بالكسرة قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة
الم تر علم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ازم الاولى فاذ بدل
عطف بيان او بدل وصرف للعلمية والتانيث اذ ارم لقب عاد
لي الطول كان الطويل منهم اثنا عشر ذراعا الي العماد بيان
لي طولهم و قوتهم وهم الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة بالواد
بيوتا بالوادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يشد اربعة
او تادا ويشد اليها يعذبي ورجلي من يريد به الذين طغوا تجبروا في
البلاد فاكثروا فيها الفساد بالقتل وغيره فصب عليهم ربك سوط
نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته
منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما اختبره
ربه فاكرمه بالمال ونعمه ونعمه فيقول ربي اكرمن ردع اي ليس الاكرام
منه رضي عليه ردته فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاهانة
بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية ولكن
بكذبه لا يتهنون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليهم مع
غناهم ولا يطعمون حثه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا
غيرهم على طعام اي اطعام المساكين ويأكلون التراث الميراث

اكلا لما اي شديدا لهم يصيب النساء والصبيان من الميراث مع
نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا تعطونه
وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى يهد مركل ما عليها وسعدم
وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين
او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بايدي سبعين الفا من الملك فيها زفير وتغيظ يوم يبدل بدل من اذا
وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول حين تذكره يا ليتني
قدمت في حياتي الطيبة في الاخرة اي وقت حياتي في الدنيا
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره
ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء ضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل عذبه ولا يوثق مثل
ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك
يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره واوامره راضية بالثواب
مرضية عند الله بملك اي حامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال
للحاق القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد

مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة اقسم بهذا البلد
مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد فان يحل لك فتقاتل فيه وقد
احل له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف
عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا
الانسان اي الجنس في كبد شدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد

الاخرة ايحسب اى ايظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشدين
بقوته ان محمدة من النفيلة واسمها محدوق اى انه لن يقدر عليه احد
والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا
بعضه على بعض يحسب ان لن يقدره احد بما انفقه نعلم قدره
والله عالم بقدره وانه ليس كما حسبه ويجازيه على فعله الستى الم
نجعل اسبهم تقول اى جعلنا له عينين ونتيانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا اقتحم العقبة جاوزها وما
ادراك اعلمك ما العقبة التى يقتحمها ثم لشاها والجملة اعتراض
وسن سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم
فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا قرابة قرابة او مسكينا ذا متربة
اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بفك مفعول اى مرة عن مضاف
الاول للرقبة وسون الثانى متقدر حل العقبة اقتحام وفى الدعاء المذكوره
بيان ثم كان عطف على اقتحم وثم للدلالة على ان ذلك الاقتحام
من الدين امنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن
المعصية وبالمرحمة بالرحمة على الخلق اولئك الموصوفون
بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا بايياتنا هم اصحاب
المشئمة الشمال عليهم نار موصدة مطبقة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس

مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوءها
والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها باز تفاع
والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها
بسطها ونفس بمعنى بعوس وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة

معه ويه او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر السوى زعايه لروس الاى وجواب القسم قد افلح
حذف منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها بالتقوى وقد
خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت
السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها
بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها وهو قدار الى عقر
الناقة بوصايم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها
وسقياها وشربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله
وذلك عن امر الله تعالى المرتب عليه وعد العذاب لهم ان خالفوه فعقروها
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يتقف منهم
فيها احد ولا يخاف عاقبتها اى لا يخاف الله تعالى عقباها اى تبعتها

سورة والليل

مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى
يظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى كشف وظهر واذا
فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما معى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى ادم وحوى او كل ذكر وكل انثى والحس المشكل عندنا
ذكر او انثى عند الله تعالى يحنث بكلمة من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف تعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى لا اله
الا الله فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله
واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى نهيئه للعسر للنار
وما يغنى عنه ماله اذا تردى فى النار ان علينا للهدى ليبين

طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا
عن ارتكاب الثاني والاجرة والاولى اي الدار فلله هي
من غيرنا فقد اخطا انذرتكم خوفكم يا اهل مكة نارا ملظى احد دركها
لذاين من الاصلى وهو ملازمتها اي يتوقد لا يصلاها اي يخلها الا الاشقى
بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر ماول
لقوله تعالى وسيجنبها ويزد لك ربك فترضى فيكون المراد الصلي المؤبد
وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يوتي ماله يتزكى متزكيا
به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند
الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا
المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك لبد كانت
له عنده منة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء
وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب
في الجنة والاية تشمل كل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى

مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التكبير اخرها وروي الامر بها خاتمتها وحاتمة كل سورة بعدها
وهو الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا يغشى يغطي بظلامه او سكن
ما ودعك تركك يا محمد وما قلى ابغضك رد هذا ما قال
الكفار عند ما احر الوحي عنه خمسة عشر يوما او ربعة وعشرين ولا
ولللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك في الاخرة عطاء جزيلا ترضى فعال صلى الله عليه وسلم
اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم مثبتين

بعد بنفيين الم يجدك يستفها رتقرير اي وجدك يتيما فعند
اليك قبل ولادتك او بعدها فاوى بالضم الى عمك ابي طالب
ووجدك ضالا عما انت عليه الان من السنوة فهدى اي هداك
اليها ووجدك عائلا اي فقيرا فاغنى بما فتح عليك من الغنيمة
وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس
فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر
تطرده واما بنعمة ربك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحد ضميره
صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح

مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير
اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا
عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان قرن ذكري في الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسرا تاكيد
لسهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت
من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء الى ربك فارغب تضرع

سورة والتين

مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون
اي الماكولين وجبلي بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل
الذي كلم تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها جاهلية واسلاما
لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه

وفي بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فيصير على
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي
الحديث اذا بلغ المؤمن الكبر ما يجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما
يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن
صورة ثم رددناه الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث
بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك
ولا حاملا له الس الله باحكم الحاكمين اي هو احكمهم واحقهم بحكمه
بالجزاء لك وفي الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل وانا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق

مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن
وذلك بغار حرا رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اوجد
القراءة مبتدأ باسم ربك الذي خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من
علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للاول
وربك الاكرم الذي لا مواز له كرم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم
واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم
قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان
ليطغى ان رآه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل ورأى علية واستغنى
مفعول بان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اي الرجوع
فيجازيه فيجازي الطاغي بما يستحقه ارأيت وتواخيها اللام للتنبيه
الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارأيت
ان كان المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارأيت ان كذب
اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه

اي سلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب مرتكبه عن
الصلاة ومرتكب ما ينهى عنه الهدى امرا بالتقوى ومن جهة ان
الناهي يكذب متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لم ينته لنسفعا
عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنجرن ناصيته الى النار
ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفتها بالسواد
والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس
سمي بما يحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علم ما بها رجل اكثر ناديا
مني لاملان عليك هذا الوادي رجالا سندع الزبانية الملايكة الغلاظ الشداد لا هلاكه في الحديث
لو دعا ناديه لاخذته زبانيته عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر

مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا في ليلة القدر
اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم
لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر
فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملايكة
بحذف احدى التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن
ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن
سببية بمعنى اللام سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها اي وقت طلوعه حملت سلاما لكثرة السلام
فيها من الملايكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن

مكيه او مدنيه تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا
من اليهود اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل
منفكين خبر يكن اى زايلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة اى
الحجة الواضحة وهو رسول من الله بدل من البينة وهو النبى محمد يتلو
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة فيه مستقيمة اى
تلوا مصونا ذلك وهو القرآن فيهم بما امر به ومنهم من كفر وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب على الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الحاوى به
معجزته وقد بحثه صلى الله عليه وسلم كانوا مصرين على الايمان به اذا
جا فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابهم التوراة والانجيل الا
ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيد اللام كخصر له الدين
من الشرك حنفا مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جا كيف كفروا
به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة
اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى او لله ثم نشر الله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم خير البرية الخليقة جزاهم عند ربهم جنات
عدن اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة اذا زلزلت

مدنيه او مكيه تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت
لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت
الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها
تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او شر بان بسبب ان ربك
اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل
ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس يصرفون من موقف الحساب
اشتاتا متفرقين فاصحاب الجنة الى الجنة واصحاب الشمال الى
النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره يوثابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يجازه

سورة والعاديات

مكيه او مدنيه احدى عشرة ايه بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل
توري النار قدحا بحوافرها اذا اسارت فى الارض ذات الحجارة فالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها
فاثرن هيجن به مكان بعد وهن اوبذلك الوقت نقعا غبارا بشدة
حركهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو فى صدر وسطه وعطف
الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى والذى عدون فاورين
فاغرون ان الانسان الكافر لربه لكنود للنعم يجحده تعالى وانه على
ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنيعه وانه لحب الخير اى
المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير
واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين واظهر ما فى الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على
كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبر سوف وهى تعالى جيرد اما
لانه يوم المجازاة

سورة القارعة

مكيه ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة الفيه الى سرع
القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها و مما مبتدا و خبرهم
القارعه وما ادراك اعلمك ما القارعة وما بعده تهويل لها و ما
الاولى مبتدا و ما بعدها خبره و ما الثانيه و خبرها فى محل المفعول
الثانى لادراك و جيء به لتعليق الطلعة اى تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كنوغا الجراد المنتشر موج بعضهم فى بعض للحيره
الى دعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فامامن ثقلت موازينه بان رجحت
حسناته على سياته فهو فى عيشه راضيه فى الجنه اى ذات رضى بان
يرضاها اى مرضيه له وامامن خفت موازينه بان رجحت سياته على حسناته
فامه هاويه اى مثكله هاويه وما ادراك ما هيه اى ما هاويه هى نار حاميه
شديدة الحراره وها هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف
وصلا

سورة التكاثر

مكيه ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله
التكاثر المفاخره بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عد دتم الموتى بكثرتكم كلا ردع ستوف تعلمون ثم كلا
ستوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا
لو تعلمون علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر لما اشتغلتم به
لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل
وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عرايقين مصدر ان
راى وعاين بمعنى واحد ثم ليسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رويتها عن النعيم بالتذيذ
من الصحه والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر

مكيه او مدنيه ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر
او ما بعد الزوال الى المغرب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفى خسر فى تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم فى
خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة ويل لكل

مكيه او مدنيه تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز والغيبة نزلت فى
بعض المنافقين او فى بعض المؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيره وغيرهما
الذى جمع مالا بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة
لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده يطول عمله حاله الاموت
كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة التى تحطم
كل ما القى فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة
المسعره التى تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها
اشد من الم غيرها لانها تطلعها انها عليهم جمع الضمير راعى لمعنى
كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة وعمد بضم الحرفين
وفتحهما ممددة صفة لما قبله فكون النار داخل العمد

سورة الفيل

مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم الترى استفهام تعجيب اى اعجب
كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهه ملك اليمن
وحشه سمى بصنعا كنيسه لتصرف اليها الحاج من مكه فاحدث
رجل من كنانه فيها ولطخ قبلتها بالعذره احتقارا لها فحلف ابرهه

سورة والعصر

ليهدموا الكعبة فجاءكيده حبسته على اذيال مقدمها محمود فحين توجهوا
لهدم الكعبه ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل
كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات قليلا واحدله كاساطير وقيل واحد ابوّل
وابالك او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين
مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
واقتة اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه
وهو اكبر من العدسه واصغر من الحمصه تحرق البيضه والرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم

سورة قريش

مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم
تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف
الى الشام فى كل عام يستعطفون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة
لخدمة البيت الذى هو فخرهم وبهم وله النصر من كنانه فليعبدوا
جعلوه لايلاف والفاء زايدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع
اى من اجله واسنهم من خوف اى من اجله وكان بصنعاء الجوع لعدم
الزرع بمكه وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون

مكية او مدنية او نصفها ونصفها سبع او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذى يكذب بالدين الجزاء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك
فهو بعد الفا الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه
ولا يحض بنفسه ولا غيره على طعام المسكين اى اطعامه نزلت فى
العاص بن وايل او الوليد بن المغيره فويل للمصلين الذين هم

عن صلاتهم ساهون غافلون بوحروها عن وقتها الذين هم يراؤن
فى الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابره والفاس والقدر والقصعه

سورة الكوثر

مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد
الكوثر هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير
الكثير من النبوة والقران والشفاعه ونحوها فصل لربك صلاة
عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل
سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون

مكية او مدنية ست اياب نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى
الله عليه وسلم بعد الهتنا سنة ونعبد الهك سنه بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام ولا
انتم عابدون فى الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد
فى الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال ما اعبد
علم الله منهم انهم لا يومنون وانطلق ما على الله على حمله المقابله
لكم دينكم الشرك ولى دين الاسلام وهذا قبل ان يومر بالحرب وحدف
يا الاضافة السبعه وصلا ووقفا وابتها يعقوب فى الحالين

سورة النصر

مدنية ثلاث اياب بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى
عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون فى دين
الله اى الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة فجاء العرب من اوطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك

اى ملتمسا تحده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان ربح مكث بعدها
سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنه عشر

سورة ابى لهب

مكيه خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعى صلى الله عليه وسلم
قومه وقال اى بنى فلان بنى فلان بنى عبد مناف بنى عبد المطلب
لهذا دعوتنا نزلت تبت خسرت يدا ابى لهب اى جملته وعبر
عنها بالدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجمله دعا
وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما وقفه
النبى بالعذاب فقال ان كان ما تقول اخى حقا فانى افتدى منه بمالى
وولدى نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اى ولده وعنى
بمعنى نفى سيصلى نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد فهى مالكة لتلهبه
للهب وجمعه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير صلى سوغه
الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل جمالة بالرفع لحطب
الشوك والسعدان يفعله وطريق المشى صلى الله عليه وسلم فى جيدها
عقدها حبل من مسد اى ليف وهذه الجمله حال من جمالة الحطب الذى هو
نعت لامرأته

سورة الاخلاص

مكيه او مدنيه اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سئل رسول
الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد الله خبر هو احد
بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اى المقصود فى الحوائج
على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لاسبقا لحدوث عنه
ولم يكن له كفوا احد اى مكافيا ومماثلا له متعلق بكفوا وقدم عليه

لانه محط القصد بالنفى واحد وهو اسم يكرر عن خبرها وعالم الغا

سورة الفلق

مكيه او مدنيه خمس ايات نزلت هذه والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى
النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر باحدى عشره عقدة فاعلمه الله
بذلك ومحله فاحضر من يحله صلى الله عليه وسلم وامره بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرا اية انحلت عقده ووجد خفة حتى انحلت
العقد كلها وقام كما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وجماد كالسم وغير
ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث فى العقد التى عقدها فى الخيط بفيها
مشى بقوله من غير ريق وقال الزمخشرى معه كيات لبد المذكور ومن
شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور
من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الليل الشامل
لها لما يحدث بعده لشدة شرها

سورة الناس

مكيه او مدنيه ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس
خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبه للاستعاذة
من وسواس الموسوس وصف ورب مالك الناس اله الناس بدلان او
عطفا بيان والظاهر المضاف اليه فيها زيادة للبيان من
شر الوسواس اى الشيطان سمى بالحدث للكثرة ملابسته له الخناس
لانه يخنس متاخرا عن العبد كلما ذكر الله الذى يوسوس فى
صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان
للشيطان الموسوس انه حى واسى لقوله تعالى شياطين الانس والجن

او من الجنة سان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل سمل بين
لبيد وساله المذكورين واعراض الاول بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس اما يوسوس في صدور بعض الجن واجيب بان الناس
يوسوسون انفسهم بتخيل صور في الظاهر ثم تصل وسوسة الى
القلب وتثبت فيه بالطريق الودي الى دلك والله تعالى اعلم

سورة ام القرآن

مكية سبع اياب ما لبسمله ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها
وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها وعدد ي اولها
قولوا لتكون مناسبة لما قبل اياك نعبد مناسبة له بكونها من مقول العباد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثنا على الله بمضمون
من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم
على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلوق من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم
الجن الى غير دلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم
وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي دي الرحمة
وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة
وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى فان الملك
اليوم لله ومن واطلك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة
اي هو موصوف بدلك دائما كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقوله صفة
للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة
من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه
صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين

بصلته

بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المنعم عليهم ليسوا يهودا
ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم كتاب الجلالين على يد العبد الحقير حصير بن يوسف المكتب الملقب بجلبي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه في عشري جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين
وتسع مائة وصلواته على سيد الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
Yazma Bağışları
Demirbaş No. 240